ثقافة
10 امازون تمارس دور «الاخ الاكبر» على اورويل

منوعات
12 حاتم علي: استكمال «التغريبة» حقل مليء بالالغام

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
ايران بين خطبتين: رياح تغيير ام حركة تصحيحية؟ 18

رأي
ثورة عبد الناصر: حقيقة التراجع وخداع المراجعة 19

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6264 السبت/الاحد 26/25 تموز (يوليو) 4/3 شعبان 1430هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6264 Saturday/Sunday 25/26 July 2009

البيض يستغيث «لانقاذ الجنوب».. والسباق على القصر بدأ بين الخلفاء الثلاثة المحتملين لصالح

اليمن يدخل مرحلة حرجة من الأزمات.. وخلافة صالح تفرض نفسها بعد تعرضه لـ«حادث»

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

دخل اليمن مرحلة حرجة جدا من الأزمات المتعاقبة في الجنوب المطالب بالانفصال، وفي الشمال المتمرد عسكريا على النظام وفي خلافة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح على السلطة، إثر الإعلان الرسمي مساء الخميس عن تعرضه لنكسة صحية.

صعدت هذه الأزمات مجتمعة في اليمن خلال اليومين الماضيين بشكل ملفت للنظر فالتقطها الرئيس اليمني الجنوبي السابق علي سالم البيض ليوجه (نداء استغاثة لإنقاذ الجنوب) إلى المنظمات الاقليمية والدولية، مستغلا بذلك ضعف الوضع السياسي والأمني الداخلي في البيت اليمني.

الاشتباكات الدامية التي وقعت بين رجال الأمن وأتباع «الحراك الجنوبي» وذهب ضحيتها العشرات بين قتيل وجريح في مدينة زنجبار الخميس الماضي، أعطت مؤشراً قوياً بأن الوضع خرج عن السيطرة وأن الأجهزة الأمنية فقدت أعصابها حيال التعامل بحكمة مع المتظاهرين للخروج بأقل الخسائر.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة أن هذه المواجهة الدامية بين القوات الأمنية وأتباع الحراك الجنوبي أديرت بقرار من الأجهزة الأمنية، بعيداً عن الإطلاع الشخصي للرئيس علي عبد الله صالح، ولذا سارع القصر الجمهوري بالكشف عن معلومات مفادها أن الرئيس صالح يرقد حاليا في المستشفى الرئاسي بمجمع الدفاع (العرضي) بسبب تعرضه لـ«رضوض» لم يكشف عن طبيعتها.

وقد يكون الكشف عن الحالة الصحية للرئيس صالح، استباقا لاحتمال تفشي الشائعات عن حالته الصحية وتحميل الوضع أكثر مما يحتمل، لكن هذا التصريح تضمّن في طيّاته الكثير من (المبهمات) مثل (تعرضه لرضوض) ولم يتم الكشف عن طبيعتها و(رياضته المعتادة) التي لم يتم الكشف عن اسمها، كما أنها المرة الأولى التي يكشف فيه النقاب عن وجود هذا المستشفى الذي يبدو (خاصا جدا) داخل مجمع الدفاع وهو مقر وزارة الدفاع والقيادة العليا للقوات المسلحة في البلاد والتي يوجد فيها مكتب خاص للرئيس صالح.

المواطن اليمني العادي لا يعرف أن الرئيس صالح يمارس اي نوع من الرياضة، بينما النخبة من بعض السياسيين يعرفون أن صالح يعشق ركوب الخيل ولديه العديد من الخيول الأصيلة.

من المؤكد أن إدخال صالح مستشفى مجمع الدفاع لإضفاء (السرية التامة) على الحالة الصحية له، خاصة وأنه من المتوقع أن يكون تعرض لـ(رضوض خطيرة) وليست عادية، وهذا ما ستشكفه الأيام القادمة، في حال ظهر للجمهور قريبا أم لا.

وبغض النظر عن المدة التي سيقضيها صالح في المستشفى، فتحت قضية (الرضوض) الباب على مصراعيه أمام تساؤلات مؤجلة عن (خلافة) صالح في الحكم، ومدى تأثير غيابه المفاجئ عن السلطة في البلاد، خاصة في ظل الاعتقاد السائد بأن اليمن حاليا على فوهة بركان وأن وجود صالح في السلطة هو (الكابح) لجماح انفجار الوضع في البلاد.

القضايا الملتهبة حاليا في اليمن تتمركز حول (القضية الجنوبية) التي اصبحت تقوى يوما بعد يوم وتتجه بشكل مطرد نحو التجذّر والاستقواء بالداخل والخارج، بالإضافة إلى قضية التمرد الحوثي في صعده بشمال اليمن، الذي يتجه هو الآخر نحو التوسع وينذر بحرب جديدة مع القوات الحكومية، ناهيك عن العديد من القضايا المزمنة كمسألة الفساد والقضايا الأمنية والاقتصادية وغيرها.

المسألة الأكثر خطورة ـ في نظر العديدين ـ على مستقبل البلاد من هذه وتلك هي قضية (الخلافة) للرئيس صالح، لأن أي غياب مفاجئ له قد يقود البلاد إلى صومال أخرى وإلى أفغانستان ثانية، في ظل الصراع المحتمل على السلطة بين أقطاب النظام الحاليين الذين لا يوجد بينهم من يمكن حصوله على إجماع جماهيري أو إجماع مراكز القوى لقيادة البلاد.

والمتنافسون الثلاثة، أو الساعون الثلاثة نحو الوصول إلى القصر الرئاسي وإلى سدة الحكم، هم العميد الركن أحمد علي، النجل الأكبر للرئيس علي عبد الله صالح، والعميد الركن يحيى محمد عبد الله صالح، نجل الشقيق الأكبر للرئيس علي صالح، والشيخ حميد عبد الله الأحمر، نجل المرحوم الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر.

جهود هؤلاء الشبان الثلاثة الذين ـ بالكاد ـ تجاوزت أعمارهم العقد الرابع، يسعون حثيثا نحو القصر الرئاسي وبجهود فردية، غير أنهم في نظر العديد من المراقبين لا يملكون إجماعا لدى الأسرة الحاكمة كما لدى الجماهير على أي منهم لتولي السلطة في حال أصبح مقعد الرئاسة شاغراً بشكل مفاجئ، على الرغم من المؤهلات الشخصية المتفاوتة بينهم من القيادية والمادية والحضور السياسي وما إلى ذلك.

الفراغ الذي يخشى أن يتركه الرئيس صالح في حال غيابه المفاجئ عن السلطة قبل ترتيب الوضع الداخلي وتهيئة الأوضاع لقيادة جديدة قد يقود اليمن إلى ما هو أخطر من التشطير وإلى ما هو أشد من الصومال وأفغانستان في ظل الغياب الكامل لدور العمل المؤسسي لأجهزة الدولة وفي ظل عدم الوضوح الدستوري حيال آلية انتقال السلطة سلميا، حتى في إطار الأسرة الحاكمة أو الحزب الحاكم ناهيك عن انتقالها سلميا للأحزاب المعارضة.

الرئيس اليمني علي صالح

سالم البيض

خامنئي يطلب من نجاد إقالة نائبه المثير للجدل

■ طهران ـ رويترز: ذكر التلفزيون الايراني الحكومي ان الزعيم الاعلى للبلاد طالب الرئيس محمود احمدي نجاد الجمعة باقالة مسؤول كبير قال ان ايران صديقة للجميع حتى شعب عدوتها اللدودة اسرائيل.

ونقل التلفزيون عن اية الله علي خامنئي قوله في رسالة ان «تعيين... اسفنديار رحيم مشائي كنائب للرئيس ضد مصلحتكم ومصالح الحكومة وسيحدث انقساما بين مؤيديكم». واضاف اية الله علي خامنئي «من الضروري اعلان الغاء هذا التعيين».

ورغم الضغط المتزايد لم يظهر احمدي نجاد اشارة على التراجع عن تعيينه لمشائي كنائب اول للرئيس.

مئات المسلمين يحاولون احراق منزل قبطي في صعيد مصر

■ المنيا ـ ا ف ب: هاجم نحو 500 مسلم الجمعة منزل مواطن قبطي محاولين احراقه لانه كان ينوي تحويله الى كنيسة كما صرح مسؤول امني لفرنس برس.

واوضح المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان الرجل وهو من قرية الحواصلية القريبة من مدينة المنيا، جنوب القاهرة، اعلن قبل ثلاثة ايام انه قرر تحويل منزله المكون من اربعة طوابق الى كنيسة.

واحتج على ذلك عدد من سكان المدينة وقدموا شكوى ضده متذرعين بعدم حصوله على التصريح الخاص المطلوب لبناء الكنائس في مصر.

وبلغ غضب اهالي الحواصلية، ومعظمهم من المسلمين، اوجه بعد صلاة الجمعة حيث تجمع نحو 500 منهم بالقرب من منزل الرجل. ومنعت الشرطة المتظاهرين من الاقتراب من المبنى لكنهم تمكنوا مع ذلك من اشعال النار في اربع حظائر مجاورة يملكها اقباط وقتلوا ستة رؤوس ماشية.

واشنطن تحذر نتنياهو: اي بناء في القدس يقطع التواصل الجغرافي بين شمال الضفة وجنوبها

اسرائيليون وفلسطينيون يتفاوضون بشأن وثيقة أمنية: الدولة الفلسطينية ستكون بلا طائرات ولا دبابات ولا صواريخ

الناصرة ـ «القدس العربي» من زهير اندراوس:

تفاوض ممثلون إسرائيليون وفلسطينيون غير رسميين خلال الاشهر الثمانية عشر الماضية بشأن مسودة وثيقة تحدد تفاصيل دقيقة للترتيبات الامنية بين إسرائيل ودولة فلسطينية مستقبلية. والممثلون جزء من مبادرة جنيف وهي اتفاق سلام فعلي وقع في المدينة السويسرية من قبل معتدلين إسرائيليين وفلسطينيين بارزين في كانون الاول (ديسمبر) عام 2003.

وأكد جادي بالتيانسكاي المدير العام لمبادرة جنيف لوكالة الانباء الالمانية «استكملنا حقا الملحق الامني لمبادرة جنيف». ورفض سرد المزيد من التفاصيل لكن صحيفة «يديعوت أحرونوت» ذكرت الجمعة أنه بموجب الوثيقة سيتم نزع سلاح الدولة الفلسطينية ولا يسمح لها من بين دول أخرى بأن يكون لديها طائرات مقاتلة ومروحيات ودبابات وصواريخ وأسلحة مضادة للطائرات ومضادة للسفن ومدفعية وقذائف هاون وألغام وأسلحة رشاشة عيار يتجاوز 62. 7 ملم.

وبدلا من ذلك سيسمح للفلسطينيين بأن يكون لديهم 400 مركبة مدرعة خفيفة بالاضافة إلى أسلحة خفيفة ومعدات غير قاتلة لتفريق المتظاهرين. وقالت الصحيفة الجمعة إنها المرة الاولى التي ينشر فيها الملحق الامني الذي سيقدم رسميا إلى وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون ومستشار الامن الوطني جيمس جونز هذا الاسبوع.

وعلى الرغم من أن مفاوضيها لا يمثلون الحكومتين الاسرائيلية والفلسطينية إلا أن مبادرة جنيف تعقد وسط اهتمام كبير من قبل المجتمع الدولي الذي ينظر إليها على انها شكل يعبر عن إجماع في الرأي بين أغلبية الاسرائيليين والفلسطينيين والذي يمكن أن يكون اساسا لاتفاقية سلام حقيقية في المستقبل.

وأحد الحلول التي اقترحت فيه على سبيل المثال هو أن الاسرائيليين سيسمح لهم بالاستمرار في استخدام طرق المرور الرئيسية الثلاثة لعبور الضفة الغربية بدون الحاجة إلى جوازات سفر. غير أنه لن يسمح لهم بالخروج من الطرق السريعة تلك وإذا فعلوا ذلك سيجرى اعتقالهم من قبل قوة دولية والتي نوقشت مهامها وحدودها أيضا بالتفصيل.

الى ذلك أفادت صحيفة «هآرتس» الجمعة أن إدارة الرئيس الامريكي باراك أوباما أرسلت تحذيرا إلى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو جاء فيه أن أية أعمال بناء في منطقة «إي–1» الواقعة بين القدس الشرقية ومستوطنة «معاليه أدوميم» سيكون «مدمرا للغاية».

الفنان السوري دريد لحام لدى وصوله قطاع غزة امس

وكررت الإدارة الامريكية الحالية لنتنياهو بعد توليه رئاسة الحكومة موقف الإدارة السابقة المعارض بشدة أعمال بناء في «إي–1». كذلك طالبت إدارة أوباما نتنياهو بوقف أعمال بناء استيطانية في كافة أنحاء القدس الشرقية وعدم فرض وقائع على الأرض إلى حين التوصل لاتفاق يتم من خلاله تحديد مكانة القدس الشرقية.

وأوضح الامريكيون أن تراكم مشاريع استيطانية صغيرة، مثل بناء 20 وحدة سكنية في فندق «شيبرد» في ضاحية الشيخ جراح أو إسكان يهود في ضاحية سلوان، ستنشئ واقعا يؤدي إلى القضاء على احتمالات التوصل إلى اتفاق سياسي مع الفلسطينيين ويثير معارضة شديدة في العالم العربي عموما ولدى الفلسطينيين في القدس الشرقية خصوصا.

وكان نتنياهو تعهد خلال حملته الانتخابية التي افتتحها في مستوطنة «معاليه أدوميم» بالقول «سأربط القدس بمعاليه أدوميم بواسطة حي ميفاسيريت أدوميم، (إي1) وأنا أريد أن أرى تواصلا واحدا لأحياء يهودية».

ومن شأن تنفيذ إسرائيل لمخطط بناء الحي في «إي–1» الذي يضم 3500 وحدة سكنية أن يقطع التواصل الجغرافي بين شمال الضفة وجنوبها وسيعزل القدس الشرقية بالكامل عن محيطها الفلسطيني.

التركمان يهددون بمقاطعة التعداد السكاني بسبب تغيير الاكراد لديموغرافية كركوك

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال بيان صدر عن منظمات تركمانية عراقية انه ستتم مقاطعة الاحصاء السكاني في العراق المزمع اقامته في تشرين الاول المقبل. وطالبت القوى السياسية والاحزاب التركمانية بتاجيل عملية الاحصاء والتعداد السكاني في العراق عامة وكركوك خاصة.

وجاء في البيان الذي شاركت فيه الجبهة التركمانية / حزب القرار / الوطني التركماني / العدالة التركماني العراقي / منظمات المجتمع المدني / اتحاد نساء التركمان / جمعية الحق التركمانية / تجمع القوميين التركمان / الحركة القومية التركمانية، «ان التركمان ليسوا ضد اجراء عملية التعداد السكاني، وانما لان هناك تغييرا ديموغرافيا كبيرا حدث في المدينة، وان التركمان يدعون وزارة التخطيط لاجراء احصاء سكاني اليوم او غدا او بعد غد لان معظم الذين وفدوا الى كركوك بعد العام 2003 غادروا منها للمشاركة بانتخابات اقليم كردستان وبامكانكم جميعاً مشاهدة الارتال التي تغادر كركوك عبر نقاط التفتيش الشمالية».

وقال طلعت الحاج عزت عضو المكتب التنفيذي للجبهة التركمانية العراقية «لا يمكن ان يمر الاحصاء دون مشاركة مكون اساسي وحي واصيل هم التركمان في العراق».

من جهته قال سنان عدنان ممثل حزب العدالة التركماني «ان المتجاوزين في كركوك يحصلون على الدعم الاداري فالمخاطبات الرسمية التي تصل ادارة كركوك تؤكد انهم متجاوزن لكن معاملاتهم وخدماتهم تروج ويعمل بها فكيف لنا المشاركة بمثل هذا الاحصاء».

وكشف طلعت الحاج عزت ان محكمة الاحوال الشخصية بكركوك تروج يومياً معاملات بيان ولادة بين 70 الى 80 معاملة وهم من اهالي السليمانية واربيل ويخرجونها من محاكم كركوك ومن الذي سيضمن لنا ان هؤلاء سيشاركون في احصاء مدن الشمال ويعودون الى المشاركة باحصاء كركوك.

وقال: اننا ندعو للتأجيل وسنقاطع الاحصاء في حالة اجرائه بسبب الخروقات التي شهدتها كركوك والتغيير الديمغرافي الذي وقع بشكل كبير بعد العام 2003.

(تفاصيل ص 3)

الزهار يلمح لامكانية عدم السماح لكوادر فتح بالسفر للمشاركة في مؤتمر الحركة

غزة ـ خانيونس «القدس العربي» ـ من اشرف الهور:

محمود الزهار

المح القيادي في حماس محمود الزهار امس الجمعة الى ان الحركة قد لا تسمح لعناصر فتح في غزة بالسفر الى الضفة الغربية للمشاركة في مؤتمر حركتهم السادس المقرر عقده في الرابع من الشهر المقبل.

وقال الزهار للصحافيين عقب صلاة الجمعة في مسجد العمري شمال قطاع غزة «اذا كانوا يعتقلون بحجة انه لن يتم وقف ملف الاعتقال الا بعد انهاء الانقسام فنحن نقول انه بعد ان ينتهي الانقسام يستطيع كل انسان ان يتحرك بحرية».

واوضح ان حركة فتح «طلبت، بوساطة مصرية، ان يخرج اكثر من 400 عنصر للمشاركة في المؤتمر ونحن نقول الحسنة بالحسنة والسيئة بالسيئة».

من جهته أعلن إسماعيل هنية ان قبول الحركة بدولة فلسطينية على حدود عام 1967 لا يعني التنازل عن كل فلسطين والحق التاريخي للأجيال القادمة فيها.

الامم المتحدة: اسلحة غير مشروعة في جنوب لبنان قد تكون ملك حزب الله

■ الامم المتحدة ـ رويترز: قال آلان لو روا قائد قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة إن هناك دلائل تشير إلى أن جماعة حزب الله اللبنانية كانت تملك شحنة أسلحة غير مشروعة انفجرت الاسبوع الماضي في جنوب لبنان.

وفي كلمة ألقاها الخميس في جلسة مغلقة لمجلس الامن الدولي وحصلت رويترز على نسخة منها قال لو روا إن بعض الاشخاص الذين حاولوا منع قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في لبنان (يونيفيل) من تفتيش الموقع كانوا أعضاء في حزب الله يرتدون ملابس مدنية.

وقال للمجلس الذي يضم 15 دولة «توحي بعض الدلائل بأن الشحنة كانت مملوكة لحزب الله ولم تكن متروكة وإنما كانت محط رعاية نشطة على النقيض من المرات السابقة التي عثرت فيها اليونيفيل والقوات المسلحة اللبنانية على شحنات اسلحة وذخيرة».

وأضاف أن مجرد وجود مستودع للاسلحة والذخيرة جنوب نهر الليطاني يمثل «انتهاكا خطيرا للقرار 1701».

وقال لو روا إن الاسلحة التي عثر عليها في موقع الانفجار كانت من دول مختلفة وتشمل قذائف مورتر وبنادق كلاشنيكوف وقذائف مدفعية وقذائف 122 ملليمترا.

وأضاف «ترجع الاسلحة والذخيرة إلى ما بين السبعينيات والتسعينيات وبدت في حالة جيدة بشكل عام».

وبعدما ألقى لو روا كلمته انضم أليخاندرو وولف نائب ممثل الولايات المتحدة في الامم المتحدة إلى إسرائيل في اتهام حزب الله بانتهاك حظر الاسلحة الذي فرضته الامم المتحدة في جنوب لبنان وتقويض جهود قوات حفظ السلام الدولية هناك.

وقالت اليونيفيل الاسبوع الماضي إن مجموعة تضم مائة لبناني رشقت قوات حفظ السلام بالحجارة في قرية خربة سلم بينما كانت القوات تحقق في الانفجار الذي وقع في 14 تموز (يوليو).

المعلم يؤكد ان بلاده تعول على الدور التركي في استئناف المحادثات

ميتشل في دمشق اليوم وتوقعات باختراق في جدار السلام السوري الإسرائيلي

دمشق ـ «القدس العربي» من كامل صقر:

يصل السبت إلى العاصمة السورية دمشق المبعوث الأمريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط جورج ميتشل، في زيارة تم على الأغلب اختصارها إلى يوم واحد بعد أن كان مقررا وصوله الجمعة حسب وزارة الخارجية الأمريكية لتعلن بعد ذلك أن ميتشل سيصل السبت ثم إلى تل أبيب في اليوم التالي.

وأياً يكن فإن تأخير زيارة المبعوث السلمي ليس مهماً أمام ما يحمله الدبلوماسي المخضرم الذي وحسب جميع المراقبين تعلق عليه معظم الأطراف آمالها في التوصل إلى حل للصراع في الشرق الأوسط.

مصادر سورية مطلعة علقت لـ«القدس العربي» بالقول إنه وحتى هذه اللحظة ما تزال بقايا فريق الرئيس المنصرف جورج بوش في الإدارة الأمريكية الحالية تضغط باتجاه لجم الاندفاع الأمريكي تجاه سورية يتقدمهم السفير جيفري فيلتمان مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى ومجموعة من فريق بوش السياسي والأمني ذوي المواقف الحامية تجاه دمشق، فيما تزداد أسهم دمشق ارتفاعاً في بورصة واشنطن السياسية من خلال فريق أوباما المقرب وأبرز عناصره المبعوث ميتشل ونائبه فريدرك هوف الذي تربطه علاقات طيبة مع أكاديميين سوريين ويسعى بقوة لتوسيع دائرة التفاهم الأمريكي السوري ويبدي تفهماً شديداً للموقف السوري تجاه معظم القضايا وخاصة مسألة السلام الشرق أوسطية حسب تلك المصادر، مشيرة في الوقت ذاته إلى تحسن نوعي في علاقات البلدين بعد الزيارة الأولى التي قام بها ميتشل إلى دمشق. المعلومات في العاصمة دمشق تتحدث عن اختراقات محتملة قريبة في جدار السلام السوري الإسرائيلي نتجت عن نشاط «مضن» من المبعوث ميتشل ونائبه هوف على مدى الأسابيع الماضية وبمساعدة تركية ملموسة، مع رسائل إسرائيلية باستعداد تام للتفاوض على إعادة الجولان إلى سورية في مقابل «أية تطمينات» سورية بخصوص العلاقة مع إيران وحزب الله اللبناني. كما تقول المعلومات أن ميتشل بدا متحمساً في الأيام الأخيرة في مؤشر على تفاؤل مستجد دفعه إلى إبداء حماسة واضحة، وتؤكد سورية أنها لا تطرح شروطاً خاصة بالسلام بل حقوقاً غير قابلة للتفاوض أو للتنازل وأن المشكلة هي في عدم وجود شريك إسرائيلي حقيقي لصنع هذا السلام.

وفي لندن (يو بي آي) أعلن وزير الخارجية السوري وليد المعلم الجمعة ان دمشق ما تزال تعول على الدور التركي لاستئناف المحادثات غير المباشرة مع إسرائيل، مكررا ان بلاده لن تشارك في أي مؤتمر سلام لا يتم الإعداد له بشكل صحيح.

ورفض المعلم في مؤتمر صحافي مشترك عقده مع نظيره البريطاني ديفيد ميليباند في لندن الرد على سؤال لصحافي يعمل في الإذاعة الإسرائيلية حول حزب الله وحركة حماس.

وقال إنه «يدعم إحلال السلام الدائم والشامل في منطقة الشرق الأوسط وفق مرجعية مدريد وعلى أساس مبادرة السلام العربية، كما أننا في سورية ما نزال نعوّل على الدور التركي من أجل استئناف محادثات السلام بصورة غير مباشرة يمكن أن تقود إلى محادثات مباشرة ناجحة ومثمرة في حال استندت الى مبدأ الأرض مقابل السلام وليس على قاعدة إجراء مفاوضات لا تؤدي إلى نتيجة».

وحول إمكانية مشاركة سورية في مؤتمر عن السلام في الشرق الأوسط تعد لعقده فرنسا، شدد المعلم على أن بلاده «أعلنت مراراً وتكراراً من قبل أنها لن تحضر أي مؤتمر دولي ما لم يتم الإعداد له بشكل صحيح».

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

تجمع احتجاجي امام مقر الامم المتحدة تضامنا مع السجناء.. وإيرانيون يضربون عن الطعام في ألمانيا

خاتمي يدعو بخطبة الجمعة الرئيس نجاد للاصغاء لمنتقديه وعزل نائبه مشائي

■ عواصم ـ وكالات: دعا آية الله أحمد خاتمي الذي أم المصلين خلال صلاة الجمعة في طهران الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد مجددا لعزل نائبه إسفنديار رحيم مشائي.

وقال آية الله «أتمنى أن يصغي الرئيس للنقاد وخاصة طلب المرشد الأعلى (آية الله علي خامنئي) ويعدل عن قرار تعيين نائبه الأول».

كان نجاد عين رحيم مشائي الأسبوع الماضي في منصب النائب الأول له، ما يجعله القائم بأعمال الرئيس فعليا لحين تنصيب نجاد بعد غد الأحد.

وقال رجل الدين المؤيد لأحمدي نجاد «ينبغي أن ينفذ الرئيس طلب القيادة في أقرب فرصة ودون أي تردد».

وأدى تعيين رحيم مشائي في منصب نائب الرئيس لانتقادات واسعة حتى داخل الدوائر الموالية لنجاد، بسبب تصريحات سابقة لنائب الرئيس قال فيها إن الخلافات السياسية بين إيران وإسرائيل لا علاقة لها بالإسرائيليين واليهود.

كما أشعل تصريح آخر له بأن إيران صديق للشعب الإسرائيلي فتيل احتجاجات عارمة ونداءات تطالب باستقالته، وكان رحيم في ذلك الوقت يشغل منصب نائب الرئيس ورئيس منظمة السياحة.

وطالب أعضاء البرلمان أيضا بعزل نائب الرئيس وإلا فإنهم سيرفعون الأمر للمرشد الأعلى الذي له الحق في اتخاذ القرار النهائي في كل شؤون الدولة وفقا للدستور الإيراني.

وتردد أن خامنئي أبلغ الرئيس بالفعل برغبته في استبدال رحيم مشائي.

غير أن نجاد تجاهل الانتقادات الموجهة لمشائي وهو صهره أيضا (والد زوجة ابن الرئيس الإيراني)، بالرغم من موقفه هو نفسه المعادي لإسرائيل.

وقال أحمدي نجاد «رحيم مشائي واحد من أكثر الأشخاص إخلاصا للثورة .. وخادم للشعب.. وتم تعيينه نائبا أول لرئيس الجمهورية وسوف يبقى في منصبه».

وانتقد آية الله أحمد خاتمي أيضا مزاعم المعارضة المتواصلة بحدوث تلاعب في نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت في الثاني عشر من حزيران (يونيو) الماضي، ورفضهم الاعتراف بانتخاب أحمدي نجاد مرة ثانية.

وادان آية الله بوجه خاص دعوة الرئيس السابق محمد خاتمي لاجراء استفتاء على شرعية تولي احمدي نجاد السلطة.

وقال «استيقظ..لقد جرى الاستفتاء يوم الثاني عشر من حزيران (يونيو) وصوت 5.24 مليون من إجمالي أربعين ملايين لصالح أحمدي نجاد ومن ثم فإن حكومة الرئيس شرعية دون شك».

وأكد أن القيادة والمؤسسة أقوى من أن تلحق الاحتجاجات بهما أي ضرر.

وانتقد أيضا جماعات المعارضة لمحاولتها طلب الدعم من خارج إيران ووسائل الإعلام الغربية لنشاطاتها، وقال إن ذلك الدعم سيكون بلا طائل في النهاية.

الى ذلك تجمع مئات من الاشخاص بعضهم مضربون عن الطعام الخميس امام مقر الامم المتحدة في نيويورك للمطالبة باطلاق سراح السجناء السياسيين في ايران، بعد شهر على اعادة انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد المثير للجدل.

وقال اكبر غانجي وهو صحافي ايراني معارض للنظام ويشارك في الاضراب عن الطعام امام مقر الامم المتحدة، لوكالة «فرانس برس» ان «آلاف الاشخاص اوقفوا وسجنوا في الاسابيع الاخيرة».

واضاف ان «مطلبنا الرئيسي هو اطلاق سراح جميع السجناء السياسيين» في ايران، موضحا ان المتظاهرين ينوون مواصلة تحركاتهم الاحتجاجية حتى السبت.

وتابع غانجي الذي امضى عدة سنوات في السجن بايران بسبب معارضته الشديدة للنظام، ان المتظاهرين سيوجهون رسالة الى الامين العام للامم المتحدة بان كي مون ليطلبوا منه زيارة ايران ليطلع على الوضع بنفسه هناك.

واضاف «نطلب من بان التوجه الى ايران كما توجه الى بورما، كي يطلع بنفسه على ظروف اعتقال السجناء السياسيين ويتمكن من ممارسة ضغط على الحكومة الايرانية لتطلق سراحهم».

واشار الى «القمع الدموي الذي يتعرض له الشعب الايراني» منذ الانتخابات الرئاسية التي جرت في 12 حزيران (يونيو) الماضي.

وقال غانجي ان «عددا كبيرا من الاشخاص لقوا حتفهم ولم يتسلم عدد كبير من عائلات الضحايا جثث ذويهم». وتابع المعارض الايراني الذي كان يرافقه مترجم ان «الاضراب عن الطعام يهدف الى ادانة سياسات حكومة ايران في الاسابيع الاخيرة».

واكد ان «اهم ما في احتجاجنا هي الدعوة الى الافراج عن كل السجناء السياسيين في ايران».

وقال متظاهر آخر هو احمد بيتيبي (31 عاما) الطالب والناشط السياسي ان الاحتجاجات داخل ايران وخارجها ستستمر.

واضاف بينما كان مترجم ينقل كلامه ان «شعلة اوقدت وليس من السهل اخمادها بسرعة». واكد ان «هناك وحدة وتضامنا. الشعب مصمم فعلا على السير باتجاه الديموقراطية».

وفي المانيا بدأ نحو 60 إيرانيا الجمعة في مدينتي برلين وماينز بألمانيا إضرابا عن الطعام مدته ثلاثة أيام كنوع من الاحتجاج على الحكومة الإيرانية وطريقة تعاملها مع المتظاهرين.

وجلس نحو 30 من معارضي الحكومة الإيرانية على الأرض في ميدان باريس الشهير عند بوابة براندنبورج في العاصمة الألمانية برلين أمام السائحين القادمين من مختلف دول العالم.

وتجمع نحو 30 متظاهرا معظمهم من النساء في مبنى رابطة النقابات في مدينة ماينز.

وتتهم المعارضة الإيرانية حكومة الرئيس محمود أحمدي نجاد بتزوير نتائج الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

وتشير بيانات رسمية إلى أن 21 شخصا قتلوا في الاشتباكات التي تلت الانتخابات.

الرئيس الايراني احمدي نجاد خلال افتتاح منصة نفط عائمة

وزير خارجية السويد في كابول.. وفراتيني يعتبر إيران لاعباً رئيسياً

قائد سابق للقوات الخاصة البريطانية يتهم حكومة بلاده بالكذب حول مصادر قواتها في أفغانستان.. ومقتل جنديين امريكيين

■ عواصم ـ وكالات: اتهم قائد سابق للقوات الخاصة البريطانية حكومة بلاده بالكذب حول مصادر قواتها في أفغانستان والإصرار على أنها تمتلك كافة احتياجاتها من المعدات العسكرية وعلى رأسها المروحيات.

وابلغ العميد المتقاعد أولدين وايت القناة التلفزيونية البريطانية (آي تي في) الجمعة أن الحكومة البريطانية «ترى أن دورها هو الإلتفاف على القضية بدل أن تكون صادقة حيالها، وأنا شخصياً لا اعتقد أنها كانت صادقة مع نفسها ولا مع القوات المسلحة ولا مع الجمهور في تعاطيها مع مسألة احتياجات القوات البريطانية في افغانستان».

ودعا وايت إلى جعل النقاش عاماً حول مهمة القوات البريطانية في افغانستان مثل ارسال قوات اضافية إلى هناك وعدد المروحيات المتوفرة لدى هذه القوات، مشيراً إلى أن الحكومة البريطانية «تبدو غير مستعدة لقول الحقيقة وتريد الالتفاف حولها بدل أن تكون صادقة حيالها».

وقال العميد البريطاني الذي تقاعد عن الخدمة في الجيش عام 1997 إنه قرر التدخل في الجدل الدائر حول النقص الذي تعاني منه القوات البريطانية في افغانستان في المعدات والأفراد بعد أن استشار قادة عسكريين لديهم خبرات واسعة في القوات المسلحة البريطانية.

واضاف «أن تزويد القوات البريطانية بالعدد الكافي من المروحيات سيمنحها المرونة التكتيكية التي تحتاج لها ويسمح لها بالتالي اتخاذ المبادرة ضد مقاتلي طالبان، لكن عدم توفير هذه الاحتياجات يقيّد الخيارات المتاحة لديها».

وكانت تقارير صحافية كشفت هذا الأسبوع أن القوات البريطانية استخدمت مروحيات أمريكية وهولندية واسترالية في عملياتها القتالية ضد قوات طالبان في جنوب أفغانستان، في حين اصر رئيس الوزراء البريطاني غوردون في مؤتمره الصحافي الشهري الأخير على أن قوات بلاده هناك تملك العدد الكافي من المروحيات.

الى ذلك اعلنت القوات التي يقودها حلف شمال الاطلسي في افغانستان ان اثنين من جنودها قتلا في هجوم في جنوب البلاد الجمعة ليرتفع عدد القتلى من الجنود الاجانب المشاركين في عمليات هجومية واسعة على معاقل طالبان الى مستويات قياسية.

وجاء في بيان للقوة الدولية للمساعدة في احلال الامن في افغانستان (ايساف) ان «اثنين من قوة ايساف قتلا (الجمعة) نتيجة هجوم للمسلحين في جنوب افغانستان». ولم يكشف البيان تفاصيل مقتل الجنديين او موقع الهجوم.

واكد متحدث باسم الجيش الامريكي في كابول ان الجنديين هما امريكيان.

من جهة أخرى اعلنت الرئاسة السويدية للاتحاد الاوروبي ان وزير الخارجية السويدي كارل بيلدت سيزور افغانستان الجمعة والسبت للقاء عدة بعثات اوروبية برفقة الموفد الامريكي الخاص الى باكستان وافغانستان ريتشارد هولبروك.

وجاء في بيان ان بيلدت الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي «سيصل الى افغانستان الجمعة في زيارة لمدة يومين» سيلتقي في خلالها خصوصا الرئيس الافغاني حميد كرزاي.

واضاف ان الوزير السويدي «سيزور فريقا مناطقيا اوروبيا متخصصا باعادة الاعمار مع الموفد الامريكي الخاص الى باكستان وافغانستان ريتشارد هولبروك».

يشار الى ان الفرق المناطقية لاعادة الاعمار هي مجموعات خبراء مدنيين وعسكريين تابعين للتحالف الدولي وهم يشرفون على اعمال تحديث البلاد.

وفي برنامج زيارته ايضا لقاءات مع مراقبي بعثة المراقبين الاوروبيين للانتخابات الرئاسية والمناطقية في 20 اب (اغسطس) والتي يترأسها الجنرال الفرنسي السابق فيليب موريون ومع ممثلين من بعثة الشرطة التابعة للاتحاد الاوروبي.

وتأتي هذه الزيارة في وقت وصلت فيه اعمال العنف في افغانستان خلال الاسابيع الماضية رقما قياسيا منذ الاطاحة نهاية 2001 بنظام طالبان من قبل التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

وكان الممثل الاعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الاوروبي خافيير سولانا قد زار افغانستان الثلاثاء الماضي.

وفي روما قال وزير الخارجية الايطالي فرانكو فراتيني الجمعة ان إيران لاعب رئيسي في الجهود الرامية لحل القضايا العالقة في أفغانستان.

ونقلت وكالة الانباء الايطالية «أكي» أمس عن فراتيني في مقابلة أجراها مع صحيفة «لافانتي» الايطالية، أن «ايران لاعب رئيسي في المنطقة، وقوة إقليمية لديها الكثير للقول في قضايا أفغانستان بدءا من مكافحة الاتجار بالمخدرات على طول الحدود المشتركة بين البلدين الممتدة على طول 700 كم».

ولفت إلى أنه من الضروري «الجلوس الى طاولة المفاوضات عندما يتعلق الأمر بحل القضية الأفغانية، وقد طلبنا ذلك ولا يزال اقتراحنا مفتوحا شرط أن تحل (إيران) قضاياها الداخلية»، في إشارة إلى الاحتجاجات في طهران في أعقاب إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية مطلع الشهر الماضي.

واعتبر وزير الخارجية الايطالي أن «اجتماعات تريستي قبل نحو شهر ولاكويلا كافأت نهجنا القائل باهمية مشاركة القوى الاقليمية في مناطق الأزمات، وليست ايران استثناء للقاعدة».

مقتل 3 أشخاص في هجوم يشتبه في قيام مسلحين اسلاميين بتنفيذه في الفلبين

■ مانيلا ـ د ب ا: أعلن أحد كبار رجال الشرطة في إقليم باسيلان الجمعة أن ثلاثة أشخاص من بينهم طفل يبلغ عمره عاما قتلوا في هجوم يشتبه في أن مسلحين إسلاميين قاموا بشنه في جنوب الفلبين.

وقال ابو بكر تولاوي أن الضحايا كانوا على متن دراجة بخارية عندما أطلق متمردون يشتبه انهم ينتمون لجماعة أبو سياف النيران عليهم في مدينة يونجكايا بوكان في إقليم باسيلان على بعد 900 كيلو متر جنوب مانيلا.

وأضاف تولاوى أن الضحايا توفوا على الفور إثر إصابتهم بجروح ناجمة عن الاعيرة النارية.

وأشار تولاوي إلى أن المحققين مازالوا يعملون على تحديد الدافع وراء الهجوم. وتعد جماعة أبو سياف أصغر ولكن أعنف جماعة تمرد إسلامية في جنوب الفلبين. وتتحمل الجماعة مسؤولية القيام بالعديد من الهجمات الإرهابية المميتة في البلاد.

ميدفيديف يقول إن روسيا سترد بقوة على كل من يهدد أمنها الوطني

■ موسكو ـ يو بي اي: قال الرئيس الروسي دميتري ميدفيديف إن بلاده مستعدة للرد بقوة في سياستها الخارجية في حال ما شكل تصرف شركائها تهديدا لمصالح مواطنيها. ونقلت وكالة «نوفوستي» للأنباء الجمعة عن ميدفيديف في مقابلة أجرتها معه قناة «ن تي في « التلفزيونية الروسية، إن موسكو « يجب أن تكون مستعدة دائما للرد في حال ظهور تهديد لمصالح مواطنيها»، مشيرا الى أن الرد سيكون «قويا أحيانا وقويا جدا في أحيان أخرى».

وأضاف أن روسيا «يجب أن تكون في بقية الحالات شريكا قويا ومريحا ويمكن التنبؤ بتصرفاته بالنسبة لشركائها وجيرانها».

وكان ميدفيديف أكد في وقت سابق أن مصالح الأمن الوطني لروسيا تتطلب بناء قوات مسلحة معاصرة وفعالة، وإكسابها ملامح جديدة.

وأشار خلال استقباله خريجي الأكاديميات والجامعات العسكرية الروسية في الكرملين أول يوليو الجاري الى أن حلف الناتو مستمر في محاولاته الرامية الى توسيع تواجده قرب حدود روسيا.

وقال إن تحليل الوضع العسكري ـ السياسي في العالم يشير الى وجود احتمالات كبيرة لاندلاع نزاعات في عدد من مناطق العالم، بالإضافة الى استمرار تهديد الأزمات والإرهاب الدولي. وكان نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن زار خلال الأيام الماضية جمهوريتي جورجيا وأوكرانيا المتخاصمتين مع روسيا، وأشار إلى تبني وتحبيذ انضمامهما لحلف الناتو.

ميتشل في الامارات مستهلا جولة في الشرق الاوسط

■ ابوظبي ـ ا ف ب: وصل المبعوث الامريكي الخاص للشرق الاوسط جورج ميتشل الجمعة الى الامارات في مستهل جولة في المنطقة، واجرى محادثات مع ولي عهد ابوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

وقالت وكالة الانباء الاماراتية ان ميتشل بحث مع الشيخ محمد «المستجدات الراهنة على الساحتين الاقليمية والدولية» وناقش معه «سبل تحريك عملية السلام في المنطقة اضافة الى عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك»، وذلك في حضور وزير الخارجية الاماراتي الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان.

ونقلت الوكالة عن ولي عهد ابوظبي الذي يشغل ايضا منصب نائب القائد الاعلى للقوات الاماراتية المسلحة تشديده على «ضرورة التحرك الجاد على المستويين الاقليمي والدولي لدفع الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي باتجاه مسار المفاوضات السلمية والعمل على ايجاد حل سلمي دائم وشامل استنادا الى قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية».

ومن المفترض ان تشمل جولة ميتشل البحرين ومصر وسورية اضافة الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية. وكان ميتشل زار المنطقة الشهر الماضي في محاولة لتحريك عملية السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

بعد اسبوع على اعتداءي جاكرتا.. تعزيز الاجراءات الامنية

يودويونو يفوز بفترة رئاسة ثانية وفقا للنتائج النهائية للانتخابات الإندونيسية

■ جاكرتا ـ وكالات: قالت لجنة الانتخابات العامة إن الرئيس الإندونيسي سوسيلو بامبانج يودويونو فاز في الانتخابات الرئاسية التي أجريت في الثامن من الشهر الجاري بحصوله على نسبة 60.8 % من الأصوات.

وأشارت اللجنة في موقعها على الإنترنت الجمعة إلى إن إجمالي عدد الأصوات التي حصل عليها يودويونو وصل إلى نحو 74 مليون صوت ليفوز بفترة رئاسية ثانية مدتها خمس سنوات.

كما كشفت النتائج النهائية عن حصول منافسي يودويونو، الرئيسة السابقة ميجاواتي سوكارنوبوتري ، ونائب الرئيس الحالي يوسف كالا، على 8.26 % و4.12 % من الأصوات على الترتيب.

ورفض ممثلو ميجاواتي وكالا حضور الجلسة العامة للجنة الانتخابات التي عقدت مساء الخميس لإقرار النتائج النهائية للانتخابات، مشيرين إلى أن اللجنة لم تدرس شكاواهم بشأن المخالفات في قوائم الناخبين وغيرها من ادعاءات أخرى بالتزوير.

ومن المقرر إعلان النتائج النهائية رسميا السبت وسيمنح المرشحون المنافسون مهلة 72 ساعة لتقديم الطعون. وفي حال عدم قبولها سيؤدي يودويونو اليمين الدستورية في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل.

ويعزى إلى يودويونو (59 عاما) إحراز بعض النجاحات في ولايته الأولى بينها استقرار الاقتصاد ومكافحة الكسب غير المشروع وجلب السلام إلى إقليم أتشيه المتمرد. ويقول محللون إن النصر المدوي الذي أحرزه يودويونو يعطيه تفويضا أقوى لاختيار أعضاء حكومته المقبلة والسير في تحقيق إصلاحات، حيث يواجه مهمة شاقة تتمثل في معالجة آثار الأزمة الاقتصادية العالمية.

وأثارت التفجيرات التي استهدفت فندقين فاخرين الأسبوع الماضي في جاكرتا وأسفرت عن مقتل تسعة أشخاص بينهم شخصان يشتبه أنهما المفجران الانتحاريان، مخاوف من عودة عدم الاستقرار إلى أكبر دولة مسلمة من حيث عدد السكان في العالم بعد سنوات قليلة من الهدوء.

وأشاد خبراء بالانتخابات السلمية التي أجريت الشهر الجاري واعتبروها مؤشرا على الخطوات التي قطعتها إندونيسيا منذ حالة الاضطراب التي اتسمت بها عملية الاطاحة بالديكتاتور السابق سوهارتو عام 1998 . ودخل أكبر اقتصاد في جنوب شرق أسيا منذ عقد في حالة فوضى لتأثره بالأزمة المالية التي ضربت المنطقة عامي 1997 و 1998 .

ومن جهة أخرى عززت اندونيسيا هذا الاسبوع امن مواقعها الحساسة لمنع وقوع عمل ارهابي جديد غير مستبعد بعد الهجومين الانتحاريين اللذين استهدفا فندقين فخمين في جاكرتا.

ودعا الرئيس سوسيلو بامبانغ يودويونو الى «اليقظة»، مؤكدا ان «الامة لن يهزمها الارهاب».

واضاف رئيس الدولة الخميس ان «كل شخص يجب ان يخضع للتفتيش بجدية» عندما يدخل فندقا او مكانا عاما. ومع انهما يمكن ان يدلا على عودة العنف بعد هدوء استمر اربع سنوات، لم يؤد هجوما جاكرتا الى بث الذعر او تسببا برحيل السياح الذين يزورون جزيرة بالي باعداد كبيرة.

ويبدو ان احتمال تعرض البلاد لهجوم جديد يؤخذ على محمل الجد بعدما اوقفت الشرطة الخميس رجلا كان يستعد لهجوم انتحاري مثل الانتحاريين اللذين تسببا بمقتل سبعة اشخاص في فندقي ريتز كارلتون وماريوت في 17 تموز (يوليو).

وقال المسؤول في الشرطة اليكس بامبانغ رياتمودجو ان الرجل «اعترف بانه تم تجنيده لمهمة انتحارية من قبل نور الدين توب».

ونور الدين توب الذي يحمل الجنسية الماليزية هو اليوم اهم مطلوب يجري البحث عنه في جنوب شرق آسيا. ولم تتمكن الشرطة من العثور عليه على الرغم من الامكانيات الكبيرة التي لجأت اليها بعد سلسلة الهجمات التي ادت الى مقتل حوالى 250 شخصا بين 2002 و2005.

واعتقل الشرطيون هذا الاسبوع امرأة يبدو انها زوجته الثالثة ووالده بعد اكتشاف متفجرات مطابقة لتلك التي استخدمت في جاكرتا.

الا ان الشرطة ما زالت تجهل حتى الآن هويتي الانتحاريين اللذين لم يتركا اي رسالة تبن. وتبين الصور التي رسمت لهما انهما آسيويان واحدهما لا يتجاوز من العمر 16 او 17 عاما.

ويرى خبراء ان نور الدين توب اصبح يتحرك بشكل منفصل عن الجماعة الاسلامية الحركة السرية المتطرفة المرتبطة بتنظيم القاعدة في جنوب شرق آسيا.

وقال روهان غوناراتنا الخبير في الارهاب ويقيم في سنغافورة ان مجموعته «تقدمت واصبحت اكثر تطورا وتعلمت من اخطائها. يبدو انه اصبح قادرا على استخدام حيل جديدة والتحرك ضد اهداف محمية».

وذكرت وسائل الاعلام ان الانتحاريين تمكنا من الاستفادة من تواطؤ داخل الفندقين، مع بائع ورود يعمل فيهما منذ سنوات. وقد اختفى يوم الهجمات.

ويشير الخبراء ايضا الى ان الانتحاريين ارادا على ما يبدو تجنب سقوط قتلى اندونيسيين عبر تفجير صالتين في الفندقين لا تضمان سوى اجانب. لذلك قتل في الماريوت اربعة رجال اعمال ودبلوماسي جميعهم غربيون كانوا يشاركون في افطار نظمته شركة استشارية معروفة في العاصمة.

وقال دبلوماسي اوروبي «اذا كشف التحقيق ان هذا الاجتماع بالتحديد كان مستهدفا، فان ذلك سيجبر الغربيين وخصوصا رجال الاعمال، على التزام حذر اكبر».

مومباي تستعد لاعلى موجة من المد منذ مئة عام

■ نيودلهي ـ د ب ا: جرى إجلاء أكثر من 200 شخص من مناطق ساحلية وطلب من تلاميذ المدارس البقاء في منازلهم الجمعة في الوقت الذي تستعد فيه مومباي العاصمة المالية للهند لموجة من المد والتي يتوقع أن تكون الاعلى منذ قرن من الزمان. وتشهد مومباي التي تقع على الساحل الغربي للهند فيضانات بشكل روتيني خلال موسم الامطار الموسمية حيث أن الامطار الغزيرة إضافة إلى أمواج المد العالية تتسبب فى حدوث فيضانات.

وقالت هيئة الارصاد الجوية المحلية إن المد يتوقع الجمعة أن يرتفع إلى 5.5 متر. كما توقعت أيضا هطول أمطار غزيرة.

ونشرت هيئة بريهان مومباي إعلانات شملت صفحات كاملة في صحف محلية تطالب الناس بأن يراقبوا الاعلانات المنشورة في وسائل الاعلام الالكترونية والخروج للحصول على الطعام والماء حالة الضرورة فقط وسط الامطار الغزيرة.

يذكر أنه خلال فيضانات حدثت عام 2005 تشرد بعض السكان من منازلهم لعدة أيام.

وطلب العديد من المدارس من الطلاب البقاء في منازلهم الجمعة بينما أعلنت بعض المدارس أنها ستغلق أبوابها في وقت مبكر. ويتوقع أن يكون المد قد ضرب ساحل مومباي بعد ظهر الجمعة.

ووضعت أجهزة الاطفاء وخفر السواحل والبحرية في حالة تأهب.

حملة في كوريا الشمالية ضد النساء اللواتي يرتدين السراويل

■ سيول ـ ا ف ب: تواجه النساء في كوريا الشمالية عقوبة اشغال شاقة لساعات اذا ضبطن وهن يرتدين السروال بدلا من التنورة وذلك بموجب الحملة التي اطلقها النظام الشيوعي في الاونة الاخيرة حفاظا على الاخلاقيات العامة، كما افاد ناشطون كوريون جنوبيون الجمعة.

ويمكن للنساء المخالفات ان يواجهن عقوبة الاشغال الشاقة لساعات او غرامة بقيمة 700 وون اي ما يعادل راتب اسبوع لعامل متوسط الدخل، كما افادت مجموعة «غوود فريندز» الناشطة في مجال حقوق الانسان نقلا عن مصادرها في هذه الدولة المعزولة.

وقال مدير هذه المجموعة لي سونغ ـ يونغ ان حملة النظام الستاليني تثير استياء النساء اللواتي يعتبرن التنانير لباسا اقل عملية من السراويل.

واوضح لوكالة «فرانس برس» ان «لقد طلب من النساء ارتداء التنانير في الاماكن العامة وفي الشوارع ما اثار احتجاجا في صفوف النساء لانهن غالبا ما يعملن في ظروف قاسية».

وقالت هذه المجموعة ان مسؤولي مراقبة ضوابط اللباس من هيئات طلابية ومنظمات نسائية يقفون عند مفترقات الشوارع خلال ساعات الازدحام صباحا وفترة الغداء لمراقبة النساء اللواتي ينتهكن حظر ارتداء السراويل.

ولفت موقع كوري شمالي رسمي على الانترنت «اوريمينزوكيري» الاثنين الى ان الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ايل اصدر مرسوما في العام 1986 يحث النساء على ارتداء اللباس التقليدي الكوري. وقال الموقع ان «الزعيم الغالي قال ان الطابع الوطني لا يتمثل فقط باللغة والاخلاقيات وانما باللباس ايضا». ونقل عن كيم قوله ان اللباس التقليدي الكوري وهو عبارة عن تنورة وسترة يعتبر «مصدر عزتنا الوطنية» وانه يجب تشجيع النساء على ارتدائه.

تشافيز: فنزويلا ستضاعف عدد دباباتها

■ كراكاس ـ رويترز: قال الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز ان فنزويلا ستضاعف إلى المثلين على الاقل عدد الدبابات في جيشها ضمن مسعى اوسع لتعزيز دفاعاتها. واضاف تشافيز في حفل حضره مسؤولون عسكريون واذاعه التلفزيون الفنزويلي يوم الخميس «سنجلب بضع كتائب جديدة من الدبابات ليكون لدينا قوات مدرعة تعادل على الاقل ضعفي حجم ما لدينا اليوم».

ويأتي هذا الاعلان بعد أيام من قول الحكومة الكولومبية انها تتفاوض على اتفاق مع الولايات المتحدة للسماح بنشر المزيد من الجنود الامريكيين في ثلاث قواعد عسكرية في كولومبيا.

ووجه تشافيز انتقاد حادا الى تلك الخطوة قائلا انها تشكل تهديدا خطيرا لفنزويلا. وقال تشافيز وهو مظلي سابق تولى السلطة كرئيس منتخب قبل حوالي عشر سنوات «وجود هؤلاء الجنود الامريكيين في كولومبيا سيسبب المزيد من المشاكل».

واضاف قائلا «نحن مضطرون لأن نراجع علاقاتنا مع كولومبيا. الاشياء التي نشتريها من كولومبيا سيتعين علينا ان نشتريها من اماكن اخرى». وذكر البرازيل والاكوادور كموردين بدلاء محتملين.

وطورت فنزويلا قواتها المسلحة في السنوات القليلة الماضية بشراء طائرات من روسيا واجهزة رادار من الصين.

مخاوف المانية من تصاعد الغضب الاسلامي بسبب القضية

المانيا توجه لقاتل مروة الشربيني تهمة محاولة قتل زوجها

برلين ـ القدس العربي ـ من علاء جمعة:

بعد سلسلة التحقيقات التي قامت بها الشرطة الالمانية في حادثة مقتل مروة الشربيني قام الادعاء الالماني بتوجيهه تهمة القتل العمد للمتهم الالماني من أصل روسي والمدعو اليكس بالاضافة الى توجيه تهمة محاولة قتل زوجها أيضا.

وفي بيان للمدعي العام الالماني وصل للقدس العربي نسخة منه، قال المدعي العام في مدينة دريسدن كريستيان افيناريوس الجمعة:«ثمة اشتباه قوي حول تورطه في محاولة قتل زوج مروة الشربيني بالإضافة إلى تهمة القتل».

ورفض افيناريوس الكشف عن المزيد من التفاصيل قبل تحريك الدعوى القضائية والمقرر لها نهاية هذا العام أو بداية العام المقبل.

وكان اليكس (28 عاما) قد عمد في الاول من تموز (يوليو) الى طعن مروة الشربيني (31 عاما) الحامل بالشهر الثالث، 18 مرة في محكمة درسدن.

وتعرض زوج الضحية علوي علي عكاز الباحث في علم الوراثة الذي كان حاضرا في المحكمة للطعن ايضا عند محاولته انقاذ زوجته، ثم اصيب برصاصة في ساقه اطلقتها الشرطة.

وتشير تقارير إخبارية إلى أن حالة السيد عكاز زوج الشربيني تحسنت في الوقت الحالي بشكل يسمح بنقله من وحدة الرعاية المركزة.

وسيكون الزوج بحاجة للرعاية في إحدى دور إعادة التأهيل.

وكان عكاز يعمل في معهد ماكس بلانك في دريسدن حيث كان يعد لرسالة الدكتوراه في حين كانت تعمل زوجته في صيدلية بدريسدن.

من ناحية أخرى قال السفير أحمد رزق مساعد وزير الخارجية المصرية للشئون القنصلية إن السفارة المصرية في برلين تلقت خطابا من وزارة العدل بولاية سكسونيا تنفي فيه السلطات الألمانية رسميا ادعاءات تناقلتها بعض الصحف المصرية حول سرقة أعضاء من جثمان مروة الشربيني التي تعرضت للقتل على يد متطرف ألماني.

وأشار إلى أن السلطات الألمانية أكدت أن الجثمان تم نقله من مدينة دريسدن بكامل أعضائه، وأن هذه الشائعات لا أساس لها من الصحة وأن هناك قواعد قانونية مستقرة تنظم التبرع بالأعضاء في ألمانيا تتمثل في ضرورة وجود موافقة مكتوبة من المتوفى قبل وفاته أو من اقرب الأقربين له بعد الوفاة.

وشددت الخارجية المصرية مجددا على أهمية تحري الدقة فيما يتم تداوله من أخبار وعدم الاعتماد في التناول الإعلامي على شائعات مجردة وأهمية مراعاة الأصول المهنية في استقاء المعلومات والأخبار من مصادر موثوقة قبل تداولها احتراما لقدسية الموت ومراعاة لمشاعر أسرة الفقيدة والظروف المأساوية التي أحاطت بهذا الحادث الاجرامي وحرصا على عدم إلصاق إتهامات مرسلة لا أساس لها بأي طرف.

ونوهت وزارة الخارجية المصرية بالتعاون الكامل الذي أبدته السلطات الألمانية وعلى كافة المستويات مع أسرة الفقيدة والسفارة المصرية في برلين وممثل النائب العام المصري وحرصها على إطلاعها على سير التحقيقات التي يجريها والتي من المنتظر الإعلان عنها قريبا.

هذا وتأجل الخميس النطق بالحكم في قضية قتل بشعة تعرضت لها طفلة صغيرة في ألمانيا بسبب مكالمة من مجهول هدد فيها بارتكاب جريمة قتل اخرى داخل قاعة المحكمة.

وقالت رئيسة المحكمة كارين فالتر إنه كان من المفترض أن تصدر المحكمة الابتدائية في مدينة ليمبورغ (جنوب غرب ألمانيا) حكمها اليوم في قضية مقتل لفتاة الصغيرة تدعى سيري إلا أن مجهولا اتصل بالمحكمة قبل الموعد بقليل وهدد باغتيال الحاضرين في قاعتها.

وأضافت رئيسة المحكمة أن الحضور اضطروا لمغادرة قاعة المحكمة على الفور.

هذا وقامت أسقف مدينة هامبورج الألمانية ماريا يبسين بزيارة لأحد المساجد فى المدينة كخطوة للتعبير عن التضمان مع المسلمين الذين يعيشون في ألمانيا.

وقالت يبسين تعقيبا على هذا الحادث أمام ممثلي مجلس الشورى الإسلامي في هامبورج: «لا يجب أن يؤدي ما حدث (مقتل مروة) في دريسدن إلى التصلب».

وأشارت يبسين إلى وجود بعض التوترات داخل المجتمع والتي يتحتم العمل من أجل إزالتها وأضافت:» ولذا يجب علينا أن نوضح أن لدينا طرقا مختلفة للتعايش المشترك».

وأكدت الأسقف:«هامبورج هي عاصمة حوار الأديان المتعددة ويجب أن نعمل بجد لنبقى كذلك».

وكانت صحيفة دي تسايت الالمانية قد استغربت في افتتاحيتها عن ردة الفعل المبالغة فيها لدى الجمهور العربي والاسلامي.

وتساءلت الصحفية اندريا ديرنباخ في مقالة لها بعنوان «الخوف من الاسلام» لماذا نشاهد وانه بعد أكثر من ثلاثة اسابيع على حادثة مقتل الشربيني في قاعة المحكمة الالمانية مثل هذا التشدد في ردات الفعل لدى الجمهورين العربي والاسلامي.

وقالت ديرنباخ بأنه بينما نرى بان الاعلام الالماني ينقل الحادثة بموضوعية نرى على العكس من ذلك في العالم العربي حيث تنقل وسائل الاعلام صورا لالاف المتظاهرين الذين يحملون توابيت ويهتفون ضد المانيا بالرغم من نفي الحكومة المصرية وبشكل رسمي اي تورط للحكومة الالمانية بالحادث.

ونقلت الصحيفة على لسان رئيس معهد دوسبرغ للغة والاعلام «سيغفريد ييغير» بأنه ينبغي الحذر الا يتطور هذا التصعيد الاعلامي الى تحريض لتتماثل مع احداث الرسومات المسيئة للرسول 2006/2005.

وكان حادث الشربيني المحجبة قد أثار الكثير من استياء المسلمين سواء في ألمانيا أو خارجها كما تسبب في حالة من الصدمة.

مروة الشربيني وعائلتها

لقاء امريكي مع جماعات مسلحة عراقية يثير انزعاج الحكومة

■ بغداد – رويترز: اثارت لقاءات عقدت مؤخرا بين جماعات مسلحة عراقية ترفض الوجود الاجنبي في العراق والعملية السياسية العراقية وبين مسؤولين امريكيين انزعاج الحكومة العراقية التي عبرت عن رفضها لاي مباحثات تجري مع جماعات تصنفها الحكومة على انها «مجموعات ارهابية».

وكانت تقارير قد تحدثت عن اجتماعين عقدا في تركيا في الاول في شهر مارس اذار والثاني في شهر مايو ايار بين مجموعة مسلحة مكونة من فصائل عراقية بارزة تسمى «المجلس السياسي للمقاومة العراقية» وبين مسؤولين امريكيين.

وقال علي الدباغ الناطق باسم الحكومة «هذا الامر لايعني الحكومة العراقية بشيء... الحكومة العراقية غير ملزمة ولا تعترف ولا تقبل باي مفاوضات ولا نتائجها اذا لم تراع الثوابت الاساسية وهي نبذ العنف والقبول بالعملية السياسية ولا مفاوضات مع القتلة والارهابيين».

واضاف «اي عمل من اي طرف وبضمنها الولايات المتحدة... من دون موافقة الحكومة العراقية غير مقبول...سواء مفاوضات عقدت الان او في الماضي».

وكان علي الجبوري الناطق باسم المجلس قد اكد الاسبوع الماضي في لقاء مع قناة الجزيرة الفضائية حدوث الاجتماعين وقال ان جولتي المباحثات عقدتا «برعاية دولة مرموقة تمخضت عن توقيع وثيقة لتنظيم التفاوض بين الطرفين وتضمنت اعترافا بالمجلس السياسي للمقاومة العراقية».

واضاف ان المجلس طلب من المسؤولين الامريكيين تقديم «اعتذار رسمي من الحكومة الامريكية الى الشعب العراقي ويتضمن تعويض كافة الشعب العراقي عما لحق به من اضرار جراء الغزو الامريكي للعراق».

ويتكون المجلس السياسي من اربعة فصائل مسلحة رئيسية تقاتل الوجود الاجنبي وترفض الاعتراف بالعملية السياسية في العراق. وهذه الفصائل هي الجيش الاسلامي في العراق وجماعة انصار السنة (الهيئة الشرعية) والجبهة الاسلامية للمقاومة العراقية والتي تسمى (جامع) وحركة المقاومة الاسلامية وتسمى (حماس العراق).

واستنكرت السلطات العراقية التي تقول ان اللقاءات جرت في تركيا الحدث. وقرر مجلس الوزراء العراقي الخميس مفاتحة سفارتي البلدين في العراق للاستفسار منهما عما حدث. ووصف البيان موقف البلدين بانه تدخل في الشان العراقي وقررت الحكومة العراقية الطلب من حكومتي البلدين تقديم «اجوبة واضحة» لما حدث.

ووصف هوشيار زيباري وزير خارجية العراق الحدث بانه «كان كالصدمة». وقال زيباري في تصريحات نقلتها قناة تلفزيون الحرة المولة من الحكومة الامريكية ان ما حدث «خلق ردة فعل سلبية من جانب الحكومة العراقية... استغربنا نحن في الحكومة كيف يلتقي ممثلون من الجانب الامريكي والجانب التركي... بشبكات تؤمن بالقتل والتفجير وتستهداف الابرياء».

وفي الوقت الذي ترفض فيه الحكومة العراقية اي اتصالات مع جماعات مسلحة بعينها تصنفها الحكومة بانها ارهابية فان اطرافا عراقية اخرى تعتقد ان ضمان نجاح العملية السياسية في العراق هو بفتح الطرق امام هذه المجاميع واقناعها بالانضمام للعملية السياسية.

وقال صالح المطلك رئيس كتلة الجبهة العراقية للحوار الوطني البرلمانية « لا يمكن ان تنجح العملية (السياسية) من دون ان ينضم اليها هؤلاء الذين قدموا دما كثيرا لكي يدافعوا عن العراق».

واضاف «اتمنى على الحكومة العراقية ان تكون اكثر انصافا من الامريكيين في انصاف من دفع ماله وجهده في الدفاع عن العراق».

وتزامنت هذه اللقاءات في وقت كانت فيه القوات الامريكية في العراق تستعد للانسحاب من مراكز المدن والقرى العراقية وحسب الاتفاق الامني الذي وقع بين البلدين نهاية العام الماضي. واكملت القوات الامريكية انسحابها نهاية حزيران (يونيو) على ان تنسحب من العراق بشكل كلي نهاية عام 2011.

وشكك رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي من احتمال ان تقوم الادارة الامريكية بمثل هذا اللقاء ووصف ما يجري بانه «ملابسات» وقال في تصريحات ادلى بها خلال مناظرة جرت في واشنطن في المعهد الامريكي للسلام حيث يقوم حاليا بزيارة لامريكا منذ يوم الاربعاء ان «اوباما حريص على ان لا يحصل اي تعامل مع الذين قتلوا الجنود الامريكيين او الجنود العراقيين او المدنيين العراقيين».

واضاف « لذلك من المستبعد جدا ان تقوم الادارة الامريكية او من يمثل الادارة الامريكية بمفاوضة هؤلاء القتلة». ورفضت السفارة الامريكية في العراق التعليق على الحادث.

وتأتي هذه التطورات في وقت تستعد فيه البلاد لاجراء انتخابات برلمانية عامة بداية العام المقبل ستشهد تشكيل حكومة جديدة وهي فترة ستشهد ايضا اعادة الكثير من المهام الامنية والعسكرية من القوات الامريكية الى السلطات العراقية.

وكان مسؤولون عراقيون قد اكدوا ان احد اهداف زيارة المالكي لامريكا هو التاكيد على اظهار ان العلاقة القادمة بين البلدين ستاخذ الطابع الدبلوماسي والسياسي اكثر من كونها علاقة يحكمها الجانب الامني والعسكري وهي الصبغة التي حكمت العلاقة بين البلدين منذ العام 2003.

مقتدى الصدر: حكومة المالكي لا تزال خاضعة لتأثير المصالح الحزبية

■ بغداد– ا ف ب: قال متحدث باسم زعيم التيار الصدري في العراق ان رجل الدين مقتدى الصدر اكد للرئيس السوري بشار الاسد في دمشق قبل ايام ان حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي ما تزال «خاضعة للتاثير والمصالح الحزبية».

ونقل صلاح العبيدي عن الصدر قوله خلال لقائه الاسد «لا ندعم الحكومة العراقية بكل مواقفها بل لدينا تحفظات وملاحظات على امور كثيرة اضافة الى انها ما تزال تحت التاثير الحزبي والمصلحة الحزبية».

وتابع الصدر وفقا للمتحدث «الا اننا لا نسعى الى اسقاطها او اضعافها لان الاضرار ستكون اجتماعية وسياسية ونامل في الانتخابات المقبلة رؤية سياسة جديدة».

الى ذلك، نفى العبيدي ان يكون الصدر التقى «اطرافا من المقاومة العراقية في دمشق او انه ينوي زيارة دولة اخرى غير سورية»، مشيرا الى ان زيارة دمشق «جاءت تلبية لدعوة وجهها الرئيس السوري».

وقد استقبل الاسد الصدر قبل اربعة ايام واكد على «اهمية تعزيز المصالحة الوطنية» في العراق. وكان الصدر وصل قادما من ايران حيث يقيم منذ اواسط العام 2007 لمتابعة الدروس الدينية كما يقول انصاره.

الى ذلك، استنكر التيار الصدري زيارة رئيس الوزراء نوري المالكي للولايات المتحدة ومقبرة الجنود الامريكيين الذين سقطوا في العراق.

وقال رجل الدين حارث العذاري خطيب صلاة الجمعة في مدينة الصدر «نستنكر زيارة رئيس الوزراء دولة الاحتلال وزيارته مقابر الجنود، والاحرى به زيارة مقابر المقاومين وضحايا قوات الاحتلال».

واضاف امام مئات المصلين «كم قتل هؤلاء (الجنود) من الابرياء؟».

واحرق المصلون بعد الصلاة العلم الامريكي وسط هتافات «كلا كلا امريكا.. كلا كلا احتلال» و «كلا كلا استعمار ..نعم نعم للعراق».

ووضع المالكي اكليلا من الزهر اول من امس الخميس على قبر الجندي المجهول في المقبرة العسكرية في ارلينغتون قرب واشنطن في بادرة تكريم للجنود الامريكيين الذين قتلوا في العراق.

سكان الموصل يقبلون على تخزين المواد الغذائية إثر تصاعد أعمال العنف

■ الموصل – د ب أ: سارع سكان مدينة الموصل العراقية إلى تخزين كميات كبيرة من المواد الغذائية الأساسية والمحروقات تحسبا لأي إجراء تتخذه الحكومة بفرض خطة أمنية جديدة وذلك إثر تصاعد أعمال العنف والاغتيالات والتفجيرات والخطف المتعمد الذي طال مئات المواطنين في المدينة الواقعة إلى الشمال من بغداد.

وعزز من هذه المخاوف فرض السلطات في الموصل حظرا للتجوال منذ نحو ثلاثة أسابيع في عديد من نواحي وأقضية المدينة اثر تعرضها لتفجيرات السيارات المفخخة والعبوات والأحزمة الناسفة مؤخرا الأمر الذي أدى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية والمحروقات وحتى الملابس.

وشهدت منطقة البورصة وهي مركز بيع المواد الغذائية الأساسية القابلة للتخزين إقبالا كبيرا خلال الأيام القليلة الماضية.

وقال خضر احسان الموظف في جامعة الموصل» نتخوف من إعلان أي حظر تجوال خصوصا وان المدينة شهدت خلال هذة الايام حظرا متواصلا وان الجسور والطرق العامة أغلقت لعدة أيام».

وأضاف «لذلك بدأنا بشراء المواد الغذائية الأساسية تحسبا لنفادها في منازلنا ولكي لا تتكرر مرة أخرى أخطاء العام السابق بعد بدء العملية العسكرية المفاجئة لمدة اسبوع كامل».

وقالت أميرة عبد العزيز (ربة بيت) «أغلب ربات البيوت عمدن إلى شراء المواد الجافة القابلة للتخزين لمدة طويلة مثل البقوليات والارز وبعض المعلبات تحسبا لاي طارئ».

من جانبه، قال المحامي سعدون الوتار «تضاعفت أسعار كثير من المواد الغذائية فقد تجاوز سعر قنينة زيت الطعام دولارين بعد ان كان دولارا واحدا مطالبا التجار بمساعدة أبناء المدينة وعدم استغلال هذه الظروف.

وارتفعت أسعار وقود التدفئة والطبخ في السوق السوداء رغم ان هذه المحرقات توزع عن طريق البطاقة التموينية.

وتشهد الموصل منذ نحو اسبوعين اجراءات أمنية مشددة في كافة الأحياء الساخنة من الجهة الشمالية الشرقية بالموصل ناهيك عن دخول السيارات المفخخة للمدينة واعتقال العشرات.

وشهد قضاء تلعفر (60 كيلومترا شمال غرب الموصل) تدهورا أمنيا على خلفية التفجيرات الأخيرة بالمدينة حيث قتل 36 شخصا بينهم 12 عنصرا أمنيا وأصيب 84 آخرون بينهم مدير مرور تلعفر في منطقة سكنية تسكنها أغلبية شيعية بحي القلعة وسط المدينة، حسب مدير شرطة القضاء.

كما أسفر انفجار سيارتين شمال المدينة الاولى في منطقة الكبة وخلفت سبعة جرحى والثانية في منطقة السادة بعويزة وأسفرت عن مقتل تسعة وجرح 15 آخرين فضلا عن حوادث أمنية واغتيالات طالت مدنيين ورجال أمن بالمدينة في مختلفة مناطق المحافظة.

وكان نواب يمثلون محافظة الموصل في كتلة التحالف الكردستاني بالبرلمان حملوا الحكومة المحلية في نينوى مسؤولية التفجيرات التي حصلت بالمحافظة بعد انسحاب القوات الأمريكية نهاية حزيران/ يونيو الماضي.

وردا على شائعات يتناقلها أهالي المدينة حول فرض حظر للتجوال وتنفيذ خطة أمنية جديدة خلال الأيام المقبلة، قال اللواء حسن كريم خضير قائد عمليات نينوى «نحن لم نصرح بوجود أي خطة أمنية ستنفذ بالموصل وان ما يشاع (في هذا الصدد) عار عن الصحة».

وأضاف خضير «ما يجري هو أن قواتنا تعمل على تطويق المناطق الساخنة بعد ورود معلومات استخباراتية عن دخول سيارات مفخخة ومسلحين اليها وهذا يندرج ضمن أعمالنا للقضاء على الزمر الإرهابية».

وتابع «الحركة الاعتيادية اليومية ستكون متاحة للمواطنين بالموصل مع اعلان عدم وجود أي خطة امنية خلال هذه الأيام بالمدينة».

وقد ازدادت وتيرة أعمال العنف اثر انتهاء انتخابات مجالس المحافظة التي جرت نهاية كانون الثاني (يناير) الماضي وفوز قائمة الحدباء الوطنية باغلبية مقاعد المجلس ومقاطعة قائمة نينوى المتآخية الكردية.

بترايوس: نقل المهمات الأمنية في العراق يجري بشكل جيد

■ واشنطن– يو بي اي: قال قائد القيادة الوسطى للجيش الامريكي الجنرال ديفيد بترايوس امس الجمعة ان عملية نقل المهمات الأمنية في العراق تسير بشكل جيد.

ونقلت شبكة «سي ان ان» الإخبارية عن بترايوس الذي وصل الى بغداد اليوم قوله ان التقييم الأولي للقيادة الوسطى يشير الى ان عملية نقل المهمات الأمنية تجري بشكل جيد، وان أداء القوات العراقية أكثر من كاف.

يشار الى ان القوات الامريكية بدأت الشهر الماضي عملية نقل المهمات الامنية الى القوات العراقية وفقا لاتفاق امني وقع بين الدولتين.

وسيجري بترايوس محادثات مع قائد القوات الامريكية في العراق الجنرال ريموند اديانو، ومع عدد من القادة السياسيين والعسكريين العراقيين.

وقال المسؤول الامريكي انه من المهم الانتباه للوجود المستمر للقاعدة والميليشيات المدعومة من إيران. وتهدف زيارة بترايوس للعراق، التي تأتي قبل يوم من إجراء انتخابات رئاسية وتشريعية في ما يُعرف بإقليم «كردستان» بشمال العراق، إلى بحث وتقييم الوضع الأمني في مختلف البلدات والمدن العراقية التي انسحبت منها القوات الامريكية أواخر الشهر الماضي.

ابرزت زيارة المالكي إلى واشنطن ومخاوفه من فشل تجربة العراق

صحف بغداد تحذر من تجدد اعمال العنف والخلاف على الدستور وانتخابات كردستان

بغداد ـ «القدس العربي»:

أبرزت صحيفتان بغداديتان، ما أسمته تجدد أعمال العنف في شتى ارجاء البلاد، فضلا عن انتخابات برلمان ورئاسة إقليم كردستان شمال العراق، في حين اهتمت صحيفتان أخريان بزيارة المالكي إلى واشنطن واستجواب الوزراء العراقيين. والخلاف بين الكتل السياسة حول الدستور. كما دعت صحيفة بغدادية الى الحيطة والحذر وتفعيل أداء الاجهزة الاستخباراتية لانهاء منابع العنف، فيما استعرضت صحف اخرى طبيعة عمل ايديولوجيات الاحزاب الدينية والسياسية في البلاد.

حقيبة المالكي

وقالت صحيفة الصباح (يومية شبه رسمية) في افتتاحيتها التي يكتبها رئيس التحرير فلاح المشعل وحملت عنوان (أوراق في حقيبة المالكي) إن «أنظار الشارع السياسي العراقي تتجه لمتابعة زيارة رئيس الوزراء نوري المالكي إلى الولايات المتحدة الأمريكية، اذ سبقت الزيارة بعض الأصوات السياسية التي تدعو المالكي الى اطلاع الكتل السياسية على طبيعة الأوراق التي تضمها حقيبة الزيارة التي سيحملها فان اصواتا أخرى طالبت بأن يعمل على إخراج العراق من البند السابع وتحريره من قيوده الثقيلة».

وأضاف الكاتب أن «القراءة السياسية لطبيعة زيارة المالكي الى واشنطن ينبغي ان تنطلق من فهم طبيعة العلاقة القائمة بين العراق وأمريكا وهي علاقة دولية محكومة باتفاقيتين اتفاقية الانسحاب والاتفاقية الإطارية الاستراتيجية، ولعل أول مهمة سيقوم بها رئيس الوزراء تتمثل بمراجعة ما تحقق من هاتين الاتفاقيتين وآليات تفعيلهما وفتح آفاق للتعاون في ضوء المستجدات في الداخل العراقي والمحيط الإقليمي».

وتابع الكاتب قائلا إن «حقيبة المالكي ستتضمن أوراقاً أخرى بعضها يذهب باتجاه الاستثمار وآخر يحث على المبادئ التي وضعت في الاتفاقية الاطارية وبعضها سيبحث امكانات الدعم الأمريكي لمساعدة العراق في تجاوز بعض الأزمات المقيمة في البلاد منذ زمن بعيد».

واختتم الكاتب مقاله قائلا «عموماً نحن على ثقة عالية بكفاءة الرؤية العراقية التي سيحملها المالكي لنظرائه من الأمريكيين».

وفي شأن آخر ركزت صحيفة الصباح الجديد (يومية مستقلة) في مقال لها كتبه حسب الله يحيى وحمل عنوان (الدستور الخلافي) بالخلافات بين السياسيين حول الدستور.

وقال الكاتب «إختلف وتقاطع السياسيون العراقيون في كل شيء.. هذا ممكن ولكن الشيء غير الممكن ان يتقاطعوا في تفسير الدستور الذي صنعوه واعدوه طبخة جاهزة وعاجلة.. بأنفسهم المقاييس المحددة لمصالحه ومكاسبه حتى اذا ظهر للوجود اخذ كل طرف يسعى لتغييره على وفق ما يشاء وعلى قدر».

واضاف الكاتب «هذه ليست سياسة وليست وطنية وليس فهماً للقوانين ولا اجتهاداً في مادة معينة ونفياً لاخرى.. هذا سبيل لاشعال الفتنة في الشارع العراقي وهذه استهانة بأسس يفترض ان تكون ثابتة لدستور يقوم اساساً على الثبات لا على التغيير المزاجي والمصلحي وبين مدة ومدة».

وتابع الكاتب قائلا إن «الدستور يفترض ان يكون مرجعاً عند اي اختلاف وفقرات الدستور يفترض ان تحل اي اشكال قد يحدث.. ولكن ما جرى ان الخلاف اصبح على كل فقرة من فقرات هذا الدستور.. فماذا نفعل لحفظ مؤونة اتفاقاتنا بملح بات هو السبب وفيه يكمن الخلل.. ماذا نحل اذا كان المصدر مختلفاً عليه وماذا نحفظ اذا كانت المادة الحافظة التي تكمن في الملح.. فاسدة اساساً كما يقول السيد المسيح عليه السلام».

واختتم الكاتب مقاله قائلا « نعم.. الاختلاف تعدد رؤى، ولكن ان يتم الاختلاف على الثوابت وعلى البديهيات فهذا يعني الاخفاق عينه والخلاف عواقبه».

استلاب فحوى الثوابت

من جهتها صحيفة البصائر في مقال لها كتبه مثنى حارث الضاري وحمل عنوان (استلاب فحوى الثوابت) يتلاعب المحتل ومن جاء معه بالألفاظ والتوصيفات لتشويه الحقائق وسحب البساط من تحت من يناصبهم المناهضة في مشروعهم، وتتنوع هذه الألاعيب والتقلبات بين الألفاظ والتوصيفات حسب مقتضيات المرحلة . فقد كان المحتل ولا يزال يحتال بألفاظه عن الحقيقة الاحتلال في بداية عهده بتسميات لا تمتُّ إلى الحقيقة بشيء؛ فمثلا كان يروج إلى انه جاء لإنقاذ الشعب العراقي من الظلم، ومن ثم عاد وبدل وصفه إلى نشر الديمقراطية والى غير ذلك من ألفاظ مستهلكة يريد من خلالها تسويق مشروعه الاحتلالي ظانا أن هذه الطروحات تعينه على سحب البساط من تحت من يناهضه ويقاومه باعتبار أن ناشر الديمقراطية ومخلّص الشعب من الظلم لا ينبغي أن يجابه بالنار والمقاومة! اليوم وبعد أن تكشفت الأمور للقاصي والداني لا يمكن بأي حال من الأحوال القبول بتسمية الأشياء بغير مسمياتها لاسيما أن المرحلة الآن تقتضي الكشف السريع والواضح لما يجري من طروحات يحاول بعض من تحدثهم أنفسهم ان يلعبوا على وتر الوطنية ونبذ الاحتلال والتزيي بزيّ لا يناسبها كونها على النقيض مما تدّعي.

فالثوابت التي يحاولون ليّها وتطويعها لمراميهم من خلال إصدار الدساتير المؤسسة للانفصال واعتماد الاستفتاءات المعدة مسبقا لتمريرها أو استخدام المفردات الدالة على ثوابت الحركة الوطنية وسلبها من معانيها العظيمة،فاليوم الحكومة الاحتلالية الرابعة تريد تأسيس مرحلة جديدة ممهدة لبقائها فترة انتخابية أخرى بعد أن اعدوا العدة من مقصات انتخابية تضمن وصولهم ومن يشاركهم في مشروع الاحتلال إلى دست السلطة ،لكن هذه الطروحات وغيرها لا تصمد أمام التدقيق ولا ترقى ان تكون حقائق يمكن التعامل معها فما هي في حقيقتها إلا اضاءات إعلامية لتعمية الحقائق . فهل من جاء مع المحتل وتعامل معه وكان أداة طيعة له في تنفيذ مآربه يمكن أن ينقلب في يوم وليلة على من جاء معه بطريقة ازدواجية فهو يتعامل معه ويقول لابد من الاحتفال بطرده؟ فهل انسحاب المحتل كان عبر بوابة الأدوات المنفذة لمشروع الاحتلال؟ عليهم أن يدللوا على ذلك وهل الادعاء الوطني صوريا كفيل بمحو صورة الأداء الطائفي بامتياز طيلة سنوات ست حاولوا فيها تمزيق لحمة العراقيين؟ وهل أن الانجاز الذي أداه أبناء العراق الغيارى برفض الطائفية والفدرالية والدستور المؤسس لمشاكل مستديمة لهم فيه ركن معروف؟ام انهم كانوا بامتياز أبطال فضائيات تبث مشروع الاحتلال وكانوا ألسنة الاحتلال الناطقة بلغة القوم؟ وهل وكيف ولماذا وأين أدوات تتصدر الأسئلة الموجهة إلى أدوات الاحتلال، فهل يملكون إجابة عنها؟.

واختتم الكاتب قائلا، بقي أن نقول إن محاولات المحتل للظهور بمظهر الملاك وان من يناهضه إنما يريد الشر بأبناء شعبه لا تختلف بتاتا عن محاولات التمظهر بثوب الوطنية واستخدام ثوابت الحركة الوطنية لتفريغها من محتواها ،فأين مقتضيات المصالحة الوطنية وما يسمى العملية السياسية في ظل الاحتلال نفسها تعاني من متناقضات لا يمكن حلها، وما معنى الاحتفال كذبا بيوم جلاء المحتل وآلاف أبناء العراق في السجون وتسعى الحكومة لاستباق إطلاق سراحهم من سجون الاحتلال بمذكرات إلقاء قبض مستعجلة؟ إن إطلاق التقولات ووصفها بالوطنية من دون دلائل وبراهين لا تنطلي على أبناء العراق الذين خبروا من جاء مع المحتل لسرقة حياة وخيرات وثروات العراق ببيع الكلام والشعارات الجوفاء.

فشل متكرر

وقال الكاتب علي خليف في مقال نشرته صحيفة العدالة (يومية مستقلة) بعنوان (الجانب الاستخباراتي) «حدثت يوم امس اعتداءات ارهابية استهدفت المواطنين وفي اماكن متفرقة ومثل هذه الاعتداءات هدفها ابقاء الصورة العنفية مخيمة على البلاد».

واعتبر الكاتب أن هذه الاعمال «مسعى خاسر لأن مثل هذه الاعتداءات لا يمكن لها أن تزعزع الايمان الراسخ في نفوس وعقول العراقيين في بناء دولتهم الحرة الكريمة».

وبين أن «الحاجة الى تفعيل العمل الاستخباراتي بات ضرورة ملحة لأنه لا يمكن العمل باسلوب الكر والفر والنقاط الثابتة من خلال عمل السيطرات الامنية بل لا بد من جهد امني يرصد تحركات العصابات الارهابية والاجهاز على اجرامها قبل القيام به».

وأوضح أن «المواطن يسمع الدعوات الى تفعيل الجهد الاستخباراتي ويسمع تأييدات المسؤولين في هذا الصدد ولكن متى التنفيذ وما الاليات المتبعة؟، وهل تم وضع خطط لتفادي وقوع الاعمال الارهابية وتكرارها؟، وهذه التساؤلات لا تعني ايضاح ذلك للرأي العام لأنه شأن امني خالص لا يجوز الافصاح عنه غير أن ذلك لا يمنع من رؤية الاثر على ذلك التفعيل وذلك العمل المتبع في هذا الجانب».

وأضاف أن «المسألة الامنية لا تعالج بالدعوات والدعوات المضادة او المستجابة وانما بالآليات والعمل وبمبادرات حقيقية وعمل على الارض يستشعره المواطن ويتلمس آثاره الايجابية».

واختتم الكاتب مقاله قائلا إن «الاعتداءات الاخيرة تستدعي وقفة كبيرة ومراجعة شاملة لكل الوضع وعدم الاستهانة بما تحقق على المستوى الامني من اثار ايجابية ولكن لا يعني ذلك الاسترخاء التام لحلاوة الانسحاب الامريكي من المدن فالجهوزية العالية لازالت بحاجة الى وقت ليس بالقصير والايام المقبلة ينبغي التركيز فيها على الجانب الاستخباراتي فهو الاساس والمرتكز لكسب المعركة ضد بقايا الارهاب».

صراع الأحزاب الدينية

وحول ايديولوجية الاحزاب الدينية والسياسية في العراق قال الكاتب عبد المنعم الاعسم في مقال نشرته صحيفة الامة الامة العراقية (يومية تصدر عن حزب الامة العراقية الذي يتزعمه النائب مثال الالوسي) بعنوان (فقه الخندقة وفقهاء الخنادق) إن «الاصرار على الرأي لدينا والتمترس فيه لم يعد ترفا من النوع الذي كان يمارسه البيزنطيون الفرق اننا ننزل في الرأي منزلة الخنادق لن نتنازل عنه قبل ان نشبعه بالعصبية والحروب والضغائن ونصبغه بلون الدم والحروق فيما هم يلقون به الى سلال القمامة بعد كل جولة حوار وتعانقون غداة كل خلاف».

وأوضح قائلا «لننظر الى هؤلاء الذين قاتلوا عبد الكريم قاسم من شارع لشارع واغرقوا العراق ببركة دماء ثم بعد خمسة عقود من الزمن يتحدثون بكل (آخ من لساني) عن زهده وسيرته الوطنية وكأن شيئا لم يكن. والآن يحدث هذا التمترس والاصرار حيال كل قضية او فاصلة يدخلون في خندق ويخرجون بنا الى خندق آخر يختلقون ما يشاؤون من الازمات ويزيدون تعقيدها حتى وإن سهل حلها واتيح نزع فتيلها وبان سبيل الوصول الى حقيقتها».

واختتم الكاتب مقاله قائلا إن «المشكلة لا تتوقف عند فقه الخندقة، الذي هو ثقافة بدوية منغلقة بل ايضا في فقهاء الخندقة الذين يتولون المعارك والتأويل وانتاج البطلان لصالح اصحاب النعمة والجاه والقرار».

وفي السياق نفسه، قال الكاتب داود سلمان الكعبي في مقال نشرته صحيفة الاهالي (يومية مستقلة) بعنوان (كيف ننظر الى معتقد الآخر) «في معتقد اي انسان يؤمن بدين او مبدأ او فكر ان المعتقد الذي يؤمن به غيره ويمارسه على انه حقيقة ثابتة».

وبين أنه «قد يرى ان هذا المعتقد باطل او ينسجم مع العقل والوجدان وكذلك الفلسفات فان الذي ياتي بفلسفة معينة ويصب فيها عصارة ذهنه وفكره يحاول قدر المستطاع تفنيد وابطال الفلسفات التي سبقته».

وأوضح الكاتب أن «الفلسفة الاسلامية حاولت جهد امكانها معارضة كثير من الفلسفات وابطال معظمها والذي يطالع على سبيل المثال كتاب فلسفتنا للمفكر الاسلامي محمد باقر الصدر فإنه يرى ذلك شاخصا امام ناظريه».

واختتم الكاتب مقاله قائلا إن «الاديان الاخرى لا تمانع او تعارض بقية الاديان بشرط ان لا تعتدي او تسفه غيرها من المعتقدات ولاسيما الدين الاسلامي وشريعته السمحة».

وفي سياق متصل، قال الكاتب صباح اللامي في مقال نشرته صحيفة المشرق (يومية مستقلة) بعنوان (المنتمي .. والزلاطة المسمومة) «عندما يتحوّل يساري من اليساريين إلى ليبرالي قح بلبّه وقشوره فإنه في صورته المؤقتة هذه وكينونته يشبه من يشرب كأساً في صحة ماركس ولينين ليرجع إلى حجارته وخيمته وعاكوله أو إلى بقرة كان يحلبها على شاطئ من الشواطئ».

وأضاف الكاتب أن «ثمة منطقة وسطى بين حدود اليسارية الحادّة في الفكر والفلسفة والسلوك وبين الحدود الأخرى لمعطيات الفكر الديمقراطي الليبرالي الغربي الأمريكي يمكن للمتحوّل أن يلعب فيها ما تشاء له أقداره بحثاً عن ساعة ثبات يؤصّل فيها وجوده على الأرض».

واختتم الكاتب مقاله قائلا إن «اللامنتمي إلى حزب أو جماعة سياسية يمكن أن يتشكل من انتماءات شتى كنتيجة لتأثيرات تيّارات سياسية مرّت به وبلباده أو كحصيلة لبقايا ترسّبت في نسيج بنائه الفكري من فرط القراءة في ساحة هذه الأيديولوجية أو تلك. ولهذا فهو في حضوره الإنساني أشبه بخلطة الزلاطه التي لا حدود لاحتمالات مكوّناتها».

الخرطوم: ذهابنا الى لاهاي لم يكن ثقة بالعدالة الدولية وانما لتجنب الحرب والاقتتال

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال بخيت:

أشاد الرئيس السوداني عمر البشير بأفراد قبيلة المسيرية ودورهم البطولي في الدفاع والذود عن حياض الوطن. وشدد البشير على ضرورة الالتزام بقرار محكمة التحكيم الدولية حول ترسيم حدود منطقة ابيي، لانه يمثل تجاوزا للحرب وباعتبار ان ابيي بوضعها الحالي هي جزء من ارض السودان وتابعة لرئاسة الجمهورية ومن حق اي مواطن سوداني دستورا وقانونا ان يتواجد داخل اراضي ابيي وأن يتمتع بكل الحقوق السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

جاء ذلك لدى مخاطبة البشير اللقاء الذي نظمه اتحاد عام أبناء المسيرية بالخرطوم الجمعة للاحتفاء بوفد الحكومة القادم من لاهاي والتعبير عن قبولهم لقرار المحكمة. وأعلن البشير ان حق المشاركة في الاستفتاء المقرر لتحديد تبعية المنطقة ليس مقصورا على ابناء الدينكا فقط ولكنه حق لكل مواطن سوداني يقطن داخل حدود المنطقة بلا استثناء.

وكشف البشير الذي أكد مواصلة دعمه الشخصي لاهل المنطقة عن توجيهات اصدرها للسيد وزير المالية لتحديد الاولوية في الاستفادة من عائدات النفط بالحقول التي اثبت التحكيم تبعيتها للشمال بحيث يتم ذلك لغرض «تحقيق التنمية الشاملة للمنطقة وتعويض اهلها كل ما فاتهم واعطائهم حقهم في ما قدموه لاهل السودان من شهداء ودماء وعرق وسهر وحراسة للمنطقة».

وأشار البشير الى ضرورة استثمار القرار لاعادة حالة الامن والاستقرار والتعايش الذي كانت تعيشه المنطقة بين المسيرية والدينكا نقوك كما كان في السابق، وقال «اننا نريد ان نقدم نموذجا جديدا للتعايش ونعيد العلاقة بين الناس كما كانت في السابق وأن تصبح ابيي منطقة تكون السبب في وحدة الوطن وتاكيدها وليس وحدة المنطقة فقط».

وثمن البشير جهود وفد الحكومة الذي تابع القضية وقال: «اننا نلتزم بما اعلناه من قبول للقرار مع التاكيد على حفظ حقوق اهل المنطقة»، مشيرا الى ان قرار المحكمة لم يحدد تبعية واحقية منطقة ابيي لاي قبيلة محددة بل هي حق لاي سوداني ومؤكدا وقفته مع أهل المنطقة حتى يعود الحق لاهله ومنحهم حقهم كاملا في التنمية.

من جانبه، أكد السفير الدرديري محمد احمد رئيس وفد الحكومة في قضية التحكيم امام محكمة التحكيم الدولية حول ابيي ان قرار التوجه للتحكيم الدولي حول المنطقة كان اخر الخيارات لتجنب الحرب والاقتتال بعد رفضت الحركة الشعبية كافة اغراءات الحل السياسي التى قدمتها الحكومة بتوجيهات مباشرة من رئيس الجمهورية.

وقال ان ذهاب الحكومة للتحكيم لم يكن ثقة بالعدالة الدولية حيث لم يغب الاستهداف العام للسودان وتوجهه والعداء لكل ماهو عربي ومسلم.

وأوضح الدرديري ان التوجه للعدالة الدولية كان لتجنب الحرب وللثقة في ما بين ايدي الوفد الحكومي من وثائق وحجج قوية وساطعة كالشمس التي لا يمكن تغطيتها (بغربال) التي تجعل الاخر مهما كان ظلمه لا بد ان يصدح بالحق.

واستعرض السفير الدرديري في كلمته الخطوات والمراحل التي مر بها ملف القضية منذ تفجر الازمة التي اثارها تقرير الخبراء بين الشريكين، مشيداً بأعضاء الوفد الحكومي وهيئة الدفاع والشهود من اعيان المنطقة .

فيما أشاد الشيخ الحريكة عز الدين ممثل زعامات الادارة الاهلية بمنطقة المسيرية بابيي عضو الوفد الحكومي بلاهاي لدى مخاطبته اللقاء تعبيرا عن قبولهم بقرار محكمة التحكيم الدولية حول ترسيم حدود المنطقة، اشاد بجهود وفد الحكومة والشهود وهيئة المحاميين التي دافعت عن حقوق اهل الشمال في ابيي وكافة اجهزة الدولة واهل السودان عامة.

وعبر عبود علي الشيخ رئيس اتحاد عام منطقة المسيرية في كلمته التي استهل بها اللقاء عن قبول والتزام اهل المنطقة من المسيرية ودعمهم لقرار التحكيم. واشاد الشيخ بجهود ووقفة رئيس الجمهورية واعضاء الوفد وكل الاجهزة الرسمية والشعبية التي دعمت موقفهم وقال: نحن راضون تماما عن ما تم والقرار لا رجعة فيه او فرصة لاستئنافه او مراجعته.

على الصعيد نفسه، أعلنت قيادات ابيي عن رضاها التام بقرار محكمة التحكيم الدولية بلاهاي حول ابيي داعين كافة الأطراف إلى الالتفاف لتنمية المنطقة. واكدوا في تصريحات صحافية ان القرار سيدعم مسيرة السلام بالبلاد ودعوا إلى أهمية الاحتكام إلى صوت العقل والإلتزام بالقرار لتجنيب المنطقة ويلات الحرب التي عانت منها طويلا.

وقال عبود علي شين رئيس اتحاد عام منطقة المسيرية: اننا نعبر عن رضا أبناء المسيرية بهذا القرار ونعتقد انه ثبت الكثير من الحقائق لاسيما العلاقات الإجتماعية التي تعيشها المنطقة.

واضاف أن المنطقة تشهد حاليا هدوءا تاما وأنها تعد نموذجا للتعايش السلمي داعيا الدولة إلى الاهتمام بابيي وتوفير كافة الخدمات الضرورية لها. فيما شدد ابوالخير محمود احد قادة المسيرية على اهمية توافر الثقة بين ابناء المنطقة وسيادة روح التعاون والتكافل من أجل تنمية المنطقة وأضاف ان قرار محكمة التحكيم أصبح ملزما لجميع الأطراف وعلى الجميع وضع القرار موضع التنفيذ بصورة سليمة.

من جانبه، قال مختار بابو نمر عضو وفد الحكومة للاهاي واحد زعماء الإدارة الاهلية ان منطقة ابيي كانت نموذجا للتعايش السلمي بين المسيرية ودينكا نقوك، مشيرا إلى قبول المسيرية بالقرار طالما قبلت حكومة الوحدة الوطنية.

واكد السفير حسن عابدين عضو الوفد ان القرار يصب في مصلحة السودان في المقام الاول ويدعم مسيرة السلام وليس فيه غالب او مغلوب واعطي كل طرف اقل مما طلبه، مشيرا إلى أن اهمية القرار تكمن في أنه سيفتح بابا جديدا لتنمية المنطقة كلها.

الرئيس السوداني عمر البشير في احدى جولاته الجماهيرية

زيلايا يبدأ محاولة جديدة للعودة الى هندوراس

■ تيجوسيجالبا ـ رويترز: بدأ الرئيس المخلوع مانويل زيلايا يوم الخميس محاولة جديدة للعودة الي هندوراس لاستعادة السلطة وإسقاط إنقلاب عسكري أصبح أكبر أزمة سياسية لامريكا الوسطى في عقدين.

ومرتديا قبعة رعاة البقر التي اشتهر بها استقل الزعيم اليساري سيارة جيب في ماناجوا عاصمة نيكاراجوا وتوجه شمالا الى الحدود مع هندوراس وخلفه قافلة من المؤيدين والصحافيين. ويقول زيلايا الذي اطيح به في 28 (حزيران) يونيو واجبر على الذهاب الى المنفى انه سيحاول العبور الى هندوراس يوم السبت على الرغم من تهديد الحكومة المؤقتة التي اطاحت به بأنها ستلقي القبض عليه.

وقال زيلايا قبل مغادرته ماناجوا «آمل ان تنضموا الي في عودة رئيس دولة اختاره الشعب بطريقة شرعية وأطاحت به قوة فاشستية بطريقة غير قانونية».

وفي محاولة لمنع دخول مؤيدي زيلايا أعلنت الحكومة المؤقتة في هندوراس حظرا على التجول طوال الليل بمحاذاة المنطقة الحدودية. واقام جنود الجيس نقاط تفتيش متعددة على الطرق قرب الحدود.

وأزعج زيلايا النخبة الحاكمة التي تتهمه بمحاولة السعي لاعادة انتخابه ودفع البلاد إلي تحالف مع الرئيس الفنزويلي اليساري هوغو تشافيز. وطالبت الولايات المتحدة وحكومات دول امريكا اللاتينية باعادة زيلايا الى الحكم لكن الحكومة المؤقتة في هندوراس ترفض الاذعان للضغوط.

ولم يتضح بالضبط متى وأين يعتزم زيلايا الدخول الى وطنه. وقال انه سيقضي الجمعة في بلدات حدودية في شمال نيكاراجوا ثم يتجه الى الحدود يوم السبت.

وكانت محاولة في وقت سابق من الشهر الحالي للعودة في طائرة فنزويلية قد احبطت عندما سد الجيش مدرج المطار. وقتل شاب من مؤيدي زيلايا في اشتباكات مع جنود الجيش. ووصلت مفاوضات في كوستاريكا لتسوية الازمة إلى طريق مسدود.

المتمردون الشيعة يقتلون أربعة جنود في كمين بشمال اليمن

■ صنعاء ـ د ب أ: قال مسؤولون في محافظة صعدة بشمال غرب اليمن إن المتمردين الشيعة قتلوا أربعة جنود في كمين في المحافظة المضطربة الجمعة.

وأضاف المسؤولون لوكالة الأنباء الألمانية إن أعضاء من جماعة الحوثيين المتمردة خطفوا أيضاً ثلاثة جنود آخرين عقب الكمين. وقالوا إن الهجوم وقع في منطقة الخميس بمحافظة صعدة على الحدود مع السعودية.

وأكدت مصادر مقربة من زعيم المتمردين عبد الملك الحوثي سقوط الضحايا وقالت إن الكمين استهدف ناقلة جنود مدرعة ودبابة. ويأتي الكمين بعد أسبوعين من حدوث كمين مشابه للمتمردين في صعدة قتل فيه ضابط جيش وأصيب أثنان من حراسه.

وتصاعدت حدة التوتر بين الحوثيين والجيش في صعدة منذ تموز/يوليو الماضي عندما أعلن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح إنتهاء الصراع.

وتركت المعارك الشرسة بين المتمردين وقوات الجيش المئات من الجنود والمتمردين قتلى منذ نشوب القتال في عام 2004 منذ تأسيس جماعة المتمردين التي تحمل اسم «الشباب المؤمن» على يد الزعيم الشيعي المتمرد حسين الحوثي.

وقتل حسين الشقيق الأكبر لزعيم الجماعة الحالي عبد الملك على يد الجيش في أيلول/ سبتمبر عام 2004 .

واتهمت السلطات المتمردين بمحاولة إعادة حكم الأئمة الذي أطاحت به الثورة التي أعلنت الجمهورية في شمال اليمن عام 1962. وينتمي الحوثيون إلى الطائفة الزيدية وهي فرع من المذهب الشيعي الإسلامي .

الاتحاد الافريقي يرحب بالاتفاق حول منطقة ابيي في السودان

■ اديس ابابا ـ ا ف ب: رحب رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي جان بينغ بالتزام الحكومة السودانية والمتمردين السابقين في جنوب السودان تطبيق القرار القضائي الدولي حول منطقة ابيي النفطية المتنازع عليها.

وقال بينغ في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه الجمعة ان «هذا القرار ورد الفعل الايجابي للطرفين يشكلان خطوة بالغة الدلالة في اطار الجهود الهادفة الى ضمان نجاح تطبيق اتفاق السلام الشامل» بين الجانبين. واضاف «عبر قبولهما القرار القضائي، اظهر الجانبان التزامهما الوفاء بواجباتهما في اطار اتفاق السلام الشامل وارساء سلام دائم واستقرار في بلدهما».

وانهى اتفاق السلام الشامل العام 2005 عشرين عاما من الحرب الاهلية بين الحكومة السودانية ومتمردي جنوب السودان. وبعدما لجأ اليها الطرفان اثر معارك عنيفة بينهما في ايار/مايو 2008 في ابيي، قررت محكمة التحكيم الدائمة في لاهاي تغيير حدود المنطقة المتنازع عليها بحيث تقلصت مساحتها من 18 الفا و500 كلم مربع الى عشرة الاف كلم مربع. واعلنت الخرطوم ان هذا القرار يعني سيطرتها على المنطقة الشمالية من ابيي الغنية بالنفط.

اوجلان يستقطب اهتمام الاتراك بعد عشر سنوات في السجن

اسطنبول ـ من دارين باتلر:

كان امام الزعيم الانفصالي عبد الله اوجلان وهو يتجول في زنزانته المسجون فيها باحدى الجزر عشرة أعوام ليفكر مليا في «خطة خارطة الطريق» الخاصة به لحل مشكلة الاكراد بتركيا وإنهاء الصراع الذي بدأه المتشددون الموالون له قبل ربع قرن.

لكن الخطة التي دفعته مجددا الى دائرة الضوء والمقرر كشف النقاب عنها في اغسطس آب تعكس تحولا في تركيا اكثر مما تعكس تغييرا في اتجاه اوجلان الذي قاد تمرد حزب العمال الكردستاني العنيف الى أن تم إلقاء القبض عليه عام 1999.

ومنذ ذلك الحين عندما صدر حكم بالإعدام ضده بتهمة الخيانة وأنحي باللائمة عليه في صراع أسفر عن مقتل 40 الف شخص قال الزعيم البدين ذو الشاربين والذي يبلغ من العمر 61 عاما إن حزب العمال الكردستاني مستعد لنزع سلاحه اذا كانت تركيا مستعدة لإجراء محادثات. لكن القتل استمر.

وقال عرفان دوندار محامي اوجلان الذي يتردد بانتظام على السجن حيث هو السجين الوحيد بجزيرة امرالي في بحر مرمرة لرويترز «إنه يرى إن كان يستطيع لعب دور كعامل مساعد. إنه لا يطلب القبول به كشريك في المحادثات.»

وتابع قائلا لرويترز «على الرغم من صعوبة الظروف المحتجز بها فإنه يحاول الحفاظ على أدائه الشفهي. لم يتحدث لعشر سنوات سوى الى محاميه وأسرته.»

يقضي اوجلان وقته في زنزانة بسيطة بها سرير ومنطل ومرحاض ومكتب في قراءة كتب التاريخ والفلسفة من مؤلفات المفكرين مثل هيجل ودريدا. في زيارات المحامين الاسبوعية ومدتها ساعة واحدة يتحدث عن قضايا متصلة بالأحداث الجارية مثل الانتخابات الايرانية التي جرت في الآونة الأخيرة.

واستمرت إراقة الدماء وراء جدران سجنه حيث شن حزب العمال الكردستاني هجمات ضد أفراد من الجيش ونفذوا تفجيرات في مدن تركية.

وخفضت غارات المقاتلات الحربية التركية على معاقل الحزب في العامين الاخيرين قدرته على شن هجمات. وتعتبر تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي حزب العمال الكردستاني جماعة إرهابية.

من ناحية أخرى عالجت إصلاحات ثقافية مثل قنوات تبث إرسالها باللغة الكردية بعض الشكاوى من التمييز بين أكراد تركيا البالغ عددهم 12 مليون نسمة ويمثلون سدس السكان.

ويسعى كثير من الأكراد الى مزيد من الإصلاحات واتخاذ خطوات نحو الحصول على الحكم الذاتي في جنوب شرق البلاد الذي يغلب على سكانه الأكراد. ويعترفون بالتقدم الذي احرزته الدولة التي لم تعترف بهم لسنوات كجماعة عرقية.

ومن بين العلامات الأخرى على التغير في موقف تركيا السابق الذي كان لا يلين تعليقات وسائل الإعلام المنتشرة على نطاق واسع بشأن اقتراحات اوجلان الذي جرى تجاهل تصريحاته الى حد كبير لمدة عشر سنوات.

يظل شخصية مؤثرة في حزب العمال الكردستاني وحزب المجتمع الديمقراطي الكردي وهو حزب قانوني وفي نسبة كبيرة من المجتمع الكردي. وقال المعلق السياسي جنكيز كاندار إن تجاهل «خطة خارطة الطريق» التي يقترحها لا معنى له اذا كان من الممكن أن تلعب دورا في إنهاء العنف.

وأضاف «شئنا ام ابينا سواء سنرغي ام سنزبد يتمتع اوجلان بتأثير ونفوذ في قطاع كبير من أكراد تركيا والشتات الكردي».

وشهد الرئيس عبد الله جول «فرصة تاريخية» للسلام وفي الاسبوع الحالي أعلن رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان عن مسعى لحل المشكلة الكردية واستغلال الإصلاحات التي تعتبر ضرورية لمسعى تركيا المتوقف للانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

وقال عاكف بيكي المتحدث باسم مكتب رئيس الوزراء لرويترز «أعتقد أنه يجب أن تضع جميع الأطراف آراءه (اوجلان) في الاعتبار. لكن هذا لا يعني أنه سيجلس حول طاولة للتفاوض مع الدولة».

وفصلت جريدة الصباح امس الجمعة خطة من عشر نقاط قالت ان اوجلان يعكف على بحثها وتتضمن وقفا لإطلاق النار وعفوا عاما عن اعضاء حزب العمال الكردستاني وتعليم باللغة الكردية وخطوات نحو حصول المناطق الكردية على حكم ذاتي وكلها إجراءات يجري ذكرها كثيرا.

ورفض دوندار الذي التقى بزعيم حزب العمال الكردستاني الاسبوع الماضي التقرير وقال إن اوجلان لم يضع تفاصيل خطته بعد.

ومن المتوقع أن يكشف اوجلان النقاب عن اقتراحاته في 15 آب اغسطس حين تحل الذكرى السنوية الخامسة والعشرون لأول هجوم مسلح شنه الحزب.

وفي يونيو حزيران عام 1999 ابتهج الأتراك حين قال قاض لاوجلان إنه يجب شنقه بتهمة القتل الجماعي والخيانة. وردد المتفرجون النشيد الوطني الكردي فيما اقتاد حراس اوجلان من قفص الاتهام المصنوع من الزجاج الواقي من الرصاص الى الزنزانة التي يقبع فيها منذ ذلك الحين.

وخففت عقوبته الى السجن المؤبد عام 2002 حين تم إلغاء عقوبة الإعدام لكن هناك كراهية منتشرة على نطاق واسع لرجل كثيرا ما وصف بأنه «قاتل الرضع» و«جزار».

وبدت قوة المشاعر واضحة هذا الاسبوع حين هاجم دولت بهجلي زعيم حزب الحركة القومية المعارض اردوغان لاتخاذه خطوات قال إنها تشجع النزعة الانفصالية العرقية.

وقال بهجلي «أصبح رئيس الوزراء يمثل تهديدا خطيرا لتركيا... حيث يستعد لوضع وصفات لتقسيم تركيا بتوجيه من جزار امرالي».

وبينما يلعن معظم الأتراك اوجلان طالب العلوم السياسية السابق الذي ينتمي للجنوب الشرقي فإنه لا يزال يتمتع بدعم قوي بين الاكراد. وفي مظاهرات ردد محتجون مؤيدون لحزب العمال الكردستاني هتافات قائلين «الزعيم ابو» وهي كنيته ويرفعون صورته وهو يبتسم عاليا.

وتتناقض هذه الصور مع الصور الاولى لاوجلان بعد إلقاء القبض عليه في كينيا عقب فراره من سورية. وجلس مذهولا واشعث في مقعد طائرة مكبل الايدي ومقيدا وهي الصورة التي أذهلت تركيا.

ومن المقرر أن ينضم اليه قريبا في امرالي تسعة سجناء آخرين تلبية لمطالب الاتحاد الاوروبي بالا يظل في الحبس الانفرادي اكثر من هذا.

ومن غير المرجح بشدة فيما يبدو أن اوجلان الذي يعاني من مشكلة في البروستاتا وطنين في أذنيه أن يتم الإفراج عنه مثلما يطالب أنصاره. (رويترز)

الحزب الحاكم في اليابان يواجه تحديا خطيرا الشهر المقبل

■ طوكيو ـ من تشي ماتسوموتو: ربما تشهد اليابان الشهر المقبل تغييرا في الأحزاب الحاكمة للمرة الأولى خلال أكثر من نصف قرن حيث يتوقع أن يواجه الحزب الليبرالي الديمقراطي بزعامة رئيس الوزراء تارو آسو تحديا قويا من جانب الحزب الياباني الديمقراطي المعارض.

وتزايدت الأزمات التي تلاحق الحزب الديمقراطي الليبرالي المحافظ منذ خسارته للانتخابات المحلية التي مني بها في الاونة الاخيرة مع شريكه في التحالف، حزب كوميتو الجديد، في مجلس طوكيو. وكانت تلك الهزيمة هي الأحدث في سلسلة الخسائر التي تعرض لها الحزب الحاكم في الانتخابات المحلية.

ودفعت الخسارة الأخيرة آسو إلى حل مجلس النواب قبل انتهاء دورته لافساح الطريق أمام إجراء انتخابات عامة من المرجح أن تجري في 30 آب/أغسطس المقبل. ويستعد الحزب الياباني الديمقراطي المعارض الذي فاز بالأغلبية في مجلس طوكيو لانتهاز الدفعة التي حصل عليها ليصبح أكبر أحزاب اليابان وينتزع الحكم من الحزب الديمقراطي الليبرالي الذي يتولى شؤون البلاد منذ أكثر من 50 عاما على نحو شبه متواصل. وكان الحزب المعارض قدم طلبا بحجب الثقة عن حكومة آسو في مجلس المستشارين في الآونة الأخيرة مع ثلاثة من أحزاب المعارضة الأخرى.

وتراجعت معدلات شعبية أسو منذ توليه مهام منصبه في أيلول/سبتمبر الماضي وعانى أيضا من العديد من المكائد السياسية المؤثرة.

وأصبح وضعه حرجا بسبب ضعف أداء وزراء حكومته بينهم وزير المالية الأسبق شويشي ناكاجاوا الذي ظهر في حالة سكر خلال اجتماع وزراء مالية مجموعة السبع في شباط/ فبراير الماضي واستقال بعد شعوره بالخزي.

بيد أنه لا يمكن إلقاء اللوم على آسو بمفرده في الهزائم المتكررة الاخيرة التي مني بها الحزب الديمقراطي الليبرالي حيث أن شعبية الحزب ظلت تعاني تراجعا على مدى سنوات. واحتفظ الحزب الحاكم بالسلطة لعقود من الزمن معتمدا على جمهور الناخبين في قطاعي الزراعة والإنشاء.

وكان رئيس الوزراء الأسبق جونيشيرو كويزومي صاحب الشعبية الجارفة وعد في عام 2005 بتغيير النظام السياسي القديم الذي يقوده حزبه الديمقراطي الليبرالي واستجاب الناخبون بمنح الحزب تأييدا كبيرا. لكن بعد انتهاء ولايته عاد الحزب مجددا إلى أسلوب المحسوبية التقليدي والذي يعكس توطن الفساد.

ومني الحزب الديمقراطي الليبرالي بهزيمة ساحقة في انتخابات 2007 وفقد أغلبيته في مجلس الشيوخ للمرة الأولى في تاريخه السياسي. واستقال شينزو أبي خليفة كويزومي في أيلول/ سبتمبر2007 وحل مكانه ياسو فوكودا الذي استقال بدوره في أيلول/سبتمبر 2008 ، ليخلفه آسو في رئاسة الوزراء.

واعتبر المراقبون انتخابات مجلس طوكيو بأنه يوم الحسم لمصير آسو وحزبه وجسدت النتائج بوضوح استياء الناخبين من رئيس وزراءهم وحزبهم الحاكم منذ سنوات.

ويلقي محللون سياسيون محليون باللائمة على آسو لفشله في إنقاذ ثاني أكبر اقتصاد في العالم من أسوأ ركود اقتصادي يضرب اليابان في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وحتى بعد إقرار أكبر حزمة تحفيز مالي على الإطلاق في اليابان لم يشعر غالبية المواطنين العاديين بوجود أي تحسن في حياتهم. وانكمش الاقتصاد الياباني بوتيرة قياسية خلال العام الجاري، ويتزايد الدين المحلي وتنتاب العديد من الأشخاص مخاوف بشأن إمكانية استمرار حصولهم على معاشات التقاعد.

ويقدم الحزب الياباني الديمقراطي المعارض الذي حقق أغلبية في مجلس المستشارين عام 2007 ، للناخبين برنامجا جوهريا للإصلاح الاقتصادي ويقدم نفسه باعتباره حزب الشعب.

ورغم وجود فرصة جيدة أمام حزب المعارضة الرئيسي للإطاحة بالحزب الديمقراطي الليبرالي من سدة الحكم والسيطرة على مجلس النواب في انتخابات الشهر المقبل، إلا أن هناك قضايا يحتاج الحزب لتوضيح موقفه بشأنها قبل إجراء الانتخابات.

واعتذر رئيس الحزب الياباني الديمقراطي المعارض يوكيو هاتوياما في الاونة الاخيرة عن التقرير الذي أذاعه مكتبه بطريق الخطأ عن مساهمات سياسية بقيمة 22 مليون ين (239 ألف دولار) على مدار أربع سنوات منذ عام 2005 باستخدام أسماء متوفين. وأعرب بعض مسؤولي الحزب الحاكم عن أملهم في إمكانية أن يكون لحزم التحفيز المالية التي أقرتها الحكومة آثارا إيجابية بحلول موعد الانتخابات، ما يعزز فرص الحزب الديمقراطي الليبرالي في الاحتفاظ بالسلطة. (د ب أ)

منظمة الصحة: انفلونزا الخنازير ستنتشر قريبا في كل انحاء العالم

■ جنيف ـ ا ف ب: أعلن متحدث باسم منظمة الصحة العالمية الجمعة ان فيروس انفلونزا الخنازير «(اتش1 ان1)» ينتشر بسرعة كبيرة وسيطال قريبا كل دول العالم بعد اربعة اشهر من ظهوره في المكسيك.

وقال المتحدث غريغوري هارتل للصحافيين «اذا اعتبرتم ان الفيروس انتشر في 160 من اصل 193 دولة عضوا (في منظمة الصحة العالمية)، (فهذا يعني) اننا نقترب من انتشار بنسبة مئة في المئة ولكن ليس بعد». واضاف «في ما يتعلق بالوفيات، اعتقد ان العدد الان يقارب 800».

وكانت الحصيلة السابقة للمنظمة تحدثت الثلاثاء عن وفاة «اكثر من 700 شخص». وبعد ان قدر عدد الذين اصيبوا بالمرض حتى الآن «بمئات الآلاف»، قال المتحدث «بقدر ما يرتفع عدد الاصابات يرتفع عدد الوفيات»، بدون ان يتمكن من تحديد معدل الوفيات.

وقال ان المنظمة لا تملك وسائل احتساب عدد المصابين. الا ان الناطق اعترف بان «عددا من الاسئلة لا اجوبة له». ورصد فيروس «ايه (اتش1 ان1)» للمرة الاولى مع نهاية شهر آذار/مارس في المكسيك. واعلنت منظمة الصحة ان العالم يواجه «جائحة» في 11 حزيران/ يونيو الفائت.

وقال المنظمة ان المرض انتشر منذ ذلك الوقت «بسرعة لا سابق لها»، موضحة انه «في الاوبئة السابقة، احتاجت الفيروسات المسببة للانفلونزا الى اكثر من عشرة اشهر لتنتشر بالدرجة التي سجلها الفيروس في اقل من ستة اسابيع». ويتنشر الفيروس «بفاعلية» كبيرة. لكن خبراء المنظمة يشيرون الى «الطابع السليم للعوارض التي سجلت لدى الغالبية الساحقة للمرضى الذين يتعافون بشكل عام حتى بدون ادوية، بعد اسبوع من ظهور العوارض الاولى».

لكن خبراء المنظمة ما زالوا يخشون تحول الفيروس الى شكل اخطر. وقال هارتل «علينا ان نعرف ان تغييرات قد تطرأ وان نكون مستعدين لذلك». واضاف «حتى الآن لم نلحظ اي تغيير في سلوك الفيروس وما نلاحظه هو انتشاره جغرافيا». وأكد ان الجرعات الاولى من اللقاح ستكون متوافرة «مطلع الخريف في النصف الشمالي» من الكرة الارضية لكن المنظمة لا تعرف ما اذا كانت جرعة واحدة او جرعتان تكفي للحصانة من المرض.

وقال هارتل ان «التجارب السريرية بدأت في بعض الدول وسنعرف النتيجة في غضون اسابيع بعد اللقاحات الاولى لانه يجب ان نرى ردود فعل الاشخاص والاجسام المضادة لنحدد ما اذا كانت جرعة واحدة كافية او اننا نحتاج الى جرعتين».

وتابع ان حالات مقاومة لتاميفلو، الدواء المضاد للفيروس الذي يستخدم لعلاج انفلونزا الخنازير بانتظار اعداد لقاح، سجلت لكنها «ليست مرتبطة ببعضها».

واوضح ان الاطفال والفتيان ما زالوا يشكلون اغلبية المصابين لكن المنظمة ما زالت في طور التخمين، مشيرا الى وجود «فرضيات» عدة. وقال انه «من الاسهل للفيروس الانتشار في المدارس». واضاف ان «الذين يصابون بنوع اخطر من المرض اكبر سنا من اطفال المدارس والمراهقين». والنقطة الاخرى المجهولة هي سلوك الفيروس خلال موسم البرد في الشمال.

وقال هارتل «لم نختبر الفيروس في الشتاء في النصف الشمالي لانه ظهر في آذار/ مارس (...) السؤال هو ماذا سيفعل الفيروس؟ لا نعرف».

17 قتيلا في معارك بين ميليشيات في الصومال

■ مقديشو ـ ا ف ب: قتل 17 شخصا على الاقل، معظمهم مقاتلون، في معارك بين متطرفين اسلاميين ينتمون الى ميليشيا الشباب وميليشيا اسلامية موالية للحكومة في منطقة في وسط الصومال، وفق ما افاد الجمعة زعماء قبائل.

وقالت المصادر نفسها ان المعارك بالاسلحة الثقيلة اندلعت مساء الاربعاء في قرية ورهول قرب غوريل (400 كلم شمال مقديشو) واستمرت حتى ليل الخميس الجمعة.

وقال الزعيم القبلي في المنطقة عبد الصمد محمد في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس «لقد توقفت المعارك وانتشلنا 17 جثة حتى الان. اعتقد ان الحصيلة قد ترتفع». وافاد زعيم قبلي اخر هو فرح معلم نور ان معظم القتلى مقاتلون و«الخسائر المدنية محدودة».

وفي مقديشو، اعلن رئيس الحكومة الانتقالية عمر عبد الرشيد شرمركي الجمعة تعيين وزير امن جديد هو عبدالله محمد علي بعد اغتيال سلفه عمر هاشي ادن في 18 حزيران/يونيو في هجوم انتحاري بواسطة سيارة مفخخة اسفر عن عشرين قتيلا. وتبنت ميليشيا الشباب هذا الاعتداء. وقال الوزير الجديد للصحافيين بعيد تعيينه «آمل ان يتحسن الوضع الامني في البلاد مع تعييني».

ومنذ بداية ايار/مايو، يشن المتمردون الاسلاميون الصوماليون هجوما غير مسبوق في مقديشو في محاولة للاطاحة بالحكومة الانتقالية الصومالية التي يدعمها المجتمع الدولي.

باكييف يفوز في انتخابات قرغيزستان ومنظمة الامن والتعاون تنتقدها بشدة

■ بشكيك ـ ا ف ب: اظهرت النتائج الجزئية للانتخابات الرئاسية في قرغيزستان الجمعة فوز الرئيس المنتهية ولايته كرمان بك باكييف، لكن منظمة الامن والتعاون في اوروبا انتقدت هذه العملية بشدة مؤكدة انها لم تحترم «معاييرها الرئيسية». فقد اعلنت اللجنة الانتخابية في قرغيزستان فوز كرمان بك باكييف بغالبية تزيد على 86 % من الاصوات بعد فرز 64 % من بطاقات الاقتراع.

ورفضت الحكومة مزاعم المعارضة التي تحدثت عن عمليات تزوير واسعة، وقالت ان النتائج لا رجعة فيها.

وقال المتحدث باسم اللجنة الانتخابية ضمير ليسوفسكي للصحافيين «هذه الانتخابات الرئاسية القانونية جرت بطريقة منظمة. لقد نظمت في اجواء هادئة وودية. ان اعادة تنظيم الانتخابات كما تطالب به المعارضة، امر غير ممكن».

وكان فوز باكييف شبه مؤكد في الانتخابات الرئاسية التي جرت الخميس في قرغيزستان والتي اكدت المعارضة انه تخللتها «عمليات تزوير واسعة».

وكانت مكاتب الاقتراع اغلقت في الثامنة مساء (00:14 ت غ) في هذا البلد الفقير في اسيا الوسطى. وذكرت اللجنة الانتخابية المركزية ان نسبة المشاركة كانت مرتفعة جدا وبلغت 92،78 في المئة من الناخبين المسجلين.

لكن منظمة الامن والتعاون في اوروبا قالت في تقرير اصدرته غداة العملية الانتخابية ان «الانتخابات الرئاسية القرغيزية لا تحترم المعايير الرئيسية لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا رغم (وجود) عناصر ايجابية».

واضافت ان «يوم الانتخابات شابته مشاكل ومخالفات عدة، بينها تزوير في الصناديق واخطاء في قوائم الناخبين ومقترعون ادلوا باصواتهم مرارا».

وتابعت المنظمة ان «العملية تدهورت اكثر خلال فرز الاصوات وتحديد النتائج، فقد نظر المراقبون سلبا الى هذا الجزء من العملية في اكثر من نصف الحالات التي تمت مراقبتها». ولاحظت المنظمة انه اتيح للناخبين الاختيار بين العديد من المرشحين وان المجتمع المدني اضطلع بـ«دور مهم» في العملية الانتخابية. ورغم ذلك، فقد افاد الرئيس المنتهية ولايته من «افضلية في غير محلها» على خصومه عبر استغلال امكانات مرتبطة بمنصبه وتغطية عملت لمصلحته في وسائل الاعلام، وفق المصدر نفسه.

المستوطنون يستولون على اكثر من 40 دونما من اراضي المواطنين بنابلس

اسرائيل تواصل الاستيطان شرق القدس لفصل جنوب الضفة الغربية عن شمالها رغم التحذيرات الامريكية

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

تواصل سلطات الاحتلال الاسرائيلي الاستيطان بشكل مكثف في المناطق الواقعة شرق مدينة القدس المحتلة وخاصة من منطقة مستوطنة «معاليه ادوميم» ومحيطها بهدف فصل جنوب الضفة الغربية عن شمالها الأمر الذي سيحول دون اقامة دولة فلسطينية متواصلة جغرافيا.

ورغم التحذيرات الامريكية العديدة التي صدرت لاسرائيل بضرورة وقف الاستيطان في تلك المنطقة وخاصة المخطط الاستيطاني E1 الذي يعني بنائه شطر الضفة الغربية الى قسمين، الا ان الآليات الاسرائيلية تواصل عملها في تسوية الارض هناك وشق الطرق وتعبيدها في حين تشيد المساكن الاستيطانية.

ولا بد من الذكر بأن كل فلسطيني سواء كان مسؤولا او مواطنا ينتقل من شمال الضفة الغربية الى جنوبها او بالعكس فهو مجبر على المرور امام مستوطنة معاليه ادوميم حيث يرى تواصل الاستيطان الاسرائيلي هناك على قدم وساق، مما يؤكد بأن هناك قرارا اسرائيليا بشطر الضفة الى شطرين من خلال ذلك المخطط الاستيطاني الذي ينفذ على ارض الواقع رغم طلب الادارتين الامريكتين السابقة والحالية من الحكومات الاسرائيلية وقف تنفيذ ذلك المخطط.

ولخطورة المشروع الاستيطاني الذي ينفذ حاليا شرق القدس لفصل شمال الضفة عن جنوبها اكدت مصادر اسرائيلية الجمعة بأن الادارة الامريكية الحالية وجهت رسالة تحذير للحكومة الاسرائيلية بضرورة وقف الاستيطان في تلك المنطقة.

و رغم توجيه الادارة الامريكية رسالة صارمة لها الا ان إسرائيل تواصل عملية ربط «معاليه أدوميم» بالقدس.

وحسب المصادر اعتبرت الإدارة الأمريكية في رسالتها التحذيرية لإسرائيل أن أي تغيير في الوضع الراهن بين القدس المحتلة ومستوطنة «معاليه أدوميم» سيكون «مدمرا»، وذلك في إشارة إلى البناء الاستيطاني في المكان التي يدخل ضمن المنطقة (E1).

وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، قد تعهد في السابق بتنفيذ المشروع الاستيطاني المختلف عليه.

وفي زيارته إلى «معاليه أدوميم» التي افتتح بها معركته الانتخابية، تعهد بربط المستوطنة بالقدس عن طريق حي استيطاني جديد وذلك لخلق تواصل استيطاني، الامر الذي يعني عمليا فصل جنوب الضفة عن شمالها وسيكون التواصل بينهما من خلال السيطرة الاسرائيلية فقط.

وفي ظل اصرار واشنطن من الناحية الاعلامية على وقف الاستيطان في تلك المنطقة اعتبر نتنياهو أن تجميد البناء في تلك المنطقة سوف يؤدي إلى خلق تواصل جغرافي فلسطيني حول القدس الأمر الذي يرفضه الائتلاف الحكومي الاسرائيلي الحالي.

وكانت إسرائيل كشفت عن مخطط لبناء حي استيطاني يضم 3500 وحدة سكنية بالإضافة إلى مراكز تجارية وسياحية، وخلق تواصل استيطاني بين القدس و»معاليه أدوميم» لتعزيز سيطرتها على القدس المحتلة من خلال إحاطتها بالمستوطنات، علما ان ربط مستوطنة «معاليه أدوميم» بالقدس الشرقية المحتلة عام 1967 سوف يمنع التواصل الجغرافي في الدولة الفلسطينية المنتظرة، وشطر الضفة الغربية إلى قسمين، وعزلها تماما عن القدس.

ولا بد من الذكر أنه رغم معارضة الإدارة الأمريكية السابقة أيضا لعملية البناء في المكان خلال ولاية كل من اريل شارون وإيهود أولمرت في رئاسة الحكومة الإسرائيلية، إلا أن شارون صادق على بناء مركز شرطة، وفي عهد أولمرت استمرت عمليات إعداد البنى التحتية في حين شرعت الحكومة الاسرائيلية الحالية بانهاء اعمال البنية التحتية تمهيدا للشروع في بناء الوحدات الاستيطانية.

وتعمل حكومة نتنياهو على البناء الاستيطاني في تلك المنطقة رغم مطالبتها من الإدارة الأمريكية بعدم خلق حقائق جديدة على الأرض إلى حين التوصل إلى اتفاق بشأن المكانة القانونية لشرقي القدس، الا ان نتنياهو رفض الموقف الأمريكي في جلسة الحكومة مؤخرا، وقال إن «القدس الموحدة هي عاصمة الشعب اليهودي ودولة إسرائيل، وإن السيادة عليها غير خاضعة للنقاش» وفق ما اكدته مصادر اسرائيلية.

هذا وكشفت مصادر فلسطينية رفيعة المستوى الجمعة، عن مساع حثيثه تبذلها السلطة الفلسطينية لدى الأطراف الدولية والإدارة الأمريكية لوقف البناء الإستيطاني في الضفة الغربية ومدينة القدس بشكل خاص، في وقت وجهت فيه الإدارة الأمريكية تحذيرا شديد اللهجة لإسرائيل من مغبة البناء في منطقة E1 الواقعة بين مدينة القدس ومستوطنة «معالي أدوميم».

وقالت المصادر في تصريحات خاصة لـ» وكالة قدس نت للأنباء» أن السلطة الفلسطينية أجرت في الآونة الأخيرة سلسلة إتصالات مع أطراف دولية لها تأثيرها القوي على إسرائيل من اجل وقف البناء الإستيطاني في منطقة القدس، مؤكدة في الوقت ذاته «أن هذه الجهود أثمرت عن ضغوطات على إسرائيل من أجل وقف نشاطها الإستيطاني بالضفة».

وفي وقت تسعى فيه السلطة الفلسطينية للتوجه بمطالبات من أجل إزالة الجدار الفاصل الذي ترفض إسرائيل إزالته ووقف بنائه في أرجاء الضفة الغربية، سعت طواقم مفاوضات فلسطينية مؤخرا لإجراء مباحثات مع مسؤولين من دول أوروبية ومن الإدارة الأمريكية من أجل ذلك».

وفي ظل اصرار الحكومة الاسرائيلية على الاستيطان في المنطقة الشرقية من القدس الأمر الذي يعني فصل شمال الضفة الغربية عن جنوبه استولى عشرات المستوطنين الاسرائيليين صباح الجمعة على اكثر من 40 دونما من اراضي المواطنين الفلسطينيين جنوب نابلس، تحت انظار الجيش الاسرائيلي المتواجد على حاجز حوارة.

وقال غسان دغلس مسؤول ملف الاستيطان في شمال الضفة الغربيه ان عشرات المستوطنين وصلوا قبل ظهر الجمعة الى اراضي المواطنين القريبة من حاجز حوارة جنوب نابلس بصحبة سيارات محملة بالحديد والسياج، وقاموا بتسييج عشرات الدونمات من الأراضي الوقعة بين قريتي كفر قليل وبورين جنوب المدينة بالاسلاك الشائكة في خطوة اولى قبل مصادرتها.

واضاف دغلس ان الأرض تعود ملكيتها لعائلتي سعود وعبد الرحيم ولعدد من المواطنين منهم سليمان قاسم سعيد نجار وعدنان يوسف قادوس.

جنود اسرائيليون يلقون قنابل الغاز المسيل للدموع على متظاهرين فلسطينيين في بلعين

فتح تقرر منع الدويك من ممارسة مهامة كرئيس للمجلس التشريعي لان ولايته القانونية انتهت

رام الله ـ «القدس العربي» من وليد عوض:

اكدت مصادر رسمية في حركة فتح لـ»القدس العربي» الجمعة بأن الحركة قررت منع الدكتور عزيز الدويك احد قادة حماس رئيس المجلس التشريعي من ممارسة مهامه كرئيس للمجلس لان ولايته القانونية انتهت.

واوضحت المصادر بأن الحركة «لن تسمح له باستخدام مكتب هيئة رئاسة المجلس التشريعي كرئيس للمجلس»، مشيرة الى ان دور الدويك لن يتعدى دوره كنائب عن حركة حماس في المجلس. واشارت المصادر بان كتلة فتح البرلمانية بحثت الخميس قضية الدويك واعلانه العودة لممارسة مهامه كرئيس للمجلس التشريعي واتفقت على التصدي له ومنعه من ممارسة دور رئيس المجلس.

وفي ذلك الاتجاه أكد عزام الاحمد رئيس كتلة فتح البرلمانية، على ان الدويك لن يستطيع العودة لممارسة مهامه كرئيس للمجلس التشريعي بعد انتهاء الدورة الاولى للمجلس وعدم عقد الدورة الثانية لانتخاب هيئة رئاسية جديدة للمجلس.

واصدر الاحمد في اعقاب جلسة كتلة فتح البرلمانية المشار اليها بيانا قال فيه «لقد أثار استغرابنا تصريحات لبعض اعضاء المجلس التشريعي واخبار صحافية غير دقيقة حول موضوع د. عزيز دويك رئيس المجلس التشريعي للدورة الاولى للمجلس التشريعي التي انتهت ومحاولة اعطاء هذه القضية اكبر من حجمها الطبيعي، فإننا في كتلة فتح البرلمانية رحبنا بإطلاق سراح الدويك من سجون الاحتلال، وأوضحنا منذ البداية ردا على تصريحات اطلقها الدويك في حينه حول رغبته في دعوة المجلس التشريعي للإنعقاد، حيث اعلنا ونؤكد على ذلك مرة اخرى ان الدويك لا يملك صلاحية دعوة المجلس التشريعي للإنعقاد ما دامت الدورة الاولى قد انتهت، ولا يستطيع تمثيل المجلس التشريعي في اي محفل، ولا يعبر عن رأي المجلس».

واضاف الاحمد «كان يجب ان يعقد المجلس التشريعي دورة جديدة بتاريخ 2007/7/11 حسب المرسوم الرئاسي، ولكن للاسف نواب حماس لم يلتزموا في حينه بتنفيذ ذلك مما تسبب في تجميد عمل المجلس التشريعي بل وانضم جزء منهم للانقلاب على القانون في غزة مما ابعد امكانية قيام المجلس التشريعي بدور ايجابي لانهاء الانقسام».

وشدد الاحمد على «ان دويك انتهت فترة رئاسته للمجلس، ومع هيئة مكتب الرئاسة وبالتالي اصبحت الهيئة تسير الامور لحين انتخاب هيئة رئاسة جديدة لكن في ظل ممارسات احمد بحر نائب الرئيس، ومعه مجموعة من اعضاء المجلس منذ الانقلاب زادت الأمور تعقيدا في عمل المجلس التشريعي وابرزها الاجتماعات باسم التشريعي في غزة ووفقا لنظام غريب اسمه التوكيلات لا يمت بصلة للنظام والقانون و الاعراف في عمل البرلمانات ونفس الأخ الدويك اقر بعدم شرعيته كما اتفقت على ذلك الكتل والقوائم البرلمانية».

واكد الاحمد ان كتلة فتح البرلمانية ترحب بأي دور يريد ان يلعبه الدويك بأي صفة من صفاته تساهم في انهاء الانقسام بين غزة والضفة الغربية والالتزام بالسلطة الواحدة والقانون الواحد، مؤكدا انه لا يملك التحرك باسم المجلس التشريعي على كافة الصعد السياسية والبرلمانية محليا وخارجيا، مضيفا «لا داعي للضجيج المفتعل حول رغبته في الدوام في المجلس التشريعي فهذا حق له ما دام يلتزم بالأنظمة والقوانين ولا يحق لأحد ان يمنعه منه ولكن لا يحق له العودة لمهامه السابقة كرئيس للمجلس نظرا لزوالها مع نهاية الدورة الأولى بتاريخ 2009/7/4».

وكان الدويك اعلن مؤخرا انه يعتزم استئناف عمله كرئيس للمجلس التشريعي الا ان نواب حركة فتح وأمين عام المجلس ابراهيم خريشة رفضوا لان ولايته القانونية انتهت والمجلس معطل منذ سيطرة حماس بقوة السلاح على قطاع غزة.

وخشية من نشوب ازمة جديدة بين فتح وحماس على خلفية اعلان الدويك رغبته بالعودة لاستئناف مهامه كرئيس للمجلس تدخل نواب من خارج الحركتين لمنع انفجار ازمة جديدة حيث اعلن الثلاثاء الماضي النائب قيس عبد الكريم عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية بانه تم الاتفاق بين الكتل البرلمانية على عودة الدويك لعمله غدا الاحد، الا ان حركة فتح نفت الاربعاء الوصول لذلك الاتفاق وأعلنت عن اصرارها على عدم قانونية تولي الدويك رئاسة المجلس.

اسرائيل تغلق معابر قطاع غزة التجارية وتتوغل في منطقة حدودية

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من أشرف الهور:

أغلقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي الجمعة معابر قطاع غزة التجارية التي يسمح من خلالها بمرور كميات مقلصة من الأغذية والوقود لسكان قطاع غزة المحاصر.

وقال مسؤول فلسطيني أن إسرائيل أبلغتهم أنها قررت إغلاق كل من معبر كرم أبو سالم، جنوب القطاع، إضافة إلى معبري المنطار (كارني)، والشجاعية (نحال عوز) شرق مدينة غزة.

وذكر رائد فتوح رئيس لجنة تنسيق إدخال البضائع إلى القطاع أن السلطات الإسرائيلية لم تبرر قرار إغلاق المعابر، التي قال انها بحسب القرار الإسرائيلي سيعاد فتحها صبيحة الأحد القادم. وتفرض إسرائيل حصارا محكما على قطاع غزة منذ أكثر من عامين، ولا تسمح إلا بمرور كميات مقلصة من المواد الغذائية من خلال معبر كرم أبو سالم، إضافة إلى كميات أخرى من الأعلاف والقمح من معبر المنطار، وبعض الشاحنات المحملة بالوقود الصناعي المخصص لمحطة توليد الكهرباء، وغاز الطهي، من معبر الشجاعية.

ويعاني السكان المحاصرون في القطاع وعددهم يصل لنحو 1.5 مليون نسمة من الحصار، حيث يفتقد القطاع العديد من المواد الأساسية، لا سيما المواد الخام المستخدمة في الصناعات، وتشتكي المشافي من نقص في الأدوية، منذ فرض هذا الحصار.

وفي سياق آخر قال شهود عيان ان قوة إسرائيلية مصفحة توغلت داخل منطقة حدودية تقع إلى الشرق من بلدة بيت حانون شمال القطاع.

وذكر الشهود ان القوة تسللت تحت جنح الظلام الى تلك المنطقة، قبل أن تنسحب بعد انكشاف أمرها.

وكانت القوات الإسرائيلية نفذت على مدار الأيام الماضية سلسلة من عمليات التوغل، طالت مناطق حدودية تقع على الحدود الشرقية والشمالية للقطاع. وقالت كتائب المقاومة الوطنية الجناح العسكري للجبهة الديمقراطية ان إحدى خلاياها المسلحة اشتبكت مع القوة الإسرائيلية، وذكرت في بيان لها ان ناشطيها اجبروا القوة المتوغلة على الانسحاب، بعد أن أطلقوا صوبها النيران.

وبحسب مصادر محلية فإن إحدى الدبابات الإسرائيلية أطلقت خلال عملية الانسحاب قذيفة في المنطقة التي شملتها عملية التوغل، لكن الجبهة الديمقراطية قالت ان أيا من ناشطيها لم يصب بأذى.

وشددت على أن عملية التصدي لقوات الاحتلال تأتي تأكيدا لـ «خيار المقاومة كونه السبيل الوحيد لنيل الحقوق الوطنية».

دريد لحام يدخل الى غزة من معبر رفح

■ الاسماعيلية (مصر) ـ رويترز: قال مسؤول مصري في معبر رفح الحدودي ان الفنان السوري دريد لحام وزوجته مرا من المعبر عصر الجمعة في طريقهما إلى قطاع غزة في زيارة تضامنية مع الفلسطينيين داخل القطاع.

واضاف المسؤول انه كان من المفترض أن يصل لحام إلى قطاع غزة امس الخميس لكن تعطل دخوله بعدما اشترطت السلطات المصرية حصوله على موافقة السفارة السورية بالقاهرة على الدخول الى غزة. وقال المسؤول ان لحام وقع على اقرار بأن دخوله الى قطاع غزة سيكون على مسؤوليته الشخصية.

ووصل الفنان السوري إلى الأراضي المصرية قبل ثلاثة أيام استعدادا للدخول إلى قطاع غزة في زيارة تضامنية تعتبر الأولى التي يقوم بها فنان عربي للقطاع.

سيحضر لحام خلال زيارته للقطاع عرض مسرحية «نساء غزة وصبر أيوب» التي تعرض على مسرح مركز رشاد الشوا الثقافي وتتحدث عن واقع نساء غزة منذ ما قبل الميلاد. كما سيقوم لحام خلال الزيارة بتفقد المناطق التي تعرضت لهجمات إسرائيلية ودمار خلال هجوم إسرائيل على القطاع في كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير).

اسرائيل تعتقل احد قادة كتائب شهداء الاقصى في نابلس رغم منحها عفوا عنه وفق اتفاق ابرمته مع السلطة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر محلية في نابلس شمال الضفة الغربية الجمعة اعتقال قوات الاحتلال الاسرائيلي احد قادة كتائب شهداء الاقصى الجناح المسلح التابع لحركة فتح رغم منحها عفوا له وفق اتفاق ابرمته الحكومة الفلسطينية مع نظيرتها الاسرائيلية قبل حوالي سنة لإنهاء ملف المطاردين من كتائب الاقصى.

واوضحت المصادر بان قوات الاحتلال اعتقلت فجر الجمعة عبد الناصر ابو كشك قائد كتائب العودة احد الجنحة العسكرية المسلحة لحركة فتح، بعد محاصرته في منطقة عسكر الجديد شرق مدينة نابلس.

وقالت مصادر امنية فلسطينية ان ابو كشك قد حصل على عفو من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي في وقت سابق، الا انها عادت وأبلغت السلطة الفلسطينة بالغاء العفو الذي منحته لابو كشك دون معرفة الاسباب.

وادعت سلطات الاحتلال ان ابو كشك عمل خلال الفترة الاخيرة بالاتجار بالاسلحة والوسائل القتالية وبيعها بكميات كبيرة واقامة علاقات مع جهات وصفتها بـ»الارهابية» تخطط لتنفيذ عمليات ضد قوات الاحتلال. ومن المعلوم ان الحكومة الفلسطينية برئاسة الدكتور سلام فياض توصلت مع الحكومة الاسرائيلية لاتفاق يقضي بمنح المطاردين عفوا اذا ما سلموا اسلحتهم للاجهزة الامنية الفلسطينية وامتنعوا عن ممارسة اية اعمال ضد اسرائيل وذلك بعد قضاء ما بين 3 – 6 شهور من الاعتقال لدى قوات الامن الفلسطينية.

وادعى جيش الاحتلال أن أبو كشك مسؤول عن عدة عمليات مقاومة نفذت خلال السنوات الأخيرة، وخلال الانتفاضة الثانية، وذلك في إطار نشاطه في صفوف كتائب شهداء الأقصى.

وذكرت قوات الاحتلال أنه كان له دور في عملية إطلاق نار في الخامس والعشرين من آذار (مارس) من العام 2001، أصيب خلالها ضابط أمن بجروح خطيرة، كما نفذ عدة عمليات إطلاق نار باتجاه قوات الاحتلال التي كانت تتوغل في مدينة نابلس في السنوات الأخيرة، كما ينسب له قتل أحد العملاء المحليين.

ونقل عن مصادر فلسطينية قولها إن أبو كشك كان يقود إحدى المجموعات التابعة لكتائب شهداء الأقصى، كتائب العودة، وأنه كان مشمولا في اتفاقيات العفو عن «المطلوبين» بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

وأضافت المصادر ذاتها أنه بموجب اتفاق العفو فقد كان من المفروض أن يمكث في سجن جنيد، إلا أنه لم يفعل بسبب خلافه مع عناصر أمنية في السلطة الفلسطينية، وبناء عليه تم إخراجه من قائمة «المطلوبين» الذين شملهم العفو.

ولا بد من الذكر ان 10 من مطاردي كتائب الاقصى المحتجزين في سجن جنيد بنابلس خاضوا قبل ايام اضرابا عن الطعام للفت الانظار الى قضيتهم ومواصلة قوات الامن الفلسطينية احتجازهم ورفض قوات الاحتلال منحهم العفو وفق الاتفاق الذي ابرمته مع الحكومة الفلسطينية.

ويشتكي نشطاء كتائب الاقصى في سجن جنيد من مرور شهور طويلة على احتجازهم لدى قوات الامن الفلسطينية بهدف الحصول لهم على عفو اسرائيلي الا ان سلطات الاحتلال تماطل في منحهم العفو الامر الذي دفعهم لخوض الاضراب المفتوح عن الطعام.

وعلى نفس الصعيد غادر 9 من نشطاء كتائب الاقصى قبل ايام مكان احتجازهم في مقر محافظة جنين شمال الضفة الغربية احتجاجاً على ما وصفوه بسوء التعامل معهم ومع استحقاقاتهم العسكرية من قبل الاجهزة الامنية الفلسطينية.

وأكد ابو يعقوب قائد كتائب شهداء الاقصى في شمال الضفة الغربية في تصريحات صحفية تعقيبا على قرارهم ان المطاردين التسعة وهو احدهم قرروا ترك مقر المحافظة والعودة إلى بلدة قباطية بعد أكثر من عام على التزامهم بصفقة العفو عن المطلوبين التي تمت بين السلطة الفلسطينية واسرائيل.

وقال: خرجنا من المحافظة ونحن بحل كامل من اي هدنة وهذه خطوة اولى من عدة خطوات سوف يتم تنفيذها اذا لم تتم الاستجابة لكافة مطالبنا وحقوقنا الاساسية.

ويطالب ناشطو الاقصى، بحسب ابو يعقوب بالعفو الكامل من قبل الجانب الاسرائيلي حسب الاتفاقيات المبرمة مع السلطة الفلسطينية، واخذ كافة الحقوق العسكرية كما اتفق مع السلطة عليها.

وتعقيبا على الموضوع، قال العقيد راضي عصيدة قائد منطقة جنين في تصريحات صحفية «اننا كقوات أمن وطني لسنا مسؤولين عن تنفيذ الاتفاقيات مع الجانب الاسرائيلي ونحن فقط مكان ايواء للمطاردين نوفر لهم الامن والماكل والمشرب ليس اكثر».

واضاف عصيدة ان وزارة الداخلية الفلسطينية هي المسؤولة عن الرتب العسكرية وكذلك عن تنفيذ الاتفاقيات وطرح ملفات المطلوبين مع الجانب الاسرائيلي، متابعا «علما بأننا في كل اجتماع مع الجانب الاسرائيلي نطرح بكل قوة موضوع المطاردين وضرورة حل قضيتهم التي طال حلها».

واكد عصيدة ان الجانب الاسرائيلي يعلم تماما انه ومنذ ثلاث سنوات لم تطلق رصاصة واحدة من جنين وان الاسرائيليين يماطلون لانهم معنيون بعودة الاوضاع لسابق عهدها.

السلطة الفلسطينية تنفي مواجهتها خطر «الانهيار»

■ رام الله ـ د ب أ: نفى مسؤول رفيع في السلطة الفلسطينية الخميس صحة تقرير نشره مركز ابحاث إسرائيلي بشأن مواجهة السلطة لخطر «الانهيار» و»الإفلاس» بفعل الأزمة المالية التي تواجهها منذ شهور. واتهم المسؤول الذي فضل عدم ذكر اسمه في تصريحات خاصة لوكالة الأنباء الألمانية الإعلام الإسرائيلي بـ»السعي إلى الإساءة للسلطة الفلسطينية في المحافل الدولية وإظهارها في وضع هش غير قابل للثقة لاعتبارات سياسية وأمنية».

ومع اعتراف المسؤول بمعاناة السلطة الفلسطينية من أزمة مالية حادة منذ شهور وتقدمها بطلب للدول المانحة بالالتزام بتعهداتها، نفى بشدة أي احتمال لمواجهتها خطر الانهيار والإفلاس.

لكنه أشار إلى أن المساعدات المقدمة للسلطة من الدول المانحة تقلصت إلى حد كبير»بسبب عدم قدرة هذه الدول على الإيفاء بالتزاماتها المالية نظرا للانكماش الذي يشهده الاقتصاد العالمي».

كما أشار إلى أن الدول العربية والأوروبية لم تلتزم بالوعود التي قطعتها على نفسها للسلطة في مؤتمر باريس حيث تعهدت بتقديم 4ر7 مليار دولار أمريكي للسلطة حتى عام 2010.

وعلى ذلك قال المسؤول إن السلطة الفلسطينية قادرة على «التماسك» خاصة مع وصول تعهدات جدية من دول مانحة كبيرة والبنك الدولي بتحويل مبالغ مالية في أقرب وقت بناء على الطلب الفلسطيني الملح.

وكان مركز ابحاث إسرائيلي قال في تقرير تداوله الإعلام الإسرائيلي إن «السلطة الفلسطينية على وشك إشهار إفلاسها، وانهيارها اقتصاديا بشكل تام».

وقال بنحاس عنباري الخبير بـ»المركز الأورشليمي الإسرائيلي» في سياق تقرير له عن الأوضاع المالية والاقتصادية للسلطة الفلسطينية إن «السلطة في أزمة مالية خطيرة»، مشيراً إلى أن الأحاديث عن المصالحة الفلسطينية بين حركتي فتح وحماس تغطي على الأزمة المالية الطاحنة التي تعاني منها السلطة. وكشف بنحاس النقاب عن أن الزيارة الأخيرة لرئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض للولايات المتحدة الأمريكية كان الهدف منها في المقام الأول هو إنقاذ السلطة من أزمتها المالية، مضيفاً أن فياض التقى خلال الزيارة برئيس البنك الدولي، روبرت زوليك ورؤساء سوق الطاقة الأمريكي وطالبهم بضرورة التدخل الفوري لمنع سقوط السلطة الفلسطينية في وحل الديون.

وكان البنك الدولي وقع اتفاقية دعم للسلطة الفلسطينية بمبلغ أربعين مليون دولار أمريكي كدفعة أولى.

ومن أجل سد احتياجات موازنتها الشهرية التي تقدر بمبلغ 250 مليون دولار، تعتمد السلطة الفلسطينية على المانحين الدوليين الذين يسهمون بنصيب 120 مليون دولار من إجمالي هذا المبلغ. وطبقاً لتقاريرها المالية الخاصة، فقد تلقت السلطة الفلسطينية من مصادر التمويل الخارجي ما مجموعه 328 مليون دولار في الأشهر الخمسة الأولى من هذا العام، وهي أقل بكثير من الـ600 مليون دولار التي تحتاج إليها.

ولتغطية العجز، تقوم السلطة الفلسطينية بالاقتراض من المصارف الخاصة معتمدة في ذلك على فائض مساعدات المانحين لعام 2008 .

ويضع مراقبون اقتصاديون ثلاثة أسباب لأزمة السلطة المالية، أولها عدم التزام الحكومات العربية بتعهداتها، والثاني خسارة الإيرادات من قطاع غزة الذي تحكمه حركة حماس فيما السبب الاخير يتعلق بالقيود الإسرائيلية على التحركات الاقتصادية.

من جهته أقر رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض بـ»صعوبة» الوضع المالي للسلطة، دون الإشارة إلى مواجهتها أي مخاطر بـ»الانهيار».

وقال فياض خلال حفل ختام مشروع «تطوير الرقابة الداخلية والتدقيق الداخلي» بدعم من الاتحاد الأوروبي في رام الله أمس الأربعاء «هناك صعوبات مالية مستمرة تعانيها السلطة».

وأضاف أن»مثل هذا الدعم الأوروبي يساعد السلطة في تخفيف حدة الأزمة إلا أنه لا يعني نهايتها، وهذا جزء مما يتعين علينا القيام به بالتوازي مع مساعينا الحثيثة للاعتماد على أنفسنا».

وفي السياق يقول الخبير المالي ووزير التخطيط السابق في السلطة الفلسطينية سمير عبد الله إن «فرضية احتمال انهيار السلطة مستبعدة بشدة ولا يمكن أن تحدث على المدى القريب أو حتى المتوسط».

وأشار عبد الله في تصريحات لوكالة الانباء الالمانية إلى اعتماد السلطة على موارد ذاتية تغطي 50 بالمئة من احتياجاتها المالية، لافتاً في الوقت ذاته إلى وجود تعهدات للدول المانحة بدفع أكثر من 12 مليار دولار للسلطة ضمن برامج الإصلاح والتنمية ودعم ميزانيتها.

إلا أن عبد الله وصف الوضع المالي القائم للسلطة بـ»الصعب»، شارحاً بان السلطة استدانت نحو 600 مليون دولار من البنوك المحلية وهو رقم كبير للوضع الفلسطيني والبنوك المحلية ويشكل 20 بالمئة من ميزانية السلطة السنوية.

ونبه إلى أن تأثير ذلك سلبي على الاقتصاد الفلسطيني خاصة مع زيادة مخاوف القطاع الخاص من الانخراط في عمليات الاستثمار الاقتصادية كما من شأنه تراكم الديون على السلطة في ظل الاستحقاقات المالية الشهرية.

ورأى عبد الله أن تنفيذ الولايات المتحدة الأمريكية بتعهدات تحويل 200 مليون دولار خلال أيام لخزينة السلطة إلى جانب منحة البنك الدولي من شأنه إنعاش وضع السلطة دون أن يضع حدا لأزمتها المالية.

مستوطنون يبيعون منتجي الحجارة الفلسطينيين رخص عبور لإسرائيل مزيفة والاحتلال يُغلق معبر الأنفاق أمامهم وفرع الصناعة يعيل 150 ألف فلسطيني

الناصرة ـ «القدس العربي» – من زهير اندراوس:

يبدو أنّ نهب الأراضي وسلبها من قبل المستوطنين في الضفة الغربية لا تكفيهم، فقد كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية النقاب عن طريقة احتيال جديدة يستخدمها هؤلاء اللصوص للحصول على أموال غير شرعية من الفلسطينيين عن طريق إجراءات غير قانونية بالمرة، ووفق المحلل عكيفا الدار، فقد بدأ منتجو حجارة فلسطينيون من الضفة الغربية وتجار إسرائيليون نضالا مشتركا لمواجهة محتالين، كثير منهم مستوطنون، يبيعون رخصا وهمية من أجل تعجيل نقل منتجات الحجارة من مصانع حجارة فلسطينية في الضفة الغربية المحتلة إلى الدولة العبرية، ولفت إلى أنّ شاحنات مزودة بشهادات إرسال تعرض بضائعها وكأن مصدرها مصانع إسرائيلية، تقوم بعبور أسرع وأرخص، في جميع ساعات النهار، من غير حاجة إلى تنزيل حمولة وتحميل من جديد في الجانب الإسرائيلي، مضيفاً انّه لا يجري على جزء كبير منها أي فحص أمني والآخر يجري عليه فحص سطحي نسبيا، في المقابل، الشاحنات المزودة بشهادة إرسال فلسطينية يطلب منها أن تمر بحسب طريقة ظهر إلى ظهر، أي نقل المنتجات عن ظهر شاحنة فلسطينية إلى ظهر شاحنة إسرائيلية، وعبورها محدد لمدة ساعات قليلة من النهار، وزاد انّ التجار ومنتجي الحجارة ينتقدون طريقة الظهر إلى الظهر لأنّها تسبب ضررا كبيرا للبضاعة يصل إلى عشرين بالمائة من قيمتها.

وقال إلدار أيضاً إنّه في رسالة مشتركة ألحقها بأخرى من رؤساء اتحاد صناعة الحجارة والرخام في فلسطين وإدارة اتحاد منتجي الحجارة في إسرائيل إلى نائب وزير الأمن متان فلنائي والى رئيس ما تسمى بالإدارة المدنية بواسطة المحامي شلومو ليكر، جاء أنّ شهادات الإرسال الوهمية من مصنع حجارة إسرائيلي تباع للمنتجين الفلسطينيين مقابل 1200 شيكل (دولار أمريكي يعادل 3.90 شيكل إسرائيلي) للشهادة، يكون فعلها ساريا على شاحنة واحدة لعبور واحد. ووفق تقديرات رؤساء الاتحاد الفلسطيني والاتحاد الإسرائيلي فإنّ صناعة شهادات الإرسال تدر على المحتالين الذين ينتجونها نحو 250 ألف شيكل في الشهر.

نصار نصار، الذي يعد واحدا من كبار منتجي الحجارة في العالم، ويملك مصانع في بيت لحم والأردن، قال للصحيفة العبرية إنّ مقاولين إسرائيليين كشفوا له عن أن محتالين إسرائيليين يعرضون عليهم تزويدا دائما بالحجارة من مصانع فلسطينية مقابل رسوم وساطة، لافتاً إلى أنّ المقاولين الذين رفضوا عرض دفع رسوم الرعاية، عانوا من تأخر في تزويد الحجارة والرخام.

وأوضحت الصحيفة الإسرائيلية أنّ رؤساء صناعة الحجارة يشكون من أنّ دفع رسوم الرعاية وطريقة الظهر إلى الظهر، تسببان أضراراً كبيرة بالفرع، الذي يعمل فيه نحو 30 ألف فلسطيني يعملون 150 ألف نسمة، إلى جانب نحو ألف عائل إسرائيلي. وزاد أنّ نصار ورفاقه في الاتحاد الفلسطيني طلبوا مؤخراً تدخل رجال الأمن الأمريكيين الذين يعملون في الضفة الغربية المحتلة، وكذلك منسق الرباعية توني بلير، مشيراً إلى أنّ الصعوبات أدت إلى إغلاق عدد من المصانع، فيما يتهدد خطر الإغلاق مصانع أخرى.

واستطرد المحلل الإسرائيلي قائلاً إنّ ما يُسمى بالإدارة المدنية في الضفة أبلغت هذا الأسبوع المحامي ليكر انه بالرغم من أن البضاعة التي ليست من مصدر إسرائيلي والتي تصدر لإسرائيل، ملزمة بأن تجري عليها طريقة الظهر إلى الظهر، ومع ذلك، فقد تقرر السماح بشكل استثنائي لخروج 75 شاحنة حجارة ورخام (كل يوم) من مصنع نصار، عن طريق معبر الأنفاق في الساعات من الحادية عشرة صباحا إلى الخامسة بعد الظهر، الأمر الذي رفضه نصار باحتقار، وقال إنّه لا يوافق على شرائه بواسطة منحه رخصاً محددة.

ومضت الصحيفة قائلة إنّه قبل سنة ونصف السنة، عندما حدث انخفاض حاد في الأعمال الفدائية في الضفة، قررت سلطات الاحتلال الإسرائيلي الانتقال إلى طريقة الظهر إلى الظهر في معبر ترقوميا (في الساعات من السابعة صباحا إلى الخامسة بعد الظهر)، وإغلاق معبر الأنفاق في وجه الفلسطينيين. ولذلك ينتظر سائقو الشاحنات دورهم في المعبر منذ ما قبل الشروق وأولئك الذين لا يستطيعون المرور حتى ساعة الإغلاق يضطرون إلى الانتظار ليلة أخرى قرب المعبر، هذا الترتيب جعل نقل البضائع باهظ الثمن جدا لأن كل شاحنة تستطيع أن تقوم بإرسالية واحدة كل يوم على الأكثر، في حين انه مع عدم وجود تحديد ساعات يمكن القيام بإرساليتين أو ثلاث في اليوم.

الوضع اللبناني معلّق على حبال تأليف الحكومة

الحريري زار سليمان وهزيم.. وقبلان صلّى لله ليتحقق تفاؤل بري شابيرو في عين التينة من دون لقاء بري ويجدّد دعم واشنطن للبنان

بيروت – «القدس العربي»

ـ من سعد الياس:

تبقى 7 ايام على نهاية الموعد الذي حدّده رئيس مجلس النواب نبيه بري لولادة حكومة الوحدة الوطنية كتعبير من قبله عن تفاؤله بالمعطيات التي تدفعه الى تحديد هذا الموعد.

وفي الانتظار واصل الرئيس المكلف بتشكيل الحكومة سعد الحريري مشاوراته وزار امس قصر بعبدا والتقى رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان معلناً بعد اللقاء «أن احداث الاسبوع الماضي تجعلنا نؤكد على ضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية»، واضاف «لن اتكلم كثيراً لكن الأمور سائرة في الاتجاه الصحيح».

وبين المشاورات التي أجراها الحريري لقاء عقده في مطرانية بيروت للروم الاورثوذكس مع البطريرك اغناطيوس الرابع هزيم بحضور وزير الاعلام طارق متري والمطران الياس عودة.

في هذه الأثناء، أوضح وزير العمل محمد فنيش أن كلام الأمين العام لحزب الله عن ضرورة إعطاء الوقت الكافي للرئيس المكلف «يهدف إلى حمايته من الهجمات التي بدأ يتعرض لها من بعض وسائل الإعلام التي أخذت توجه الاتهام له بأنّه لا يقوم بشيء أو من الفريق الموجود إلى جانبه والذي يرفض صيغاً ويتهجم على افرقاء آخرين».

وأمل فنيش «ألا يكون استحقاق تشكيل الحكومة قد دخل في نفق التدخلات الخارجية»، لافتاً إلى أنه «كلما طال استحقاق ما ولم يتفق أصحابه على إنجازه في وقت معقول، فتحت الأبواب أمام تدخلات خارجية، ما يزيد الأمر تعقيداً». من ناحيته، نصح نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الامير قبلان الرئيس المكلف «ان يختار حكومة أقطاب من خارج الموالاة والمعارضة فيتم اختيار أصحاب الأكف النظيفة المشهود لهم بالوطنية والخبرة والعلم والنزاهة»، وقال «علينا ان نسرع في تشكيل الحكومة، ونسأل الله ان يتحقق تفاؤل الرئيس بري بتشكيل الحكومة قبل آخر الشهر».

وفيما تبقى البلاد معلّقة على حبل تأليف الحكومة، كانت زيارة لافتة امس لمدير شؤون الشرق الأدنى في مجلس الأمن القومي الأمريكي دان شابيرو ترافقه السفيرة الأمريكية في لبنان ميشيل سيسون.

وقد جال شابيرو على كل من رئيس الجمهورية ورئيس حكومة تصريف الاعمال فؤاد السنيورة والرئيس المكلف سعد الحريري فيما لم يستقبله الرئيس نبيه بري وكلّف مستشاره الاعلامي علي حمدان استقباله في عين التينة بداعي وصول شابيرو متأخراً الى بيروت وطلبه موعداً من الرئيس بري المنشغل بمواعيده الكثيرة.

وقد جدّد المسؤول الامريكي موقف بلاده الداعم لسيادة لبنان واستقراره واستعدادها لمواصلة دعمه ومساعدته في كل المجالات، «ولا سيما منها العسكرية والأمنية، كي يستطيع الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي مواصلة الحفاظ على السلم الأهلي في الداخل ومراقبة الحدود اللبنانية وضبطها».

وتناول الحديث المشاورات الجارية لإعادة إطلاق العملية السلمية من خلال المهمة التي يقوم بها موفد الرئيس الأمريكي إلى المنطقة السيناتور جورج ميتشل والاتصالات لإعادة إطلاق المفاوضات إلى سائر الملفات ذات العلاقة بالوضع في المنطقة.

ورحب الرئيس سليمان بالمسؤول الأمريكي شاكراً لبلاده مساعدتها للبنان في كل الميادين، ومكرراً الإشارة إلى «أن أي حل شامل وعادل ودائم في المنطقة لا يعطي الفلسطينيين حقوقهم، وفي طليعتها حق العودة كما تنص على ذلك مبادرة بيروت العربية، يبقى حلاً منقوصاً، ويبقي الوضع عرضة للانتكاس في أي لحظة».

وشدد رئيس الجمهورية على «وجوب الضغط على إسرائيل من أجل تطبيق القرار 1701 ووقف خروقاتها اليومية بحراً وبراً وجواً، وكذلك شبكات التجسس كي يكون هذا الالتزام من جانبها دليلاً على رغبة جدية وصادقة في السلام لم تظهرها إسرائيل لغاية الآن من خلال ما تقوم به».

الرئيس اللبناني يطالب واشنطن بالضغط على اسرائيل لوقف خروقاتها لسيادة لبنان

■ بيروت ـ يو بي آي: حث الرئيس اللبناني ميشال سليمان الجمعة الولايات المتحدة على وجوب الضغط على إسرائيل لتطبيق القرار الدولي 1701 حول جنوب لبنان ووقف خروقاتها اليومية بحراً وبراً وجواً وكذلك شبكات التجسس.

ونقل بيان رئاسي عن سليمان مطالبته واشنطن خلال استقباله مدير شؤون الشرق الأدنى في مجلس الأمن القومي الأمريكي دان شابيرو، بالضغط على اسرائيل لتطبيق القرار 1701 ووقف خروقاتها، كي يكون هذا الالتزام من جانبها دليلاً على «رغبة جدية وصادقة في السلام لم تظهرها إسرائيل لغاية الآن من خلال ما تقوم به».

وأضاف البيان أن المسؤول الامريكي جدّد موقف بلاده الداعم لسيادة لبنان واستقراره واستعدادها لمواصلة دعمه ومساعدته في شتى المجالات، ولا سيما منها العسكرية والأمنية، «كي يستطيع الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي مواصلة الحفاظ على السلم الأهلي في الداخل ومراقبة الحدود اللبنانية وضبطها».

وأشار الى ان الحديث تناول كذلك المشاورات الجارية لإعادة إطلاق العملية السلمية من خلال المهمة التي يقوم بها موفد الرئيس الأمريكي إلى المنطقة السيناتور جورج ميتشل والاتصالات لإعادة إطلاق المفاوضات إلى سائر ملفات ذات العلاقة بالوضع في المنطقة.

وذكر البيان ان الرئيس سليمان أشار الى أن «أي حل شامل وعادل ودائم في المنطقة لا يعطي الفلسطينيين حقوقهم وفي طليعتها حق العودة كما تنص على ذلك مبادرة بيروت العربية (للسلام) يبقى حلاً منقوصاً ويبقي الوضع عرضة للانتكاس في أي لحظة».

مقتل فلسطيني بعد اشتباك مع أفراد حاجز للجيش اللبناني

■ بيروت ـ يو بي آي: قتل فلسطيني وأصيب جندي لبناني بجروح الجمعة في تبادل لإطلاق النار بين مسلحين داخل سيارة وحاجز للجيش في منطقة المدفون شمال لبنان. وذكرت الوكالة الوطنية للاعلام الرسمية ان الجيش كان يطارد سيارة يستقلها 4 أشخاص كانوا أطلقوا النار في منطقة حاريصا الجبلية، وعند وصول السيارة الى نقطة المدفون أطلق أفرادها النار على عناصر الحاجز فاصيب الجندي في الجيش اللبناني خالد السيد بجروح طفيفة في يده.

وحاولت السيارة عبور الحاجز من دون توقف في محاولة للفرار، ما أدى الى اشتباك وإطلاق نار بين أفرادها وعناصر الحاجز سقط بنتيجته أحد المطلوبين الاربعة ويدعى علاء محمود حسين.

والمطلوبون هم الى جانب القتيل الفلسطيني حسين، فراس الطرم (سوري)، رائد غازي (فلسطيني) وحسين الاشقر (لبناني).

وتم توقيف المطلوبين الثلاثة الذين ما زالوا على قيد الحياة. وقالت الوكالة انه تبيّن لاحقا «أنهم مطلوبون بموجب مذكرات توقيف».

منصور: مثلنا مثل باقي الأسرى والكثيرين من الداخل يستوفون الشروط

مصادر مطلعة لـ «القدس العربي»: قائمة أسماء الأسرى التي قدّمتها حماس لإسرائيل بواسطة المصريين تشمل 20 أسيراً من الداخل الفلسطيني

الناصرة ـ «القدس العربي» – من زهير اندراوس:

أكدت قيادات رفيعة المستوى في حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، لـ «القدس العربي» أنّ قائمة الأسرى الذين تطالب حماس بإطلاق سراحهم مقابل الجندي الإسرائيلي الأسير منذ ثلاث سنوات ونيّف، غلعاد شليط، والتي سُلمت إلى الحكومة الإسرائيلية بواسطة المسؤولين المصريين تشمل 20 أسيراً سياسياً من عرب الداخل، الذين يقبعون في غياهب سجون الاحتلال».

يشار إلى أنّ عدد أسرى الداخل يبلغ 130 أسيرا وأسيرة و8 أسرى من الجولان العربي السوري المحتل، وهم يتعرضون كباقي الأسرى إلى مضايقات عديدة من قبل مصلحة السجون، بالإضافة لتعرضهم إلى تمييز مزدوج حيث أنّهم يعتبرون في نظر إسرائيل مواطنين فيتم عزلهم عن الأسرى الفلسطينيين، ولا يتم إدراجهم في قوائم الافراجات ولا يسمح للمفاوض الفلسطيني بالحديث عنهم، أما داخل السجون فيعاملون كفلسطينيين.

كما أنّ هناك العديد منهم أمضى عشرين عاماً ومنهم تجاوز ربع قرن داخل السجون الإسرائيلية، وبعضهم يعاني من أوضاع صحية صعبة للغاية. وكانت منظمة التحرير الفلسطينية، عندما وقّع ممثلوها على اتفاق أوسلو مع الدولة العبرية في العام 1993، قد وافقت على الموقف الإسرائيلي القائل إنّ الأسرى من مناطق الـ48 هم من المواطنين الإسرائيليين، الذين خانوا دولتهم وقدّموا المساعدة للعدو في أثناء الحرب، وفي هذا السياق لا بدّ من الإشارة إلى أنّه منذ التوقيع على اتفاق أوسلو قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بإطلاق سراح حوالي تسعة آلاف أسير فلسطيني من الضفة الغربية المحتلة ومن قطاع غزة، ولكنّها رفضت إطلاق سراح أيّ أسير من عرب الداخل.

وفي نفس السياق قال منير منصور، رئيس جمعية أنصار السجين، التي تمّ إغلاقها قبل فترة وجيزة بأمر عسكري إسرائيلي، قال لـ «القدس العربي» الجمعة إنّه وفق المعلومات المتوفرة لديه فإنّ عدد الأسرى الذين تطالب حماس بإطلاق سراحهم من عرب الداخل يصل إلى عشرين أسيراً سياسياً، وأضاف منصور، وهو سجين محرر، إنّه وفق جميع المؤشرات والدلائل وكل المعايير التي وضعتها حركة حماس، هناك عشرون أسيراً من عرب الداخل، الذين من المفترض أن يتم إطلاق سراحهم، لافتاً إلى أننّا في الداخل الفلسطيني، مثلنا مثل باقي الأسرى، والكثيرين من الأسرى من مناطق الـ48 يستوفون الشروط التي وضعتها حركة حماس من ذوي الأحكام العالية، الأسرى القدامى، المرضى، كبار السن، النساء والأطفال. وزاد منصور قائلاً إنّ المعايير تنطبق على شيخ الأسرى سامي يونس (أبو نادر)، الذي يبلغ من العمر 80 عاماً، من قرية عارة في المثلث الجنوبي، داخل ما يُسمى بالخط الأخضر، المحكوم بالسجن منذ الثالث من كانون الثاني (يناير) من العام 1983 مدى الحياة.

جدير بالذكر انّ منصور أسير سياسي سابق من قرية مجد الكروم، في الجليل الغربي، تمّ إطلاق سراحه ضمن صفقة أحمد جبريل، الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين– القيادة العامة، التي أبرمت مع إسرائيل في العام 1985، بعد أن زُجّ به في السجن في 1972 وحكمت عليه محكمة إسرائيلية بالسجن المؤبد، إضافة لـ25 عاماً بعد إدانته بمخالفات أمنية، منها اشتباك مسلح مع جنود العدو الصهيوني، على حدِ تعبيره، وأكد أنّه ضمن صفقة جبريل تمّ إطلاق سراح 39 أسيراً فلسطينياً من عرب الداخل.

واستطرد منصور قائلاً: نحن لا نطالب أن يتم التعامل معنا على أساس التمييز الإيجابي من قبل الفصائل الفلسطينية، نحن جزء لا يتجزأ من الحركة الوطنية الأسيرة، وأن يتم التعامل معنا كأبناء المخيمات وأبناء غزة والضفة والشتات، لأننّا جميعاً أبناء الشعب الفلسطيني بغض النظر عن الهوية التي نحملها.

وفي معرض ردّه على سؤال قال منصور إنّه وفق المعلومات التي حصل عليها فإنّ الشابين من قرية البعنة: إبراهيم محمد بكري وياسين حسن بكري، اللذين حكمت عليهما محكمة إسرائيلية بالسجن لـ9 مؤبدات و55 عاماً لكل واحد، هما من أبرز المرشحين لأن يتم إطلاق سراحهما، لأنّهما من أصحاب الأحكام العالية، يشار إلى أنّ الاثنين أدينا بتقديم المساعدة لمنفذ عملية ميرون في الرابع من آب (أغسطس) من العام 2002، جهاد حمادة، من قرية برقين قرب جنين، والذي كان ناشطاً في كتائب الشهيد عز الدين القسّام، الجناح العسكري لحركة حماس.

وخلص منصور إلى القول إنّ ثبات الموقف لدى حركة حماس وصلابته، من المؤكد أن يؤدي في نهاية المطاف إلى إجبار إسرائيل على إطلاق سراح أسرى من عرب الداخل، مشدداً على أنّ الحكومة الإسرائيلية لا تقدر الآن على الإدعاء بأنّها ترفض أطلاق سراح أسرى من مناطق الـ48، لأنّها وافقت في العام 1985 على مطالب أحمد جبريل وأطلقت سراح 39 أسيراً من عرب الداخل، على حد قوله.

حزب الله: الاتهامات الامريكية بخرق القرار 1701 باطلة

بيروت ـ من ليلى بسام:

قال حزب الله اللبناني اليوم الجمعة ان الاتهامات الامريكية بشأن خرقه حظرا على السلاح تفرضه الامم المتحدة في جنوب لبنان «اتهامات باطلة» واتهم الامم المتحدة «بازدواجية المعايير».

وقال حسن فضل الله النائب في حزب الله لرويترز «الاتهامات الامريكية الباطلة هي تكرار للموقف الاسرائيلي وتعبير عن دعم الادارة الامريكية للعدوان الاسرائيلي المستمر على لبنان من خلال الخروقات وشبكات التجسس التي يزرعها العدو في لبنان».

وكان اليخاندرو وولف نائب السفير الامريكي لدى الامم المتحدة قال ان رئيس عمليات حفظ السلام بالامم المتحدة آلان لو روا أبلغ مجلس الامن في جلسة مغلقة ان الامم المتحدة تعتقد ان انفجارا وقع في جنوب لبنان الاسبوع الماضي كان تفجيرا لمخبأ للاسلحة تابع لحزب الله.

وبعد الجلسة قال وولف للصحافيين ان التخزين السري لاسلحة جنوبي نهر الليطاني هو «خرق واضح للقرار 1701 وإن جميع المؤشرات تشير إلى ان هذه كانت اسلحة ينشط حزب الله في الاحتفاظ بها».

ويحظر قرار مجلس الامن 1701 – الذي أنهى حربا استمرت 34 يوما في 2006 بين اسرائيل ومقاتلي حزب الله المدعوم من ايران وسوريا– جميع الاسلحة غير المرخص بها بين نهر الليطاني والخط الازرق الذي يشكل الحدود بين اسرائيل ولبنان وتراقبه الامم المتحدة.

لكن النائب فضل الله قال «هذه الاتهامات لا تستند الى اي حقائق او اي اساس قانوني وهي تتجاهل المطالب اللبنانية بوقف الخروقات الاسرائيلية واخرها في كفر شوبا.»

واضاف «ما حصل في الجنوب كان اشكالات بين مواطنين وقوات اليونيفيل ولم يكن هناك دور لحزب الله بهذه الاشكالات التي تتم معالجتها على قاعدة عودة اليونيفيل للالتزام بمندرجات القرار 1701 ودور حزب الله في هذا المجال كان دورا مساعدا لاعادة الامور الى ما كانت عليه قبل حادثة خربة سلم ولاعادة العلاقات الطبيعية بين المواطنين وقوات اليونيفيل وهي علاقات قديمة تعود الى العام 1978».

وقالت متحدثة باسم بعثة الامم المتحدة لحفظ السلام في لبنان (يونيفيل) الاسبوع الماضي ان جنودا من البعثة تعرضوا للرشق بالحجارة من حشد من حوالي 100 لبناني في قرية خربة سلم اثناء محاولتهم فحص موقع الانفجار.

وشدد فضل الله على ان حزب الله «حريص ان تكون هذه العلاقات (مع اليونيفيل) طبيعية وان تقوم اليونيفيل بالدور المناط بها ضمن القواعد التي اتفقت عليها مع الحكومة اللبنانية».

واكد ان «لبنان يلتزم القرار 1701 والموقف الامريكي هو محاولة للضغط لمصلحة اسرائيل وبالتأكيد هذا الموقف لا يساعد على تطبيق القرار الدولي ولا يساعد على معالجة الامور لانه يؤمن دعما للخروقات الاسرائيلية».

وفي كلمة ألقاها أمس الخميس في جلسة مغلقة لمجلس الامن الدولي وحصلت رويترز على نسخة منها قال لو روا إن بعض الاشخاص الذين حاولوا منع قوات اليونيفيل من فحص الموقع كانوا أعضاء في حزب الله يرتدون ملابس مدنية.

وقال للمجلس الذي يضم 15 دولة «توحي بعض الدلائل بأن الشحنة كانت مملوكة لحزب الله ولم تكن متروكة وإنما كانت محط رعاية نشطة على النقيض من المرات السابقة التي عثرت فيها اليونيفيل والقوات المسلحة اللبنانية على شحنات اسلحة وذخيرة.»

ولم يتضح على الفور هل سيتخذ مجلس الامن المؤلف من 15 دولة اي اجراء اخر بعد الحادث.

وقال فضل الله «ما حصل في الفترة الماضية ان اسرائيل ووفق الاحصاءات لدى الامم المتحدة قامت بما يزيد عن اربعة الاف خرق للسيادة اللبنانية في الجو وفي البحر وفي البر ولم نر اي تحرك لمجلس الامن... ورأينا ان الامم المتحدة من خلال مجلس الامن سارعت الى عقد مشاورات لمجرد وقوع حادث عرضي في الجنوب عبارة عن انفجار ذخائر وقذائف قديمة من مخلفات المرحلة الماضية» مؤكدا ان هذا الحادث «لا يمس القرار 1701».

واضاف «هذا يؤكد مرة اخرى ازدواجية المعايير لدى مجلس الامن الدولي وعدم انصافه للدول التي تتعرض للاعتداءات او للخروقات الاسرائيلية وخاصة لبنان».

(رويترز)

واشنطن تتهم حزب الله بعرقلة تحقيق حول مستودع للاسلحة في لبنان

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: اعلن مساعد السفير الامريكي لدى الامم المتحدة ان حزب الله اللبناني الشيعي عرقل تحقيقا تجريه الامم المتحدة حول مستودع للاسلحة في جنوب لبنان. وقال اليخاندرو وولف ان المعلومات التي قدمها مسؤول في الامم المتحدة خلال اجتماع لمجلس الامن «تكشف امرا واحدا هو اعاقة التحقيق».

واضاف «ماذا ننتظر عندما تتعرض قوة اليونفيل (قوات الامم المتحدة العاملة في جنوب لبنان) والجيش اللبناني للرشق بالحجارة. والامر المثير للقلق هو ان الامر يبدو منظما».

وتابع ان «الامر لم يكن عفويا كما قال البعض ولم يكن مجرد مالكي اراض قلقين من تدخل في اراضيهم او منازلهم».

ورأى وولف ان الامر «كان مدبرا لعرقلة التحقيق وهناك مؤشرات ايضا الى تأمين غطاء لجهود من اجل ازالة ادلة».

وانفجر مخزن اسلحة في 14 تموز (يوليو) في قرية خربة سلم بجنوب لبنان على بعد 20 كلم من الحدود مع اسرائيل في منطقة تعد معقلا لحزب الله.

وذكرت قوات الامم المتحدة ان الانفجار يمثل «انتهاكا خطيرا» لقرار مجلس الامن 1701 الذي انهى العمليات العدائية في صيف 2006 بين اسرائيل وحزب الله.

وبعد انفجار مخزن الاسلحة، طالبت اسرائيل الاسبوع الماضي بـ «عمل قوي» من قبل قوات الامم المتحدة ضد مخازن الاسلحة التابعة لحزب الله.

مخول: مخطط توطين المستوطنين نموذج يمتد من القدس وحتى حيفا

السلطات الإسرائيلية بدأت بترحيل سكان حي الحليصة العرب في حيفا لتوطين المستوطنين مكانهم

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

تواصل السلطات الإسرائيلية إخراج مشاريعها للسيطرة على الأراضي العربية في مناطق الـ48 بوتيرة عالية جداً، والآن وصلت إلى حي الحليصة العربي في حيفا، حيث تعمل على ترحيل سكان الحي العرب وتوطين المستوطنين اليهود مكانهم. وفي هذا السياق عقدت اللجنة الشعبية للدفاع عن حق السكن لأهالي الحليصة (حيفا)، اجتماعا بهدف التصدي لخطر الإخلاء المخطط من قبل أفراهام جلانطي، وهو مستثمر من تل أبيب يدّعي ملكيّة بعض البيوت في حي الحليصة، يسكن فيها عشرات العائلات العربية كمستأجرين محميين.

والجدير ذكره ان المستثمر جلانطي بالرغم من أنه لا يستطيع أن يثبت ملكيته للشقق فقد تمكن من الحصول على أوامر إخلاء بحق بعض العائلات، اواخر شهر شباط (فبراير) احتلّ المئات من رجال الشرطة والوحدات الخاصة حي الحليصة وهاجم بعض رجال القانون الملثمين أفراد عائلة أبو شملة واعتدوا عليهم بالضرب المبرح، وسرقوا كل أغراض البيت، وطردوا سكانه، وتعمّدوا زرع الخراب داخل البيت لكي لا يصلح للسكن.

عقب عملية الإخلاء، تشكلت اللجنة الشعبية للدفاع عن حق السكن لأهالي الحليصة، التي تحركت على مختلف المستويات لحل هذه القضية الخطيرة. حيث أجرى وفد عن اللجنة مفاوضات مع السيد جلانطي، وطرح عليه إمكانيات مختلفة للتوافق على حل، منها بيع البيوت لسكانها (في حال تثبيت ملكيّته) أو تثبيت السكن المحمي ودفع كل المستحقات أو الموافقة على تعيين وسيط قانوني بين الطرفين، ولكن أخيراً أخبر جلانطي سكان البيوت واللجنة الشعبية إنه غير معنيّ بالحل التوافقي وكشف عن خطته القيام بعملية إخلاء جماعية وتوطين مستوطنين في البيوت فوراً عقب إخلائها.

هذا، وقد شارك في الاجتماع ممثلون عن العائلات التي يهددها خطر الإخلاء، وبعض الناشطين من سكان الحي وناشطون حيفاويون عربا ويهود، والاخ امير مخول، المدير العام لاتحاد الجمعيات العربية «اتجاه» ورئيس اللجنة الشعبية للدفاع عن الحريات، ووفد عن التجمع الوطني الديمقراطي برئاسة عضو البلدية المحامي وليد خميس، ووفد حركة أبناء البلد – حيفا برئاسة الرفيقين جورج غنطوس ويوآف بار، عضو اللجنة الشعبية.

وقد أجمع الحضور في اجتماع اللجنة الشعبية، من العائلات المتضررة ومن سكان الحي ومن قيادات وناشطين حيفاويين عرباً ويهودا، أن مخطط إدخال مستوطنين في قلب حي الحليصة يشكل خطراً ملموساً ليس على العائلات المتضرّرة فقط، بل على جميع سكان الحي وعلى الجمهور العربي في حيفا وعلى إرادة معظم الحيفاويين منع التدهور في العلاقات بين العرب واليهود في المدينة. والجدير هنا التذكير بتجربة مدينة عكا وبنتائج سلوك المستوطنين هناك إذ تعمّدوا خلق المشاكل بهدف تهويد المدينة. وقد صرّح امير مخول: نحن نعتمد الآن على إرادة الأهالي العرب سواء في الحليصة وغيرها للتصدي لمخطط الإخلاء الوشيك. وللأسف لقد نجحوا في المرة السابقة بالإخلاء، لكن عائلة «أبو شملة» عادت إلى منزلها فور الإخلاء، وأضاف مخول: يجب ألا ننسى أن مخطط توطين المستوطنين هو نموذج يمتد من القدس وحتى حيفا وعكا، وأهالي الحليصة قادرون على التصدي لهذه المخططات. وحتى لو كان المواطنون العرب في الحليصة ضعفاء اقتصاديا، إلا أن الاعتماد هو على قوة الإرادة لنؤكد على وجودنا في هذا الحي.

وقال المحامي وليد خميس: لا نزال نحاول التوصل لحل توافقي مع السكان والمستثمر رغم معارضة الأخير، عملنا الآن في عدة مسارات سواء محلية وقطرية. ويجب على بلدية حيفا وقائدة شرطة حيفا أن يتخذوا موقفا لكي لا يتكرر المشهد الذي حصل في 2009/02/24. أما على المستوى القطري فسنتوجه للجنة المتابعة العليا والجمعيات الأهلية والحركات والأحزاب السياسية المختلفة لكون القضية تأخذ أبعادا مختلفة كقضية توطين المستوطنين في الحليصة التي يجب أن نتصدى لها بكل قوانا. وقضيتنا الأساسية هي عدم إخلاء المواطنين الأصليين من منازلهم.

وقال الرفيق يوآب بار ان إعلان جلانطي عن خطة إدخال المستوطنين إلى حي الحليصة هو مجرد إعلان حرب على سكان الحي وتسييس القضية بشكل خطير لهدف كسب الأرباح على حساب السكان المستضعفين. وبالتالي واجب أن يكون رد الفعل الجماهيري على مستوى خطورة اللحظة – وأن جماهير حيفا العربية مع دعم كل أصحاب الضمير في المدينة قادرون على إفشال هذا المخطط الشيطاني.

تحدثت عن تغيرات مهمة في شهر آب بالمناصب السياسية العليا وانتقدت مراقب الإخوان المسلمين

الصحافة الاردنية تقترح وقف المكابرة الرسمية في مسألة العداء الاسرائيلي للمملكة وتعترض على المبالغة ضد النادي الفيصلي في قضية الهتافات.. وتعتقد ان الحكم الايراني مأزوم

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

استمرت الصحافة المحلية في الاردن بعكس هواجس القلق عند صناع القرار من التحرشات والعليقات الاسرائيلية وسط تزايد المطالبة بموقف رسمي واضح يرد على ما يفعله الاسرائيليون، حيث انتقدت الحكومة بقسوة لانها تتجاهل تعليقات رئيس الكنيست الاسرائيلي الاخيرة التي قال فيها ان حلم اقامة الدولة الصهيونية حول ضفتي نهر الاردن لا زال قائما.

وتوبعت في الوقت نفسه اكثر من قضية وملف فيما استمرت الصحف بالترحيب بشروحات وزير الداخلية نايف القاضي بخصوص بطاقات الجسور والتعبير عن التضامن معها كما ظهرت مقالات تدافع عن تراث النادي الفيصلي وتفرق بينه وبين فئة ضالة من جمهوره تسببت باعادة النقاش حول ظاهرة هتافات الملاعب.

وتحدث الكاتب في صحيفة «الغد» محمد ابو رمان يمقالين عن أداء وأوضاع السفراء في الخارج واستعرض بصورة حصرية سفارة المملكة في القاهرة وتحدث عن معاناة مئات الطلاب هناك وضعف التواصل الدبلوماسي مع قضاياهم ومشكلاتهم في حين ادان رئيس تحرير الصحيفة موسى برهومة بشدة الهتافات المسيئة التي تنطلق في المدرجات داعيا للتعامل بجدية مع الموقف، في حين نشرت «الدستور» عدة مقالات تعترض على المبالغة في تحميل النادي الفيصلي مسؤولية ما حصل على اساس ان الانفلات في الملاعب ظاهرة معروفة في كل دول العالم وان المسألة عولجت في نطاق اتحاد كرة القدم.

واعترض الكاتب في صحيفة «الدستور» ماهر ابو طير على اعتبار المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين الشيخ همام سعيد لأموال جمعية المركز الاسلامي وديونها على السلطة الفلسطينية اموالا وقفية لا تجوز التسويات عليها، وقال الكاتب: المراقب العام اخطأ باعتراضه، على تسوية المبالغ المالية ما بين جمعية المركز الاسلامي الخيرية، والسلطة الوطنية الفلسطينية، مقابل علاج مرضى.

الشيخ سعيد كان قد قال ان هذه اموال وقفية، ولا يجوز التنازل عن اي جزء منها، ورأيه يبدو صحيحا، من حيث المبدأ، في حين يرد رئيس الهيئة الادارية المؤقتة للجمعية الدكتور سلمان البدور بأن المبالغ المترتبة على مرضى الضفة الغربية تصل الى مليون واربعمائة الف دينار، في حين ان التسوية ادت الى الحصول على مبلغ سبعمائة واربعين الف دينار، اي كلفة العلاج فقط، مقابل التسديد، والبدور هنا يخفف عن مرضى الضفة الغربية، بتسوية الحساب العالق، ويفتح الباب لاي معالجات جديدة، كما انه يراعي وضع السلطة المفلس، في حين ان التسوية لا تخالف اصول العمل الخيري، الذي قامت عليه جمعية المركز الاسلامي الخيرية، فلا تنازل عن اموال وقفية، ولا يختلف الامر عن مضمون التبرع بنصف المبلغ للمرضى، عمليا، وهو هنا يتفق مع اسس العمل الخيري الذي قامت عليه الجمعية.

واعتبر الكاتب ان الجمعية لم تفرط في اموال وقفية، لانها كمن تبرع بهذا المبلغ المخصوم، للمرضى وعائلاتهم، متسقة مع دورها في مساعدة الناس وقال: شكرا للمراقب العام على غيرته التي لا نشك فيها، غير ان تسديدته لم تنجح هذه المرة.

وفي صحيفة «العرب اليوم» تحدث الكاتب فهد الخيطان عن مظاهر العداء الاسرائيلي للاردن بصفته مستحكما في ايديولوجية اليمين الصهيوني وقال الكاتب: وفي الآونة الاخيرة سجلت عدة حوادث كان مصدرها اسرائيل مثل تلوث المياه وحرائق المناطق الحدودية، ساهمت مجتمعة في تكريس الانطباع لدى الرأي العام باستهداف اسرائيلي مبرمج للاردن.

ويعزز حالة القلق الاردني من المخططات الاسرائيلية ما تناقلته تقارير اعلامية منذ ايام عن افكار اسرائيلية لترحيل عرب الـ48 بالقوة الى الضفة الغربية والاردن.

محللون اردنيون لا يستبعدون اي احتمال ويشار في هذا الصدد لما ذكرته مصادر دبلوماسية عن اقتراح تقدم به عوزي اراد مستشار نتنياهو المقرب لاقامة سلام مع سورية تحتفظ اسرائيل بموجبه بكامل الجولان وتمنح بدلا منها اراضي اردنية على ان يعوض الاردن باقتطاع اراض من السعودية، واللافت حسب المصادر ان نتنياهو لم يعارض الاقتراح.

واقترح الخيطان انه لا معنى للمكابرة الرسمية، اسرائيل تشكل خطرا جديا على الاردن، ولا يوجد تهديد خارجي غيرها، فهي مصدر الحرائق في الاقليم والنيران لا تأتينا الا من الغرب دائما.

وفي صحيفة «الرأي» قال الكاتب طارق المصاروة ان الازمة في ايران ليست منتجا اعلاميا اجنبيا. ولا دسائس مستكبرين، ولم تكن وليدة الانتخابات الرئاسية الاخيرة.. انها ببساطة.. ازمة حكم!!. فأحمدي نجاد اضعف خلال السنوات الاربع من رئاسته، نفوذ رجال الدين.. وقد وضع كاتب ايراني مؤخرا نسبة لتناقصهم في مجلس الوزراء، وفي مجلس الشورى، وفي المؤسسات الرئيسية للدولة، ونتيجة لعدم تفاهم احمدي نجاد مع الاصلاحيين، فانه اعتمد على تأييد الحرس الثوري والقوات المسلحة.. وبطبيعة الحال مرشد الثورة خامنئي!!.

وعلى صعيد الصحافة الالكترونية اعلن موقع مؤسسة الحقيقة الدولية عن تأسيس وحدة توثيق ودراسات تخص تطبيقات قرار فك الارتباط طالبا من المواطنين الذين يعتقدون بأنهم فقدوا جنسياتهم خارج اطار التعليمات ارسال حالاتهم ووثائقهم لمتابعتها مع ان الضجيج حول الموضوع نفسه انحسر عمليا.

وتحدثت صحيفة «اجبد» الالكترونية عن تغييرات مهمة في المناصب السياسية العليا ستشهدها الساحة في شهر آب (اغسطس) المقبل في اطار المراجعة العامة ومواجهة التحديات وتوقعت الاستعانة اكثر بالجنرالات والطاقات العسكرية وهو موضوع تناولته صحافيا مؤسسات داخل وخارج البلاد.

«يديعوت احرونوت»: جمعيات خيرية يهودية امريكية تغسل أموالا عبر تبرّعات لمؤسسات دينية بإسرائيل

■ تل أبيب ـ يو بي آي: ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الجمعة ان حملة الاعتقالات الواسعة التي نفذتها الشرطة الفدرالية الأمريكية (اف بي اي) في نيوجيرسي وبروكلين في نيويورك، كشفت أن جمعيات خيرية يهودية أمريكية نفذت أنشطة جنائية خطيرة بينها غسيل أموال بواسطة تبرّعات لمعاهد دينية يهودية في إسرائيل، إضافة إلى دفع رشاوى والمتاجرة بالأعضاء البشرية. وأفادت الصحيفة أن حملة الاعتقالات التي نفذتها «اف بي اي» الخميس طالت 44 مشتبها في القضية، بينهم حاخامات من الجالية السورية ـ الحلبية، ورئيسا بلديتين وعدد من الإسرائيليين الذين شكلوا حلقة الوصل بين نشاط المعتقلين وجهات في إسرائيل.

وجاءت حملة الاعتقالات في أعقاب عمل مخابراتي واسع نفذته «اف بي أي» خلال العامين الماضيين على أثر معلومات حصلت عليها من مواطن إسرائيلي، وكشف نشاط شبكة دولية واسعة للغاية مع فروع في الولايات المتحدة وإسرائيل وسويسرا ساهمت في تبييض أموال وتقديم رشاوى والمتاجرة بالأعضاء. ووفقا للشبهات فقد تزعم التنظيم الحاخام إلياهو بن حاييم من بلدة ديل في ولاية نيوجرسي، الذي درج على تلقي من جهات مختلفة شيكات يصل مبلغ كل واحد حتى 160 ألف دولار، ويتم إيداعها مباشرة في صناديق معاهد دينية يهودية (ييشيفاة) وكنس وجمعيات خيرية.

وكان بن حاييم يصرف هذا الشيكات ويحوّل الأموال نقدا إلى الجهات التي طلبت تبييض الأموال ويحصل مقابل ذلك على عمولة بقيمة 10 % من مبالغ الشيكات. وبحسب المحكمة الأميركية في نيوآرك، فإن الشخص الثاني في هذه حلقة تبييض الأموال هو مواطن إسرائيلي ساعد بن حاييم على تبييض الأموال وتوسّط بينه وبين جهات طلبت تبييض أموالها. وتبيّن لمحققي «اف بي اي» أنه إضافة إلى بن حاييم، كان حاخامت آخرون ضالعون في عملية الاحتيال واسعة النطاق الذين درجوا على تبييض مبالغ مالية طائلة حصلوا عليها من أعمال غير قانونية متنوعة بينها بيع سلع مزيفة وخداع بنوك ومخالفات كبيرة لقوانين الضرائب.

وبحسب «يديعوت أحرونوت» فإن حلقة الحاخامات تحوّلت عمليا إلى بنك كبير ومطلوب لتنفيذ عمليات تبييض أموال، فيما هم يستفيدون من حقيقة أن كنس ومنظمات دينية تحظى بموجب القانون الأمريكي بتسهيلات في الضرائب وحرية نسبية للعمل بعيدا عن أعين «اف بي اي».

وتبيّن من وثائق الشرطة أن الحاخامات نفذوا خلال العامين الماضيين آلاف عمليات تبييض الأموال غير القانونية.

ونقلت «يديعوت أحرونوت» عن المدعي الذي يمثل الدولة في هذه القضية رالف مارا، قوله إن «الحاخامات عملوا مثل رؤساء (عصابات) مافيا بالغة التنظيم وبات الفساد أسلوب حياة بالنسبة لهم».

وقدر محققون في «اف بي اي» أن حجم تبييض الأموال بلغ ثلاثة ملايين دولار، لكن مصدرا في الشرطة الفدرالية قال إنه «

القذافي: مقعد في مجلس الأمن حق لإفريقيا وليس منّة من أحد

■ بانجول ـ د ب أ: دعا الزعيم الليبي معمر القذافي إلى حصول إفريقيا على مقعد دائم في مجلس الأمن، وأن تتمتع بحق النقض (فيتو).

وذكر الزعيم الليبي في كلمة له في المهرجان الشعبي الذي أقيم ليلة الخميس/الجمعة في بانجول عاصمة جامبيا – بمناسبة الاحتفال بمرور 15 عاما على قيام الثورة في البلاد – أن إفريقيا يجب أن تحتل مكانها في العالم بجدارة، ويجب أن يكون لها مقعد دائم في مجلس الأمن، وأن تتمتع بحق الفيتو، قائلا «يجب أن نكافح من أجل أن تتبوأ إفريقيا هذا المقعد وتحتله».

وأضاف «إذا كانوا يريدون السلام، فيجب أن يكون هناك توازن دولي، ولا بد أن تأخذ إفريقيا مكانها الدائم في مجلس الأمن، فهذا حق لإفريقيا وليس منة من أحد، ولا أحد يتفضل على إفريقيا فهذا حقنا وهذا استحقاق عن الماضي».

وأوضح قائلا «لمصلحة السلام الدولي ولمصلحة التعاون الدولي، يجب أن يكون عند إفريقيا حصة تستحقها في المنظمات الدولية الأخرى.. المصرف الدولي، صندوق النقد الدولي، محكمة العدل الدولية، منظمة التجارة العالمية.. يجب أن تتواجد إفريقيا بقوة في هذه الأجسام الدولية».

وتابع «لا يوجد شيء يمنعنا أبدا من أن نكون في قوة أمريكا وبناء أمريكا، ولا شيء يمنعنا من أن نكون أغنياء وأقوياء مثل أوروبا».

وقال الزعيم الليبي: «نحن قارة غنية مثلما قلت، ولو لم تكن القارة غنية فلماذا استعمرونا ؟.. هم الفقراء، هم المحتاجون لإفريقيا، لكن إن كانوا يريدون التعاون مع إفريقيا فلا بد أن يعاملوها معاملة الند للند، وأن يتوقفوا عن استغلال إفريقيا، ويوقفوا التدخل في شؤون إفريقيا، وأن يحترموا إفريقيا».

وفي إشارة إلى مطالب إفريقيا بالتعويض عن سنوات الاستعمار، أوضح القذافي قائلا «نحن لا نطلب صدقة ولسنا شحاتين.. نحن أغنياء.. فليوقفوا استغلالهم لإفريقيا.. هم الشحاتون.. هم الطامعون في إفريقيا، لأن إفريقيا غنية فمن أجل هذا احتلوها».

وأضاف «هذا هو الاستعمار.. لقد خلق لنا التخلف، ورث لنا التخلف، ترك لنا المشاكل الحدودية، المشاكل القبلية، ثم يقولون إن الأفارقة متخلفون ولا يقدرون أن يحكموا أنفسهم».

وتابع «لقد عاملونا كحيوانات .. اصطادونا في الغابة، أخذونا في السفن، وألقونا في البحر، وعاملونا كعبيد، وعاملونا كمستعمرين.. لا نريد أن يتكرر هذا مرة أخرى.. لن نكون عبيدا مرة أخرى.. لن يستعمروا إفريقيا مرة أخرى».

وأشار إلى أنه «لكي يتحقق هذا لا بد من الوحدة الإفريقية.. ولايات متحدة إفريقية.. حكومة واحدة إفريقية.. جيش إفريقي واحد.. هوية إفريقية واحدة.. جواز سفر إفريقي واحد.. عملة إفريقية واحدة».

وكان القذافي وصل بانجول يوم الثلاثاء الماضي للمشاركة في الاحتفال بمرور 15 عاما على تولي الرئيس يحيى جامح السلطة في جامبيا.

الزعيم الليبي معمر القذافي

زعيم معارض يدعو الشعب الى رفض «الانقلاب الجديد» في موريتانيا

■ نواكشوط ـ ا ف ب: دعا زعيم اكبر احزاب المعارضة في موريتانيا احمد ولد داداه، وهو المرشح الخاسر في الانتخابات الرئاسية التي جرت في 18 تموز (يوليو)، «الشعب الى رفض الانقلاب الجديد» الذي قال انه يشكل انتصارا للجنرال الانقلابي محمد ولد عبد العزيز.

وقال ولد داداه مساء الخميس في مؤتمر صحافي «في هذه الاوقات العصيبة ادعو الشعب الموريتاني الى رفض هذا الانقلاب الجديد (الانتخابي)».

وادلى ولد داداه بهذا التصريح بعد ساعات من اعلان المجلس الدستوري فوز الجنرال محمد ولد عبد العزيز من الدورة الانتخابية الاولى بنسبة 47،52% من الاصوات رافضا طعونا لثلاثة مرشحين من المعارضة بمن فيهم ولد داداه.

كذلك، دعا المعارض الشعب و«القوى الحية» الى «ممارسة كل اشكال النضال الديموقراطي للدفاع عن حقهم في الاختيار بحرية حكامهم وحريتهم وكرامتهم والسلام المدني واستقرار البلاد».

واضاف ولد داداه «اعول على الجميع لإخراج موريتانيا من هذا المأزق الذي وقعت فيه».

ودانت المعارضة «عمليات تزوير كثيفة قبل العملية الانتخابية وبعدها»، وطلب ولد داداه خصوصا «اعادة فرز الاصوات واجراء تحليل كيميائي لبطاقات الانتخاب».

ورحب ولد داداه «بالاستقالة الشجاعة لرئيس اللجنة الانتخابية الوطنية المستقلة في موريتانيا سيد احمد ولد الداي الذي رفض المصادقة على المهزلة الانتخابية».

واعلن ولد الداي استقالته الخميس مبديا «ريبة» في «صدقية» الاقتراع الرئاسي.

وتعتبر مواقف المجتمع الدولي من نزاهة الانتخابات اساسية، وخصوصا الجهات المانحة (الاتحاد الاوروبي وفرنسا والولايات المتحدة).

وكان يفترض ان تساهم هذه الانتخابات في وضع حد للأزمة الناجمة عن انقلاب السادس من آب (اغسطس) 2008 الذي قاده الجنرال عبد العزيز.

الملك محمد السادس اراد بناء مجتمع عادل يمكن المرأة من حقوقها الكاملة

مدونة الاسرة: ثورة هادئة للعاهل المغربي

■ الرباط ـ وكالة انباء المغرب العربي: على امتداد عقد من الزمن، خاض العاهل المغربي الملك محمد السادس، تدريجيا، ثورة هادئة من أجل بناء مجتمع عادل يمكن المرأة من حقوقها الكاملة ويجعل منها شريكا يتحمل نفس المسؤولية الاسرية مع الرجل ومواطنة منخرطة في جهود التنمية.

«كيف يتصور بلوغ رقي المجتمع وازدهاره والنساء اللائي يشكلن زهاء نصفه تحدد مصالحهن في غير مراعاة لما منحهن الدين الحنيف من حقوق هن بها شقيقات الرجال، تتناسب ورسالتهن السامية في إنصافهن مما قد يتعرضن له من حيف أو عنف مع أنهن بلغن مستوى نافسن به الذكور في ميدان العلم أو العمل». بتلك الكلمات لخص الملك، في خطاب ألقاه قبل عشر سنوات، بمناسبة ذكرى ثورة الملك والشعب، إشكالية الوضعية العامة للمرأة المغربية، فكان من الأساسي إحداث تغيير جذري لتخويلها المكانة اللائقة بها في مجتمع معاصر، يكفل المساواة بين الجنسين بما يتلاءم ومقتضيات الدين الحنيف حسبما ذكرت وكالة انباء المغرب العربي في تقرير لها الجمعة.

وقد شكل الاهتمام الذي أولاه العاهل المغربي للمرأة المغربية، وسيلة غايتها تمكين المجتمع المغربي من الانخراط في الحداثة، مسخرا في ذلك جميع مكوناته وكفاءاته من الجنسين.

وفي الوقت الذي أعلن فيه عن سحب المملكة للتحفظات المسجلة بشأن الاتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة، في كانون الاول (ديسمبر) 2008 بمناسبة الذكرى الـ60 للإعلان العالمي لحقوق الإنسان، كان المغرب بصدد استكمال حلقات سلسلة انطلقت مع إقرار مدونة الأسرة ثم اعتماد قانون للجنسية.

مؤسسة الزواج: مسؤولية مشتركة

جاءت مدونة الأسرة لتشكل ثمرة نقاش مجتمعي جعل المساواة نهجا لوضع أسس جديدة قصد بناء علاقات اجتماعية متوازنة، وانبنت فلسفتها على المساواة بين الجنسين وضمان توازن الأسرة فضلا عن حماية الطفل.

وإذا كان الزواج مؤسسة يشارك فيها الطرفان، فإنه من البديهي أن تكفل المدونة حقوق المرأة، بما يتلاءم وطبيعتها البشرية، لتسهم إلى جانب الرجل في إرساء دعائم النواة الأولى للمجتمع السليم والحفاظ على التوازن الأسري وبالتالي ضمان حقوق الطفل.

وقد اعتبرت مقتضيات المدونة خطوة حداثية كبيرة على درب إرساء أسس مجتمع متوازن يحفظ لكل فرد حقوقه وواجباته بما يساهم في تكوين نشء سليم يؤمن بالمساواة وقادر على تطوير مؤسسات المجتمع.

وأنصفت مقتضيات مدونة الأسرة، شريحة واسعة من النساء اللائي كن يعانين من الحيف، مؤكدة وبقوة، على أن قيم حقوق الإنسانية والمساواة المتضمنة في المواثيق الكونية والمتعارف عليها دوليا، تتلاءم مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف ومقاصده السمحة.

وبرهن الملك، من خلال هذه المدونة، عن نظرة متبصرة ثاقبة ترنو إلى بناء مجتمع ينصف كافة أبنائه ذكورا وإناثا، لتمكينهم من العمل سوية على النهوض بثقافة المساواة.

وتم تخصيص يوم وطني يحتفي بالمرأة المغربية (10 تشرين الاول/أكتوبر من كل سنة) ابتداء من السنة الماضية، للسير قدما نحو بناء دولة الحق والقانون التي تكرس المساواة بين الرجل والمرأة. فهذا التاريخ يحيل على يوم 10 تشرين الاول (أكتوبر) 2003، اليوم الذي أعلن فيه الملك عن تعديل المدونة أمام البرلمان بمناسبة افتتاح السنة الثانية من الولاية التشريعية.

فباعتبارها قانونا ينظم العلاقة الزوجية اعتمادا على أسس المساواة، فإن المدونة تكرس المساواة في الحقوق والواجبات بين الزوجين، لتحمي بذلك الأسرة وتصون الكرامة الإنسانية في إطار مؤسسة الزواج، وتجعل العلاقة الزوجية تحت المسؤولية المشتركة للزوجين.

قانون الجنسية: عنصر قوة جديد للمرأة المغربية

لقد شكلت المبادرة الملكية بتخويل الأبناء المنحدرين من أم مغربية وأب أجنبي حق حمل الجنسية المغربية محطة بارزة على درب ترسيخ حقوق المرأة في المجتمع.

ففي خطاب العرش الذي ألقاه في مدينة طنجة في 30 تموز (يوليو) 2005، قرر العاهل المغربي تخويل الأم المغربية، حق منح جنسيتها لأبنائها من زوج أجنبي، في تعديل تاريخي لقانون الجنسية، لتصبح الجنسية مترتبة على النسب أو البنوة، بعد أن كانت تقتصر على الأب فقط ولتشمل منذئذ المرأة المغربية التي أضحى بإمكانها نقل جنسيتها إلى أبنائها.

ومكنت هذه الخطوة، من إنصاف فئة من المواطنين تجري في عروقهم دماء مغربية، بعد أن عانوا في السابق من مشاكل قانونية وإدارية. فالقانون جاء لينهي التمييز الذي طال المرأة المغربية بخصوص حقها في نقل جنسيتها الأصلية لأبنائها، واضعا بذلك حدا لمعاناة العديد من الأبناء الذين يعيشون كمغاربة منذ عقود، غير أنهم كانوا مجبرين على تجديد رخص الإقامة ببلدهم.

وبذلك غدت جنسية الأم المغربية، تنقل لأطفالها بصفة تلقائية، بحث يعتبر طفلها مغربيا منذ مولده، سواء كان ذلك في المغرب أو خارجه.

فالمادة الجديدة من القانون تنص على أنه «يعتبر مغربيا الطفل المولود من أب مغربي أو أم مغربية».

وتلقت الاسر المعنية هذه المبادرة بارتياح كبير الامر الذي مكن، من خلال هذا القرار التاريخي، الأطفال من أم مغربية وأب أجنبي من التمتع بمواطنتهم كاملة، في إشارة قوية تجاه المرأة.

كما كان للقرار الملكي صدى طيب واسع لدى المنظمات الحكومية والمجتمع المدني الذي اعتبر مدونة الاسرة لبنة جديدة لاقرار المساواة بين كافة المغاربة.

المرأة تلج كند للرجل وميادين جديدة

في سنة 2006، عين الملك أول امرأة في منصب عامل (عمالة عيش الشق)، فاتحا بذلك الباب على مصراعيه أمام المرأة لتتقلد مناصب عليا في الإدارة المغربية، كما أن مسؤولية رجل السلطة لم تعد مقتصرة على الرجال، بعد أن تم لأول مرة تخرج 19 امرأة قائدات الجماعات المحلية، ضمن فوج يضم 107 من رجال السلطة خريجي المعهد الملكي المغربي للإدارة الترابية سنة 2008.

واقتحمت المرأة المغربية خلال السنوات العشر الأخيرة مجالات متعددة، مع تعزيز حضورها ضمن التشكيلة الحكومية وفي الهيئة الدبلوماسية (سفيرات) وسائقة قطار، وقائدة طائرة، بالإضافة إلى حضور بارز ضمن عناصر الشرطة والجمارك وقوات الأمن مؤكدة بذلك كفاءتها وعلو كعبها.

وتعزز دور المرأة في النسيج الاقتصادي، إذ أضحت تضطلع بدور ريادي في إحداث المقاولات وتسييرها، إيمانا بالطاقات الكامنة التي يتعين على المغرب استغلالها بشكل أمثل، للنهوض بالاقتصاد وتحقيق تنمية مستدامة وشاملة.

الحقل السياسي.. انخراط المرأة في تدبير الشأن المحلي

وخاضت المرأة المغربية غمار السياسة منذ عهد المقاومة، غير أن السنوات العشر الأخيرة شكلت منعطفا حاسما في هذا المسار، إذ اتسعت رقعة مشاركة المرأة في كافة المجالات . وشهد عهد الملك محمد السادس تعيين أول مستشارة بالقصر الملكي. وتمتعت المرأة بحقوق سياسية تجسدت من خلال تمثيلية أكبر في البرلمان.

فبعد انطلاقة خجولة في 1993 بصعود امرأتين إلى قبة البرلمان، وصل العدد إلى 35 ما بين 2000 و2002، وتم تعيين سبع نساء ضمن الحكومة في2007.

وبمناسبة افتتاح الدورة الأولى من السنة التشريعية الحالية، دعا الملك الحكومة والبرلمان إلى التعاون المثمر من أجل إيجاد الآليات الناجعة لتشجيع حضور ملائم وأوسع للمرأة في المجالس الجماعية، ترشيحا وانتخابا، معتبرا أن الغاية المثلى من ذلك تتمثل في ضمان التمثيلية المنصفة للنساء في الجماعات المحلية.

وبهدف الرفع من التمثيلية النسائية في المجالس الجماعية بكيفية مباشرة، اعتمد المشرع المغربي نظام الكوطا الذي خصص للمرأة 3260 مقعدا، أي بمعدل وطني يزيد على 12 بالمئة مقابل نسبة 56 ر0 بالمئة المسجلة سنة 2003.

العاهل المغربي الملك محمد السادس

موجة حر تجتاح الجزائر والحرائق تلتهم آلاف الهكتارات من الغابات

الجزائر ـ «القدس العربي»:

تعرف الجزائر موجة حر كبيرة منذ بداية الأسبوع، إذ بلغت درجة الحرارة في الولايات الداخلية 50 درجة مئوية، كما اندلعت عشرات الحرائق في عدة ولايات لا يزال عدد منها مشتعلا إلى غاية الآن.

وكانت الجزائر قد سجلت درجات حرارة قياسية خلال الأيام القليلة الماضية، إذ ارتفعت في العاصمة والمدن الساحلية إلى أكثر من 45 درجة، بينما وصلت إلى 50 درجة في الولايات والمدن الداخلية وخاصة الصحراوية منها.

ووجهت السلطات عدة نداءات عبر التلفزيون والإذاعة إلى المواطنين بضرورة توخي الحذر أمام موجة الحر التي ينتظر أن تشرع في الانخفاض ابتداء من اليوم السبت، وخاصة بالنسبة للمسنين والأطفال، داعية إياهم إلى تفادي البقاء تحت أشعة الشمس، وكذا شرب أكبر كمية ممكنة من المياه.

من جهة أخرى تسببت درجات الحرارة المرتفعة في اندلاع مئات الحرائق التي التهمت آلاف الهكتارات من الغابات في عدة ولايات، فقد شهدت ولاية تيبازة (90 كيلومتراً غرب العاصمة) لوحدها حوالي 30 حريقا، إضافة إلى عشرات الحرائق في ولايات شرق البلاد مثل البويرة (150 كيلومتراً شرق العاصمة) وولاية برج بوعريريج (240 كيلومتراً شرق العاصمة) إذ اشتعلت النيران في الغابات والأحراش، والتي لم تسجل أي خسائر بشرية حسب المعلومات المنشورة.

كما شهدت ولاية جيجل (400 كيلومتر شرق العاصمة) 4 حرائق كبيرة حسب تقارير رسمية، وقد خصصت قوات الإطفاء إمكانيات ضخمة للتحكم فيها وإخمادها، وقد اندلعت تلك الحرائق في غابات دوائر «العوانة» و«أوجانة» و«سيدي معروف»، وتسببت حسب حصيلة مبدئية في إتلاف 10 هكتارات في منطقة «أوجانة»، بينما لا تزال منطقة «العوانة» تحت المراقبة بالنظر إلى وجود مواطنين مقيمين في هذه المنطقة، والخوف من عودة الحرائق من جديد لا يزال قائما.

وقالت صحيفة «الخبر» (خاصة) في عددها الصادر الجمعة أنه تم تسجيل ما لا يقل عن 27 حريقاً في 17 ولاية خلال يومي الخميس والأربعاء الماضيين، وذكرت أن قوات الإطفاء لم تتمكن من السيطرة على كل الحرائق. ونقلت الصحيفة تصريحا للعقيد مصطفى لهبيري المدير العام لجهاز الحماية المدنية قال فيه إن أغلب هذه الحرائق اندلعت بسبب موجة الحرارة منذ بداية الأسبوع.

ورد لهبيري على الأصوات التي تطالب بضرورة اقتناء طائرات إطفاء لمواجهة موجة الحرائق التي تتجدد مع كل موسم صيف، مشددا على أن هذا الخيار لن يكون منه فائدة كبيرة، على اعتبار أن الجزائر التي لا تتوفر على غابات كثيفة، مشيرا إلى أن هذه الطائرات لن تستعمل إلا 15 أو 20 يوما في السنة.

وأضاف أنه لتكون مكافحة الحرائق بالطائرات فعّالة فلا بد من اقتناء أسطول يضم على الأقل 20 طائرة إطفاء وطيارين مؤهلين.

وكانت المديرية العامة للغابات قد ذكرت في بيان رسمي أن الحرائق التهمت حوالي ستة آلاف هكتار من المساحات الخضراء، بينها 2772 هكتاراً من الغابات التهمتها الحرائق بين أول شهر حزيران (يونيو) ومنتصف تموز (يوليو)، لم تذكر الحماية المدنية إن كانت الحرائق التي شهدتها المدن الجزائرية قد تسببت في خسائر بشرية.

وزير الاتصال المغربي السابق: حدودنا الشرقية مع الجزائر محكومة باتفاقية ولا خلاف بشأنها

الرباط ـ «القدس العربي»:

نفى وزير الاتصال السابق محمد العربي المساري أن تكون لدى المغرب الرسمي أي نوايا لمعاودة النظر في حدوده الشرقية مع الجزائر، وأشار إلى أن الرباط حسمت هذا الأمر منذ سنوات طويلة عندما وقع ملكها السابق الراحل الحسن الثاني مع الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين اتفاقية الحدود، وأن تلك الاتفاقية نشرت في الجريدة الرسمية للمملكة.

وأكد المساري في تصريحات وكالة «قدس برس» أن الرباط والجزائر متفقتان على الحدود بينهما ولا يوجد أدنى خلاف في هذا الأمر، وقال «بالنسبة للحدود المغربية ـ الجزائرية أمر محسوم نهائيا بموجب اتفاق وقعه الملك الراحل الحسن الثاني مع الرئيس الجزائري السابق هواري بومدين، سلم فيها الطرفان بالحدود الواقعية، وقد تم نشر الاتفاقية في الجريدة الرسمية، وقد ظهر حزب صغير طالب بأراضي الصحراء الشرقية فحكم عليه بالسجن، فأمر الحدود محسوم بين البلدين، والجزائر والرباط الرسميتان يعرفان ظروف بعضهما البعض، المهم بالنسبة إلينا هو أن تكف الجزائر عن مناكفة المغرب دوليا».

وزير الاتصال المغربي السابق محمد العربي المساري

ووصف المساري الخبر الذي نشرته صحيفة «الخبر» الأربعاء عن أن بعض المغاربة ينشرون عبر موقع الفيس بوك في شبكة الإنترنت وعدة مدونات، منذ مدة، صورة المملكة المغربية توضح أن ولايات تلمسان وسعيدة والبيض وبشار وتندوف ومعظم ولاية أدرار هي جزء من المملكة المغربية، بل إنها تضم موريتانيا بأكملها لسلطة التاج العلوي، وقال «الإعلام في الجزائر والمغرب يملك من هوامش الحرية ما يجعله يقول ما يشاء، لكن بالنسبة لمسألة الحدود الجزائرية ـ المغربية على المستوى الرسمي محسومة بموجب الاتفاقية المنشورة في الجريدة الرسمية للمغرب»، على حد تعبيره.

مركز حقوقي تونسي: البلاد العربية تشكو نقصا في المسار الديمقراطي

■ تونس ـ د ب أ: قال الطيب البكوش رئيس مجلس إدارة المعهد العربي لحقوق الإنسان في تونس (منظمة غير حكومية عربية مستقلة) إن البلاد العربية «ما زالت تشكو كثيرا من النقص والتعثر في المسار الديمقراطي واحترام حقوق الإنسان ونشر ثقافتها على أوسع نطاق» رغم «ضخامة التحديات» و «تنامي حاجيات» المنطقة إلى الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.

وأرجع البكوش، في افتتاح دورة تدريبية إقليمية في مجال حقوق الإنسان الجمعة، أسباب النقص والتعثر إلى «تضافر ثلاثة عوامل سلبية هي طبائع الاستبداد التي ما زالت مستشرية.. واستغلال الدين سياسيا..وذريعة الأوضاع الدولية التي تردت كثيرا في العقد الأخير خاصة».

وقال «الحروب والنزاعات لا تتوفر معها الظروف الملائمة لازدهار حقوق الإنسان لما يصاحبها من انتهاكات فظيعة للحقوق فضلا عن الهجرة القسرية وتقلص المقومات الأساسية للحياة الكريمة».

وأضاف أن وصول باراك أوباما إلى رئاسة الولايات المتحدة «مثل بارقة أمل بعد تغيير الخطاب (الأمريكي) وبعض ملامح السياسة الدولية».

وأشار البكوش في المقابل إلى أن «مخلفات الإدارة (الأمريكية) السابقة ما زالت تمثل عوائق جدية لتجسيم الخطاب وتسريع نسق التغيير».

وأعلن أن المعهد العربي لحقوق الإنسان سينفذ خلال الفترة القادمة عدة مشاريع لمزيد من نشر ثقافة حقوق الإنسان في العالم العربي وأبرزها «مشروع دعم قدرات المجتمع المدني العربي» الذي سينفذه المعهد ضمن شراكة مع الفدرالية الدولية لحقوق الإنسان وبدعم من الاتحاد الأوروبي.

تراجع تحويلات المهاجرين المغاربة 15% خلال النصف الأول من السنة الجارية

تذمر الجالية المغربية من ارتفاع أسعار النقل البحري بمضيق جبل طارق

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تراجعت تحويلات المهاجرين المغاربة خلال النصف الأول من السنة الجارية بقرابة 15 % مقارنة مع السنة الماضية وهي مرشحة لمزيد من التراجع بسبب استمرار الأزمة المالية في دول الاتحاد الأوروبي وخاصة في دولتي اسبانيا وإيطاليا. وكشفت تقارير البنك المركزي المغربي وكذلك شركات تحويل الأموال الناشطة في دول الاتحاد الأوروبي أن تحويلات المهاجرين المغاربة قد تراجعت بما بين 13 و 15 % خلال النصف الأول من السنة الجارية مقارنة مع الماضية وأن التراجع يختلف من دولة إلى أخرى.

وتضيف التقارير أن التحويلات المالية لم تتأثر كثيرا من بعض الدول، ففي الوقت الذي حافظت فيه فرنسا وهولندا على تحويلات مستقرة مقارنة مع السنة الماضية تراجعت تحويلات المهاجرين المغاربة في دول مثل اسبانيا وإيطاليا بشكل كبير للغاية.

وأمام هذا التراجع، تفكر الكثير من المصارف المغربية في برامج خاصة بالمهاجرين بتشجيعهم على تحويل أموالهم، وهناك من باشر هذه البرامج ومن ضمنها مجانية تحويل الأموال بدل استخلاص رسوم محدودة.

ويكشف هذا الوضع أن الجالية المغربية في فرنسا لم تتأثر كثيرا بالأزمة المالية الحالية وأن أغلب أفراد هذه الجالية لديهم مناصب شغل في حين أن الجالية المغربية في اسبانيا وإيطاليا تأثرت بشكل كبير، حيث يتجاوز معدل البطالة في صفوف المغاربة في البلدين أكثر من 40 % .

ويذكر أن تحويلات المهاجرين المغاربة تتجاوز ثلاثة مليارات دولار سنويا وتشكل قرابة 10 % من الناتج الاجمالي الخام للمغرب وتمكنه من مصدر مهم للعملة الصعبة لتغطية العجز في الميزان التجاري مع الدول الأوروبية.

وينعكس تراجع التحويلات المالية من دولة الى أخرى على المغاربة الذين يعودون الى المغرب لقضاء العطلة الصيفية. فقد كشفت يومية «الصباح» في ربورتاج لها أن أغلب العائدين فيما يعرف بـ«عملية العبور» (قرابة مليون ونصف مليون يزورون المغرب ويعودون ما بين تموز/يوليو وآب /أغسطس) هم من الجالية المغربية المقيمة في فرنسا وبلجيكا وهولندا في حين يشكل المغاربة القادمون من اسبانيا وإيطاليا قلة قليلة.

وفي ما يتعلق بعملية العبور، فوجئ المهاجرون هذه السنة بارتفاع أسعار النقل البحري من الجزيرة الخضراء أقصى جنوب اسبانيا نحو مدينتي سبتة وطنجة شمال المغرب، حيث بلغت الزيادة قرابة 30 لتصل الى 110 يورو للسيارة و46 يورو للشخص الواحد لعبور ما يناهز 20 ميلا بحريا.

ويعتقد المهاجرون أن هذه الزيادة غير مبررة خاصة في ظل تراجع أسعار النفط خلال الشهور الأخيرة، ويقول أحمد.م وهو مهاجر قادم من هولندا «كان الأجدر بشركات النقل تخفيض أسعار تذاكر العبور وليس رفعها، يجب على الحكومة المغربية تقديم توضيحات في هذا الشأن». ويذكر أن أسعار تذاكر عبور مضيق جبل طارق تعتبر الأغلى من نوعها في العالم مقارنة بين السعر وقصر المسافة.

ونتيجة هذا الوضع، بدأ المهاجرون يفضلون السفر نحو المغرب عبر الطائرة لا سيما في ظل ظهور شركات ذات تكلفة منخفضة وتربط الكثير من المدن الأوروبية بكبريات المدن المغربية.

اسلامي يفر من الشرطة في موريتانيا وتوقيف زوجته

■ نواكشوط ـ وكالات: نجح اسلامي متهم بالتورط في نشاطات للقاعدة بالفرار من الشرطة مساء الخميس في نواكشوط لكن زوجته اوقفت، على ما علم الجمعة من مصدر مقرب من الشرطة الموريتانية.

وطوقت الشرطة منزل المشتبه به في حي تيارت (شمال) في نواكشوط. وافاد بعض الجيران ان الشرطة استخدمت الغاز المسيل للدموع في داخل المبنى واطلقت طلقات تحذيرية قبل الدخول.

واكد مصدر مقرب من الشرطة «عند دخولهم، كان الرجل، ديدي ولد بوزيد، السلفي المعروف لدى اجهزة الشرطة والمطلوب لتورطه في النشاطات الاخيرة للقاعدة في المغرب الاسلامي، قد لاذ بالفرار».

وقالت مصادر في إدارة امن الدولة وكالة انباء موريتانيا إن الناشط السلفي ديدي ولد بزيد فر من منزله في ثياب نومه بينما القت الشرطة القبض على زوجته ورضيعها الذي لما يبلغ سن الفطام كما احتجزت سيارته التي كانت أمام المنزل. واغلقت الطرقات الى الحي عدة ساعات قبل اعادة فتحها فيما تواصلت التحقيقات في المحيط، لا سيما لدى اقارب الفار، بحسب المصدر.

ويقول جيران الناشط السلفي المفترض إن «ديدي» تغيرت حياته قبل سنة من الآن بعد وفاة والدته في حادث سير مرع على طريق «اكجوجت ـ نواكشوط» وإنه كان مرتادا للمساجد طيلة الأشهر الماضية.

وتقول تسكن بجانب منزله «لقد تعرفنا عليه منذ فترة وكان هادئا لكنه كان كثير الأسفار في السنتين الأخيرتين وهو الآن يسكن مع زوجته في منزلهما بينما يوجد أحد إخوته خارج موريتانيا لمتابعة الدراسة».

وتشهد موريتانيا منذ عامين هجمات للقاعدة في المغرب الاسلامي. في 23 حزيران (يونيو) قتل مواطن امريكي في وضح النهار بثلاث رصاصات في الرأس في نواكشوط. وتبنت القاعدة عملية الاغتيال.

وزير الري يتراجع عن تصريحاته ضد مشروع توشكى وترعة السلام.. الازهر والمفتي يمنعان العجزة

اتهامات لوزير التربية بالتآمر على المؤسسات الصحافية ورئيس الوزراء يصمت.. مقارنات بين عبد الناصر والسادات ومبارك

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن اعلان كل من شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي والمفتي الدكتور علي جمعه تأييدهما لقرار اللجنة الاقليمية لمنظمة الصحة العالمية ووزراء الصحة العرب بمنع كبار السن فوق الخامسة والستين والأطفال أقل من اثنتي عشرة سنة والمصابين بأمراض مزمنة مثل القلب والسكر والضغط والربو والحوامل من اداء الحج والعمرة هذا العام خوفا من اصابتهم بمرض انفلونزا الخنازير. واستمرار المحاولات في محافظة القليوبية لحل مشكلة اختلاط مياه الشرب بالمجاري في قرية البرادعة. وتواصل اعتصام خبراء وزارة العدل. وموظفون وعمال في مصانع ومصالح. وكلها لأسباب اقتصادية. وكان كاريكاتير زميلنا وصديقنا عمرو سليم في «المصري اليوم» امس عن أعداد من المصريين البؤساء وكلبين يقول أحدهما لزميله: أقولك انا ليه ربنا فضل الإنسان عن سائر المخلوقات. لأن البني آدميين دول عندهم صبر غرررريب. فرد عليه الكلب الثاني قائلا: تفتكر.

طبعا عمرو يشير لعدم ثورة الغالبية على أوضاعها البائسة. ونشرت الصحف عن القبض على عدد كبير من سائقي سيارات النقل اثناء تعاطيهم المخدرات وإزالة تعديات كثيرة على املاك الدولة في عدد من المحافظات وزيادة توريد الفلاحين للقمح بعد تقدم الدولة اليهم بأسعار تنافسية. وضبط عشرات من المطاعم السياحية ومحلات الكباب تستخدم لحوما فاسدة.. وقيام محكمة الجنايات بالقاهرة اليوم – السبت – بإيداع الحكم بإعدام هشام طلعت مصطفى ومحسن السكري. وحضور الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز ورئيس الوزراء نتنياهو احتفال السفارة المصرية في تل أبيب بذكرى ثورة يوليو. وانخفاض طفيف في أسعار الاسمنت. واصدار محكمة جنايات الاسكندرية حكما بالسجن خمسة عشر عاما ضد رجل سنه ستون سنة لتحرشه بإحدى السيدات – فقد توجه الى احدى العمارات وهو يتوكأ على عكاز، ولما سأله البواب ماذا يريد قال انه ذاهب لقريب له في الدور الثامن وانتظر الاسانسير، وما ان دخلت السيدة حتى دخل وراءها. وفوجئت بأن الذي يتوكأ على العكاز يخرج مطواة ويطلب منها تسليم نقودها. وأخذ يتحرش بها في أماكن حساسة من جسدها ولم تقاومه خوفا من المطواة وبمجرد ان توقف الأسانسير خرجت منه واخذت تصرخ طالبة النجدة. وتمكن السكان من مطاردته والقبض عليه وتسليمه للشرطة. أما نحن فنسلم معظم ما لدينا اليوم:

«الدستور» تقارن بين جمال عبدالناصر وجمال مبارك

ونبدأ تقريرنا اليوم بالذكرى السابعة والخمسين لثورة 23 يوليو سنة 1952 بقيادة خالد الذكر حيث احتفلت بها «الدستور» في عددها الأسبوعي يوم الأربعاء على طريقتها الخاصة فكان موضوعها الرئيسي بالصفحة الأولى – صورتين كبيرتين، الأولى لعبد الناصر مع عنوان: هذا عمك جمال يا ولدي – زعيم الثورة. والثانية لجمال مبارك مع عناوين: هذا أونكل جمال يا بيبي – زعيم الثروة. ونشرت تحقيقا على كامل صفحتها الخامسة أعده زميلنا محمد توفيق وبدأه بالقول: «كلاهما اسمه (جمال) لكن شتان بين زعيم الثورة والأمة العربية جمال عبد الناصر البطل الذي دفع حياته ثمنا لمبادئه وقضى حياته في ساحات المعارك وعاش يحلم بوحدة العرب من المحيط الى الخليج وحارب من أجل الفقراء فحملوه فوق الأعناق ولقن الكبار درسا في الأخلاق وتعلمت على يديه أمريكا ان هناك من يؤمنون بالقيم العليا وانها لا تباع ولا تشترى وكتب عنه الرئيس الراحل محمد أنور السادات في كانون الثاني (يناير) عام 1957 كتابا حمل عنوان (يا ولدي.. هذا عمك جمال) ورسم فيه صورا لكاريزما المناضل الثوري الذي تجمع حوله الأحرار وأطلق اسمه على ابنه.

وبين أمين سياسات الحزب الوطني زعيم الثروة جمال مبارك (الذي لو عاش السادات ليكتب عنه يا بيبي.. هذا أونكل جمال) الشاب الذي تعلم في المدارس الأجنبية ودرس اللغة الانكليزية قبل العربية ولم يدرس تاريخ مصر في طفولته ودخل قصر العروبة وجلس على كرسي الرئاسة وهو طالب في الجامعة الأمريكية، ولم يتجاوز حدود منطقة مصر الجديدة فلم ير البسطاء إلا عبر شاشة التليفزيون (الرائد) الذي يسير بناء على توجيهات السيد الرئيس او عن طريق حواري الرئيس الذين يتوددون اليه طمعا في رضا أبيه، فظن ان هؤلاء هم الشعب المصري وتصور ان حقه الطبيعي ان يجلس على الكرسي الذي يجلس عليه أبوه.

روى السادات في فصل بعنوان (مظالم ستمائة سنة) قوله: لقد حطم عمك جمال عبد الناصر مظالم ستمائة سنة توالى فيها على الحكم التركي من عهد السلطان سليم ثم الفرنسي على يد نابليون ثم التركي مرة أخرى على يد الخديويين ثم الفرنسي والبريطاني، واستمر ذلك حتى جاء يوم 22 يوليو 1952 وقرر عمك جمال ان ينهي الى الأبد مذلة ستمائة عام وعار لحق بكل هذه الأجيال وأصبح يوم 23 يوليو سنة 1952 وعرفت مصر وعرف العالم كله ان جيش مصر قد تحرك. اختتم الرئيس السادات مذكراته قائلا: جمال يا رب من الرائع وإبداعك القاهر، انه عبدك المؤمن بك والمتوكل عليك المسير بإلهامك الباعث في شعبه وقومه رسالة الحق والعزة والسلام ولقد نصرتنا به يا رب في مواطن كثيرة.. نصرتنا به يوم ان ضاقت علينا أرضنا ونصرتنا به يا رب يوم ان خضنا مع بريطانيا معركة الجلاء وجرى قدرك يا رب فدخل الشعب كله المعركة بقيادة جمال ليخرج منها ظافرا بعد ان لقن الكبار درسا في الأخلاق وتعلمت أمريكا ان هناك من يؤمنون بالقيم العليا وأنها لا تباع ولا تشترى حتى بملايين الدولارات.. وعرف العالم كله ان شابا أسمر اسمه جمال ومن ورائه شعب أعزل إلا من الإيمان استطاعا ان يحطما قيود السيطرة التقليدية للكبار.

في لندن عاصمة الضباب وضع أونكل جمال قدامه على الطريق نحو عالم الملايين عندما أسس شركة (ميد إنفستمنت) واذا تحدثنا عن علاقته بأمريكا سنجد أونكل جمال مبارك يحرص دائما على الذهاب لها كلما سمح البيت الأبيض بذلك، ويرى انه لا يمكن ان تعيش مصر بدون المعونة لأنه يؤمن ان أمريكا قدر لا مفر منه ولا يجوز الاعتراض عليه بل ينبغي التعلم منها باعتبارها المثل الأعلى والقدوة في عالم يحكمه رأس المال وبالتالي فرأي الإدارة الأمريكية أهم بكثير من رأي 80 مليون مصري – أغلبهم من البسطاء.

أما أصدقاء أونكل جمال فهم رجال أعمال ورجال بنوك ومحامون كبار تجمعهم ثلاث جمعيات هي الغرفة التجارية الأمريكية ومجلس الأعمال المصري – الأمريكي وجمعية جيل المستقبل. يحلم أونكل جمال يا بيبي ان يجلس على الكرسي الذي تربى عليه منذ كان طالبا في الجامعة الأمريكية وهو حلم مشروع خاصة أننا نتفاءل به فمنذ ان رأيناه ومعدلات البطالة في السماء وانتشرت ظاهرة استشهاد المصريين في طابور العيش (في معركة مافيهاش لا طيارات ولا جيش) وشاهدنا شخصيات بلا تاريخ تحتكر الحياة السياسية وعلمنا ان المياة ملوثة ودفعنا ثمن القمح المسرطن ومات أقربنا في العبارة وفي قطار الصعيد في العيد.. من المؤكد انه لا علاقة لأونكل جمال بكل هذه الأحداث لكن المشكلة أنه يتصور أننا السبب لأننا لا نسافر بالطائرة».

واذا كان محمد توفيق استعان بالرئيس الراحل أنور السادات ليقارن بين خالد الذكر وجمال مبارك فإن زميلنا وصديقنا حمدي رزق رئيس مجلة «المصور» خصص معظم صفحاتها للثورة وزعيمها. الا انه ربط بينها وبين بارك الله لنا فيه وكان غلافها صورة لعبد الناصر وهو يشرب من القلة وبجواره المرحوم الشيخ حسن الباقوري عضو مكتب الإرشاد السابق لجماعة الاخوان المسلمين ووزير الأوقاف في بداية الثورة وتحتها عنوان – روح الثورة. مبارك حامي حمى يوليو.

وقال حمدي في تقديمه: «للثورات ثوابت وما أكثر هؤلاء الذين ارادوا ان يعبثوا بقدسيتها او يتاجروا بسموها ووحده الرئيس مبارك تصدى بمواقفه وسياساته لكي يصون ثوابت الثورة. قامت الثورة تدافع عن حق مجتمع كامل في مواجهة مجتمع النصف في المائة الذي كان يملك كل شيء في عصر فاروق واسلافه ورفعت الثورة راية العدل الاجتماعي وبرغم ان العالم منذ اواخر الثمانينيات وحتى اليوم يرفع راية اقتصاد السوق وينبذ فكرة العدل الاجتماعي، الا ان مصر، مبارك، التي بنت بدورها اقتصاد السوق آلت على نفسها الا ان تضع نصب أعينها طوال الوقت البعد الاجتماعي في سياسات السوق ومع كل تحول اقتصادي جديد وان كان طفيفا يأتي الرئيس مبارك مطالبا بمراعاة ذوي الدخول المحدودة ومؤكدا صيانة حقوق العمال منتصرا للفلاح المصري ولكل الأيدي الكادحة. صحيح ان العصر تغيرت آلياته لكن مبارك نجح في مزاوجة وثيقة بين آليات السوق وحقوق العمال وحقوق البسطاء وصان أغلبية المصريين من ضياع حقوقهم في طوفان الحرية الاقتصادية ورفض ان يدفعوا ثمن التحول الاقتصادي الذي كان محتوما حتى بات الرئيس مبارك ضمانة وحيدة لهؤلاء البسطاء في كل أزماتهم بدءا من ألا يضار عامل واحد من الخصخصة، وصولا الى أزمات رغيف العيش. وقامت الثورة تدافع عن حق المصريين في التعليم والعلاج المجاني والحصول على حقوقهم في حياة كريمة، وبرغم توسع القطاع الخاص في مصر في هذه الخدمات الا ان الرئيس مبارك ضمن للمصري البسيط ان يعلم أولاده ويعالج أسرته وان يتلقى حقوقه في الحياة الكريمة مصونة كاملة دون ان تطالها يد. ودافع الرئيس مبارك عن عروبة مصر. تسلم الرئيس المسؤولية وعلاقات مصر بالعالم العربي مقطوعة تماما. الرئيس مبارك ادرك من اللحظة الأولى انه اذا كان العرب في حاجة ماسة الى مصر ودور مصر فإن هذا لا ينفي ان مصر لا يمكن ان تحتفظ بمكانتها ودورها بل لا يمكن ان تضمن أساسيات أمنها القومي سوى بدورها العربي الرائد. مبارك الذين يراهن على التاريخ هو الإبن الأوفى لثورة يوليو أحبها وآمن بمبادئها وصان لها ثوابتها، عالج المتغيرات العاصفة بمهارة الربان الحاذق وبصمود أصحاب المبدأ. مبارك واحد من المصريين الذين آمنوا بذلك، وتمسكوا بعروته الوثقى، هو يؤمن بالشعب ويسمع نبضه ويتفاعل معه، بوصلة مبارك السياسية هي بوصلة كل المصريين، أليس بالضرورة والأمر كذلك ان يكون الرئيس مبارك في صدارة الذين يتمسكون بيوليو وينتمون لمبادئها مهما تكن صعوبة الطريق، ومهما يكن من أفاعيل المتربصين والأعداء لهذه المبادئ في الداخل والخارج؟ إن انتماء مبارك لثورة يوليو هو انتماء لإرادة المصريين جميعا، تلك الإرادة التي لا تغلب ولا يمكن تضليلها ولو كره الكارهون».

«الأهالي»: عائلة مبارك تتحكم بمصر

طبعا. بوصلة مبارك هي بوصلتنا. فبارك الله لنا فيه ملاح ومعدّينا. اما الذي يحاول ان يضللنا فلن يكون له مكان في هذه الصفحة التي تعود ملكيتها الي. وبالذات زميلنا وصديقنا وعضو المكتب السياسي للحزب حسين عبد الرازق وقوله في «الأهالي»: «مصر اليوم يحكمها نظام سياسي ودستوري غير ديمقراطي يقوم على حكم الفرد الذي يتمتع بسلطات دستورية مطلقة واحتكار حزب واحد – هو حزب الرئيس – للسلطة، وهيمنة السلطة التنفيذية على كل السلطات، واستحالة التداول السلمي للسلطة في ظل تزوير الانتخابات والاستفتاءات العامة منذ بدء التعددية الحزبية المقيدة والمشوهة في مصر عام 1976، والدور الحاكم للقوات المسلحة والشرطة في الحكم والقرار السياسي، ومع احتكار القوات المسلحة لمنصب رئيس الجمهورية (محمد نجيب – جمال عبدالناصر – أنور السادات – حسني مبارك) وأصبح الحديث عن توريث الحكم لنجل الرئيس الحالي بعد 28 عاما في الحكم كرئيس للجمهورية حتى الآن أمرا عاديا، ويكاد يكون مقطوعا بحدوثه ما لم تحدث تطورات غير عادية في مصر خلال الفترة القادمة.

وتوقفت التنمية الوطنية المستقلة التي حاولتها ثورة 23 يوليو في الستينيات، وتم التراجع عن كل القرارات الاقتصادية والاجتماعية التي حاولت تحقيق الكفاية والعدل وتذويب الفوارق بين الطبقات، وانحازت بدرجة ما للطبقات الشعبية من العمال والفلاحين وللقطاع الغالب من الطبقة الوسطي، وهيمن تحالف الاقطاعيين الجدد والرأسمالية الطفيلية والتكنوقراط على الحياة الاقتصادية والسياسية، وأصبح الفقر والبطالة والفساد الثالوث الذي يلون الحياة في مصر بالسواد.

وفي ظل هذه الأوضاع المأساوية، أصبح السؤال المطروح وبقوة.. ما هو الطريق للخروج من هذه الأزمة الشاملة وتحقيق التغيير الجذري المطلوب؟ هل هو طريق التطور الديمقراطي التدريجي.. أم طريق الثورة؟

والاجابة لا تبدو سهلة على الاطلاق فقوى التغيير الديمقراطي سواء كانت أحزابا أو قوى سياسية أو نقابات أو منظمات مجتمع مدني أو حركات احتجاجية، تعيش حالة حصار قانوني وأمني وسياسي، وممنوعة من استخدام الآليات والأساليب الديمقراطية نتيجة للنظام «الدستور»ي والسياسي الاستبدادي القائم في مصر، وهيمنة المؤسسة العسكرية والأمن على الحياة السياسية، واعتماد تزوير الانتخابات العامة.

وربما بسبب هذا الواقع وانسداد أفق التغيير، يراهن البعض على القوات المسلحة كأداة للتغيير.

وسيبقى التغيير مسؤولية الأحزاب والقوى السياسية الديمقراطية، مهما كان ضعفها في اللحظة الراهنة، ومهما كان الطريق طويلا وشاقا ويحتاج إلي تضحيات جسام».

رؤساء مصر افقدوا ثورة يوليو مضامينها

ويوم الخميس واصل زميلنا في «الشروق» وائل قنديل هجومه ضد النظام بقوله عنه: «ماذا بقي من تراث ثورة يوليو حتى يدعي الإعلام الرسمي أن النظام الحالي هو نظام «يوليوي» يقف على تخوم منجزات الثورة ينافح عن منجزاتها ضد المتربصين بها؟

من أسف أن المتمسحين بالثورة يخونونها طوال الليل، ثم يتصنعون حديثا دافئا في صباح 23 يوليو من كل عام، يفككون كل ما تركته لصالح هذا الشعب ويبيعونه بأقل القليل، وأحيانا يمنحونه لمن قامت الثورة ضدهم.

يملأون الدنيا طنينا عن العدل الاجتماعي، ثم يكشرون عن أنياب سياسات اقتصاد السوق. يتحدثون عن التنمية والمشروعات القومية بإلحاح شديد، بينما المواطن العادي يتعمق شعوره بالاقتلاع. في التعليم، مثلا، أقمنا الأسوار العالية بين أبناء البسطاء، وأبناء الأثرياء الجدد، وأصبح لدينا نوعان من التعليم، كلاهما يملأ شبابنا بمنظومة قيم مختلفة عن الأخرى، وبعد أن كانت الأرض لمن يزرعها، صارت الأرض لمن يملك أدوات التعدي والاستيلاء عليها، ونمت مرة أخرى طبقة جديدة من الإقطاع، لكنها أكثر شراسة وأشد فتكا من طبقة الإقطاعيين الكلاسيكيين، على الأقل كان الإقطاعيون القدماء يزرعون وينتجون. مع الثورة كان لدينا مشروع قومي واحد، التف حوله الجميع، وتجلى في عديد من المسارات، فكان الإصلاح الزراعي والتصنيع والارتقاء بمستوى التعليم والسد العالي والنهضة الفكرية والثقافية التي لا نزال نعيش على منجزاتها حتى اليوم.

أما الآن فصار افتتاح منفذ لبيع اللحوم المستوردة مشروعا قوميا، والفارق بين ما كان وما يجري الآن أننا فقدنا الإرادة والقدرة على الحلم، لذلك فالمحصلة كما ترى، وطن يأكل بعضه، وغبار كثيف يحجب المستقبل عن أبنائه.

ورغم كل ذلك لا يزال هؤلاء الذين أوصلونا إلى هذا الحضيض مصرين على أنهم امتداد الثورة وحماتها، دون أن تهتز لهم شعرة وهم يتعقبون كل ما يحمل اسم زعيم الثورة الخالد لمحوه، ستاد ناصر أصبح ستاد القاهرة، بحيرة ناصر صارت بحيرة السد، والغريب أنهم كلما طمسوا اسمه على منشأة أو يافطة ينبت له ألف اسم في القلوب والعقول التي لا تزال تحلم بطلوع الفجر».

ماذا لو فشلت ثورة يوليو؟

ايه.. ايه.. جزى الله زميلنا وائل عني أولا وعنكم بعد ذلك خير الجزاء، ومثله زميلنا بـ«الجمهورية» جلاء جاب الله الذي تخيل في نفس اليوم فشل الثورة، وماذا كان سيحدث، قال: «من يردد ان يقيم الثورة بحق عليه ان يدرس واقع مصر في تلك الفترة لأن فقه الواقع ضرورة في كتابة التاريخ، والواقع المصري عندما قامت ثورة يوليو يختلف تماما عنه عندما نبدأ في التقييم والتحليل وإهالة التراب على الإنجازات.. عودوا الى الواقع الذي انطلقت منه الثورة لتعرفوا انها واحدة من أعظم ثورات الشعوب التي أنقذته أمة. دعونا نتخيل سيناريو آخر لمصر يوم 23 يوليو 1952 قد يكون نوعا من الميتافيزيقيا لكنه خيال مطلوب وأرى ان نحاول تخيل الصورة، فقد قام الضباط الأحرار بثورتهم لكنها فشلت وتم الزج بقادتها في السجون أو تم إعدام بعضهم وبالطبع لن أكتب هذه السطور لأنني لن أتعلم وسأظل في بيت أهلي فلاحا لكني سأكون فلاحا فصيحا مجتهدا في الغيط. وليس السبب في عدم كتابة هذا المقال أنني لن أتعلم بالمجان ولن أدرس في كلية الاعلام بالمجان.. بل لسبب آخر أهم وهو ان هذه الجريدة «الجمهورية» لن تصدر لأن صاحبها جمال عبد الناصر سيكون قد تم إعدامه ومديرها أنور السادات كان سينجو لأنه والسيدة حرمه كانا في حفل بالسينما ولديه الشهود لكنه سيخرج من الخدمة العسكرية لصلته بعبد الناصر والضباط الأحرار وبالتالي لن تصدر الجريدة والا ان صدرت سيكون اسمها «الملكية» وبالطبع الملكية ملك لنا جميعا وعيب ان يكون هناك جريدة بهذا الاسم!! هل أكمل السيناريو أم ان هذا كاف جدا لكي نعرف ماذا لو لم تنجح الثورة؟ المؤكد انها ستكون مختلفة جدا المؤكد والمؤكد جدا انها لن تكون افضل بل ستكون اسوأ مليون مرة، واذا كنا نعاني الآن من نسبة ما من الفساد والرشوة والاحتكار ونعاني من فئة جديدة بدأت تطفو باموالها وثرائها على سطح المجتمع وهناك مثقفون يحاربون ويقولون.. فكيف سيكون الحال بعد 57 عاما من فشل الثورة وما زال الفساد والرشوة والاستغلال والتسلط والاحتكار يعشش فوق مصر؟».

«الوفد»: عبدالناصر كان مهووسا بالزعامة

وأمام هذا التأييد الكاسح الساحق والماحق للثورة وخالد الذكر، لا مانع لدينا من اتاحة الفرصة لبعض المساكين ليهاجموه من باب الفرحة على ما يدعون وحتى ننكل بهم أمام القراء الذين لا يطيقونهم مثل قول المستشار مصطفى الطويل عضو الهيئة العليا لحزب الوفد في «الوفد» يوم الخميس: «طموح عبد الناصر الأعمى ورغبته الجامحة في السيطرة ولهثه وراء سراب الزعامة جعلته ينفق كل أموال مصر التي كانت تفيض بها خزائنها سواء بالذهب والفضة والأوراق النقدية ضاعت كلها هباء وراء الدسائس والمكائد والثورات التي حاول عن طريقها فرض زعامة الأمة العربية ولما فشل حاول زعامة الأمم الافريقية ولما فشل حاول زعامة دول ما أسماه وقتها بعدم الانحياز كل هذه الزعامات الواهية انفق في سبيلها عبد الناصر كل ثروات مصر التي كنا ننعم بخيراتها». وهكذا أضحكنا مصطفى الطويل وأزال عنا آثار الحر والرطوبة. فهو لا يستطيع ترتيب الاحداث والمناسبات التي انفق عليها عبد الناصر الخزائن التي تسلمها من العهد الملكي على الزعامات. ذلك ان حركة عدم الانحياز سابقة لتحقيق الوحدة مع سورية والوحدة سابقة لمنظمة الدول الافريقية ولأن ناصر انفق ما في خزائن مصر على المؤامرات والزعامة، فقد اضطر لاستخدام مدخراته لبناء الف مصنع وآلاف المدارس والمستشفيات والجامعات والطرق والكباري والوحدات الصحية واسلحة الجيش وتبقى لديه مئات الملايين من الدولارات في بنوك سويسرا.. لماذا لم يقلها مصطفى الطويل ويريح نفسه بدلا من تعريض نفسه للوقوع في هذه الاخطاء؟!

وإلى المزيد من الأدلة على ديمقراطيتنا. ففي «وفد» أمس – الجمعة – قال المحامي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد أحمد عودة عن ثورتنا: «ذهبت الديمقراطية إلي غير رجعة .. وحلت العسكرية الاستبدادية بكل قوتها، وراح الحاكم الفرد يطيح بالرقاب ويملأ السجون والمعتقلات بالأحرار من أبناء مصر البررة ومثقفيها وقادة الفكر. كنا يا سادة نرى في 23 يوليو العرض العسكري في ميدان التحرير أو الإسماعيلية سابقاً حتى توقف ذلك العرض بعد الهزيمة ليظهر بعد انتصارات السادس من أكتوبر سنة 1973 ويقام في طريق المنصة أو طريق النصر بمدينة نصر حتى توقف بعد حادث المنصة واغتيال رئيس الجمهورية السابق، حيث استبدل بعد ذلك بحفل ساهر يقام في أحد أندية القوات المسلحة، ويغني فيه المطربون والمطربات !! ولا أريد أن أعلق على ذلك، بل أكتفى بالقول بأن انقلاب يوليو والمسمى بعدها بثورة يوليو لم نعد نرى فيه أو نسمع سوى الحفل الساهر، وإذا ما نظرنا إلى المبادئ الستة التي قالوا عنها ووعدوا بإنجازها فإننا لا نجد منها شيئاً !! فهل تم تطهير الإدارة الحكومية والقضاء على الرشوة والفساد؟! طبعاً لا، بل زاد الأمر سوءاً على سوء. وهل تم إعداد دستور جديد بعد إلغاء دستور سنة 1923 وعادت الحياة النيابية والحكم بالديمقراطية؟! طبعاً لا وألف لا ـ هل تم إعداد جيش قوي لتحرير فلسطين؟! طبعاً .. لا، وبالمناسبة فإني أتساءل: لماذا لم تخرج وحدات بحرية من مصر لتأمين مرور السفن المصرية والقضاء على القراصنة الذين تكرر منهم العدوان على السفن المصرية وغيرها، مما قد يؤثر على الملاحة في قناة السويس؟! وهل عادت الحرية الكاملة لأبناء مصر.. طبعاً الجواب بالنفي، ألم يكفكم أننا بعد أكثر من نصف قرن من الزمان لا نزال نتجرع الأحزان ونقاسي مرارة الأيام؟». والملاحظ ان كل مهاجمي الثورة ينظرون اليها وكأنها شيء واحد، دون ان يفصلوا بين مراحلها المختلفة وتحديد اي مرحلة يهاجمونها ويحملونها الأخطاء، مرحلة عبد الناصر أم السادات أم مبارك على الرغم من ان لكل منها توجهها وسياسات مختلفة تماما عن الأخرى.

ونكتفي بهذا القدر اليوم ونواصل الاشارة الى هذه المعارك التي تتجدد كل سنة. وان كان هذا لا يمنع الى ان تشير لقول «الجمهورية» أمس في تعليقها على ثورتنا حماها الله: «منذ قيام الثورة واستقرار الاحوال بالنسبة لها خاضت العديد من المعارك بقيادة الزعيم الراحل عبد الناصر وسواء الداخلية مثل القضاء على الاقطاع والتصدي للجهل والمرض وانتصرت في المعركة الكبرى لتأميم قناة السويس، وسيظل تأثيرها ناصعا في صفحات التاريخ مهما كانت الملاحظات عن انجازاتها او اخفاقاتها».

وزير الري يتراجع عن تصريحاته بشأن توشكى ويؤكد اهميتها لأن القيادة السياسية تؤيدها

والى حكومة ما اشبه، وما يسبقها من أوصاف معروفة ومحفوظة من كثرة تكرارها بشكل يثير الملل ولا داعي للمزيد وهي الشؤم والنحس والبيزنس، وكنا قد أشرنا الى التصريحات المفاجئة التي صدرت عن وزير الموارد المائية والري الدكتور محمد نصر علم الدين في كلية الهندسة وقال فيها اننا صرفنا على مدى خمسة عشر عاما اثني عشر الف مليون جنيه على مشروعي توشكي وترعة السلام دون أي مردود، وأثارت ردود أفعال ساخرة، ولكن فجأة نشرت صحف الخميس تصريحات اخرى للوزير حاول التراجع فيها او للتخفيف من أثر الصدمة التي احدثها بأن قال – نقلا عن زميلتنا بـ«الأخبار» كريمة السروجي في الصفحة السادسة – «ان المشروعات القومية العملاقة لتوشكى وترعة السلام مشروعات رائعة للمستقبل، وقد بلغ حجم الانفاق عليها 12 مليار جنيه بهدف نقل التنمية خارج الوادي والدلتا للمساهمة في تخفيف الكثافة السكانية المتزايدة خاصة بعد ان اقترب تعداد السكان في مصر لنحو ثمانين مليون نسمة. وهذه المشروعات من المشروعات الزراعية طويلة الأجل التي تؤتي ثمارها بعد فترة زمنية طويلة نسبيا وهي كذلك مشروعات نعتز بها كحكومة وكمصريين. فعلى أرضها أعمال هندسية رائعة. وهناك تقدم رائع في الأعمال وحجم هائل للبنية القومية وان مساحة الأرض المنزرعة في توشكى الآن بلغت اربعة عشر الف فدان ومن المقرر ان ترتفع لنحو خمسة واربعين الفا بنهاية العام الحالي. والمرحلة المقبلة سوف تشهد تنفيذ العديد من الاجراءات لزيادة سرعة معدلات التنفيذ في مشروع توشكى الذي يحظى بتأييد القيادة السياسية. أما مشروع ترعة السلام فإن المرحلة المقبلة سوف تشهد طرح ستة وثلاثين الف فدان للمستثمرين علاوة على مائة واربعين الف فدان أخرى يجري حاليا الانتهاء من تنفيذ مآخذ المياة على ترعة الشيخ جابر المغذية لهذه الاراضي بالمياة تمهيدا لطرحها على المستثمرين».

ومن الواضح انه تعرض لتوبيخ شديد لأنه احرج صديقه رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف والذي يتردد انه يعارض هذين المشروعين، فأراد إصلاح ما قاله ببعض التعبيرات مثل رائعة. الا انه اشار الى ان المشروعين يحظيان بتأييد القيادة السياسية أي الرئيس مبارك ومع ذلك اعاد نفس الارقام السابقة من المصروفات وحجم ما تم انجازه لكنه تجنب ذكر عبارة – بدون مردود – التي استخدمها في تصريحاته بكلية الهندسة. كما اعاد الاشارة الى ان كل هذه الاراضي بعد الانتهاء منها سيشتريها المستثمرون ونسي ان أراضي توشكى تم بيعها فعلا لعدد محدود.. هذا اشترى مائة الف فدان. وذلك المستثمر ابن السبيل عشرين الفا وهكذا تكون المشروعات القومية العملاقة وإلا فلا.

وزير التعليم يعرض اعلان مزايدة على طبع الكتب المدرسية

والى وزير آخر ومشكلة او كارثة اخرى، وهو الدكتور يسري الجمل وزير التربية والتعليم الذي فاجأ الجميع بنشر اعلان عن مزايدة أمام الأجانب والمصريين لتأليف وطبع كتب دراسية، رغم ان حصص الوزارة كانت تحصل عليها مطابع الصحف القومية وغيرها. وقامت الدنيا ولم تقعد. وتحولت الى معركة مكشوفة بين صديقنا صفوت الشريف الأمين العام للحزب الوطني ورئيس مجلس الشورى ورئيس المجلس الأعلى للصحافة، وبين رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف ووزير المالية الدكتور يوسف بطرس غالي وجناح آخر داخل الحزب. اختفوا وراء وزير التربية وتركوا المسكين وحده يواجه العاصفة لأنه لا يمكن تصور ان يقدم على هذه الخطوة من تلقاء نفسه ودون الحصول على موافقة رئيس الوزراء، أو جناح داخل الحزب. وتم تأديب الوزير بإحضاره أمام لجنة التعليم بمجلس الشورى وأعلن تراجعه وتوبته ولكن بقيت الاتهامات تثير تساؤلات موجعة عبر عنها يوم الخميس زميلنا وصديقنا كرم جبر رئيس مجلس ادارة مؤسسة «روزاليوسف» بالقول في جريدة «روز»: «من حق الوزارة ان تطور مناهجها كيفما تشاء وهذا يختلف تماما مع موضوع الطباعة.

– نواب الشورى حذروا من تدمير صناعة الطباعة ومن السيطرة والاحتكار والهيمنة ومن المضاربات والسمسرة والفساد.. تحدثوا بوضوح وحسم أدى الى تراجع الوزارة عن إصرارها.. ولو مؤقتا.

– انتهى الفصل الأول من المشكلة بإعلان الهدنة ولكن بقي الجانب الأهم وهو الأجواء العدائية ضد الصحافة القومية والهجوم عليها سواء في الصحف الخاصة او دور النشر التي يمتلكها اشخاص بعينهم.

– للأسف الشديد هناك مسؤولون يرددون نفس الكلام إما بحسن نية او بمقاصد ومآرب.. لأن المصلحة الشخصية أصبحت أهم وأبقى لدى هؤلاء من المصلحة العامة». وبطبيعة الحال لم يكن ممكنا ان يحدث ذلك دون ان يشارك فيه، ولو من باب الشماتة رئيس التحرير التنفيذي لـ«الدستور» زميلنا وصديقنا ابراهيم منصور بقوله في نفس اليوم: «كلام كبير جداً قاله أعضاء الشورى.. ويمكن أن يقولوا عكسه تماماً في أمور وقضايا أخرى.. فتراجع الوزير، خاصة كما قيل بعد مكالمة تليفونية من «صفوت الشريف».. لكن لا أحد سأل الوزير عن قراره، خاصة أنه نشر كإعلان.. يعني أنه كان بناء على دراسة.. ولم يسع أحد إلي معرفة التفاصيل، خاصة أنه يدور في الكواليس كلام عن دور وزير مهم في الحكومة يتحكم في الأموال بوقوفه وراء دار نشر أجنبية تورد بالفعل كتباً لوزارة التعليم.. وأنه كان السبب وراء تلك المسابقة!

عموماً مرت القضية وانتهت بتراجع الوزير – مؤقتاً – لكن لا أحد يحاسبه حتى على مصروفات الإعلان «المهدرة».. فهكذا تتخذ القرارات على المستوى الأعلى.. عشوائياً ودون محاسبة.. وعلى المواطنين أن يخبطوا رؤوسهم في الحيط!».

الظرفاء والفنانات وكل الرجال ضعفاء

وأخيرا الى الظرفاء حيث ألاحظ باستمرار زيادة في أعدادهم لرغبة الكثيرين في الانضمام الى القائمة التي نعتمدها لهم، ومن الذين يجتهدون وله أجر بالتأكيد زميلنا بـ«الجمهورية» محمد فتح الله وقوله يوم الثلاثاء: «الفنانة مايا نصري قالت بالفم المليان: (مع احترامي، كل الرجال ضعفاء).. كلهم يا مفترية! ممثلة الإغراء وعارضة الأزياء (كاتي برايس) أعلنت انها غسلت أحزانها بالتمثيل.. إيه الحكاية.. ليلى غفران غسلت أحزانها بمياة العجمي.. أكيد محدودو الدخل بيغسلوا أحزانهم بمياه الترعة!».

ومن الفنانات الى المحتكرين وجلود الحمير وقول زميلنا محسن حسنين نائب رئيس تحرير مجلة «أكتوبر» عنهم:

«من حق المحتكرين ان يخرجوا لسانهم للحكومة فقانون حماية المنافسة ومنع الاحتكار عاجز، لا قادر يحمي منافسة ولا قادر يمنع احتكار.

فغراماته التي تفطس من الضحك جعلت المحتكرين أكثر شراسة بل ساعدت على ظهور محتكرين جدد.

فبعد حيتان الاسمنت والسكر والحديد والإسكان والكبدة واللحمة مش بعيد يظهر لنا قريبا ببركة قانون منع الاحتكار حيتان دقية البامية والملوخية والباتنجان أبو خل.

ناس غريبة بصحيح قال ايه بيسألوا اذا كنا قد صدرنا حوالي عشرة آلاف جلد حمار في عام واحد فقط، فأين ذهبت لحوم الحمير؟ طبعا ده سؤال غريب ما جاوبش عليه، الحمير راحت مطرح ما راحت وصحة وعافية على شعبنا صاحب حضارة السبعتلاف سنة. عموما المسائل دي من اختصاص المفتش كرومبو، اللي ممكن يعرف لحمة الحمير راحت فين، ومين اللي ورا الموضوع ده هل هو مستر «شي حا» مستورد اللحوم المعروف، أم عم «نهيق» الكبابجي الأنيق أم صاحب محلات التيك اواي المعروفة الاستاذ حمام «شادد اللجام». لو عرفتوا الحل، قابلوني في شحنة الحمير الجاية!».

ومن الحمير الى القناديل وأسماك القرش، والظريف زميلنا الرسام بجريدة «المسائية» أحمد عبد النعيم وكانت مشاركته مع الظرفاء يوم الأربعاء برسم عنوانه – صيف سعيد – والرسم لزوجة سمينة جدا جالسة على رمال الشاطئ وزوجها يقول لصديق له في الهاتف المحمول: – قنديل البحر ايه اللي اخاف منه. انا متجوز سمكة القرش.

«دولة» فلسطينية منزوعة السلاح خط حدودها يرتكز على مواقع الاستيطان والجدار الفاصل في غور الأردن سيبقى وجدار مشابه سيبنى على امتداد الحدود مع مصر

كل شيء جاهز ولم يتبق إلا التوقيع

«وثيقة الملحق الأمني التفصيلي لمبادرة جنيف التي ستكون أساسا للتسوية الدائمة وفقا لادارة أوباما»

أليكس فيشمان

■ ستكون في الدولة الفلسطينية ثلاثة شوارع يمكن للمواطنين الاسرائيليين ان يسافروا عبرها من دون جوازات سفر. ولكن سيكون لهذا السفر الحر شرط واحد: قبل الدخول الى الشارع يتوجب على السائق الاسرائيلي ان يتزود بجهاز المتابعة (جي. بي.اس) وضاغط ضائقة، يقوم باعادتهما عند انتهاء الرحلة.

هكذا سيكون ان اردتم التجول في شارع رقم 443 من مفترق مكابم حتى مدخل القدس – 21 كيلومترا من السفر – ستحولون الى مسار خاص عند حاجز المكابم مخصص للاسرائيليين وحدهم. السائق الاسرائيلي الذي ينزل من الشارع الى اراضي الدولة الفلسطينية من دون توضيح مبرر سيعتقل. سيارة احد كتائب القوات الدولية المنتشرة في المنطقة ستسارع اليه ويقوم الجنود الموجودون في هذه السيارة بمساءلته لماذا والى اين يسافر.

ان لم يعط تفسيرا لسلوكه سيعاد الى اسرائيل ويقدم للمحاكمة فيها. اليوم بالمناسبة تسافر عبر هذا الطريق 40 حتى 70 الف سيارة يوميا. نفس الاجراء سيتبع على طريق رقم 1 بين معاليه ادوميم والشارع 90 في الغور وكذلك الشارع الواقع بين عين جدي وميحولا حيث ستقام محطتا استراحة للسائقين الاسرائيليين.

هذا السيناريو الذي يكشف هنا لأول مرة هو جزء من وثيقة استكمل اعدادها قبل اسبوعين. وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون ستضع يدها على هذه الوثيقة بصورة رسمية في هذا الاسبوع فقط وكذلك هو حال رئيس مجلس الامن القومي الجنرال جيمس جونز. ولكن بصورة غير رسمية، تمت دراسة هذه الوثيقة ببنودها بصورة دقيقة في البنتاغون طوال عدة اسابيع، كذلك في البيت الابيض ووزارات الخارجية في فرنسا ومصر وبريطانيا والاردن.

هذه الوثيقة – الملحق الامني لمبادرة جنيف – تطرح بصورة مفصلة الجوانب الامنية للتسوية الدائمة. الآن فقط بعد ان انطلقت المبادرة في طريقها لست سنوات، استكمل اعداد الملاحق التي تتطرق الى تفاصيل التفاصيل وتحول مبادىء المبادرة الى خطوات عملية.

الآن في الواقع تحظى هذه الوثيقة بأهمية حقيقية ايضا: رئيس طاقم البيت الابيض رام عمانويل صرح بان مبادرة جنيف هي اساس التسوية الدائمة. عندما يصرح الرئيس اوباما بأنه ينوي استكمال التسوية الدائمة في الشرق الاوسط خلال عامين فإن الملحق الأمني المطروح هنا هو الاساس بالضرورة.

وضع قائم

البنود مفصلة وتتطرق الى التفاصيل الاكثر صغرا. كل شيء وارد هنا. على سبيل المثال ان سمح للاسرائيليين بسفر حر في الشوارع الثلاثة التي ذكرناها تحت الشروط المطروحة، فلن يكون بامكان الفلسطينيين تحديدا الدخول من هذه الطرق الى اسرائيل. سيكون عليهم ان يمروا عبر المعابر الحدودية الدائمة واظهار جواز سفرهم واجتياز الرقابة الجمركية. الاسرائيلي الذي يطلب الدخول الى الاراضي الفلسطينية ولو حتى من أجل المرور من هناك سيمر من نفس المسار.

المعبر الحدودي في منطقة القدس مثلا سيكون في مفترق التلة الفرنسية تحديدا. الفلسطيني الذي يصل الى النقطة الحدودية من الشارع رقم 60، والاسرائيلي الذي يصل اليوم الى هذه النقطة من الشارع 443 يرى من يساره وبجوار المفترق نقطة مسار لمرور الفلسطينيين، ممرا تحت الارض ينقل الفلسطيني الى المسار الاسرائيلي الواقع على يمين الشارع عند المفترق ذاته. هنا سيكون بامكانه الصعود الى القطار السريع الذي سيقام والدخول الى المدينة من خلاله.

مداخل البلدة القديمة ستكون في اتجاه واحد وسيكون بامكان الاسرائيليين والفلسطينيين المرور عبرها من دون جوازات سفر وفي داخلها ايضا سيجدون قوات دولية ولكن من دون صلاحيات واسعة من اجل قمع احداث الشغب وكذلك اجراء الاعتقالات. الزائر الذي يتوجه الى جبل الهيكل سيواجه قوات متعددة الجنسيات من نوع ثالث تخصص لفرض الوضع القائم في مجال الحفريات الاثرية مثلا ولن تكرس فقط لمراقبة النظام العام.

ممثلون اسرائيليون وفلسطينيون يعكفون منذ عام ونصف بصورة متواصلة على اعداد الملحق الأمني الذي يحول مصطلح الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح الى مفهوم عملي. قبل ذلك لم تكن هناك رغبة سياسية لدى الجانبين للعمل على اعداد تفاصيل مبادرة جنيف. اليوم ايضا يتعلق الامر في الواقع بوثيقة «اعدها ممثلون غير رسميين».

على رأس الطاقم الفلسطيني سميح العبد وزير سابق ومن كان حتى قبل عدة اشهر رئيس طاقم المفاوضات الفلسطيني في قضية الحدود. ياسر عبد ربه امين سر اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف المقرب من ابو مازن، كان ضالعا ومطلعا على كل مراحل الاعداد. كما تم ضم المختص البريطاني البريغادير جنرال متقاعد جون دفوريل الذي خدم في المنطقة حتى الآونة الاخيرة في اطار القوة الامريكية البريطانية الكندية بمساعدة الفلسطينيين امنيا، الى الوفد. الرئيس ابو مازن اعطى مصادقته في كل مرحلة من مراحل النقاش.

وعلى رأس الوفد الاسرائيلي العميد احتياط شلومو بروم الذي كان رئيس قسم التخطيط الاستراتيجي في الجيش الاسرائيلي ونائب مستشار الامن القومي وشارك في كل المفاوضات مع الدول العربية واليوم يعمل محققا بارزا في مركز دراسات الامن القومي. الى جانبه وقف العمداء احتياط ايلان باز ودوف تسيدكا كلاهما كانا في السابق رئيسين للادراة المدنية في يهودا والسامرة. الجنرال احتياط شاؤول اريئيلي الذي كان رئيس طاقم السلام في عهد باراك وبوعز كارني رئيس مجلس ادارة مبادرة جنيف.

هذه كما يتوجب ان نوضح الوثيقة الامنية الوحيدة المفصلة القائمة والمقبولة على الفلسطينيين. حكومة اسرائيل ليست ملتزمة بهذه الوثيقة بأي شكل من الاشكال، ولكن اليوم الذي ستضطر فيه لمواجهتها لن يكون بعيدا. لأن هذا ما يوجد في واقع الامر. هذا الامر الاكثر قربا لخطة عملية حقيقية تم وضعها بالاتفاق من قبل اسرائيليين وفلسطينيين. ليس صدفة ان الكتائب الفلسطينية اليوم تجتاز إعدادا وتأهيلا يتوافق مع المهمات التي خصصت لها في الملحق «غير الملزم» هذا: الحفاظ على القانون والنظام. مهمات الاستخبارات ورقابة الحدود ومنع الارهاب وتقديم خدمات طارئة للسكان المدنيين.

«العنصر الاول في الملحق هو مبدأ نزع السلاح»، يوضح العميد بروم. «هنا كان يتوجب علينا ان نحاول تربيع الدائرة. من جهة اتاحة المجال للسلطة للاحتفاظ بقوات ذات فعالية كافية لأداء المهمات الامنية الداخلية الخاصة بها، ومن ناحية اخرى الحرص على ان لا تشكل هذه القوات تهديدا عسكريا تقليديا لاسرائيل. عموما نقطة الانطلاق بالنسبة لنا كانت تجنب ان يكون وضع اسرائيل الامني بعد التسوية الدائمة اقل جودة ومسألة لا يمكن تغييرها».

يتنازلون عن سلاحهم

حجم القوة الفلسطينية وكمية السلاح الشخصي الذي تمتلكه ليست محددة في الوثيقة بصورة مقصودة. المعدون استنتجوا مسبقا انه في الاماكن التي لا توجد اي امكانية فيها لتنفيذ رقابة ناجعة وتلك التي لا يوجد فيها مغزى امنيا حقيقيا للقيود، لن يسجل أي شيء.

في المقابل الملحق يفصل بصورة دقيقة ما الذي يحظر على الفلسطينيين الاحتفاظ به: دبابات، صواريخ، سلاحا مضادا للطائرات وادوات ابحار ومدفعية من كل نوع كان وراجمات والغاما ورشاشات تزيد على 7.62 مليمتر، وسلاحا إشعاعيا آخر، مروحيات قتالية وطائرات حربية وطائرات بلا طيار وادوات ابحار مسلحة (باستثناء القوارب الخفيفة حتى 25 طن المزودة بسلاح خفيف) وسلاح الابادة الجماعية. ستكون بأيدي القوات الفلسطينية 400 مؤللة خفيفة وتحمل انواع السلاح المباحة فقط: سلاح خفيف ووسائل باردة لتفريق المظاهرات.

خلال المفاوضات ادعى الفلسطينيون بانهم يحتاجون الى قاذفات الـ أر.بي. جي في حالة نشوب صدام مع جهات ارهابية وكذلك الى مواد ناسفة وقنابل يدوية. في الجانب الاخر حسب رأيهم يمتلك هذا السلاح. الامر الذي اتفق عليه الجانبان كان بأن تكون القنابل والمواد الناسفة والاسلحة المخترقة لمدرعات والتي لا تعتبر صواريخ مضادة للدبابات بيد القوات متعددة الجنسيات. كلما اراد الفلسطينيون تنفيذ قتال هجومي ضد الارهاب سيتوجهون لطلب هذا السلاح من القوات متعددة الجنسيات.

الملحق يقرر بأن القوات الوحيدة التي سيحق لها حمل السلاح في الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح هي الشرطة، والشرطة البحرية وقوات الامن الوطني وجهاز الامن الداخلي وحرس الحدود واجهزة الاستخبارات. كل باقي الاجهزة التي تحمل السلاح الآن ستتخلى عنه.

الا ان الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح التي يخطط لها تطرح على الجانب الاسرائيلي معضلة. «ليست هناك دولة في العالم منزوعة السلاح باستثناء كوستاريكا» يقول اللواء احتياط اريئيلي. «هناك مناطق منزوعة السلاح مثل سيناء ولكن احدا لا يعرف كيف تدار دولة منزوعة السلاح. المشكلة الاخرى هي اننا لا نمتلك مع الفلسطينيين خطا حدوديا امنيا طبيعيا. خط الحدود يرتكز على موقع الاستيطانات الكبيرة. الخط الاخضر لعام 67 بلغ 313 كيلومترا والخط الحالي على امتداد على خط الجدار يصل الى 800 كيلومتر. اتفاق جنيف يوصله الى 600 كيلومتر. ولكنه يبقى خطا طويلا متعرجا وغير طبيعي. عدا عن ذلك لدينا ايضا تجربة سيئة مع الفلسطينيين بصدد قدرتهم على تنفيذ القرارات خلافا لمصر والاردن». لتخفيض مستوى الارتياب بين الجانبين وبلورة تعاون كان ضروريا ادخال طرف امني ثالث للمعادلة. الجنرال جيم جونز الذي تواجد في المنطقة بتكليف من الرئيس بوش قبل عام ونصف العام اقترح في حينه جلب قوات حلف الاطلسي. الحل المطروح في ملحق جنيف ليس قوات الناتو تحديدا وانما قوة دولية متعددة الجنسيات ومسلحة بحيث تكون مكونة من اربع كتائب ويبلغ تعدادها 3000 مقاتل مسلح من دول تتفق اسرائيل والفلسطينيون عليها. احدى الكتائب على الاقل ستأتي من دولة عربية او اسلامية – تركيا او مصر مثلا – القصد هو ان تأتي كل الكتائب من دول يمكن لوجودها ان يردع اطرافا خارجية تسعى لعرقلة الاتفاق وكذلك ان حاول الجانبان التذاكي والتحايل.

احد السيناريوهات المخيفة بالنسبة للاسرائيليين هو حدوث انقلاب في الاردن ودخول فرقتين اردنيتين للضفة. القوة متعددة الجنسيات ليست معدة لمواجهة فرق مدرعة ولكن من يرسل قوات كهذه للمنطقة ملزم بان يأخذ امكانية التصادم مع امريكا وفرنسا وروسيا وايطاليا او اية دولة اخرى تشارك في القوى الدولية، بالحسبان.

تخفيض الخوف الاسرائيلي اكثر فأكثر من التطورات غير المتوقعة في الضفة كحدوث انقلاب داخلي مثلا، دفع الفلسطينيين بعد جدالات كثيرة للموافقة على ان تبقي اسرائيل في غور الاردن كتيبة من سلاح المشاة. الكتيبة التي ستتموقع في معسكر معاليه افرايم ستتضمن 800 مقاتل و 60 مجنزرة و 50 مدفعية مضادة للدبابات ومئة قاذف صاروخي ضد الدبابات. الكتيبة لن تخرج من المعسكر الا ان استخدمتها القوة متعددة الجنسيات ورافقتهم عناصرها. يبدو ان الحاجة الاسرائيلية لهذه الكتيبة سياسية نفسية اعلامية اكثر من كونها ميدانية حقيقية. الكتيبة ستبقى في الغور 36 شهرا بعد التوقيع على الاتفاق. وعندئذ ستتم دراسة الحاجة اليها من جديد.

يبدو ان ثلاث كتائب متعددة الجنسيات ستنتشر على امتداد الغور في مواجهة الاردن، وكتيبة واحدة على امتداد محور فيلادلفيا في مواجهة مصر في غزة. هذا بهدف منع التسلل والتهريبات وغيرها من الاحداث. واكثر من ذلك مواجهة المطلب الاسرائيلي بوجود عازل بين الدولة الفلسطينية والمملكة الهاشمية. الجدار الفاصل في الغور سيبقى كما كان طوال سنوات وجدار مشابه سيبنى على امتداد الحدود مع مصر. الفلسطينيون من ناحيتهم ملزمون بنشر قوات هامة على امتداد الحدود لمنع التهريب وادخال العتاد.

يطيرون مثل الاردنيين

اليكم سيناريو افتراضيا ولكنه ممكن: صاروخ قسام يطلق من قلقيلية على كفار سابا. وفقا للملحق الامني يفترض بالكتيبة الفلسطينية المتوقعة في قلقيلية ان تتولى امر مصدر النيران. وماذا إن لم يحدث ذلك؟ عندئذ تدخل قوة المراقبين متعددة الجنسيات وتلزم الفلسطينيين بالقيام بالمهمة. وان لم يساعد ذلك فان القوة الدولية التي لا تفرض عليها قيود تسلح ستعالج القضية بنفسها. اما اسرائيل على اية حال فيحذر عليها القيام بمطاردة حامية في داخل الاراضي الفلسطينية لمصدر النيران.

فوق القوة متعددة الجنسيات ستكون هناك لجان مشتركة للقوة من اسرائيل والفلسطينيين. غرفة عمليات مشتركة للاطراف الثلاثة ستقام في القشلة في البلدة القديمة. لجان عسكرية امنية عليا من الاسرائيليين والفلسطينيين ستنعقد هي الاخرى بصورة دائمة.

الحجر الاساسي الاضافي في الملحق هو الوجود الاسرائيلي في اراضي الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح من خلال محطتي انذار في باعل حتسور وجبل عيبال. الامر يتعلق اذن بمطلب اسرائيلي تقليدي خلال كل سنوات المفاوضات وهذه المحطات ستكون مناطق اسرائيلية ذات استقلالية ذاتية.

في باعل حتسور سيكون هناك 150 جندي اختصاص و 50 جنديا من اجل الحراسة وفي جبل عيبال سيكون هناك مئة جندي وخمسون من كل نوع. في المحطة ذاتها سيكون هناك ضابط ارتباط من القوة الدولية وضابط ارتباط فلسطيني وحول كل منشأة ستكون هناك سرية من القوة. اتفاق محطات الانذار لعشر سنوات ولكن من الممكن تجديده بعد مرور خمس سنوات من التوقيع.

سلاح الجو الاسرائيلي يستطيع وفقا للسيناريو مواصلة التحليق من اجل التدريب فوق الضفة باستثناء ايام الجمعة والاعياد الاسلامية والمسيحية. التحليق تحت ارتفاع 8000 قدم واجتياز مسارات الجو المدنية محظور. وسيكون للفلسطينيين الحق باستخدام مسارات الطيران المدنية فوق اسرائيل التي تستخدمها شركة الطيران الاردنية. وهذا الاتفاق ايضا قابل للدراسة مرة اخرى بعد عشر سنوات.

المشاركة الاسرائيلية في المعابر الحدودية بين الدولة الفلسطينية ومصر والاردن وفقا للملحق ستتواصل. في نقاط العبور عند جسر اللنبي وأدم ورفح سيكون هناك وجود اسرائيلي مباشر طوال 30 شهرا بعد التوقيع على الاتفاق ولكنه لن يكون ظاهرا للمسافرين. بعد ذلك وطوال عامين اخرين سيكون الوجود الاسرائيلي من خلال عدسات كاميرا في دائرة مغلقة. اتفاق مشابه سيطبق على معبر الشحنات ولكن المتابعة هناك ستستمر لعام ونصف العام. الاتفاق يسري على المعابر الثلاثة وفي كل مكان آخر سيعتبر في المستقبل معبرا دوليا، كالمطار الفلسطيني في الدهنية ان فتح على سبيل المثال.

اتفاق المعابر يتضمن تفصيلا دقيقا مثل الوثيقة كلها حتى مستوى الزمن الذي ستعالج فيه كل شكوى. على سبيل المثال ان لم تكن اسرائيل راضية عن شيء ما في معبر الشحنات فستمتلك امكانية منع شحنة الى ان يجري المفتش الدولي توضيحا حولها. نفس المفتش ملزم بايجاد حل للشكوى الاسرائيلية خلال 12 ساعة.

جدول زمني مكتظ

الملحق الامني يفصل التعاون بين الجهات التي تطبق القانون عند الاسرائيليين والفلسطينيين وبين الجهات الاستخبارية في الجانبين. من المهم القول ان الوثيقة لا تتعامل مع قطاع غزة ككيان منفرد رغم وجود حكم حماس هناك والصعوبة الواضحة التي تضعها امام الاتفاق.

الافتراض الاساسي لمعدي الوثيقة هو ان الوضع السياسي في غزة سيتغير. الجداول الزمنية المعدة لتطبيق الاتفاق تظهر في مستهل الملحق الامني. وهي كما هو متوقع تنزل الى تفاصيل التفاصيل في كل مرحلة يفترض بالاتفاق ان يطبق بصورة كاملة خلال 30 شهرا.

الاشهر الثلاثة السابقة للتوقيع على الاتفاق يجب ان تتضمن عمل خمسة لجان مشتركة لاسرائيل والفلسطينيين والقوة الدولية من اجل مراقبة عملية التطبيق. وفي اطار ذلك ستعمل لجنة استثنائية من اجل مكافحة الارهاب.

بعد التوقيع على الاتفاق بنصف عام تقوم القوة الدولية بنشر القيادة العليا في المنطقة.

وحتى 9 أشهر من التوقيع: ينتهي ترسيم الحدود بين الدولتين ونشر القوات الاولى من القوة متعددة الجنسيات واستكمال الاتفاق حول محطات الانذار والمرحلة الاولى من الانسحاب الاسرائيلي من الضفة وتشكيل غرفة متابعة مشتركة في القشلة واستكمال اتفاق الطرق اليهودية واتفاق الدخول والخروج للبلدة القديمة.

وحتى 20 شهرا من الاتفاق: تنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب الاسرائيلي نحو الجدار الفاصل. القوة الدولية تنتشر كاملة بما فيها الكتيبة الاسرائيلية في معاليه افرايم.

وبعد ثلاثين شهرا: يصل الجانبان الى الحدود الدائمة كما حددت في جنيف 2003 والتي تشمل تبادلا للاراضي. الممر الآمن بين غزة والضفة الغربية سيدشن. معابر الحدود بين اسرائيل والدولة الفلسطينية ستفتح.

يديعوت 2009/7/24

لا احد يعرف كيف تدار دولة منزوعة السلاح

ضمان السلام لا يكون بالضرورة من خلال اتفاق دائم

الوف بن

■ الصيف يتقدم والرزنامة تتفجر من كثرة تواريخ الذكرى. يوم الاثنين من هذا الاسبوع حلت الذكرى الستون للتوقيع قرب محنايم في الجليل على اتفاق الهدنة بين اسرائيل وسورية، الاخير بين الاتفاقات الاربعة التي أنهت حرب الاستقلال وثبتت مكان اسرائيل بين جيرانها. وقريبا سيحيا يوم الذكرى لاتفاق كامب ديفيد 1، اتفاق اوسلو أ، فشل كامب ديفيد 2، فك الارتباط عن غزة، وقف النار في لبنان، اوسلو ب والانتفاضة الثانية (كلاهما في ذات اليوم، بفارق خمس سنوات). بعد عدة اسابيع ستنضم اليها، اغلب الظن خطة السلام الاقليمية لرئيس الولايات المتحدة باراك اوباما. في أساس الخطة سيقبع التغيير الاستراتيجي الذي يلوح في أفق المنطقة مع أفول القوة العظمى الايرانية. المواجهة الداخلية التي اندلعت بعد الانتخابات للرئاسة الايرانية خلقت انعداما لليقين بالنسبة لمستقبل النظام. احد لا يعرف اذا كانت الجمهورية الاسلامية ستبقى في صيغتها الحالية ولكم من الوقت. وكذا بشار الاسد، حسن نصرالله وخالد مشعل، حلفاء ايران لا يعرفون . ولكن بالضبط لهذا السبب، حين ينظرون الى الوراء، لا يمكنهم ان يعتمدوا على سندهم الاستراتيجي، في أن يقف الى جانبهم في لحظة الاختبار. انعدام ثقتهم يعزز الولايات المتحدة واسرائيل، يشجع سورية على التقرب من امريكا وحماس على اطلاق تصريحات معتدلة. في 1991، تفكك الاتحاد السوفييتي وهزيمة العراق في حرب الخليج دفعت حافظ الاسد الى المسيرة السلمية مع اسرائيل. الاضطرابات في شوارع طهران في 2009 ستحث ابنه بشار على الدخول في الفصل ب، مع اوباما وبنيامين نتنياهو.

قبل أن يعرض اوباما ومبعوثه الى الشرق الاوسط جورج ميتشيل مبادرة سلام جديدة، يجدر بهم أن يتعلموا من تجربة اسلافهم، والتعمق باتفاقات الهدنة التي حققها في حينه رالف بنش، الوسيط الامريكي بتكليف من الامم المتحدة. يفهم منها درس واحد، مثلما في كل عرس، في الاتفاق السياسي الحياة الحقيقية تبدأ بعد ان ينتهي الاحتفال، ويذهب الضيوف الى بيوتهم ويبقى الزوجان وحدهما. عندها يكتشفان ان الطاقات اللازمة لانتاج عرس مثير للانطباع تختلف تماما عن الجهد اللازم لإدارة حياة زوجية ناجحة على مدى الزمن.

هذا بالضبط العامل الذي افشل الاتفاقات السياسية في الماضي: الجهد تركز على تحقيق الاتفاق، وليس على بناء الحياة المشتركة. الخاطب، الذي قضى الليالي والايام في البحث عن الصيغة السحرية التي تنتزع من الطرفين كلمة «نعم» لم يتبقّ كي يضمن السلام في البيت. كل اتفاق تمزق بين المسعى للتخيل المسبق للمشاكل وايجاد حلول لها، الامر الذي يطيل المفاوضات، وبين الرغبة في انهاء الامر بسرعة، قبل أن يغلق باب التسجيل لجائزة نوبل. من الصعب الاشارة الى نموذج مظفر، ولكن يمكن التعلم ما الذي لا ينبغي عمله.

اتفاق الهدنة بين اسرائيل وسورية طوى في داخله كل المشاكل، التي عانت منها مع الايام اتفاقات اوسلو بين اسرائيل والفلسطينيين. في العام 1949 ايضا أملوا واعتقدوا بان هذا اتفاق انتقالي سيشق الطريق الى سلام دائم. توقيعه تأخر بسبب خلاف صعب على مكان الحدود، والمحادثات، التي دارت بين خيمة عسكرية كبيرة، طالت ودخلت في حرارة الصيف القاسي. لم تكن هناك في حينه مكيفات هواء، وأعد بنش صيغة دبلوماسية، تركت منطقة كبيرة مجردة من السلاح بين سورية واسرائيل، دون تحديد السيادة فيها. وكانت هذه هي الثغرة التي ادت بالطرفين الى التوقيع على الاتفاق، في ظل تأجيل الحسم للحدود الدائمة. ولكن بدلا من أن يكون نظام الهدنة اساسا لحياة حدودية هادئة وتعاون اسرائيلي سوري، خلق العكس. السيادة الغامضة على المنطقة المجردة من السلاح شجعت الاسرائيليين والسوريين على خطف قدر مستطاعهم وتثبيت حقائق، من اجل السيطرة على اكبر قدر ممكن من الاراضي.

الخلاف على المنطقة المجردة من السلاح قبع في أساس علاقات الحدود العنيفة بين سورية واسرائيل قبل حرب الايام الستة في 1967، ولا يزال حتى اليوم. ومنه ينبع الجدال على مكان الحدود قرب بحيرة طبريا، والذي افشل محادثات السلام في الـ18 سنة السابقة. ذات الشيء حصل ايضا في اتفاقات اوسلو: فقد تركزت على الرغبة في تحقيق اتفاق وأجلت القرارات الحاسمة الحقيقية الى نهاية المسيرة. وكانت النتيجة ان كل طرف استخدم الادوات التي كانت لديه كي يحسن مواقعه. اسرائيل وسعت جدا المستوطنات، الفلسطينيون اداروا كفاحا عسكريا وسياسيا لضعضعة قدرة المساومة الاسرائيلية، والطرفان قررا حقائق في القدس، كل طرف بطريقته.

الدرس الثاني لاتفاق الهدنة يتعلق بتأثير استقرار الانظمة على الواقع السياسي. حاكم سورية في 1949 كان حسني الزعيم، الذي لم يوافق فقط على اتفاق هدنة مع اسرائيل، بل طرح مبادرة تشق اختراقا للطريق. فقد اقترح اللقاء مع نظيره الاسرائيلي دافيد بن غوريون لتحقيق سلام دائم واستيعاب مئات الاف اللاجئين الفلسطينيين في سوريو. وكان الثمن «نصف بحيرة طبريا» كما افاد بن غوريون في مذكراته. قبل وقت طويل من انور السادات، حدد الزعيم صيغة المصافحة مقابل الارض؛ ومنذئذ وحتى اليوم لم يوافق أي من زعماء سورية لقاء رئيس وزراء اسرائيلي دون ان يتلقى مسبقا تنازلا اقليميا. اذا لم يكن هناك تنازل، فلن يكون لقاء أيضا.

بن غوريون رفض. فلم يرغب في التنازل عن نصف بحيرة طبريا، وفضل التركيز على استيعاب الهجرة اليهودية وترسيخ الدولة الشابة، وليس تحقيق السلام. المؤرخون يتجادلون حتى اليوم اذا كان محقا. واضح فقط ان نافذة الفرص كانت ضيقة: ثلاثة اسابيع ونصف الأسبوع بعد التوقيع في محنايم، اطيح بالزعيم في انقلاب عسكري واعدم. خلفاؤه، سامي الحناوي وأديب الشيشكلي، لم يهتما بمعرفة بن غوريون وبردا العلاقات مع اسرائيل. وبعد سنتين من ذلك قتل ايضا عبدالله الاردن، الذي ادار مفاوضات على السلام، حتى وان لم يكن باحتفالات ولقاءات علنية. ومرت عشرات السنين الى أن أكمل حفيده وخلفه، الحسين، المهمة. ولا حاجة لان نذكر ماذا حصل في اسرائيل بعد اتفاق اوسلو ب.

اتفاقات الهدنة أكسبت الوسيط بنش جائزة نوبل للسلام في 1950، ولكن في الوعي التاريخي تذكر كفشل ادى الى تعميق النزاع. مثل اتفاقات اوسلو. الاستنتاج الذي ينشأ عنها، وكذا عن اوسلو، هو أن من الافضل بذل جهد أكبر لايجاد حلول للمشاكل من الامل بأن يحدث العرس نفسه حياة زوجية سعيدة. من الافضل اغلاق اكبر قدر من الثغرات، وعدم الاعتماد على صيغ غامضة تشجع الطرفين على مواصلة الصراع على أمل تعزيز مواقعهما. لسنا مضطرين الى تسوية دائمة: توجد أمثلة لتسويات انتقالية ناجحة، وعلى رأسها اتفاق فصل القوات بين اسرائيل وسورية في العام 1974، لم ينهِ حالة الحرب، ولكنه أدى الى الهدوء والتهدئة في حدود عاصفة.

اوباما وميتشيل يجب أن يعرفا أن «الافق السياسي» لا ينتهي في مقر بلدية اوسلو، حيث توزع جوائز نوبل للسلام. وفقط اذا ما وضعا أسسا مناسبة لحياة زوجية بعد الاتفاق، سيكون معنى لوساطتهما بين اسرائيل وجيرانها. اذا اكتفيا باحتفال التوقيع وانتقلا الى الامام، فإنهما سيذكران في الشرق الاوسط كملاحظة على هامش التاريخ. مثل رالف بنش.

هآرتس 2009/7/24

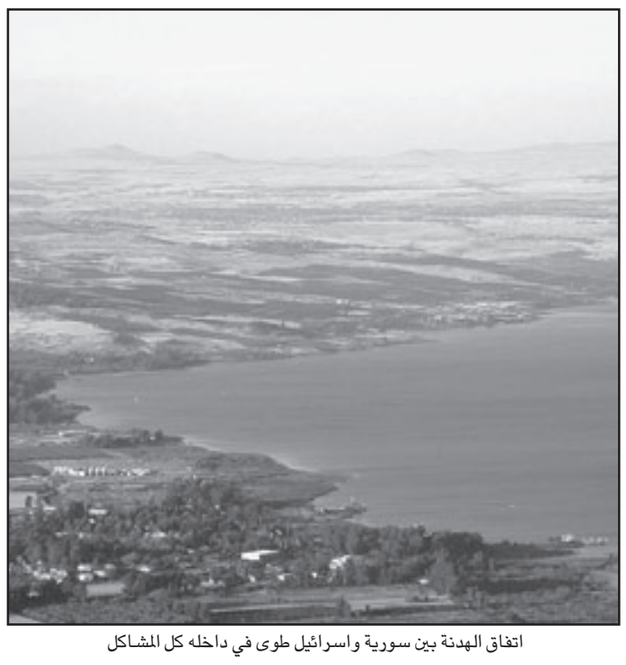

اتفاق الهدنة بين سورية واسرائيل طوى في داخله كل المشاكل

إذا لم تتعرض إيران للهجوم فإنها لن تهاجم

غابي شيفر*

■ لا حاجة الى قراءة وسماع التصريحات المتكررة لبنيامين نتنياهو، وشركائه السياسيين، ومساعديه (ولا سيما عوزي اراد) وضباط كبار كي نعرف بأن وضع النظام في ايران وصورة التهديد النووي الايراني اصبحا في نظرهم اداة سياسية. فهم يكررون الشعارات التي تقول ان النظام الايراني سيواصل الوجود، وانه سيصبح اكثر فأكثر تطرفا، وان ايران ستكتسب قدرة نووية عسكرية ولن تتردد في استخدامها مباشرة او من خلال محافل الارهاب، وسيطرأ تحول نووي متسلسل في دول اخرى في الشرق الاوسط هو ايضا من شأنه برأيهم ان يؤدي الى الكارثة. مخاوف أكثر اعتدالا يطلقها باراك اوباما، نيكولا ساركوزي، انجيلا ماركل وسياسيون وجنرالات آخرون في الغرب وفي الشرق الاوسط.

معظم المراقبين يدعون بانه اذا لم تتخذ القوى العظمى اجراءات ذات مغزى لمنع تحقيق سلاح نووي لدى ايران، فإنه حتى لو تغير النظام هناك بشكل جوهري، فان التحول النووي غير قابل للتراجع وكذا رؤساء الحكم الاكثر ليبرالية في ايران لن يترددوا في استخدام السلاح النووي ضد كل من يكرهون لأسباب دينية وسياسية. في رأس القائمة توجد بالطبع، على حد تعبيرهم، الولايات المتحدة وحلفائها، ولا سيما اسرائيل.

هؤلاء الشخصيات يطلقون جملة متنوعة من الاقتراحات للعمل: بدءا بالحاجة الحيوية الفورية لاستخدام القوة ضد ايران، مما يدفعها الى وقف تطوير النووي، عبر الحاجة الى دمج الضغوط الدبلوماسية مع العقوبات الحادة، وحتى الحاجة الى تفضيل الاتصالات الدبلوماسية المباشرة وغير المباشرة لاقناع النظام الايراني بوقف سياقات التحول النووي. في الخلفية تجري استعدادات لعمليات عسكرية ضد المنشآت النووية المختلفة في ايران.

لا ريب أن من المهم دفع ايران، مثل كل دولة اخرى دون صلة بالنظام فيها، الى وقف برامج التحول النووي التي تؤدي الى تحقيق سلاح نووي. ولكن حتى لو لم تتحقق الاتصالات الدبلوماسية، التي تأمل الولايات المتحدة ودول اخرى اجراءها كي توقف عملية التحول النووي لايران؛ وحتى لو مورست العقوبات، اذا ما استخدمت حقا بنجاعة، لن تؤثر على ايران؛ وحتى لو لم تترك التهديدات العسكرية المنطلقة انطباعا على الزعماء الدينيين والسياسيين هناك – يطرح السؤال الأعمق اساسا: هل بالفعل تشكل ايران تهديدا وجوديا حقيقيا، وليس تهديدا وجوديا موهوما، على الدول المتعرضة للتهديد من جانبها وبالأساس على اسرائيل؟

الجواب هو انه توجد ثلاثة تحفظات اساسية بالنسبة لهذه المخاوف المغطاة اعلاميا من جانب ايران. الاول: مثل الدول الصغيرة الاخرى، تسعى ايران الى نيل السلاح النووي كي تردع دولا ذات سلاح كهذا من مهاجمتها. وعليه، اذا لم تتعرض ايران للهجوم فانها لن تهاجم.

الثاني: نية ايران هي اساسا زيادة نفوذها في العالم الاسلامي. الثالث والاهم: فضلا عن قنبلتين ذريتين، استخدمتهما بالذات الولايات المتحدة الديمقراطية والليبرالية دون أي حاجة – لان اليابان كانت قريبة جدا من الاستسلام – فان ايا من الدول ذات السلاح النووي لم تستخدمه.

الاسباب الاضافية لعدم استخدام السلاح النووي كثيرة. السبب المركزي هو تخوف هذه الدول، وفي المستقبل ايضا ايران، من رد الدول النووية. حتى لو ان دولة ما، بما في ذلك اسرائيل، اصيبت بسلاح نووي ايراني – فستكون هناك دول اخرى سترد بالقوة؛ ليس بسبب الضرر الذي سيلحق الدولة المصابة، بل بالاساس للتخوف بأنها هي ايضا ستصاب. اسباب اخرى لعدم استخدام السلاح النووي هي اعتبارات اخلاقية، تخوفات من المس بالحلفاء في منطقة النزاع، التخوف من انهيارات شاملة، وما شابه.

الاستنتاج هو أنه حتى لو نالت ايران سلاحا نوويا فانها لا تضع بذلك تهديدا وجوديا حقيقيا على دول اخرى، ولا حتى اسرائيل. ويجدر بالسياسيين ورجال جهاز الامن الاسرائيليين ان يأخذوا بالحسبان هذه الاعتبارات ويكفوا عن نشر الاقاويل عن وجود هذا التهديد وعن عملية عسكرية ضد ايران.

حتى لو لم يكن التهديد الايراني وهميا تماما، فهو غامض جدا، وجدير بأن يفهم الجمهور الاسرائيلي ذلك وألا يسمح بجره لتأييد عملية عسكرية هدامة.

بروفيسور في العلوم السياسية – في الجامعة العبرية في القدس

هآرتس 2009/7/24

امازون تمارس دور «الأخ الأكبر» على اورويل:

الجدل يتجدد حول أهمية رواية «1984» وتأثيرها

ابراهيم درويش *

■ جورج اورويل (1903 1950–) الروائي والكاتب الذي كرس حياته لتحليل معالم وابعاد الديكتاتورية والطريقة التي يمكن ان تتحول فيها اليوتوبيا الايديولوجية لفكرة شمولية كان نفسه في الاسبوع الماضي ضحية للرقابة والحذف من خدمة تقدمها مكتبة امازون الالكترونية المعروفة لزبائنها، حيث قامت وبسرية مطلقة بحذف عناوين مهمة لاورويل، مثل «مزرعة الحيوان» و«الف وتسعمئة واربع وثمانون» (1984) فيما قالت انها معركة قانونية كانت تخوضها ضد شركة ناشرة قامت باستخدام الخدمة بطريقة غير قانونية. لكن منع رجل كرس حياته لتحليل فكرة النفاق السياسي والرقابة ساخر في حد ذاته لانه في روايته «مزرعة الحيوان»، الاشهر من بين اعماله، كان قادرا على مراقبة تحولات الفكرة الايديولوجية وفساد الطبقة الحاكمة ـ حيث فهم من النقد في العمل الصغير هذا انه موجه الى الفكرة الشيوعية. واخترع اورويل الكثير من التعبيرات التي دخلت قاموس اللغة الانكليزية عن الطريقة التي تراقب فيها الدولة المواطنين، مثل «الاخ الاكبر» الذي يراقب المواطنين بوضع كاميرات في غرفهم واللغة الجديدة «نيوسبيك» وحتى ما اصطلح عليه في العالم الادبي «الاورويلية». ايا كان السبب وراء حذف كتب اورويل، فقد كان الامر كافيا لاشعال غضب الكثيرين من محبي وقراء الكاتب الانكليزي، على الرغم من محاولة الشركة– المكتبة الالكترونية اصلاح الخطأ، لكن الغضب يتواصل لان القراء رأوا في الامر محاولة لممارسة الرقابة عليهم وعلى ما يقرأون اي سلطة الاخ الاكبر. المشكلة ان القراء الذين دفعوا ثمن نسخهم كانوا من ضمن من شملتهم عملية الحذف، ومع ان «أمازون» وعدت بتعويضهم لكن القراء قالوا ان هناك عملية انتهاك لحقوقهم فطالما دفعوا ثمن النسخ فالشركة لم يعد لديها اية سلطة عليهم. داخل المشكلة امر آخر لا علاقة له بالبيع والشراء ولكن برنامج اسمه «كيندلز» يمنح العملاء شراء او استئجار نسخ الكترونية بناء على هذا النظام وما قامت به الشركة ليس سحب النسخ ولكن حذف النسخ الالكترونية من ذاكرة البرنامج لدى العملاء وهذا هو سبب الغضب. والمسألة في النهاية لها علاقة بالرقابة وايضا بحقوق الملكية الالكترونية. بعيدا عن النقاش حول طبيعة الحقوق الملكية على الانترنت فكتاب اورويل يظل من الكتب المهمة التي كتبت في القرن الماضي مع وجود اختلاف في تقييمه، ففي استطلاع قامت به صحيفة «الاندبندنت» الشهرالماضي في الذكرى الستين على صدور الكتاب (8 حزيران / يونيو1949) لم يختر اي من المشاركين الراوية باعتبارها العمل المفضل لديهم. فهناك من اثنى على لغة اورويل في عام 1984 وهناك من اكد انها عمل جميل لكن ليس احسن من اعمال اخرى تظل اثيرة له خاصة ان اورويل حول الافكار السياسية الى قطعة من الفن تتجاوز الزمن حتى بعد ستين عاما على صدور الراوية لكن كل هذا لم يجعل من مدحها يختار الرواية كأهم عمل من اعمال القرن الماضي فهناك من فضل مثلا «مزرعة الحيوان» و «الانجيل» و«مرتفعات وذرينغ» على الرواية لكن ما بدا من اقوال المشاركين وهي عينة من كتاب المقالات والصحافيين والشعراء والروائيين والساسة ان كتاب (1984) مؤثر وهو عن حياة الموظف وينستون سميث الحزينة، التي تقطع نياط القلب لكن ليست على مستوى اعمال اخرى له. معرفة كل المشاركين في الاستطلاع بالرواية لم تأت من الاهتمام بأورويل واعماله ولكن جاءت لان الرواية كانت من ضمن المقرر المدرسي ولهذا تلونت آراء المشاركين بذكريات المدرسة. ومن هنا فالرواية وان كانت معلما مهما في الرواية الانكليزية لكنها لم تترك على الكثيرين ذلك الاثر الذي تركته روايات اخرى. جانب آخر تعكسه مواقف الكتاب ان الكثير ممن قرأوا الرواية لم يؤمنوا انها واقعية وان عام 1984 سيحدث حيث تتحول فيه الانسانية لحفنة من الساقطين والجواسيس والمنافقين، ولم يؤمنوا ان هناك غرفة تحمل رقم 101 . ولأن الرواية كانت بعيدة عن الواقعية وتصور واقع الكاتب وحالاته النفسية حيث كان يعكس عالم 1948 على عالم مستقبلي تخيله وبدا مقنعا بعكس الرقم فعالمها ظل متخيلاً مقارنة بعالم مزرعة الحيوان بقوانينها التي تخرقها الطبقة الحاكمة باسم الايديولوجيا والمثالية، والتي تظل قريبة منا وقابلة التطبيق على نموذج. ما يلاحظ في تعليقات استطلاع الاندبندنت ان الجميع اتفقوا على قراءتها واختلفوا على اثرها وموقعها في الرواية الغربية، بعضهم قال انها عالم متخيل مواز لعالم لندن الذي كان يعيشه الكاتب، ومنهم من قال انها رواية تحليلية، لا عاطفة فيها، قرأها احدهم ونسي كل شيء فيها. سياسية قالت ان جورج اورويل تحدث عن عالم الاخ الاكبر وسلطة الدولة لكن بريطانيا اليوم هي اكبر دولة يراقب فيها المواطن وان لم تقم الدولة واجهزتها بمراقبته فهناك الاعلام الذي يتنصت على كل شيء من اجل الاثارة. هناك مشكلة في هذه الاحكام او بعضها ان من قرأ الرواية قرأ في حداثته ولم يعد اليها ابدا ومن عاد اليها حكم عليها على نحو مختلف. مشكلة رواية جورج اورويل هي غياب الامل فيها فتصويرها لعالم المستقبل بانه خال من القيم والمثل، فلا صراع في النهاية بين الخير والشر. عالم يسيطر عليه الروبوت، يتم التحكم بافكاره وقراءتها عبر اللغة الجديدة، وتحرس الافكار فيه شرطة الافكار. وعالم جورج اورويل في 1984 تحضر فيه كلمات الحرية والمساواة واي حديث عن سيادة العقل ودوره يمثل عودة للدورة الانسانية الماضية وهناك اشكالية اخرى هي ان اي شخص يرغب بتحدي عالم الرقابة ينتهي الى حبل المشنقة. اي عالم قاس يرسمه اورويل للانسانية في عالم المستقبل القريب الذي تخيله. هذا يعني ان من يعيش في عالم الاخ الاكبر واللغة الجديدة مفروض عليه الخنوع او التعاون او خيانة ابناء جنسه. ومن هنا يلغي اورويل كل الخيارات امام الانسان. والاخير كمخلوق انسان له خياراته التي تتراوح بين الخير والشر وهو في اعماله يراوح بين الاختيار والجبر، فجبرية الدولة تسلب الانسان من اي قدرة على عمل اي شيء.

بدأ اورويل كتابة الرواية عام 1944 في جزيرة جورا – اسكتلندا وفي الفترة التي اشتد فيها عليه المرض –1947 1948 ارسل النسخة النهائية من العمل لناشره سيكر اند وربيرغ ونشرته الدار الاخيرة في حزيران (يونيو) 1949. كما اسلفنا هناك الكثير من الجدل حول تسمية الرواية، البعض قال انها من اجل احياء الذكرى المئوية للجمعية الفابية. ومن العناوين الاولى التي كانت في ذهن اورويل «آخر رجل في اوروبا» ولكن رسالة لناشره تشير الى ان الكاتب كان مترددا بين هذا العنوان والعنوان الاخير الذي اختاره. ومعظم الدارسين يرون ان اورويل اختار العنوان بالصدفة لكن آخرين يؤكدون ان هناك سبباً لذلك الاختيار، ربما ليؤكد لقرائه ان احداث الرواية لا علاقة لها بالواقع وانما بزمن قادم.

مكان الرواية هو «اوشينيا» واحدة من اربع دول عظمى واحداثها تدورفي مدينة لندن، كبرى مدن ايرسترب1– وفيها الحزب وشعارات «الاخ الاكبر يراقبك» وتسيطر وزارة الحقيقة وهي اداة الحزب الحاكم على الشعب. زمان الرواية يبدأ في نيسان (ابريل) 1984 في يوم بارد حيث كانت عقارب الساعة تشير للساعة الواحدة. ولكن الزمن ليس مهما بالنسبة للبطل سميث لانه يتوصل في النهاية الى ان الحزب او الدولة قادرة على التلاعب به او تغييره. الرواية تقوم على ثلاثة محاور، يصف الاول عالم 1984 والثاني علاقة الحب بين سميث وجوليا والثالث اعتقاله وتعذيبه. المهم في رواية اورويل انها كتبت في ظروف صحية واوضاع حرب وكلها اثرت في الطريقة التي تعامل فيها اورويل مع موضوعاته وشخصياته، وجاءت الرواية بعد مشاركته كمقاتل في الحرب الاهلية الاسبانية حيث عبر في كل ما كتب بعد ذلك عن كراهية وانتقاد للفاشية والشمولية. وهناك من يرى ان 1984 سجلت موقف الكاتب من الديمقراطية البريطانية التي اعتقد انها لن تنجو من اثار الحرب العالمية الثانية مما ادى به بعد الحرب للاعتراف بخطئه. ما يهم في رواية 1984 هو الصدمة التي تركتها على اللغة الانكليزية بالعديد من مصطلحاتها مثل «الاخ الاكبر» و «غرفة 101» و «شرطة الافكار»، و «ثقب الذاكرة» و «التفكير المزدوج» واللغة الايديولوجية «نيوز سبيك». كما ترجمت الرواية الى 65 لغة. وفي عام 2005 اعتبرتها مجلة «تايم» الامريكية من بين اهم مئة رواية نشرت بالانكليزية منذ عام 1923. وتمت معالجة الرواية مرتين في السينما ومرة في الاذاعة وثلاث مرات في التلفاز. كان اورويل يؤمن دائما بحقيقة جعلها شعاره في الحياة والكتابة وعبرت عن التزامه الادبي وهي ان المظلومين دوما على حق والظالمين على باطل، في اشارة لتجربته السيئة عندما عمل شرطيا في جهاز الامبراطورية البريطانية في بورما وسجل وقائعها في كتابه «ايام بورما» ومن اجل التطهر من اثمه هذا قرر السفر الى باريس وعرض نفسه لاقسى انواع الظروف والحرمان حيث عمل غاسل صحون ونام في اماكن قذرة. وفي مرحلة قادمة سافر الى مناطق العمال شمال انكلترا وعاش بينهم وسجل تجربتهم كما وشارك في الحرب الاهلية الاسبانية حيث اصيب بجراح وكانت نتاج مشاركته فيها كتابا سجل فيه انطباعاته عن فظاعتها. كان جورج اورويل من الكتاب الملتزمين الذين مارسوا الكتابة بشتى انواعها من القصة للرواية للرحلة والمذكرات والمقالات، والموقف من اعماله متراوح فهناك من يرى انها اعمال متشابهة وثمة من يرى أن اعماله مهمة وأنها تظهر التزامه بقضيته. ولد أورويل لأب كان يعمل في البنغال في مصلحة الجمارك استطاع ان يحقق الكثير من الانجازات التي لم تكن متاحة لأبناء الطبقة الفقيرة التي ينتمي اليها، درس في مدارس النخبة في ايتون ونال منحة تمكنه من الدخول لجامعة كامبريدج ولكنه ظل يعاني العزلة في مجتمع ظل غريبا عليه. في حياته ظلت فكرة الاثم حاضرة من كونه دعم الظالم وظل مسكونا بهاجس التكفير عن آثامه إن بالتسكع فقيرا في شوارع باريس او بالمعاناة مع عمال المناجم والقتال في الحرب الاهلية الاسبانية. ولهذا ظلت حياته تدور في حاضره ونسي الماضي والتاريخ وجاء المستقبل مرهونا بمواقف الحاضر. على الرغم من تعدد انجازاته الا ان العملين المهمين له يظلان «مزرعة الحيوان» و«عام 1984». والاول هو ما ارتبط في ذاكرة الكثيرين، وكلاهما انجز في فترة الحرب العالمية الثانية وكل منا يتذكر ما قاله اورويل على لسان حيواناته في المزرعة «كل الحيوانات متساوية ولكن بعضها اكثر تساوياً من البعض الآخر». وكيف تغير شعار «لا يجوز لحيوان ان يقتل حيوانا آخر» الى «لا يجوز لحيوان ان يقتل حيوانا آخر إلا بسبب».

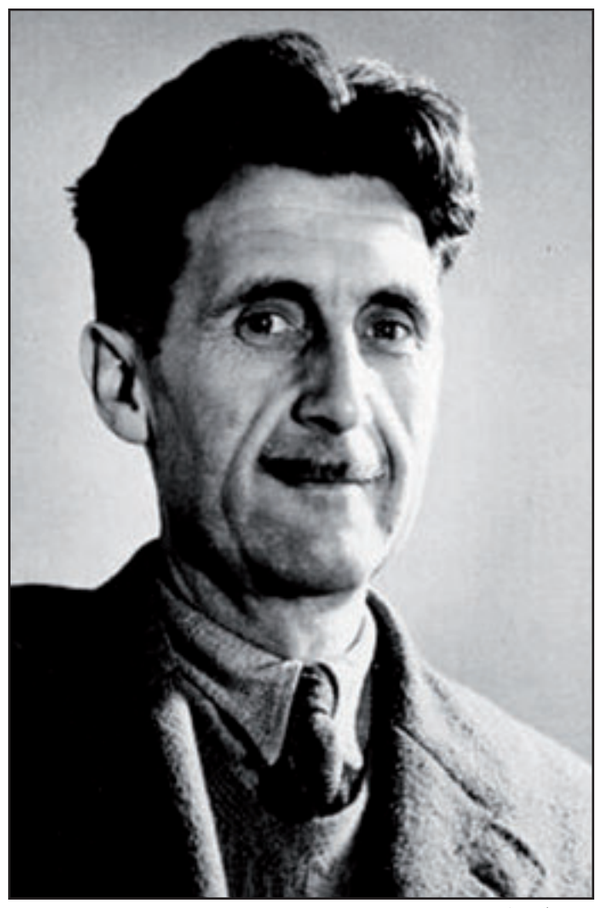

جورج اورويل

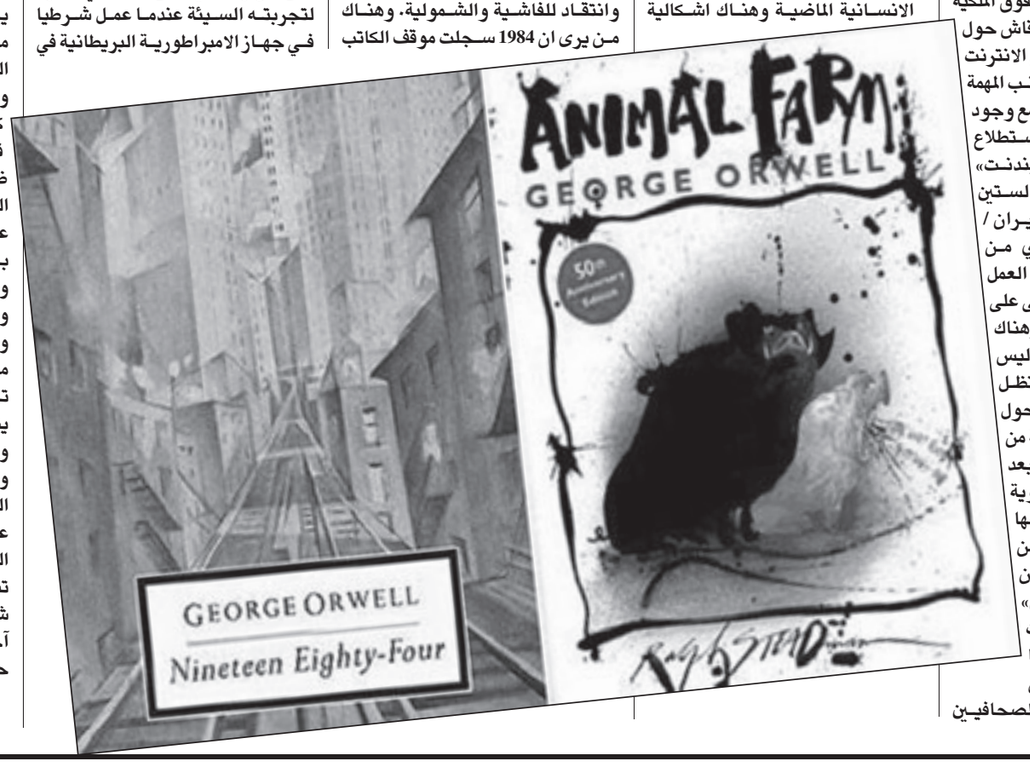

* كاتب من اسرة «القدس العربي»

«المُغنّي والحكّاء» كتاب جديد للشاعرة فاطمة ناعوت

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر كتاب جديد للشاعرة المصرية فاطمة ناعوت بعنوان «المُغنّي والحكّاء» عن سلسلة «كتاب اليوم» التي تصدرها مؤسسة أخبار اليوم العريقة. يقع الكتاب في 175 صفحة من القطع المتوسط، ويضم عدداً من المقالات التي كتبتها الشاعرة ونشرتها في صحف ومجلات مصرية وعربية، عن عدد من الشعراء والروائيين المصريين والعرب، وعن بعض الترجمات العربية لدواوين وروايات عالمية.

فاطمة ناعوت تصف مقالاتها ـ في التوطئة ـ بأنها «كتابةٌ على كتابة»، لتفرِّق بين كتابة المبدع عن الإبداع، وبين كتابة الناقد، لذلك فهي تعدها مغامرةً مطلوبة من أجل ارتقاء العملية الإبداعية. فالمبدع، كما تظن المؤلفة، يجوز له أن يقارب عالم النقد من حين إلى حين، بالرغم من أن مقاربته لن تنحو نحواً أكاديمياً لكن أهميتها، كما ترى، تتأتى من كونها رؤية منطلقة من عين مبدع يتأمل حقل مبدع آخر.

تقول نوال مصطفى، رئيسة تحرير سلسلة «كتاب اليوم» في تصديرها الكتاب: «وفاطمة ناعوت واحدة من القلائل الذين جمعوا بين العلم والأدب، فرغم أنها تخرجت في كلية الهندسة جامعة عين شمس، إلا أن ذلك لم يمنعها من الغوص في بحور الشعر واستخراج كنوز اللفظ والتعبير، وصياغتها على شكل كتابات أو دراسات أو ترجمات. «المُغنّي والحكّاء»، كما تقول فاطمة ناعوت، هو تجربتُها النقدية على هيئة مقالات حول بعض الأعمال الشعرية والسردية المصرية والعربية والعالمية التي أعجبتها. «المغني» هو الشاعر، أما «الحكاء» فهو القاص الروائي أو المسرحي، وتشرح فكرة الكتاب أكثر وأكثر عندما توضح: «أقدمها للقارئ لنختبر سويًا كيف يقرأ المبدعون المبدعين، وإلى أي مدى ينجح الشاعر في قراءة أعمال شعرية أو سردية لم يكتبها، أو لنختبر إلى أي مدى الكتابة على الكتابة ممكنة».

ينقسم الكتاب إلى بابين: الأول بعنوان «المُغنّي»، ويضم مقالاتها عن دواوين الشعراء: أنسي الحاج، وديع سعادة، عناية جابر، عبده وازن، وجوزف عيساوي، من لبنان، فوزية السندي، زينب المسجن، وليلى السيد من البحرين، سيف الرحبي، عامر الرحبي، ويحيى الناعبي، من عُمان، أحمد البوق، وعيد الحجيلي من السعودية، رانة نزال من الأردن، عبد الرحيم الخضار، وعزيز أزغاي من المغرب، وأحمد راشد ثاني من الإمارات. ومن مصر الشعراء: أشرف عامر، أحمد الشهاوي، عماد أبو صالح، محمد أبو زيد، وحلمي سالم. كما تعرضت لترجمتي ديوانين لكل من: الشاعرة الفرنسية ليزا كليكمان، والشاعر الإيطالي أونجاريتي.

الباب الثاني بعنوان «الحكَّاء» يضم مقالاتها عن روايات وقصص ومسرحيات لكل من: عواض شاهر العصيمي، ونورة الغامدي من السعودية، ياسين عدنان، وفاطمة بوزيان من المغرب، كمال العيادي من تونس، صمويل شمعون من العراق. ومن مصر: صنع الله إبراهيم، سهير المصادفة، حسن عبد الموجود، منصورة عز الدين، شعبان يوسف، نوال السعداوي، ومحمد داود. كما تعرضت لترجمات أعمال الفرنسية إلينا بيس، والأمريكي الأشهر إرنست همنغواي.

فاطمة ناعوت أصدرت ستة دواوين: نقرة إصبع 2002، على بعد سنتيمتر واحد من الأرض 2003، قطاع طولي في الذاكرة 2003، فوق كف امرأة 2004، هيكل الزهر 2007، اسمي ليس صعباً 2009. ولها ستة كتب مترجمة، هي: مشجوج بفأس 2004، المشي بالمقلوب 2004، جيوب مثقلة بالحجارة ـ كتاب عن فرجينيا وولف 2004، قتل الأرانب 2005، أثر على الحائط لفرجينيا وولف أيضاً 2009، ونصف شمس صفراء 2009. ولها كتابان يضمان مقالاتها المتنوعة: الكتابة بالطباشير 2006، والرسم بالطباشير 2009. وسيصدر لها قريباً أنطولوجيا من الشعر العالمي بعنوان «أبناء الشمس الخامسة» عن هيئة قصور الثقافة.

شاهد نفي

الإبادة الثالثة!

خيري منصور *

■ عرف التاريخ نوعين من الإبادة، إحداهما دموية، والأخرى سلمية بيضاء، وقد تكون الابادة الثانية اشد خطورة وتنكيلا من الأولى، لأنها تتم بتواطؤ من الضحية ذاتها، عندما تتأقلم مع الصورة التي ترسم لها، ولكي تنجز الابادة السلمية لا بدّ للضحية ان تكون قد أوغلت في الماسوشية، واستمراء القضم، والثقافة ليست في منأى عن هذه الابادات، انها جوهرها وليس في الصميم منها فقط، سواء تمثّلت في لغة او نصوص او أية مرجعيات، لهذا يشكل انقراض اللغات الآن هاجسا جذريا لدى ثقافات تستشعر الخطر عن بعد، واللغة التي تنقرض تأخذ معها كل ما كتب فيها، لأنها ليست مجرد اناء يكسر فيسيل ما يملأه او ينقل الى اناء آخر، وذلك لأن جدلية الفكر واللغة وجمالياتها يتجاوز ثنائية الشكل والمحتوى، او الثمرة وقشرتها، فاللغة ليست قشرة لحضارة او ثقافة، انها الأنساغ، والجذور، ونحن نفكر بها أولا، وثمة فنون كالشعر هي فنون لغوية بامتياز لأنها تتأسس على المغامرة داخل اللغة، وقد دفع هذا الاستثناء سارتر الى اعفاء الشعرء من الالتزام الذي طالما كان اطروحته الفكرية قدر تعلق مهنة الكتابة بالتاريخ .

الابادة الحمراء، او الدموية، قد لا تحقق ما تحققه الابادة البيضاء، لأن الاولى تستولد ردود أفعال فورية، وتجتذب شهودا كي تبقى الجريمة ناقصة، اما الثانية فهي الجريمة الكاملة الوحيدة في التاريخ، لأن المفعول به يندغم في الفاعل بل يتماهى معه، ويتلاشى فيه، ونحن الان إزاء ابادة ثالثة، هي نصف دموية ونصف بيضاء، فالسياسة تتولى النصف الاحمر والثقافة تتولى النصف الابيض بلون الكفن لا بلون الياسمين او الثلج، وقدر تعلق هذا بالعرب المعاصرين، فإن امثولة النكبة الفلسطينية رغم تحفظنا على هذا المصطلح لأنه مستعار من كوارث الطبيعة وليس من كوارث التاريخ، قدمت نموذجا لثلاثة انماط من الابادة، فالبداية كانت احتلالا تحول الى استحلال، اي شرعنة السطو ونيل الاعتراف الدولي به، وتحويل المسروق الى استحقاق، ثم كانت المرحلة الثانية وهي اذابة الهوية القومية من خلال الثقافة والفولكلور، لأن استيطان الأرض يتطلب استيطانا موازيا للذاكرة، وهذا ما يفسر سطو اسرائيل على مظاهر فولكلورية في فلسطين، والزعم بأن اشكال التعبير والطقوس الشعبية في مختلف المناسبات هي ذات جذور يهودية، فالطارىء غالبا ما يكون مسكونا ومهجوسا بالريبة لهذا يسعى الى نيل الاعتراف بما اقترف، لأن مثل هذا الاعتراف في حال تحقق هو الضمانة الوحيدة للفرار من المساءلة، في بعديها السياسي والاخلاقي !

***

ان هذه المرحلة التي دشنها الاعتراف غير المتكافىء منذ خمسة عشر عاما هي مزيج من ابادتين مجرّبتين دموية وبيضاء، وقد بدأت المسألة بما سمي كسر الحاجز النفسي، وهذه عبارة تبدو عابرة في أدبيات الميديا الاختزالية، لكنها ذات دلالات بالغة العمق والتعقيد، فالحاجز النفسي يتأسس على عداء كان سببه الأذى الكبير الذي الحقه طرف قوي بطرف أضعف منه، وتوشك عبارة الحاجز النفسي ان تكون المرادف المجازي لثأر مؤجل، ما دام الظرف الراهن لا يتيح للمعتدى عليه ان ينتقم لنفسه او يتحرر من السطو المسلح الذي حاول تدجينه وحذف هويته، فالتحالف الان استراتيجي وحاسم بين ثلاثة مستويات من الابادة، التي تكون ضحيتها خليطا من اللحم البشري والثقافة واللغة واخيرا الهوية والكينونة .

واذا كانت ردود الافعال السياسية والعسكرية على الابادة الحمراء مشروطة بما يحاصر الضحية ويحول دون استخدام ارادتها، فإن ردود الافعال الثقافية والمعرفية ليست على هذا النحو، وقد لا تستكمل الابادات الثلاث اهدافها الا حين تفرغ الثقافة من محتواها ومن شحنتها ودورها في إعادة الوعي السالب الى وضعه السوي، وما هذا التأقلم المتسارع مع الامر الواقع الا البداية الثانية لانجاز ابادة محرومة من الشهود، لأن اول ما يمكن قوله عن الضحية الخرساء والمتماهية مع جلادها، بل المتلاشية في اطروحاته الثقافية هو ان الاخرين لن يكونوا ملكيين اكثر من الملك، او ضحايا اكثر من الضحية، وما يجب التذكير به في هذا السياق وفي هذا الاوان الرمادي، هو ان الضحايا مستويات منها ما هو امتثالي وماسوشي ومتأقلم ومنها ما هو العصيان ذاته، واذا استبد وباء التأقلم بالضحية فإنه يحولها الى عدو نفسها بامتياز، وهذا ما يفسر لنا انقضاض الضحايا على ضحايا آخرين من جلدتهم بدلا من الانقضاض على الفاعل والذي يرشح ضحاياه الى ائتلاف وتناغم في مصير واحد، ان هذا أبسط الدفاعات الغريزية لدى الكائنات، لكن الانسان انفرد بهذه السايكولوجيا التي تعفّ عنها حتى الحشرات والهوام وهي تدافع عن وجودها وسرّ بقائها، وهناك حالات من ردود الافعال الباسلة على مختلف صيغ الابادات تعيد للغة ومنجزاتها الجمالية الاعتبار، فقد تقوى قصيدة عزلاء الا من رؤاها وجمالياتها وشحنتها الانسانية على صدّ ابادة منظّمة لأن فلسفة الابادة وفقه التطهير العرقي لا ينكسر امتداده الا عند حدود لغة محروسة بمبدعيها، وقد يكون النموذج الذي قدمه الفلسطينيون في المناطق المحتلة عام 1948 مدخلا مناسبا في هذا السياق، فهم منذ المستوطنة الاولى، اعلنوا العصيان على الترجمة القومية، وتشبثوا باللغة والذاكرة والتاريخ مثلما تشبثوا بالتراب، فكانوا بعد عقدين من الاحتلال التام والعزل القسري رافدا اساسيا في حركة الابداع العربي، وهذا بحد ذاته مقاومة في أقصى درجات التصدي، لأنهم لو تكاثروا عضويا فقط ولم يفرزوا هذا المنجز الثقافي لكان الوضع مغايرا... خصوصا في عصر لم يكن انقراض الهويات والشعوب فيه عضويا وماديا فقط، فهناك انقراض معنوي قد يطال شعبا برمته، رغم انه بان على قيد الحياة، لكن اية حياة !! انها ادنى مفاهيم البقاء الذي يتاح حتى للديدان والطحالب !

***

للثقافة ايضا كما للأجساد الحية دورات دموية وخلايا بيضاء للمناعة، وهي تتعرض احيانا لأنيميا من طراز آخر، اشدّ فتكا، خصوصا اذا انسحب المثقف من الحلبة، وتشرنق كي يجتر ذاته الفقيرة، ويعيد انتاجها حتى وهو ينظر الى الشمس او سلسلة جبال، ولا يعنينا ما يقال او ينشر من توصيفات للمشهد السياسي العربي، والهشاشة الدفاعية لدى العسكرتاريا الصفراء، لأن هذا كله لن يكون له معنى الا اذا فقدت الثقافة مناعتها، وتحولت الى ظل وصدى وسادت عليها الروح الامتثالية الببغاوية، بحيث يجد المثقف نفسه كالمضبوع في الحكاية الشعبية، يعدو راجفا خلف الضبع الذي نفخ في وجهه وهو يناديه يا أبي ...

وثقافتنا العربية الان مضبوعة، ولا سبيل الى اعادتها للرشد التاريخي الا باسترداد الوعي، بعد كل هذه القرون لا العقود من السبات، والاستغراق في غيبوبة معرفية، لم تكن الغيبوبة السياسية الا من تجلياتها وافرازاتها السّامة !

واذا كان لا بد من فواصل تاريخية هي بمثابة مقتربات منهجية لاستقراء الابادات الثلاث، فإن عام 1492 وهو عام سقوط غرناطة، فاصل تاريخي بامتياز، دفع اكثر من مؤرخ وباحث في عصرنا الى اعادة النظام العالمي الجديد الى تلك الفترة او ذلك السقوط، وهو العام الذي تزامن مع اكتشاف العالم الجديد او الزائر غير المرغوب فيه حسب تعبير شهير لريجيه دوبريه، وقبل غرناطة، كان سقوط بغداد عام 1258 علامة فارقة، حيث أعلنت البومة الخريف ونعبت في الغسق، كنقيض للمثل الانكليزي القائل بأن السنونوة الاولى تعلن الربيع.. وقد نحتاج الى عقدين قادمين او ثلاثة كي نتأكد من ان سقوط بغداد الثاني في مطلع القرن الحادي والعشرين هو شاهدة ثانية على ضريح مغمور بالغبار، وقد يختزل هواة جمع القشور سقوط العواصم الكبرى بسقوط نظام او جنرال او حتى دولة، والحقيقة ان للسقوط دلالات أخرى تتجاوز هذا الاختزال الثأري والقراءة العوراء والكيدية للتاريخ، وكأن على النظام السياسي العربي ان يدرك في تلك الظهيرة السوداء انه فقد عذريته السياسية او ما كان يتوهم انه كذلك، خصوصا بعد ان اتضح ان الدولة العربية السايكوبيكوية هي شجرة لبلاب لا سنديانة او نخلة .

***

الابادة الثالثة المستولدة من الابادتين الحمراء والبيضاء هي ثقافية، واللغة احد اهدافها البعيدة بل الاستراتيجية، فاذا كان ابو الطيب قد وقف غريب اللسان والقلب في شعب بوان ذات يوم فإن ذرية برمتها قد تكتشف في لحظة ما بأنها ترطن باللغة الأم، وتفتش في سرب الغربان الذي يغطي أفقها عن ريشة بيضاء او حتى رمادية، وقد تجدها، لكن في غراب اشيب .

اننا لا نحتاج الى مناسبة لفتح مثل هذه الملفات المغمورة بالغبار او الملقاة في خنادق امتلأت ببول الكلاب والمارة، وان كانت نوبة السعارالصهيونية التي تعتري دولة مسكونة بهاجس اسبارطي تحرضنا على الاسراع في فتح هذه الملفات وما يسمى عبرنة التضاريس الفلسطينية واسماء المدن والمعالم هو مقدمة لاقصاء اللغة العربية عن الاماكن المهورة بها، لكأن هناك تاريخا آخر يبدأ بعد التاريخ .

وما يشعرنا بالهلع هو لا مبالاة الثقافة الرخوة بهذه الافخاخ، التي تستدرجها كي تصبح ثقافة أقلية تنتهي الى فولكلور وطقوس موسمية . العَبرنة والتهويد هما مستويان من الابادة، يستكملان ما بدأت به الأَسرَلة، فالاستيطان بدأ بالارض ثم تمدد الى اللغة واخيرا الى الثقافة كلها، وثمة ضحايا لديها الاستعداد ان تقايض دمها كله بحفنة علف او بوسام اقل قيمة من ريشة دجاجة ميتة .

لقد أفرط مؤرخو هذه الحقبة في وصف ما يسمون المابعديات بدءا من ما بعد الحداثة وما بعد الصهيونية وما بعد الاستعمار، واخيرا ما بعد الانسان وما بعد التاريخ، لكنهم اهملوا شيئا اساسيا هو ان هذه المابعديات الشكلانية عودة غير مظفرة الى الماقبليات بدءا من ما قبل الدولة وما قبل التاريخ وما قبل القانون !

لقد اعلنت الدقّة الثالثة على خشبة المسرح المنهار الابادة الثالثة !!

* كاتب من الاردن

المشترك بين كل الأفلام الكبيرة هو الحظ:

نصائح الى مخرج سينمائي شاب

المخرج البريطاني: جون بورمان

■ نستضيف في هذا المقال المخرج البريطاني الكبير جون بورمان الذي يوظف كل تجربته الطويلة في الاخراج السينمائي، بغية وضعها بين يدي المخرجين الشباب. ان قامة في حجم هذا الرجل لجديرة بأن نقطف من بساتينها فوانيس وفؤوسا نشق بها عتمة ليلنا السينمائي العربي الذي ينقصه التنظير القائم على متن صقلته تقاليد وتجارب ومرجعيات. ان من يرهف السمع الى قامات بهذه الرمزية والشساعة سيخلص بلا ريب الى جلد صحارى الفراغ الفكري التي تمتد على خارطة الهباء الثقافي, ويلعن تنطعنا الذي ما عاد يجدي في مواجهة العصف الحضاري الذي يهب على خوائنا الرهيب..

اكتب على ظاهر اليد:

السينما لغة سهلة للفهم، بيد أن الحديث عنها صعب.

الكاميرا واضحة، فيما العين تعمم. شارع لندني في يوم داكن من تشرين الثاني (نوفمبر): لن يكون بوسع العين أن ترى سوى اللون الرمادي, ولو صورناه فلن نرى سوى باص أحمر. لا أحد يسعى إلى انجاز فيلم رديء. مع ذلك, هذا ما يحدث في أغلب الأحيان, لكن المشترك بين كل الأفلام الكبيرة هو: الحظ..!

الجمال مغر، وبإمكانه أن يخدع مخرجا, وذلك بتخفيفه من سرعة الفيلم. (اقتل ما تحب) أو كما قال لي مديري الأول في التصوير: (على رجل الكاميرا أن يكون حذرا. وقد يقدر بعد واحد جيد على تبديد رداءة فيلم).

2. أنت محتاج الى سيناريو :

من الأحسن أن تكتب بنفسك السيناريو. بعد ذلك، بمقدورك أن تتعاون. عدم كتابته كلية معناه أن تجسد رؤية أحد آخر، وما الفائدة من أن تتلقى كل هذه التضحيات والمهانات والاهانات في سبيل الأقل؟

3. كتابة السيناريو:

تجنب هؤلاء الشيوخ الضارين في السيناريو.. سيقولون لك بأن تقسم السيناريو الذي كتبته الى ثلاثة أجزاء–انس ذلك. انه قد يليق بالمسرح. قسمه الى عشرة أجزاء بوشائع 10دقائق.. نظم كل وشيعة وتأكد من أنك ستحصل على مشهد خارق في كل واحدة. لا تنجز سيناريو جيدا جدا. فبقدر ما يكون السيناريو سينمائيا، بقدر ما يصير صعبا للقراءة. من الواجب أن يكتب السيناريو من أجل المنتجين والمولين الذين هم في الغالب أميون بصريا. اذن لا تظهر لهم التقطيع. سيموتون من الخوف لو فعلت ذلك. حرر السيناريو (الذي كتبته–المترجم). سجل مدته وأنت تتابع كل مشهد. لو كان طويلا جدا، أعد كتابته. انه من السهل أكثر و اختصاره – مقارنة الى فيلم مطول بشكل مبالغ فيه– أقل تكلفة. إذا كان مونتاج–ك– الأول يبلغ 4 ساعات معنى ذلك أن 50 في المئة مما صورته، لا يصلح سوى للقمامة. إذا كنت قد حررته جيدا لأمكنك تصويره مرتين..

عندما أقود مخرجا في أول فيلم, فإني أجبره على رسم الفيلم كله. هذا يمكنه من أن يراه بالصور. تقطيع المشاهد يعلمه كم من أبعاد, هو محتاج اليها. حتما سيكون لديه أكثر من بعد. إذن, عليه مستقبلا أن يحضر نسخة ثانية لينقص العدد من أجل مشروع واقعي. يتضمن فيلم مطول في المتوسط ما بين 8 و 12 بعدا في اليوم الواحد. والسينما هي فن الممكن.

4. طيب. لديك سيناريو..:

لم تنل أغلب السيناريوهات حقها في التصوير. والأغلب منها، لا يستحق ذلك. لكن بعضها, بالعكس, لديه القيمة.. ومع ذلك لا يتم تصويره. نبعث بها الى مديري أعمال السينما و المنتجين, الى الاستوديوهات و المشاهير, لكن لا أحد منهم يقرأها. لا تصور الأستوديوهات الهوليوودية سوى واحد على عشرين سيناريو تطلبه وتؤدي ثمنه. اذن, لماذا نضيع وقتنا في القبح..؟ لأن الأفلام مصنوعة– من لدننا– مما تحت شعورنا ومن أحلامنا، ولا نستطيع دفعها. علينا أن نفعل ذلك أو نحاوله, على الأقل. لقد ضيعني أن أكون مخرجا، ونذرت روحي وجسدي لهذا العمل بغض النظر عن الباقي الذي تجنبته حتى أرضي إلحاحاتي المتعطشة, ولا أتمنى تغيير شيء من ذلك.

بمعجزة، حصلت على الدعم الضروري والضوء الأخضر من أجل السيناريو الذي وضعته. فاذن.....

الاستعداد ضروري: فلتستعد بالقدر الذي تستطيعه. هذا يساوي أقل من التصوير. احسب خلال الكشوف الزمن الذي ستضيعه في السفر من مكان إلى آخر. وجد لك أماكن متقاربة من بعضها (أو شبيهة ببعضها /المترجم). فعندما تغير المكان لا تستطيع التصوير.

4. على حلبة التمثيل:

ضع لائحة للأبعادالخاصة بكل يوم, وقدمها لمدير التصوير وللمساعد الأول. فكل واحد يعرف بالتالي ما يفعله ويستطيع إعداد عمله. ستجابه وابلا من المشاكل التي تتطلب قرارات سريعة. في البداية عليك إقناع الممثلين والتقنيين بأنك تعرف أين تتجه، وأن تكون صارما. من الأحسن, أن تتخذ قرارا سيئا على أن لا تتخذ أي قرار. الحيوية هي كل شيء. تستطيع بعد النجاحات فقط أن تسمح لنفسك بتغيير الرأي أو قبول الشكوك.

(كيف تعرف أين توضع الكاميرا؟) سأل مانديس كونراد مدير التصوير, فأجابه: (أصوبها فوق الحكاية). إذا كنت محتاجا أن تطلب من مدير التصوير فوق أي شيء تصوب الكاميرا, فانك لست مخرجا. عملك بين أعمال أخرى هو اختيار البؤر وإدراك التركيب وتحديد حركة الآلة، أما عمل مدير التصوير فهو وضع اختياراتك على مستوى التطبيق.

إذا مر المشهد عندما تكون بصدد تدريب الممثلين على مراجعة أدوارهم، فان اختيار وضعية الكاميرا يأتي من تلقاء ذاتها. لكن، إذا حدث شيء ما فان هنالك عطبا ما في المشهد (يجب اصلاحه/المترجم).

من وجهة نظر تقليدية, فان الكاميرا لا يجب عليها أن تتحرك الا لملاحقة الحركة(الآكشن). وكاميرات اليوم تزحف.. مثل متلصص مهتاج. عليها أن تخفي حضورها و أن لا تثير الانتباه. في كل المساءات، قبل النوم, راجع الفيلم كله في ذهنك, بمشاهدة المشاهد التي صورتها، وتلك التي ما زالت تنتظر التصوير.

5. الممثلون:

كل الممثلين عميان. انهم لا يرون ما يفعلون. عليك أنت أن ترى عوضا عنهم. المراجعة عن طريق الفيديو هي وسيلة جيدة, لكن على الممثلين أن لا يروه، ماداموا مجبرين على التمثيل بدونه.

اذا كان المشهد واضحا في دماغك, بامكانك حذف الأبعاد التي لا قيمة لها من التصوير. وعندما يصور المخرجون حشودا من الأبعاد (في وضعيات مختلفة/المترجم) فان الممثلين يميلون إلى القول: (لربما، هذا لن يكون في الفيلم) فيفقدون بالتالي تركيزهم. استعد كي يقدم الممثلون كل شيء في أول لحظة تصوير, عوض استعمال خمس مرات كتداريب إعادة. فإذا اعتقدوا أن كل ما تصوره سيكون في الفيلم, سيثابرون ويوفرون طاقتهم قبل أن تقول مباشرة:(آكشن!). من الأحسن, أن تمسد على رأس الممثل كي تعرف هل تقوس أم لا, حتى يقول لنفسه: (يرى سيدي كل شيء وأنا في أمان بين يديه). أما إذا لم يتقوس رأسه – وهذا ربما ما يثير الأعصاب في السينما حقا– سيساعدك رجل كاميرا جيد. اذا كان انكليزيا سيفعل ذلك بشكل مرموز, قائلا: (صوب شعر الرأس قليلا أيها الرئيس!).

إن حضور ممثل لا يعني أبدا سوى ذلك –انه حاضر كلية ولا جزء منه في الخارج والقلائل فقط هم من يوفقون في ذلك–وكل كبار نجوم السينما يفعلون نفس الشيء، عليك أن تكسب أولا ثقة الممثل اذا أردت أن يرتمي من أعلى الحافة أو يفتح قلبه، والمسافة التي تفصل بين ممثلين وحيدين في الاطار تشير الى درجة الحميمية بينهما أو البعد العاطفي بينهما.

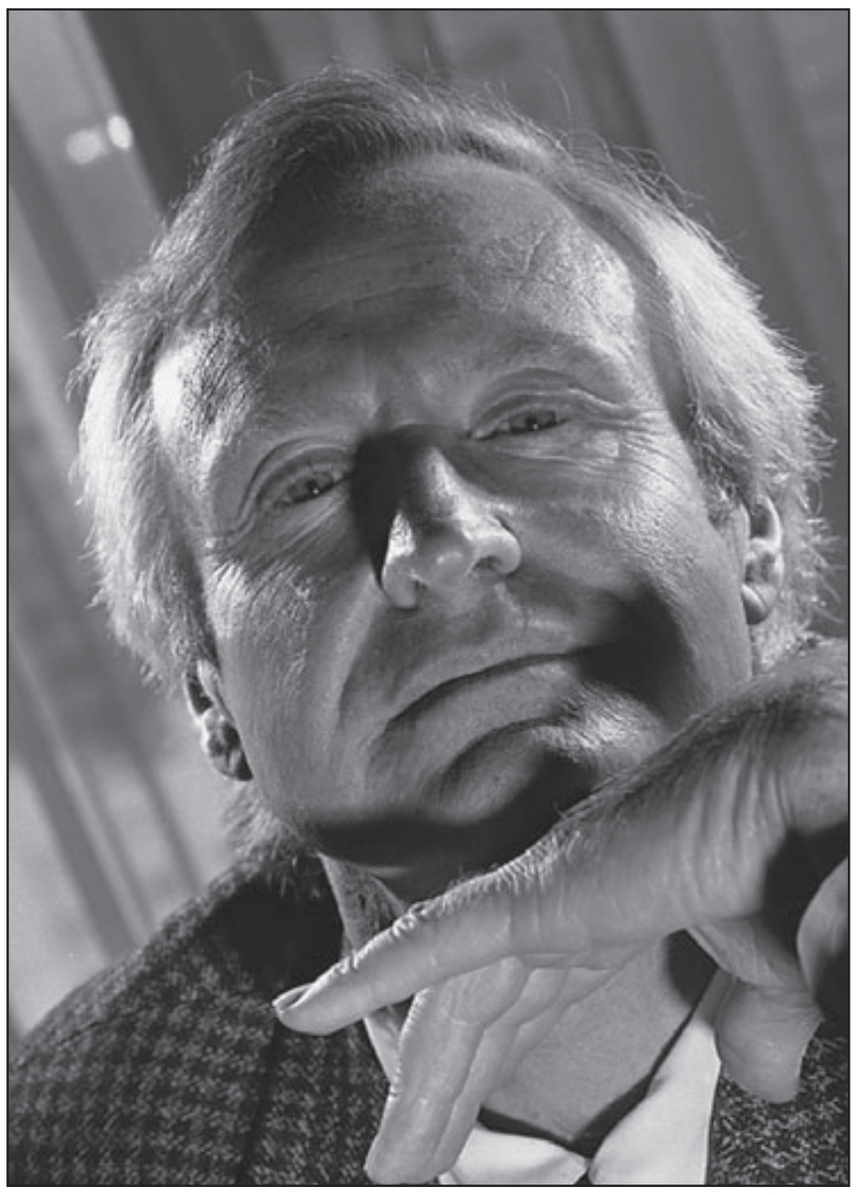

جون بورمان

6. تقنية:

جرد المشهد من كل ما هو غير أساسي أو مقصدي. وعندما يصل الجمهور الى فهم أنه في كل تأطير كل شيء اعتباطي بطريقة تحت شعورية, فانك تقبض عليه ويحس المتفرجون بقوتك (انظر أي فيلم لـ:كيبريك**).

قدر:

تستطيع الكاميرا أن تقدم وجهة نظر البطل أو نظرة الله– انها ترى كل شيء تحت كل الزوايا –. اختر وابق في اختيارك.. وقتئذ,سيتابعك الجمهور!

الرخاوة قاتلة

تستطيع تصوير مشهد في بعد واحد معقد, أو تقطيعه الى أبعاد متعددة تتطابق مع المونتاج. اطرح السؤال التالي: (أية طريقة ستقبض على المشاعر وستحكي الحكاية بصورة أكثر فعالية؟..). أكثر من زوايا التصوير؛ وحتى تحمي نفسك عدد من الزوايا, انه شيء جيد بالنسبة للمخرجين الذين لم يقرروا المونتاج, ويفكرون في القدرة على حل المشكل في قاعة المونتاج.. المخرجون الذين يتبجحون بتصوير عشرين الى أربعة أبعاد في اليوم الواحد, يسرقون من الممثلين وقتهم ولا يتركون لهم ما يكفي لاشاعة الضوء. الضوء لا يمكن تجاوزه.

استعمل الأبعاد الكبيرة– لكن بشكل شحيح –لابراز شعور ما، فالاستعمال المفرط يقلل من الفوائد. لا تستعمل بعدا كبيرا للعينين. نقرأ الشعور من خلال علاقة العينين بمجموع الوجه. ان قطعة ما عليها أن تحمل معنى أو تنجح في الاخفاء. اذا لم تفعل لا هذا ولا ذاك فانها فاشلة.

السر:

عندما أدرس لدي نسخة من لوحة لـ: (ماكريت***) تجسد غليونا تحته كتب:(هذا ليس غليونا!). من العبث مطاردة الواقع, السينما ليست هي الحياة. السينما استعارة.

السينما– في أعلى نجاح تحققه – قريبة من حالة الحلم. انها مرتبطة باللاشعور, تماما كما هو الأمر بالنسبة الى الحلم. هيتشكوك قام بتحريك ثقيل للكاميرا قبل أن يتجه نحو باب مغلق أو يصعد الدرج, الشيء الذي يجعلنا نحس بالخوف.

الخيمياء. تحتل السينما الشيء المادي (الممثلين, الديكورات, المشاهد الطبيعية، عدة التصوير..) وتحوله الى ضوء. انك تبذر كل هذه الملايين, وفي نهاية النهار ليس لديك أي شيء آخر سوى الضوء الذي يترنح فوق جدار.

ترجمة: مصطفى بدوي

هوامش

* جون بورمان: مخرج بريطاني ولد سنة 1933 يمزج بين المغامرات والفلسفة من أهم أعماله:–(انقاذ)– (غابة الزمرد)–1985 (أمنية ومجد)1987؛ ويوظف فيه بعدا أوطوبيوغرافيا واسعا.

**ستانلي كيبريك: 1928ـ1999 مخرج أمريكي من أفلامه: (محاكمات المجد)–1957(2001: أوديسا الفضاء1968)– (لوليتا) 1962.

***روني ماكريت:1898ـ1967 رسام بلجيكي سوريالي منذ 1926 شارك بقوة في مسيرة الحركة وخاصة أثناء اقامته الباريسية: 1927–1930. يمزج بين الشكل التقليدي والفانتازيا الغريبة. من أعماله: (الشرط الانساني).

مجلة: بوزيتيف– يونيو 2009/عدد: –580 ص: 44–46

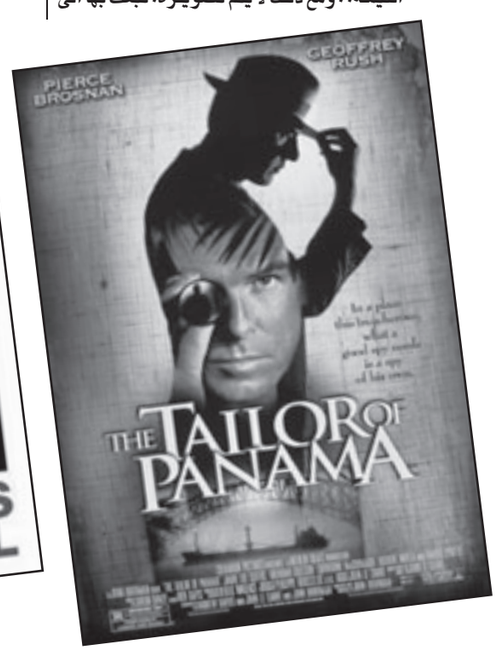

تداعيات

عطرها

سمر الأشقر*

■ المدينة التي توقظك باكراً على صوت رذاذ مطر صيفي ناعم ينقر شباكك، مدينة ترغمك على الابتسام، تنسيك شدة تعبك ورغبتك القوية في النوم العميق لساعات تأكل نصف نهارك..في مدينة كهذه لا تحتاج صابونا حارقا تغسل به وجهك كيما تصحو.. يكفيك ان تطل برأسك من الشرفة.. تغتسل بنورها ومطرها وهوائها المنعش.. وتبدأ رياضتك الصباحية بينما يأتيك عزف جارتك الحسناء محملا بالذكريات.

الموسيقى تجعل جسدك المتخشب يتمدد.. ينثني.. يطير بخفة فراشات القمح البيضاء، التي تحتويها الريح (لا تفهم لم تسميها جدتك بسبس نَو).. هنا تسقط من سماء أحلامك حين تتذكر ان لا ريح معك تحتويك ولا ذراع تلملم فوضاك.

كم هو جميل هذا الصباح، يذكرك بحلم صيفي: كنت تتكىء فيه على مقعد طائرة فيما كتف غريبة تتمطى بكسل. كنت مغمضاً عينيك تقيس في الظلمة المسافة بين قدميك والهاوية فإذا برعدة مفاجئة تهز جسدك.. يسقط رأسك منك على كتف الغريبة، تكتم دهشتك حين لا تحس نفوراً من التصاقك المفاجىء بها، تحبس أنفاسك مصغيا بحذر لتسارع أنفاسها، دوامة من عطر وتبغ تباغتك وتسحبك إلى غيبوبة ما.

تتكسر تحت أقدامك كل قوانين الجاذبية، لتطفو مثل حريق عالق بين سحابتين. تشعر فجأة بالظمأ، تفكر بماء يرشح منك، وماء يرطّب خشب حلقك، وماء ترتوي به روحك التي أجدبت.

كم هو جميل هذا الصباح إذن!
بلّلكَ بماء لم يهرقك.

تطلب قهوتك، تأتيك على صينية مصقولة من الفضة عليها قطعتان من الخبز المحمص، قليل من الزبدة والعسل، ووردة حمراء قطفها النادل من حديقة الحي المغلقة دوماً في وجوه الغرباء، ووضعها طازجة على الجريدة الطازجة التي يحلو لك ان تقرأ أهم أحداثها بصوتك غير الفوضوي ربما لأن اليوم هو عطلة نهاية الأسبوع. هذا يعني أن صوتك لا يضطهده الضجيج، خصوصا أنك في الإجازة تبدي تعايشاً مع أخبار بالغة الجدية بالغة الخفة: سقط الولد من الطابق الرابع ولم يمت فقد أنقذته حبال الغسيل على الشرفات.

لا يلبث أن يفتر حماسك بعد قراءة تفاصيل الأحداث الدامية التي مزقت الكون خلال ساعات نومك القصيرة. تتسائل: ما الذي يجري في الكون حين أكون نائما!

تطويها، ترتدي ثيابك على مهل، لا شيء يدعوك للاستعجال، فائض من الوقت أمامك وليس ثمة أحد بانتظارك، أو وجهة تستحثك أن تقصدها.

تشعر للمرة الاولى بأنك ملك لنفسك لا يقتسمك معها أحد، بيدك مفاتيح نهارك وأقفال مسائك، ينقصك أن تجرب مرة واحدة نبيذ الموت وحيدا، كي تدمنه.

**

شوارع لندن مغسولة بالمطر، نسمة باردة محملة بروائح العشب وتقرصك صورة مبتلة لا تستولي عليك إلا في رائحة تطش لدى سقوط الماء على أشياء الأرض. رذاذ ناعم من عطر يلتقطه أنفك المدرب على اقتناص رائحة محددة غيبتك تماما عن الوجود في امرأة اختزلت الكون بقطرتين مرشوشتين بعناية خلف أذنيها ورحلت، جعلتك تركض لاهثاً خلفها سنوات لا تحصى من العمر، وها أنت تتلفت حولك حذرا وتستحث خطواتك محاولاً تخطي كل العابرين لتمسك بخيط الرائحة عساه يوصلك إليها، وحين أحسست بالرائحة تنفذ عميقا في رئتيك، احتقنت الدماء في وجنتيك خجلا لمّا وجدت نفسك تقف وجها لوجه أمام بائعة الزهور الواقفة على ناصية الشارع تمسك بباقة من الزهر، لم تدر ماذا تفعل بارتباكك.. طلبت منها أن تلفّها.. دفعت قيمتها ومضيت، لا تعرف ما الذي يمكن أن تفعله بباقة زهر حاضرة بين يديك وامرأة غائبة.

تقودك قدماك إلى حديقة الهايد بارك التي تتوسط المدينة، تحتاج لأخضر شاسع يشعلك، ويشعل ما تيبس في أعماقك من شجر وزهر ومشاعر، تجلس على مقعد منزو في الطرف المطل على البحيرة.. تاركا أفكارك تسبح مع سرب من البجعات البيض، تبدأ رقصتك المائية بمنأى عنهن، تغوص وتطفو، يحزنك انك غالبا ما تنتهي وحيداً خارج السرب، تنفض الماء عنك.. تدفن رأسك في صدرك كما فعلت البجعة البعيدة التي أحببتها.. ذكراها تجعلك تجهش في بكاء صامت، ينجيك منه سنجاب صغير قفز فجأة بين قدميك.. مر على ساقك بحذر قليل ، شعرت لحظتها برغبة حقيقية في احتضانه، شعرت أيضا بضآلتك حين تذكرت بأنك وقفت منذ زمن ليس ببعيد أمام وجه برتقالي ناضل حتى لا يبكي بصفاقة، كنت تفر من المطر وتخفض رأسك، محكما إغلاق ياقة المعطف على صدرك، باحثاً في جيوبك عن دفء يصلك في لحظة أكثر ما تفتقد فيها يدها الحنون تمسد بها رأسك أو كتفها المخملي لتتكئ عليه. حسنا.. أينما وليت وجهك ثمة ما يذكرك بها. هل لهذا فائدة ايها الرجل الجدار!

* شاعرة من فلسطين

رجع الصدى

حسن مخافي*

سائرا على حافة الليل، أترقب الوقت
يرتق آخر أيامه على ضفاف الزمن الضائع.
من ذا يطفئ في القلب لوعته الأخيرة
ويمسك بتلابيب ضوء
تأخر موعده؟
أهو الوجع الدائم في نسغ العبور
أم ذاك انتشاء في عز العمى؟
هل تذكر، عندما داهمنا الخوف من الآتي
وانتشرنا شظايا في دروب الليل الطويل؟
كان الجو باردا، وموج الصمت يهذي
وعندما آخى الضوء الظلام
اندس في أحشائه القمر
وباغت السيف العذل
في لحظة من عدم
واليوم، وقد راق لك أن ترى ولا تبصر
أنت الذي تعودت على شحذ رؤياك بما تشتهي
صادفت الفجيعة وانصرفت إلى ما لا تعرف.
وها قد استفاق الظل
وانتصب قامة
دون أن يرف جفن الليل، في كبد الغسق
ولم تجد طريقا إلى متاهتك المفقودة
غير وهج القلق
وانكفاء الأمس على أمسه.
ليس بالجناح وحده يطير الحمام يا صاحبي.
أعرف، لم تطأطئ للعاصفة رأسا
ولم تراود بيض النعام على الرمي من بعيد
ولكنك اتخذت من الفجيعة معصما
وانجذبت إلى ما قاله لك السراب ذات يوم
انهض فإن لبعض الماء طعم الكذب
ولا تلتفت إلى الوراء،
كي لا تعيدك الأيام إلى نفسك.
قد يكون ذلك حبا، وقد يكون حلما
ولكن المركب لم يدن بعد.
هو الانتظار إذن، فارحل إلى غدك معصوب العينين
علك تصبح رجعا للصدى
والتمس عذرا لكل الحالمين بيوم آخر
ولا تكن وجودا في مهب الغياب
لئلا يفتقدك المرج الذاهب إلى البحر....
هكذا قالت الأم لولدها ذات يوم مطر
ولكنها لم تكمل الوصية....
ولو قدر لها أن تحيا هنيهة، لكفت عن الكلام.

* شاعر من المغرب

حقيقة الفكر العربي قبل الإسلام

دمشق « القدس العربي» ـ من أنور بدر:

صدر عن دار ابن هانئ للدراسات والنشر في دمشق كتاب الدكتور أحمد قوماندار مصطفى الحسن بعنوان «حقيقة الفكر العربي قبل الإسلام» وقد جاء في 328 صفحة من القطع الكبير.

قسم الباحث كتابه إلى أربعة أقسام الأول حول العقل ودوره في المعرفة، والثاني حول النفس الإنسانية عند المفكرين اليونان والعرب، والثالث تناول السلوك الاجتماعي قبل شروق الإسلام، أما الرابع فكان حول معرفة الله بين الفلاسفة الشعراء.

ويسعى الكاتب لنفي مصطلح العصر الجاهلي عن حقبة ما قبل الإسلام باعتبارها مصطلحاً أطلقه المستعربين والشعوبيين، لوصف عصر البداوة وما تضمنه من ثأر وعادات سيئة، متجاهلين الحقائق الواردة في كل الكتب القديمة والمراجع الدينية عن إرم ذات العماد وعن حضارة سبأ وعن المكتشفات الأثرية التي تؤكد وجود الحضارات الأولى في منطقتنا العربية.

ويقارن الباحث بين ما وصلنا من الشعر العربي لتلك الحقبة وبين أراء وأفكار الفلاسفة اليونانيين ليؤكد على القيم الثرة في ثقافتنا العربية، مع التأكيد أن هذا الموضوع يحتاج إلى جهد أعمق وتوثيق أكبر لدراسة مظاهر الفكر العربي قبل الإسلام وتحديدا الفكر الديني السابق ومظاهر العبادة وممارسة الطقوس والشعائر التي تنم عن وعي وثقافة متطورين.

احد الرواد الجدد للنهضة التلفزيونية في سورية

حاتم علي: استكمال مسلسل «التغريبة الفلسطينية» حقل مليء بالألغام والمواضيع الشائكة

دمشق ـ «القدس العربي»

ـ من كوثر عرار:

شهدت الدراما السورية في العقدين الأخيرين تطورا ملحوظا ونالت شهرة إعلامية واسعة جعل منها محط إعجاب المراقبين الإعلاميين وجمهور المشاهدين العرب على حد سواء. حاتم علي الفنان المخرج هو أحد الرواد الجدد الذين قامت على جهودهم هذه النهضة التلفزيونية إذ أنه أحد الفنانين السوريين الذين تتلمذوا على أيدي بعض أهم الأكاديميين والفنانين والمبدعين السوريين والعالميين ودرسوا نظريات التلقي والتواصل والسرد وعاشوا زمنا في مختبرات التجريب المسرحي ترافق موهبة حاتم الفنية والإخراجية برؤى فكرية وثقافية وحساسية إنسانية عالية وتمتزج انشغالاته الإبداعية بهمومه الاجتماعية. أخذ يحصد اهتمام النقاد وجوائزهم في المهرجانات العربية الكبرى، استقبلنا مخرج الدراما العربية السورية حاتم علي بابتسامته الهادئة وتواضعه الجميل في مكتبه وسط دمشق، وكان للقدس العربي هذا الحوار....

■ من هو حاتم علي الإنسان الفنان؟

■ نحن جزء من جيل يحاول أن يعبر عن ذاته بكل الإمكانات المتاحة، سواء بالقصة بالإخراج بالمسرح، والتعبير عن الذات أمر شخصي ولكن في النهاية الأهمية الأساسية تنبع من كونه جزءا من مؤشر على فاعلية مجتمع وحياة مجموعة من الناس لأنه مع الأسف علمنا التاريخ في الفترات التي يسود فيها الصمت وتخف الأصوات، هي فترات انحطاط وفترات موات للمجتمع بأكمله.

■ بدايات حاتم علي الفنية؟

■ درست المسرح في المعهد العالي للفنون المسرحية سورية وفي الوقت نفسه بموازاة الدراسة كنت اكتب القصص القصيرة، ونشرت مجموعتين، الأولى بعنوان «موت مدرس التاريخ»، والثانية بعنوان «حدث وما لم يحدث»، ونشرت أيضا مجموعة مسرحيات ضمن كتاب عنوانه «ثلاث مسرحيات فلسطينية ضمن الحصار»، وبعدها أشرفت على عرضين مسرحيين لطلبة المعهد العالي للفنون المسرحية، أي أن البداية الفعلية كانت عام 1982، من بداية دراستي ومن ثم بعد التخرج في 1986، انتقلت إلى الإخراج التلفزيوني والسينمائي.

■ كيف كانت بداية التعاون والتعارف مع د. وليد سيف؟

■ أول عمل مشترك كان «صلاح الدين الأيوبي»، في البداية كان هناك مؤلف سوري مكلف بكتابة العمل ولكن حدث خلاف ناتج عن عدم توافق فكري وشكلي وفني، وبدأت بالبحث عن كاتب آخر، وكنت من مشاهدي أعمال الدكتور وليد سيف القديمة ومن المعجبين به، وفي تلك المرحلة كان سيف معتزلا ومعتكفا عن الكتابة الدرامية، اتصلت به واقترحت عليه «مشروع صلاح الدين الأيوبي»، وبمحض الصدفة وجدت انه قبل سنوات كان قد عمل على المشروع نفسه ولكنه مسلسل كرتوني موجه للأطفال وأبدى استعداده للمشروع وتم انجازه خلال فترة قصيرة، وكان صلاح الدين بداية شراكة فنية استمرت لغاية الآن، ونحن الآن نعمل على الرباعية الأندلسية (صقر قريش، وربيع قرطبة، وملوك وطوائف) والجزء الرابع ما زال قيد الكتابة وهو «سقوط غرناطة»، وتوجت هذه الشراكة والتعاون مع الدكتور وليد بالتغريبة الفلسطينية.

■ هل سيكون هناك استكمال للفترة التاريخية التي توقفت عندها التغريبة الفلسطينية؟

■ هذا الموضوع مهم جدا وتناقشنا فيه كثيرا وهو أمر متعلق بالدكتور سيف ولكن هذا الموضوع ليس سهلا فهو يشبه المشي في حقل من الألغام، لأن أي متابعة بعد اللحظة التي توقفنا عندها، ستدخلك في مراحل مختلف عليها ومواضيع شائكة ما عادت تخص الفلسطينيين وحدهم، بل تخص أنظمة عربية كثيرة، ولا ننسى أن العمل التلفزيوني في النهاية محكوم بوسائل عرضه واقصد هنا أن التلفزيونات العربية سواء كانت خاصة أو عامة في نهاية الأمر مرتهنة، وهي جزء من الإعلام الرسمي الملحقة فيه، وبتالي فان جزءا ثانيا للتغريبة الفلسطينية سيكون مشروعا مرحليا مؤشرا.

■ هل أنت راض عن الدراما العربية؟

■ هذا سؤال صعب ولكن الدراما العربية جزء من الثقافة العربية وجزء من المشهد الثقافي والفني للمجتمع العربي، وليس بمعزل عنه، والدراما محكومة بمستوى الحريات التي يعيشها المجتمع، وبطبيعة المشكلات التي تعانيها المجتمعات ومحكومة بقدرتها عن التعبير عن القضايا والمشكلات ومناقشتها بحرية، وهذا أيضا ينطبق على الأعمال ذات المواضيع والأبعاد التاريخية وليس فقط على المواضيع المعاصرة.

■ ما رأيك في قول د. وليد سيف «لا يستطيع الإنتاج الممتاز والمخرج الجيد أن ينتجا نصا مميزا، وفي المقابل فان التنفيذ السيئ من الممكن أن يجور على النص المميز».؟

■ اتفق مع الدكتور في ذلك لان دور الكاتب مهم جدا في العمل الفني، لان العمل الفني يرتكز على أساس وهو النص بما يحمله من أشكال فنية أو أفكار معينة، وأنا اعتبر نفسي من المخرجين المحظوظين لأنني التقيت شريكا مثل هذا الكاتب الذي يتمتع بمهنية عالية وتعامل أخلاقي مع مادته، وهو يمتلك ميزة معرفته الدقيقة بموضوعه المرتكز على البحث الأكاديمي، وقدرته الحالية على التعبير عن الموضوعات بصياغة درامية متطورة من خلال شخصياته الفنية بتكنيك درامي وهذه الميزات صعب أن تجتمع في كاتب واحد ولكن كلها موجودة عند د. وليد سيف..

■ للعمل الدرامي دور في تشكيل وعي المواطن خاصة بعد انتشار الفضاء الإعلامي، كيف نحافظ على التاريخ والمستقبل من التشويه والتحريف؟

■ مما لا شك فيه أن للمسلسل التلفزيوني دورا في المجتمعات التي تسود فيها نسبة من الأميين مثل مجتمعاتنا العربية، أو التي تقل فيها عادة القراءة وتقاليد البحث الفكري والعلمي، تحول المسلسل التلفزيوني إلى أخذ مصادر المعرفة ولكن هذا ليس ذنب العمل الدرامي أو غيره ولكن ذنب المجتمع نفسه، وهنا العمل الدرامي أو المسلسل التلفزيوني يحمل عادة مسؤوليات كبيرة جدا قد تحد أحيانا من حرية الفنان من الناحية الفنية، لأنه في النهاية لا ينحصر دور المسلسل التاريخي في إعادة سرد الوقائع التاريخية، قد يكون هذا احد أدواره، لأنها وحدها لا تصلح لعمل فني جيد، واحدة من مهمات العمل الفني إعادة قراءة التاريخ عبر منظور أصحابه وبالتالي لا يجب أن يؤخذ المسلسل التاريخي على انه الحقيقة، وأنا من الناس الذين بدأوا يميلون إلى كتابة تحذير ـ كما جرت العادة في الكتابة على علب التدخين– أي كتابة تحذير مع بداية كل مسلسل تاريخي أن ما سنشاهده هو وجهة نظر صناع هذا العمل الفني، وهم وحدهم من يتحمل مسؤوليته، وبالنهاية أي عمل فنيي هو عبارة عن وجهة نظر صناعه، على التحديد وهؤلاء الصناع محكومون بانتماءاتهم السياسية والإيديولوجية سواء تم التعبير عنها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

■ هل من حق هؤلاء الصناع إعادة كتابة التاريخ على هواهم؟

■ هناك ضوابط لذلك، نحن لا نختلف على الوقائع التاريخية الثابتة، مثل واقعة فتح القسطنطينية ولا على تاريخ سقوط بغداد ولا على كل الوقائع المتفق عليها، ولكن الاختلاف يكمن في التأويل لأنه المساحة التي يتحرك من خلالها صناع الأعمال الفنية.

■ كيف يواجه صناع العمل الفني ما يتعرض له التاريخ والثقافة العربية والإسلامية من غزو وتشويه؟

■ ليس فقط تاريخنا وثقافتنا تتعرض للتشويه وأيضا حاضرنا يتعرض لنوع من الانتقائية، وأنا اعتقد أن أحد ادوار العمل الفني القدرة على مواجهة التحريف والتشويه والتزوير وبطرق الاستعمار نفسها، مثلا في هوليود يتم تقديم صورة نمطية للعربي لها صفات محددة سواء بطريق مباشر أو غير مباشر عبر المنتج الفني بدأ من السينما .... وانتهاء بالعاب الأطفال، واعتقد أن مواجهة مثل هذا التشويه لا يتم إلا عبر الأداة الفنية نفسها، وهذا لا بد أن ينطلق أولا من إيماننا بدور وقدرته على صناعة مثل هذه الصورة وانطلاقا من هذا الإيمان الذي يجب تحويله إلى فعل وهذا يعني دعم الصناعة الفنية التي لا تقوم على النيات، الإنتاج الفني الآن هو صناعة من العيار الثقيل، تكاد تحتاج إلى ما تحتاجه عادة الحروب من إمكانيات ضخمة في صناعة الأسلحة، والفن مثله مثل الأسلحة أيضا حازم في كسب المعارك في هذا الزمن، ولكن الإشكالية الكبرى في مجتمعاتنا العربية إننا ما زلنا لم نحسم ضرورة الفن ولم نحسم أيضا شرعية هذا الفن كأحد أوجه التعبير الحضاري عن النفس لان كثيرا من المجتمعات العربية ما زالت حتى هذا اليوم تنظر إلى الفن نظرة فيها شك تكاد تصل في مراحل كثيرة إلى التضييق والحصار. ايضا أنت لا تستطيعين في النهاية أن تمنحي الحق لأي كان في المجتمع، لا لمؤسسة مجتمعية مدنية ولا لهيئة حكومية ولا لأجهزة الرقابة، صعب منحها حق فرز الاعمال الفنية تحت خانة ما هو ملائم وما هو غير ملائم، لان هذا سيقودنا في النهاية إلى محاكم تفتيش وهي أصلا موجودة، ولا اعتقد أنها بحاجة إلى شرعنه أو تبرير من هذا النوع، الأفضل هو ترك المجتمع يعبر عن نفسه بالطريقة التي يريدها وهي البوابة الحقيقية التي ستوصلنا في نهاية المطاف إلى تقديم صناعة فنية متطورة، لان الفن كجزء من الثقافي لا يمكن أن يتطور ولا أن يأخذ دورا فاعلا ولا يمكن له أن يعكس مشكلات المجتمعات إلا من خلال توفير بيئة من الحرية لا تحدها قيود أو أي شروط تحت أي مسميات كانت.

■ هل سيكون هناك تغريبة جولانية ؟

■ بعد نجاح وانتشار التغريبة الفلسطينية والكثير من الأصدقاء والمشاهدين والإعلاميين يطالبون بعمل عن معاناة أبناء الجولان، وأنا واحد منهم، وذلك لان هذه الأعمال تلامس قضايانا المصيرية في المنطقة، ولكن المواضيع الكبيرة تحتاج إلى معالجات فنية بالمستوى نفسه، ونوع القضية لا يشكل لوحده ضمانة لعمل جيد، بمعنى أن القضية الفلسطينية هي قضية شائكة ومعقدة وتكاد تكون هما أساسيا لدى كل مواطن عربي، ولكن الكثير من الأعمال التي ناقشت هذه القضية لم تلق الصدى المطلوب ولم تنجح في التعبير عن هذه القضية، أي لا يكفي أن يكون أي عمل تلفزيوني أو سينمائي عن القضية الفلسطينية كي يحقق تأثير ما. ولهذا السبب حقيقة أنا مازلت بانتظار النص الذي يستطيع أن يعكس هذه القضية وهذه التجربة بكل تفاصيلها بطريقة فنية جيدة، بمعنى إن التغريبة الفلسطينية لم تصنعها القضية الفلسطينية وحدها، وإنما صنعها مؤلف بمستوى وحجم الدكتور وليد سيف، الذي كان هو صاحب هذا الاقتراح المكتوب ومشكل هذه الشخصيات، ومن ثم الإخراج والإنتاج والعناصر الفنية الأخرى التي استطاعت ولادة عمل بهذا المستوى.

■ ولكن الشخصيات كانت حقيقية في التاريخ الفلسطيني؟

■ لا، هي واقعية في الحياة، ولكن عندما تحولت التجربة إلى فن لا بد من كاتب يعيد صياغة القضية بالمستوى نفسه لهذه القضية، أي لا يكفي أن نمتلك النيات لتقديم عمل عن الجولان، يجب أن يتوفر النص والمعالجة الفكرية التي تأتي بأهمية الموضوع، وإلا لن يشفع للعمل الفني موضوعه أو أهمية القضية التي يحكي عنها فقط.

■ ما هو أفضل أعمالك وأهمها بالنسبة لك؟

■ أكيد التغريبة الفلسطينية، لان التعامل مع هذا العمل لم يكن بحدود مهنية بقدر ما كان يمثل أيضا قضية شخصية، لأنه عمل يتحدث عن تجربة شخصية للدكتور وليد سيف وهو أيضا تقاطع مع تجربتي الشخصية، وبالتالي تحولت العلاقة بين الكاتب والمخرج من علاقة مهنية إلى علاقة ذاتية، ذات طابع شخصي.

■ حدثنا عن مشاركة فيلمك الذي حاز الجائزة الكبرى في ايطاليا؟

■ الفيلم كان اسمه «الليل الطويل» الذي عرض بمهرجان تورمينا في ايطاليا ونافس الفيلم مع أفلام كثيرة وعريقة في صناعة السينما مثل اسبانيا وايطاليا وتركيا وفرنسا ومصر ودول أخرى كثيرة وفاز فيلم «الليل الطويل» بالجائزة الذهبية وهذا الفيلم معاصر يتحدث عن قضايا حديثة تدور أحداثها في ليلة واحدة، وهي ليلة الإفراج عن أربعة من السجناء السياسيين السوريين، وكيفية ترتيبات الإفراج عنهم واستعداداتهم للخروج للعالم بعد سنوات طويلة خلف القضبان وكذلك استعدادات عائلاتهم لاستقبالهم.

والفيلم هو جزء من حراك سينمائي بدأ يظهر في الفترة الأخيرة في سورية من خلال مساهمة القطاع الخاص لهذه الصناعة، وشهدنا إنتاج خمسة أفلام خلال سنة واحدة، وهذا عدد كبير جدا فيما لو قسناه بكم الإنتاج السوري السينمائي الذي كان لا يتجاوز عادة فيلما أو فيلمين في العام الواحد، وبرأيي هذا مؤشر جيد، لأنه في حال توفر الظرف المناسب فنحن في سورية قادرون على تقديم أعمال سينمائية جيدة كما حصل في تطور الدراما في السنوات العشر الأخيرة.

■ هل الفيلم السوري قادر على المنافسة والانتشار في الصناعة السينمائية؟

■ الصناعة السينمائية أكثر تعقيدا، لان الانتشار يحتاج إلى سوق، مثلا الذي ساهم في انتشار الدراما السورية هو السوق العربية ووجود العدد الكبير من الفضائيات التي تزداد يوما بعد يوم، لكن الفيلم السوري يعاني من ضيق الأسواق المتاحة أمامه وخاصة الأسواق المحلية، مثلا لا توجد في سورية دور عرض سينمائية كثيرة والموجود منها غير مؤهل لاستقبال الجمهور الحقيقي، من ناحية الخدمات والتقنيات الحديثة، ولتحقيق صناعة سينمائية حقيقية لا بد من توفر جهود مشتركة بين الجهات الرسمية وما بين القطاع الخاص، بمعنى لا يكفي إنتاج خمسة أفلام أو عشرة دون خلق سينما حقيقية.

■ كيف كان الانتشار للفيلم السوري من خلال الفيلمين اللذين أخرجتهما؟

■ فيلم «سيلينا» الذي عرض لا يعتبر فيلما سوريا خالصا، هو فيلم سوري ـ لبناني مشترك نظرا لأنه يعتمد على مسرحية للأخوين رحباني، وكتب السيناريو منصور الرحباني والممثلون مشتركون من البلدين سورية ولبنان، وهذا هو الفيلم الوحيد الذي عرض من افلامي عربيا سواء في القاهرة والأردن وسورية ولبنان والكويت وباقي دول الخليج، ونتيجة لطبيعته لا يمكن اعتباره مؤشرا علميا أو واقعيا على قدرة الفيلم السوري باختراقه للأسواق العربية، أما الفيلم الثاني لي فهو الليل الطويل الذي شارك بمهرجان تورمينا في ايطاليا، والآن يعرض في سورية ولم يعرض بعد في الدول العربية.

■ ما هو جديد المخرج حاتم علي؟

■ انشغلت ببداية هذه السنة كثيرا بفيلم «محمد علي باشا» الذي كان يجب أن نبدأ التصوير فيه هذا العام ولكن تأجل لأسباب كثيرة، منها الأزمة الاقتصادية التي لها تأثير على تمويل الصناعة السينمائية والثقافية بأكملها، وأيضا انشغالي بفيلمي «سيلينا» و«الليل الطويل»، كل ذلك أدى إلى تأجيل المشاريع التلفزيونية وبتالي لن يكون في رمضان أي عمل لي.

■ هل هناك مشاريع أو خطط للتعاون بعمل جديد مع الدكتور وليد سيف؟

■ لدينا عمل مشترك هو الجزء الرابع من الرباعية الأندلسية، وهذا العمل مؤجل بسبب عدم جاهزية النص واعتقد من خلال المكالمات مع الدكتور سيف انه عازم على انجازه في فترة قريبة واحتمال كبير جدا أن ننجز هذا المشروع في العام القادم.

■ هل لديك محددات معينة في اختيار شخصيات أعمالك؟

■ لا، أنا برأيي هذا هدف ابعد من الدراما التي نشتغل عليها. مهماتي أنا كمخرج تنحصر في أن يكون أداء الممثل مناسبا للموقف الدرامي وبطبيعة الحال فان فن التلفزيون عموما لا يتيح للممثل والمخرج أن يبنيا معا علاقة إبداعية حقيقية نتيجة السرعة في العمل وقلة الإمكانيات والوقت، لكن ضمن المتاح أحاول أن أؤكد تحديدا على العنصر التمثيلي لأني اعتقد انه العنصر الجوهري في العمل والعناصر الأخرى يجب أن تكون في خدمة هذا الممثل.

همي الأساسي هو تقديم أداء متناغم ومناسب ومنسجم مع الشخصية ومع العصر الذي تعيشه هذه الشخصية. أما بالنسبة لنجاح الممثل فالسؤال هو: هل يقوده هذا لمزيد من النجاحات ويدفع به إلى أن يكون احد الممثلين الأوائل وبالتالي يصبح شخصية فاعلة وعامة؟ فهذا باعتقادي لا يقدمه عمل واحد ولكنه يكون نتيجة لجهد دؤوب من الممثل نفسه سواء أثناء عمله أو قبل ذلك من خلال حسن ودقة اختياراته الفنية والفكرية.

■ هل واجهت صعوبة في تجربتك الفنية العملية المشتركة مع الدول العربية مثل مصر ولبنان والخليج؟

■ في البداية هذا شيء طبيعي بسبب اختلاف العمل بين بلد وبلد آخر، ولكن واحدا من قضاءات العمل المشتركة أنها تقدم لك فرصة لحوار من شأنه تقريب وجهات النظر والخروج أحيانا بطرائق عمل مختلفة، وآراء جديدة، والدليل على ذلك أن هذه الإشكاليات حدثت في بدايات العمل وكانت تتناقص مع الزمن وكنت دائما أنظر لها كجزء طبيعي ناتج عن طبيعة البلد.

■ تعرضت للنقد واللوم بسبب توجهك للعمل الإخراجي في مصر؟

■ أنا لست مع هذا اللوم، لان المشاهد العربي لم يعد مشاهدا محليا، وأصبح يمتلك القدرة على التواصل مع الإنتاج الفني في المغرب وفي مصر وفي الخليج، وأظن أن المستقبل الآن لمثل هذا النوع من الانتاجات المشتركة، الآن في أوروبا على سبيل المثال لم يعد هناك فيلم من إنتاج فرنسي خالص يكون هناك أكثر من جهة إنتاجية أوروبية مشتركة في العمل الفني، فما بالك فينا نحن العرب، نحن امة عربية تتشارك في التاريخ وكثير من الهموم والأحلام والآمال، وأيضا تجمعنا لغة واحدة على اختلاف لهجاتها، لذلك المستقبل لمثل هذا النوع من الانتاجات المشتركة لأنها تجمع أفضل ما يمكن من الخبرات العربية بغض النظر عن انتماءاتها المحلية، في سبيل تقديم عمل فني جميل ومتكامل ليتوجه إلى اكبر قدر من المشاهدين العرب.

■ أخيرا حدثنا عن طبيعة العلاقة ما بين الكاتب والمخرج، وما يشوب هذه العلاقة من لبس وغموض أحيانا؟

■ ما يظهر على الشاشة، هو نتاج عمل مشترك، ما بين المؤلف والمخرج، وهما يتحملان مشتركين المسؤولية كاملة، وإسهامات المخرج عادة، لا يمكن اختصارها بحذف المشاهد أو إضافة أخرى، فالمخرج، عادة يعيد كتابة ما سبق وسطره المؤلف على الورق بالكلمات، والمخرج يعيد هذه الكتابة، ولكن بأدوات مختلفة، وهو بالتالي يمكن له أن يخون شريكه المؤلف دون حذف، أو إضافة كلمة واحدة.

ما أريد قوله، بالمحصلة، هو أن المخرج، عادة مسؤول مسؤولية كاملة عن العمل الفني، ليس فنياً وحسب، بل فكرياً وسياسياً أيضاً.

المخرج حاتم علي فاز بأكثر من ست جوائز عن مسلسلاته التاريخية في مهرجان القاهرة للتلفاز والإذاعة وتميزت أيضا أعماله في الدراما الاجتماعية التي فازت أيضا بأكثر من جائزة ومن أبرزها «عصي الدمع» ومؤخرا فاز فيلمه «الليل الطويل» بالجائزة الكبرى في ايطاليا.

حاتم علي خلال اللقاء (القدس العربي)

«هديل الليل» دراما شعبية لأضخم إنتاج خليجي فني

أبوظبي ـ من لما جمال المجايدة:

أضخم إنتاج خليجي على قناة سما دبي، إحدى قنوات مؤسسة دبي للإعلام، دراما شعبية تدور أحداثها في منطقة خليجية يحكمها شيخ جليل وعادل ومحبوب من الناس، لديه ثلاثة أبناء، يمارس اثنان منهما شتى أصناف الظلم والاستغلال في حق الأهالي، مما يدفع «آدم» إلى محاولة اغتيال «زيدان» الابن الأكبر للشيخ العادل والذي نهب أرضه دون وجه حق وبطريقة احتيالية، لتبدأ من هنا حكايات الثأر والانتقام والخطوط الدرامية المتعددة والعلاقات الاجتماعية المتشابكة، والتي تبدأ مع فشل محاولة اغتيال «زيدان»، وهروب «آدم» إلى الجبل المجاور للبلدة، وانضمامه إلى العصابة رغماً عنه ونجاحه في الانقلاب على زعيمها والإطاحة به وطرده، موجهاً حربه ضد الملاك المستغلين وليس الأبرياء، أما «زيدان» فتستحوذ عليه فكرة الانتقام من آدم فيوجه العداء إلى زوجة آدم «هديل» ومن يتعاطف معها من الأهالي.

ويعتبر هذا المسلسل الجديد، المشروع الفني الخليجي الأضخم والذي يشارك فيه نخبة من كبار النجوم في الإمارات والكويت والبحرين والسعودية وعمان وقطر. كما أن العمل تقع أحداثه ما بين المدينة والجبل قبل 150 عاماً، وتستخدم فيه كمية كبيرة من الملابس والإكسسوارات الخاصة بتلك الفترة مع بناء وترميم قرية كاملة للمسلسل، إلى جانب كم كبير من الخيول والفرسان لتصوير مشاهد السطو والمعارك بين أهل المدينة والخارجين عن القانون، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من الشخصيات المتنوعة من كبار السن والشباب والنساء والأطفال، في الوقت الذي تتنامى فيه الأحداث وترتبط كل شخصية بالأخرى وبالمكان والعلاقات المتشابكة والصراعات.

تأليف: أمين صالح

إخراج: أحمد المقلة

بطولة: شهد، خالد البريكي، حسن رجب، سيف الغانم، عائشة عبد الرحمن، ونخبة من نجوم الدراما في الخليج.

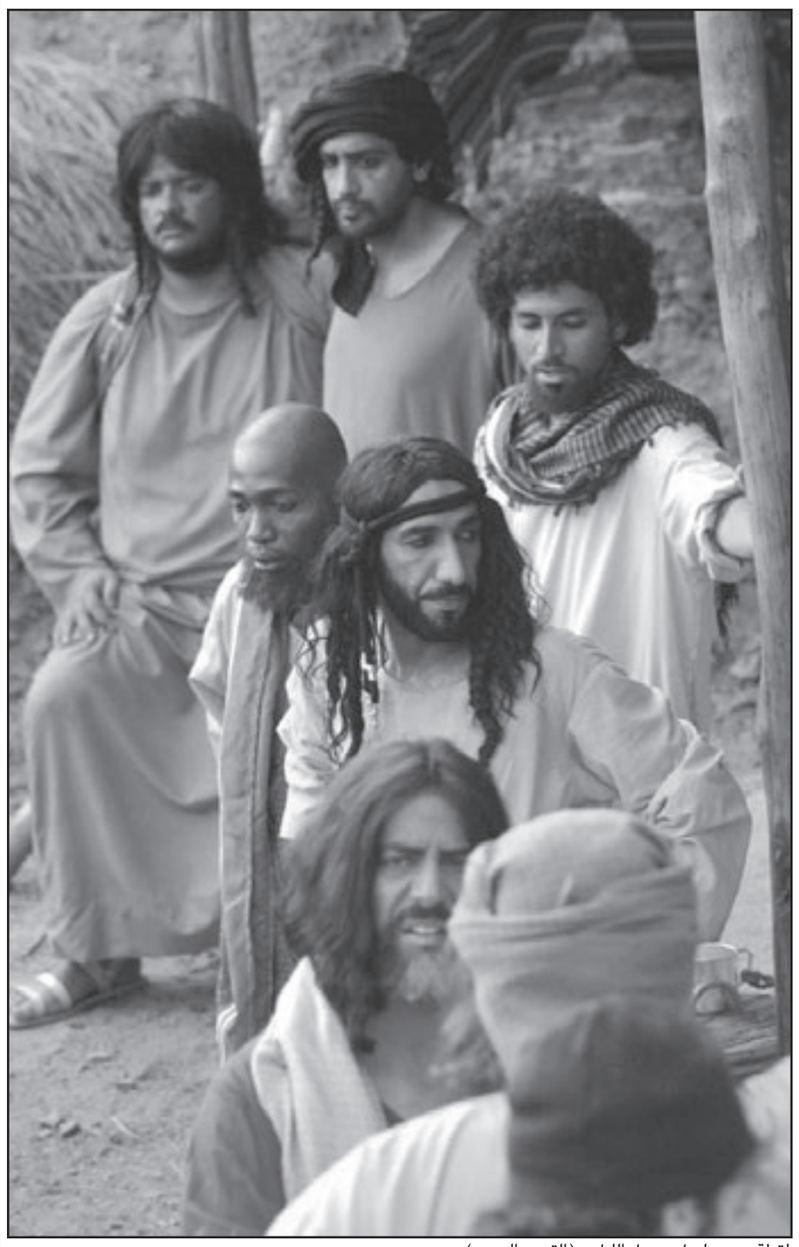

لقطة من مسلسل «هديل الليل» (القدس العربي)

سودوكو

2					3			
		3	9			4	5	
	8		5		4			
			3	6			4	
1	2						3	9
	5			9	7			
			8		1		7	
	3	8			9	1		
			7					5

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

7	3	5	6	9	2	1	8	4
8	2	4	5	1	3	9	6	7
1	6	9	4	8	7	3	5	2
3	1	8	2	5	4	7	9	6
9	4	7	3	6	8	2	1	5
2	5	6	9	7	1	8	4	3
6	9	1	7	3	5	4	2	8
5	7	2	8	4	9	6	3	1
4	8	3	1	2	6	5	7	9

ابراج

الحمل:

الدرب أمامك لا يزال شاقاً وطويلاً، تزود بالإيمان والصبر وستصل في النهاية وستجد نفسك في بستان مليء بالورود والثمار.

الثور:

صراحتك الزائدة ستسبب لك بعض الاحراج فانتبه واعرف كيف تتصرف، فلكل مقام مقال، أعمالك ستعود عليك بنتائج مجزية.

الجوزاء:

ثابر على خططك وأسلوبك الذي تنتهجه، أنباء سارة ستصلك قريباً، كن موضوعياً في قراراتك وطموحاتك.

السرطان:

ثقتك بنفسك كبيرة فحافظ عليها ولا تظهر أي ضعف..

وهناك ربح مادي سيطرق بابك قريباً ويساعدك على النهوض والتقدم.

الأسد:

الحبيب يبادلك نفس الأحاسيس التي تشعر بها فلا تقلق ولكن بادر إلى اتخاذ الخطوات المناسبة لهذا الأمر.

العذراء:

لقاء مع الحبيب حدث أو أنه سيحدث، وسيكون من نتائجه الاتفاق على جميع التفاصيل، قريباً الفرح قادم في كل الاتجاهات.

الميزان:

لديك طاقات كبيرة عليك أن تستغلها في مجال العمل، مفاجأة سارة في طريقها إليك وفترة مريحة مليئة بالمكاسب والعواطف.

العقرب:

أخبار سارة تصلك شفهياً أو ضمن كتاب مختوم والنجاح ينتظرك على أكثر من صعيد. الأضواء ستتركز عليك في النهاية.

القوس:

أصبح الوقت مناسباً لتنفيذ مشروعك الطموح ولكن عليك تجنب بعض الأشخاص المحيطين بك، اختيارك كان الأفضل، نفذ ولا تتخاذل.

الجدي:

سهرك الدائم وعملك المتواصل يعودان عليك بنتائج طيبة، ابتعد عن التشاؤم وحاول أن تظهر أمام الآخرين على حقيقتك دون تكلف.

الدلو:

لا تستعجل الأمور ودعها تنضج على نار هادئة والنتائج ستكون لمصلحتك، عاطفياً الحب يتفاعل تلقائياً ويكون دائماً وصادقاً.

الحوت:

أحدهم يحاول استغلالك فابتعد قدر الامكان وإياك أن تتصرف باستخفاف حيال بعض الأمور التي تظنها لا تستحق الاهتمام.

تطلق «نفسي أحبك» في بيروت

انغام: ليس لدي اي مشاكل مع الصحافة

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي

تحول المؤتمر الصحفي الذي نظمته شركة «روتانا» في الأسبوع الماضي للمطربة المصرية أنغام إلى مؤتمر مشترك بينها وبين رئيس الشركة سالم الهندي وآخرين، وبخاصة في موضوع الإحتكار الذي تقوم به روتانا للعديد من حفلات الصيف في لبنان.

أنغام وشركة روتانا قررتا إطلاق عملها الغنائي الجديد «نفسي أحبك» من بيروت وبالتحديد من فندق موفمبيك ولهذه الغاية إحتشد على طاولة المؤتمر كثيرون في طليعتهم سالم الهندي، المتعهد الفني ميشال حايك، المسؤول الفني في الشركة طوني سمعان، المايسترو إيلي العليا، والشاعر المصري أمير طعيمة الذي له حصة الأسد في سي دي أنغام، وآخرين. وقدمت المؤتمر الصحفي المذيعة في تلفزيون روتانا جومانة بو عيد التي وصفت أنغام بالرومانسية الراقية. وصوتها ضمانة للفن الجميل. وبأنها إحساس الحاضر وإستمرار الماضي.

من جهته وصفها سالم الهندي بذات الصوت المرهف. وقال: سي دي «نفسي أحبك» نزل إلى الأسواق قبل ثلاثة أسابيع وحقق نجاحاً كبيراً تترجمه هذه الإحتفالية. شهادتي بأنغام مجروحة وهي من أفضل الأصوات في الوطن العربي.

بدورها تحدثت أنغام عن عملها الغنائي وعلاقتها بشركة روتانا بعد شكرها لكل من حضر هذا اللقاء. تمنت أن يكون عملها «كويس»، وهو الثالث مع شركة روتانا. واعتبرت تعاملها مع روتانا منذ ثلاث سنوات من أجمل مراحل حياتها فنياً وإنسانياً.

وفي ردها على سؤال تجديد عقدها مع الشركة بعد أن شارف على الانتهاء قالت أنغام: لم نتكلم بالموضوع بعد لأن زمن العقد لم ينته تماماً.

وقيل لأنغام بأن شركة روتانا تهتم بفناني لبنان والخليج أكثر من إهتمامها بفناني مصر؟ وكان ردها بأنها لم تشتك يوماً من علاقتها مع روتانا لأنها لم تقصر بحقها، فيما جاء التقصير من جانبها لأنها تتأخر في تسليم أغنياتها. وقالت: دائماً أضع الشركة في مواقف دقيقة. وفيما جمهوري قام بما يشبه الحداد على روتانا أقول لهم بأني السبب في تأخر السي دي وفي نزوله في وقت «مزنوق» جداً، ومع ذلك كانت النتيجة «هايلة». في توقيت نزول السي دي الله هو من يختار، وقريباً سوف نصور فيديو كليب.

وسئلت من ستختار لتصوير أغنية «مهزومة» المخرجة رندا العلم أم المخرج يحيى سعادة؟ فأجابت: إلتقيت برندا العلم لكن سفرها إلى الولايات المتحدة ألغى التعامل معها مع أني أحب عملها. كما قابلت يحيى سعادة الذي قدم لي فكرة جميلة جداً لكنها لا تتناسب معي. وقد حُسم الأمر بتصوير أغنية «ساعات كتير» مع المخرج خالد نعيم.

وقد عُلم أن أنغام إختارت أغنية «مني بقا» من كلمات كاترين معوض وألحان سليم عساف وهي لبنانية اللون، لكنها تراجعت في آخر لحظة عن ضمها للسي دي. وقد بررت فعلتها بالقول: أنا جبانة جداً باللهجة اللبنانية. لم أجد بأني ألفظ الكلمة اللبنانية بشكل متقن جداً. أعتذر لكاترين معوض ولسليم عساف وأنا لم أقل لهما مسبقاً بأن الأغنية لن تكون في السي دي. أحببت الأغنية وإحترمت الإبداع الموجود فيها لكني لم أر نفسي فيها. بصراحة أنا في مشكلة نفسية حيال اللهجة اللبنانية.

ومن أنغام عرّجت الإسئلة إلى رئيس شركة روتانا لمعرفة رأيه بالبيان الذي نشره عادل معتوق «أحد كبار متعهدي الحفلات ومنظميها في لبنان وأوروبا» والذي إتهم فيه شركة روتانا بمنع فنانيها من الغناء في الأماكن التي يمتلكها. وقيل للهندي هل هي حرب عليك أم حرب على حفلات لبنان؟ فقال: ما من مواطن عربي لا يعشق لبنان خاصة نحن الكويتيين. للنجاح ضريبته. من يشنون الحملات على روتانا حاقدون، يحاولون التعلق بإسمها ليظهروا أنهم موجودين على الساحة. نحن لم نلغ حفلات في لبنان. ودعم روتانا لفناني لبنان وملحنينه ومتعهديه معروف وواضح. ومن يتابع شاشة روتانا يعرف حجم الحفلات التي تدعمها وتقيمها هي وفنانيها.

ثم قيل له إن كان يقرأ في بيان عادل معتوق محاولة للإيقاع بينه وبين الأمير الوليد بن طلال؟ فقال: ثقة الأمير بي كبيرة وتاريخي في روتانا 15 سنة من العمل والنجاح وهي تشهد لي.

لماذا لا تقدم روتانا دليلاً يبين بنسبة المبيع للأعمال الغنائية الجديدة؟ سؤال أجاب عنه سالم الهندي بأنه موجود ضمن برنامج «توب تن» الأسبوعي على شاشة روتانا.

سي دي «نفسي أحبك» يتضمن 12 أغنية خمس منها من كلمات الشاعر أمير طعيمة. ولهذا سئلت أنغام هل هي تغني روح الشاعر الحزينة أم تغني إحساسها؟ وهنا رد الشاعر طعيمة على السؤال بالقول: الأغنيات الخمس منوعة بين الرومانسي، الحب والدراما وليست جميعها حزن وفراق. مشكلتي مع الصحافة أني في بداياتي قدمت وكتبت أغنيات خفيفة جميعها كان يحقق النجاح ويتم تصويرها فيديو كليب. وقد وجدت النقد على هذه الأغنيات. وحتى عندما بدأت أغير نمط أغنياتي قيل بأنها حزينة. أغنية واحدة من أغنيات أنغام الخمس حزينة. وفي أغنية «حبيبي مالك» على سبيل المثال أنغام تغازل حبيبها.

ميشال حايك أحد كبار متعهدي الحفلات في لبنان كان على طاولة المؤتمر الصحفي فتم توجيه السؤال له: لماذا أنغام غير مدرجة على قائمة حفلات بيروت في الصيف؟ فكان رده مختصراً جداً: قريباً سوف تكون. واللوائح الفنية عندنا تشبه اللوائح السياسية. أما سالم الهندي فبرر عدم وجود أنغام في حفلات بيروت بأنه ناتج عن تأخر صدور السي دي. ثم قيل لميشال حايك مع من يضع أنغام في الحفلات؟ فقال: مع جورج وسوف أو فضل شاكر.

قيل لأنغام بأنها حضرت إلى بيروت لتقديم عملها الغنائي لأنها على خلاف مع الصحافة المصرية؟ فإستغربت وقالت: لم يكن لي يوماً مشاكل مع أي صحفي أو مطبوعة صحفية. الصحافة تشكو من بعدي عنها لأني لا أحب الحوارات بدون مادة فنية موجودة بين يدي.

كذلك إستغربت أنغام أن تسأل عن تشابه أغنياتها وبأنها تفتقد لما هو «هيت» وقالت: في كل عمل أتعامل مع موضوعات جديدة. ودائماً أواكب حياتي ومراحلي العمرية.

وبالدخول إلى الحياة الشخصية لأنغام سئلت عن الحرب التي تُشن عليها في بعض المواقع الإلكترونية كمثل تهديها لشقيقتها بعدم الغناء، ومشاكلها مع والدها؟ قالت: هي موضوعات قديمة تحدثنا فيها كثيراً. وجميعها خالٍ من الصحة والأهمية. لقد إعتدت الحرب عليّ ولم أعد أهتم أو أبحث في الصحف ماذا يقولون. كل همي أن أدعم أعمالي الغنائية.

وتم توجيه السؤال للمايسترو إيلي العليا لمعرفة رأيه بصوت أنغام فوصفها بأن الوتر السادس من أوتار العود، تحتاجها في الجواب، تلبي، تحتاجها في القرار، تلبي. وأضاف: ليس لي أن أتكلم دُعيت لأشارك أنغام فرحتها بالسي دي. ومن خلال تعاوني معها أقول بأنها على رأس اللائحة من بين الذين يقاتلون لرفع مستوى الغناء العربي.

انغام (القدس العربي)

يسرا في «حكاية امرأة خاصة جداً»

أبوظبي ـ «القدس العربي»:

في إطار اجتماعي نفسي، وفي حلقات مسلسلة، ومن خلال عدة أجزاء تدور الأحداث، حيث نتعرف على الدكتورة «شريفة زكي» طبيبة الأمراض النفسية التي تمتلك مركزين طبيين حديثين للعلاج النفسي والعصبي، أحدهما في القاهرة والآخر في دبي. ويضم كلا المركزين عدة أقسام لعلاج الأمراض النفسية والعصبية، حيث تقوم بممارسة عملها في العيادتين، فتقضي أسبوعاً في القاهرة وآخر في دبي. الحالات التي تقوم الدكتورة بعلاجها هي حالات عديدة لا حصر لها لمرضى من الجنسين وبأعمار وجنسيات مختلفة في المركزين، وعليه يتفاوت أسلوب تناولها حسب كل حالة، فتارة يستغرق عرض الحالة حلقة واحدة، وتارة يستغرق عدة حلقات، وتارة تتوغل مع الحالة في حياتها، فتذهب إلى بيوت أصحاب الحالات وتستعرض دراما حياتهم، وتارة تكتفي باستعراض للحالة داخل العيادة فقط. كما تتوغل وتؤثر فيها وتتأثر بها، لدرجة تجعلها تستعرض الأوضاع النفسية والاجتماعية والسياسية في العديد من المجتمعات العربية.

كما نتابع في هذا المسلسل قصة انفصال الدكتورة شريفة عن المهندس مصطفى بعد أن أسفرت زيجتهما عن ابنتهما «فريدة» التي ما تزال في سنتها الجامعية الأولى، بعد أن صارحها زوجها بوقوعه في حب امرأة أخرى تدعى «جيهان» تبدو متناقضة معها في عدة أشياء، فتتظاهر بالانسلاخ عن دورها كزوجة وتمارس دور الصديقة والأخصائية النفسية مع زوجها وتنصحه بألا يقاوم مشاعره وتطلب منه الطلاق على أن يظلا صديقين.

سيناريو: تامر حبيب
إخراج: غادة سليم
بطولة: يسرا، تامر هجرس، محمود قابيل، سامح سليم، إياد نصار، يسرا اللوزي

يسرا (القدس العربي)

«قمر مشغرة» من «أهل الغرام 2»:

فشل في تجيير الرموز..

سيرين عبد النور في «قمر مشغرة» (القدس العربي)

هيثم حسين

عرضت قناة «إم بي سي» حلقة من مسلسل «أهل الغرام 2» بعنوان «قمر مشغرة»، من بطولة سيرين عبد النور، كتابة كوليت بهنا، إخراج الليث حجّو. «أي التمثيل: لبنانيّ، والإشراف والإخراج: سوريّ».

مشغرة قرية لبنانية مميّزة، تشتهر بقمرها الجميل، تغنّت بها السيّدة فيروز في إحدى أغانيها، يرمز قمر مشغرة إلى النقاء والجمال. علاوة على هذا الترميز فقد سُمّيت الفنّانة سيرين عبد النور في المسلسل باسم أرزة، دلالة على تجذّرها في الأرض اللبنانيّة، حيث تعارض في المسلسل هجرة حبيبها إلى الخارج، تكافح معه، تعمل، وهي طالبة جامعيّة، في فندق فخم، لكنّ الفندق يبدو خالياً من النزلاء في الحلقة، سوى من نزيل واحد تتكرّر «أرزة» إلى غرفته لتوضيبها، فيتجاذب معها أطراف الحديث، يبيّت نيّة الاقتران بها، بعد سفره يترك لها هدية، يكلّمها من الخارج ليطمئنّ عليها بعد سماعه بنبأ الانفجارات في لبنان، يصارحها في اتّصال آخر برغبته في الزواج بها. تكون أرزة فتاة جميلة تتكاتف ضدّها الظروف لتسيء إليها، يتقاعس حبيبها في الدفاع عنها.. فتقع ضحيّة نبلها..

بما أنّ الأحداث تتسلسل بسرعة فإنّ بعضها يبدو خارجاً عن السياق المقنع، ويكون اللاإقناع سمة كثير من المشاهد، وبما أنّ الفراق هو الفكرة المحوريّة للعمل غير المتسلسل، يبدو أنّ فكرة الارتحال بين المدن، لعرض القصص الغراميّة التي يكون الفشل نهايتها الحتميّة دوماً، سيتحوّل إلى مقترح للعمل الذي يمكن السير فيه إلى ما لا نهاية، طالما هناك تلاعب بالأحداث، واختلاق للظروف.. ففي كلّ قرية وبلدة ومدينة أهل للغرام وقعوا ضحاياه..

ثمّ إن كان العمل يعرض قصّة حبّ فاشلة، ويصوّر مأساة عاشقين تفرّقهما الظروف، فإنّ ذلك لم يكن مقنعاً أيضاً في هذه الحلقة، فعاشق لا يدرك كنه الحبّ، ولا يتمتّع بالغفران، ولا يتحلّى بالثقة بمحبوبته الوفيّة المحبّة، لا يستحقّ الظفر بها، وبذلك ينقلب المعنى والخطّ العامّ للحلقة، حين تتحوّل القصّة التي كان يفترض بها النجاح إلى فاشلة، مع تحوّل الأخرى إلى النقيض، مع عدم الإغفال عن إظهار العاشق الداخل على الخطّ مجرماً، أو غير مستأهل للزواج بالفتاة، رغم إظهار عشقه الصادق لها، وتفانيه في السعي للاقتران بها..

هناك مشاهد أخرى غير محبوكة بدقّة، كأنّما التسرّع قد فرض إيقاعه عليها أيضاً، كالمشهد الذي يحاول حبيبها «كميل» الاستفسار منها عن السرقة التي ألصقت بها، وعن الذهب الذي أهداه «رجا» إليها، وهو جاهل بالمكيدة التي كادتها عاملة تغار منها، وتخطّط لخطفه منها، وبينما هو في أوج العصبيّة، يؤنّبها ويوبّخها، يُسمَع دويّ انفجار ترتمي على إثره محبوبته في حضنه، وينقلب الموقف، ثمّ يعود لينقلب ثانية، بالعودة إلى استفساره السابق، فيبدو المشهد الذي تفارقه «أرزة» باهتاً.. إضافة إلى الموقف الذي تختتم به الحلقة، وهو إظهارها بعد عام من زواجها، حاملاً، وهي في فندق في دبي، حيث يطرق نادلٌ البابَ، مناديا حبيبتي، وهي تبادله: حبيبي، ليظهر أنّه «كميل» الذي بقي نادلاً، في حين أنّها تكون قد تزوّجت «رجا». يتبادلان النظر، من دون أيّ كلام، يخرج «كميل» من غرفتها، وهي تخفّ خلفه، على عكس الحركة التي قامت بها عند فتح الباب، حيث كانت ثقيلة الخطو، ممسكة بطنها، غير متحمّلة المشي بحملها، لكنّها هرولت خلفه، ما تعارض مع المشهد الذي سبقه مباشرة.. كما لا يعقل أن ينادي عامل في الفندق نزلاء الفندق بحبيبتي، إلاّ في المسلسلات، التي يجوز فيها ما لا يجوز في غيرها..

واضح أنّه لم يُجْدِ نفعاً اللوذ برموز لها دلالتها وقيمتها في النفوس، ولا بتقديم نجمة لها جمهورها العريض، ولا بتنبيه اللبنانيّين إلى وجوب التكاتف عند وقوع الانفجارات، أو للحؤول دون تكرّرها، ليصبح العمل خارقاً ومؤثّراً، بل قد يشكّل ذلك إساءة لتلك الرموز. فقمر مشغرة، والأرزة اللبنانيّة، وسيرين عبد النور، لم يظهروا، ولم يُقدَّموا في هذه الحلقة «أهل الغرام 2» بألقهم المعهود.. بل كان هناك فشل في تجيير الرموز التي بدت كأنّما اسُتجير بها.. إضافة إلى أنّ اللاإقناع كان العنوان الأبرز للحلقة.

فضائيات

فتنة جائزة القمني والحوار المسف على قناة ساويرس!

سليم عزوز *

■ محسوبكم في موقف لا يُحسد عليه!.

ففي يوم الأربعاء الماضي خصص برنامج «بالمصري الفصيح» على قناة (on tv)، لصاحبها رجل الأعمال نجيب ساويرس، فقرة عن الجدل الذي أثاره حصول سيد القمني على جائزة الدولة التقديرية، والتي ما ان انتهت حتى أصبحت حديث الناس، بشكل حرضني على مشاهدتها في الإعادة فجر الخميس، وقد جرى تبادل الإهانات بين الضيوف بشكل مسف.

الذين فعلوا هذا هم من أصدقائي، وقد نجحوا بسبابهم في ان يجعلوا «الجنازة حارة»، وهذه الصداقة تمنعني من ان أمارس صعيديتي فأحمل «شومتي» منحازا لواحد ضد الآخر وصائحا: «عندك..»، ألم اقل لكم انني في موقف لا أحسد عليه؟!

لغير المتابعين، فان القمني، حصل على جائزة الدولة التقديرية، وهو يسبق اسمه بلقب «دكتور»، ويقول انه حاصل على درجة الدكتوراه من احدى الجامعات الأمريكية بالمراسلة، ويشكك خصومه في ذلك، وهو امر لا يعنيني، ففي ذات مرة خاطبتني مذيعة على الهواء بالدكتور.. كل الضيوف عند المذيعات دكاترة. وقلت في سري «من بقك لباب السماء»، ثم تراجعت بعد ان وجدت بقها (فمها) ليس عاطفيا، فهو يكشف عندما تفتحه عن «ضب عتويل»، وان كنت قد اعتبرت هذا من باب «الفأل الحسن»، اذ كنت وقتها أقوم بدراسات عليا في الانثروبولوجيا، ليس لكي اسبق اسمي المبارك بـ«الدال نقطة»، فقد قلت لكم في السابق ان جمانة نمور حاصلة على دبلوم الدراسات العليا في الانثروبولوجيا من الجامعة اللبنانية.

لم أراجع المذيعة على أي حال، ليس من باب إدخال الغش والتدليس على المشاهد، ولكن حرجا، ففي مثل هذه المواقف فانني «اضرب لخمة»و«أحتاس حوسة الصعيدي» في محطة مصر، حيث الزحام الشديد. وفي هذه المرة أخطأت المذيعة في نطق اسمي فنطقته مرتين: «محمد عزوز»، مع انه كان على الشاشة: «سليم عزوز»، فقد كانت تعاني من «العشي الليلي»، ولم أصحح لها حيث كنت في غاية الحرج!.

لكن بلاء أهون من بلاء، فقبل هذا كنت ضيفا على فضائية أخرى، وفوجئت بالمذيع يزف الى الأمة بشرى عظيمة تتمثل في ان «سموي» معه في الأستوديو في هذا اليوم.. وهو يوم تاريخي ولا شك، ثم ألحقني بجريدة سعودية شهيرة، وتطرق الحديث الى حكم الجلد الذي صدر من القضاء السعودي على طبيب مصري. ولان اللقاء كان مسجلا، فقد لفت انتباه القوم الى الخطأ، واقترحت ان يتم حذف اسم الصحيفة في المونتاج، واندهش المذيع لأنه وقع في هذا الخطأ!.

وعندما جاء موعد البث فوجئت بأن شيئا لم يحذف، بل فوجئت بما هو افدح فقد تم الإسراف في عدد المرات التي تمت كتابة الاسم فيها على الشاشة مقرونا باسم الصحيفة السعودية. ربما لم يشاهد أهل الحكم في المملكة الحلقة، لكن لأن المتحدث ليس من الأنصار، ولا من المؤلفة قلوبهم، وان الحديث كان عن القضاء السعودي، فمن المؤكد أنني أهنته، وعليه فقد طلبوا من إدارة القناة تفسيرا، وقد اعتذرت عن خطأها.

لم اكن قد أهنت القضاء السعودي الباسل، بل علقت التهمة في رقبة السفارة المصرية في الرياض، التي كان عليها تتابع القضية لتطمئن الى سلامة الإجراءات المتخذة حيال الطبيب المصري، لكنها لم تفعل، ولا يمكنني ان أعلق على حكم لم أقف بعد على ملابساته، على الرغم من محاولات المذيع لدفعي للمنطقة الحرام، ولم يعجب ما قلت كثيرا من الأصدقاء.. احدهم تساءل: ما سر السماحة التي نزلت عليك فجأة؟!

ثورة الاسلاميين

■ لا بأس، فـ(الدكاترة) سيد القمني حصل على جائزة الدولة التقديرية، لتقوم ثورة ضد هذا القرار من جانب الإسلاميين، وقد قام القائمون على موقع «المصريون» الالكتروني باللجوء الى دار الإفتاء المصرية، وحصلوا على فتوى بإدانة التوجه الفكري للمذكور، وقد قام برنامج (بالمصري الفصيح) بمناقشة ذلك، وهل يجوز للصحافي ان ينحى هذا المنحى الذي نحاه (الإخوان سلطان)؟.. وتحدثت فريدة النقاش، وجمال فهمي، ونبيل شرف الدين، وقالوا ان هذا يتنافى مع ميثاق الشرف الصحافي. اشك كثيرا في ان احدهم اطلع على هذا الميثاق، فكما ان القانون ليس فيه زينب، فليس في الميثاق سيد القمني!.

جمال فهمي كان يتحدث من باريس، وقال انه لم يطالع ما نشره موقع «المصريون»، لكنه بعد ذلك وصفه بالخطأ المهني الجسيم.. جمال لديه استعداد لان يتحدث ثلاثة ايام بلياليهم عن قضية لا يعرف عنها شيئا!.

علي الرغم من رأيي السلبي في مقدمة برنامج (بالمصري الفصيح)، إلا انني احرص على مشاهدته ما استطعت،لأنه يضم فريق إعداد محترف، يختار قضاياه بعناية، ويناقشها بعمق، ولا يقلل من قدر هذا سوى ارتباك المذيعة، والتي تعاني من جفاف مزمن في حلقها فتظل في عملية بلع متواصل لريقها، بشكل يوحي بانها على وشك ان تقع من طولها.. ويوحي بأنها قادمة توا من بلاد المجاعات، على العكس من منى الشاذلي التي تعطي المشاهد انطباعا أنها (هبدت حلة محشي معتبرة) قبل ظهورها على الشاشة.

أنا صاحب القول المأثور: «لئن مات المرء من التخمة، أفضل من ان يموت من الجوع»، ومشكلة مذيعة (بالمصري الفصيح) يمكن ان تحل إذا أضاف صاحب القناة بندا جديدا في العقد الذي ابرمه معها، ينص على ان يصرف لها كوبا من الحليب قبل ان تدلف الى الأستوديو، لكن المشكلة العصية على العلاج، هو ما اكتشفته من وقوع حرف السين عندها، يبدو انه ضاع ولم تتمكن من العثور عليه مثلي. لي صديق يعمل مخرجا سينمائيا يعاني من (وقوع) كل الحروف، تطرق الحديث بيننا عن صناعة النجم، وسألته: ما الذي يحول دون ان يصبح واحد مثلي نجما سينمائيا؟.. فقال عندك مشكلة في نطق بعض الحروف. فنظرت اليه، وفهم دوافع ذلك فرد: انا مخرج ولست ممثلا!.

حسنا وأنا هنا لست مذيعا، وحتى لا نظلم الموصوفة فان لها حضورا فطريا، ان شئت فقل «طيبة قلب».. من يدري فقد تصقلها التجربة، فتكون بمرور الأيام واحدة من المذيعات الكبار.. وأسوأ شيء في ذلك أن صاحب القناة سينظر لنفسه على انه صانع النجوم، ومكتشف المواهب.

فقرة متوازنة

■ القائمون على البرنامج سالف الذكر سعوا الى تقديم فقرة متوازنة، وقد اجتهدت مقدمة البرنامج من اجل هذا في حدود إمكانياتها، وذكرت أنهم حاولوا الاتصال بمحمود او جمال سلطان، لكن هواتفهم مغلقة، بيد ان جمال عبد الرحيم عضو مجلس نقابة الصحافيين المصريين والذي كان في الأستوديو أعطاهم رقم هاتف جمال سلطان فتم استدعاؤه لمداخلة، في برنامج تحول الى ساحة لتبادل الإهانات بين أبناء المهنة الواحدة. جمال فهمي عضو مجلس نقابة الصحافيين تعالى على سلطان، الذي لم ولا يعرف – على حد قوله – ما اذا كان عضوا في النقابة أم لا، وقد رد له التحية بأسوأ منها ولكن في مقال له نشره على موقع (المصريون) بعد ساعة من انتهاء البرنامج.

وقد بدا نبيل شرف الدين عصبيا بشكل لم نعرفه عنه، وبدا جمال عبد الرحيم هادئا بشكل لم نعهده فيه. كان الاول ينبري مدافعا عن القمني وجدارته في الحصول على الجائزة، وضد أسلوب التكفير الذي يمارسه الطرف الآخر، وكان الثاني منحازا للمطالبين بسحب الجائزة منه ويطالب بتطبيق مادة إزدراء الاديان ضده في قانون العقوبات عليه، وكانت الخاتمة لا تسر عدوا ولا حبيبا عندما وجه نبيل سبا صريحا لجمال عبد الرحيم، لتعتذر المذيعة بعد ذلك عما جاء في هذه الوصلة.

وفي تقديري ان القمني حقق المراد بما اثير حول حصوله على الجائزة من جدل. كان الرجل ومنذ سنوات يراود الشهرة عن نفسها بشتى الطرق، فتستعصم، لدرجة انه اذاع تعرضه لإطلاق نار من الاسلاميين المتشددين ترك اثاره على جدران منزله، ولم يكن هذا صحيحا، فلو ان طلقة فشنك أطلقت حيث يقيم لقامت الدنيا ولم تقعد، لحساسية المنطقة عسكريا. وقبل بضع سنين أعلن تراجعه عن كل معتقداته وتوبته، وتوقفه عن الكتابة، لان تنظيم القاعدة هدده بالقتل ان لم يتراجع عن أفكاره.. وبعد ذلك فوجئت به على قناة «الجزيرة» على نفس الموجة، ساخرا، ومسفها، ومزدريا، وواصل المسيرة، وكأنه أيقن أن أحدا لم يهتم بإعلان توبته، وان احدا لم يقتنع بفيلم تنظيم القاعدة الذي استتابه وهدده!.

خصوم الرجل قدموا له خدمة جليلة، باعتراضهم على منحه جائزة الدولة التقديرية، وبتحويل ذلك الى قضية رأي عام، تناقشها الفضائيات، وينقسم الصحافيون حولها الى فريقين يتبادلان السباب على النحو الذي جرى في برنامج قناة (on tv)، بل ويصل الأمر الى حد اتهام صاحب القناة بانه خطط مدفوعا بديانته لمؤامرة لينتصر فيها للقمني على النحو الذي كتبه جمال سلطان، معتبرا ان مقاطعات المذيعة له امر يؤكد ضلوعه في المؤامرة على الدين الاسلامي، وعليه فقد طالب البعض بمقاطعة ساويرس وقناته. واشهد ان مقاطعاتها كانت للفريقين، ربما لان حساسية القضية اكبر من ان يُترك العنان لطرفيها ليقول كل واحد منهم ما عنده امام عوام المشاهدين.

نجيب ساويرس الذي قلت فيه العبر في الأسبوع الماضي، ليس برجل طائفي، ولا يجوز ترك اصل الموضوع والإمساك في خناقه.

أرض. جو

● إغلاق مكتب الجزيرة في رام الله، لن يمنع المرء من ان يندهش لعدم التحقيق في اتهامات ابو اللطف لمحمود عباس (ابو مازن) ومحمد دحلان. فالتهمة الموجهة لهما ليست قتل دجاجة، ولكن هي التخطيط مع الإسرائيليين في تصفية رمز القضية الفلسطينية.

● برنامج «صناعة الموت» على قناة «العربية» نضج ونضجت مقدمته «ريما صالحة»، فهي تعالج موضوعاتها بمهنية، ولا تستفز المشاهد، كما يفعل عمرو عبد السميع في تلفزيون الريادة الإعلامية، عندما يحتشد من اجل ان ينفر الناس من الاخوان المسلمين، فيدفعهم الى الانحياز لهم.

● لا جديد في مصر الآن.. فلا يزال انس الفقي وزيرا للإعلام، ولا يزال عبد الله كمال يناضل من اجل ان يحل محله.

● عماد اديب صاحب سلسلة الحوارات الفاشلة مع الرئيس مبارك، قال ان الرئيس مبارك لم يتم تقديمه حتى الان بالشكل الذي يليق به، يا حرام!.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

مقاضاة لجنة البورصات الامريكية المتمول الكويتي حازم خالد البريكان بتهمة التربح بوسائل احتيالية قد تحدث تداعيات كبيرة باوساط الاعمال بالمنطقة

■ نيويورك – رويترز: رفعت لجنة الاوراق المالية والبورصات في الولايات المتحدة دعوى قضائية يوم الخميس على الكويتي حازم خالد البريكان الرئيس التنفيذي لشركة الراية للاستثمار فيما يتعلق بتحقيق مكاسب من تعاملات مريبة بعد نشر اعلان كاذب عن عمليات استحواذ دفعت أسهم شركتين أمريكيتين للارتفاع.

ومن المتوقع أن يكون للدعوى القضائية ضد البريكان تداعيات كبيرة في أوساط الأعمال والاستثمار في الشرق الأوسط.

والبريكان هو الرئيس التنفيذي لشركة الراية للاستثمار التي تملك مجموعة سيتي غروب حصة عشرة بالمئة فيها. وهو شخصية بارز في الأوساط المالية في الشرق الأوسط. ويرتدي البريكان الزي الخليجي التقليدي ويتحدث الانكليزية بطلاقة وهو من الشخصيات البارزة في مجتمع المال والأعمال في الكويت.

وقالت لجنة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية في وثائق رفعتها لمحكمة اتحادية في مانهاتن إن البريكان وكيانات مرتبطة به في الكويت البحرين كسبت أكثر من خمسة ملايين دولار من تعاملات تم اختيار توقيتها بعناية في أسهم شركتي هرمان انترناشيونال ايندااستريز وتكستورن.

وشملت الدعوى الى جانب البريكان كلا من «بنك الخليج المتحد ش م ب» و«شركة مشاريع الكويت الاستثمارية لإدارة الاصول» (كامكو) وشركة الراية للاستثمار.

واكدت الهيئة انها تمكنت حتى الآن من تجميد ارباح باكثر من خمسة ملايين دولار جناها الوسيط الكويتي مع شركاته جراء هذه العملية ووضعت في حسابات في الولايات المتحدة.

وتؤكد الهيئة ايضا ان شركات تابعة للوسيط الكويتي كانت مسؤولة ايضا عن ارتفاع اسعار اسهم مجموعة تكسترون، وذلك ايضا عبر بث اخبار كاذبة عن استحواذ مفترض.

ذكرت صحيفة الوطن الكويتية في نيسان (ابريل) الماضي ان تحالفا اماراتيا يضم شركة كويتية اقترب من ابرام صفقة يشتري بموجبها شركة تكسترون الاميركية للصناعات الجوية والمقاولات الدفاعية.

وذكرت الصحيفة نقلا عن مصادر لم تحددها ان التحالف يعرض 21 دولارا مقابل السهم، وهو اكثر من ضعف سعر سهم تكسترون حاليا، بما يرفع قيمة الشركة الى اكثر من خمسة مليارات دولار.

وفي واشنطن قال سكوت فريستاد المسؤول باللجنة «هذا يمثل مخالفة فجة». وأضاف ان التحقيق بدأ فور العلم بالإعلان الكاذب يوم الإثنين (الماضي) في الوقت نفسه الذي علمت فيه وسائل الإعلام. وتابع «لدينا فريق من خمسة أو ستة أشخاص يعملون على مدار الساعة منذ يومين في جمع الأدلة».

لبنان: الحكومة المقبلة سترث ديونا تتجاز 50 مليار دولار

■ بيروت – أ.ف.ب: تواجه الحكومة اللبنانية الجديدة حتى قبل ولادتها، امتحانا عسيرا يتمثل في دين عام باهظ سيتخطى الخمسين مليار دولار هذا العام.

ويرى الخبير الاقتصادي شربل نحاس ان «الحكومة المقبلة سترث تركة مزدوجة». ويقول لوكالة الصحافة الفرنسية «فمن جهة ستتوفر لهذه الحكومة كمية كبيرة جدا من السيولة تحول دون مواجهتها على الفور ازمة مالية وتحول دون شعورها بالحاجة الى تمويل خارجي، ومن جهة اخرى سترث دينا عاما باهظا اضافة الى مشاكل بنيوية مرتبطة بالعجز العام وبقلة الاستثمارات وبالهجرة الواسعة للكفاءات».

وتفيد الارقام الرسمية ان الدين العام انخفض خلال السنوات الثلاث الاخيرة من 180 % من اجمالي الناتج المحلي الى 162 % ليبلغ 47.2 مليار دولار. ومع ذلك ما زالت نسبة الدين تعتبر من اعلى النسب في العالم.

ورغم هذه الاوضاع تجنب لبنان القسم الاكبر من انعكاسات الازمة الاقتصادية العالمية اذا حقق اجمالي الناتج المحلي فيه عام 2008 نموا نسبته 8 % لاسباب عديدة ابرزها سلامة قطاعه المصرفي. ويتوقع صندوق النقد الدولي ان يحقق لبنان عام 2009 نموا نسبته 4 % رغم الركود الاقتصادي.

وكانت مؤسسة موديز العالمية للتصنيف الائتماني رفعت في نيسان/ابريل الماضي تصنيف لبنان الائتماني الى درجة «بي 2» التي تعد منخفضة في جدول تصنيف هذه الشركة المتخصصة في تحليل مخاطر الائتمان.

وعزت موديز خطوتها الى «تحسن كبير» في سيولة البلاد الخارجية والى «مقاومة» المالية العامة للصدمات، واشادت «بقدرة واستعداد» النظام المالي للبلاد لتمويل العجز المالي للحكومة ونوهت بمرونة النظام المصرفي في البلاد «وهو الدائن الرئيسي للحكومة».

من جهة اخرى تفيد التقديرات بأن العجز السنوي للميزانية سيصل خلال العام الجاري الى اربعة مليارات دولار بسبب غياب الاصلاحات في بعض القطاعات مثل قطاع الكهرباء الذي يحتل المرتبة الثالثة في نفقات الموازنة بعد خدمة الدين ورواتب القطاع العام.

وتراكم الجزء الاكبر من الدين العام خلال عمليات اعادة اعمار لبنان بعد الحرب الاهلية التي استمرت 15 عاما (1975–1990). وانتقدت الاطراف التي كانت تعارض حينها الحكومة التي يرئسها رئيس الوزراء الاسبق رفيق الحريري السياسة الضريبية المتبعة.

من جهته يعرب محمد شطح وزير المالية في حكومة تصريف الاعمال الراهنة عن ثقته بالاوضاع المالية. ويقول شطح لوكالة فرانس برس ان «مصادر قوة الاقتصاد موجودة هنا» مشيرا بذلك الى القطاع المصرفي والى حجم تحويلات الاعداد الكبيرة من اللبنانيين المغتربين والعاملين في الخارج.

ويضيف شطح «اذا تمكنا من تشكيل حكومة تعمل بشكل أفضل من الحكومة الحالية يمكننا ان نحقق نوعية افضل من النمو وبنسبة أكبر».

وربطت الدول الاجنبية المانحة منذ البداية مساعداتها الى لبنان بتحقيق اصلاحات ضرورية في البنية الاقتصادية. لكن هذه الاصلاحات لم تتحقق بسبب الازمات السياسية المتوالية وشلل الحكومات المتعاقبة.

ويعرب الوزير شطح عن تفاؤله بقدرة الحكومة المقبلة على اتخاذ تدابير فعالة لمواجهة العجز فيما لا يبدو النحاس واثقا من ان هذه الحكومة ستتمكن مهن الاستفادة من حالة الاذدهار الحالية لامتصاص الدين العام.

ويقول نحاس «الامل محدود» معربا عن خشيته من اللجوء الى خيار سهل يتلخص ب»الاستفادة من تدفق السيولة المفاجيء للمحافظة على الستاتيكو (الوضع القائم) النقدي».

شركة النفط الوطنية الصينية ستسيطر على حصة أغلبية في حقل الرميلة العراقي

■ بكين – رويترز: قالت مصادر بقطاع النفط الجمعة إن شركة النفط الوطنية الصينية (سي.ان.بي.سي) ستسيطر على حصة أغلبية من بي.بي في مشروع لتطوير حقل الرميلة النفطي العملاق في العراق.

وأضافت المصادر أن بي.بي ستظل شريكا في المشروع الذي تمت ترسيته عليهما لتطوير حقل الرميلة في جنوب البلاد والذي تبلغ احتياطياته 17 مليار برميل في جولة منح عقود في نهاية حزيران/يونيو الماضي لكن ليس بحصة الأغلبية التي سيطرت عليها بموجب العرض الأولي الذي قدمته بالمشاركة مع الشركة الصينية.

ورفض متحدث باسم بي.بي التعليق بشأن تغيير حصتها لكنه قال إنها ماضية في وضع اللمسات النهائية بشأن المشروع. وقال توبي اودون المتحدث باسم بي.بي في لندن «فزنا بالمناقصة ونتحرك باتجاه وضع اللمسات النهائية على العقد». وعقد تطوير أكبر حقول العراق النفطية كان الوحيد الذي تمت ترسيته من بين ثمانية عقود كانت مطروحة في الجولة.

ويقول محللون إن أعمال التنقيب والانتاج في قطاع النفط العراقي تتيح فرصا فريدة للاستفادة من احتياطيات النفط البرية.

ويملك العراق ثالث أكبر احتياطيات نفطية مؤكدة في العالم تقدر بحوالي 115 مليار برميل لكن سنوات من الحروب والعقوبات الدولية دمرت صناعة النفط في البلاد.

لكن بي.بي قبلت شروطا أقل جاذبية مما طلبته للحصول على العقد. وكان تحالف بقيادة اكسون موبيل قد رفض الحد الأقصى للرسوم على برميل النفط التي عرضت وزارة النفط العراقية دفعها مما أتاح الفرصة أمام تحالف بي.بي للفوز بالعقد.

وقال مسؤول تنفيذي كبير يعمل بشركة شاركت في المناقصة التي أجراها العراق الشهر الماضي إن بي.بي تريد خفض تعرضها للمخاطر في العراق.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «أعتقد أن بي.بي ما زالت ترغب في أن تكون الشركة المشغلة للحقل.. حتى إذا كانت حصتها أقل».

وقال مصدر صيني بقطاع النفط إن الشركات الصينية ربما تكون لها ميزة بشأن التكاليف تتفوق بها على نظيراتها الغربية. ولتعويض الشروط التي لا تتسم بجاذبية شديدة ستتمكن الشركات الصينية من استخدام فرق الخدمات التابعة لها لتطوير الحقل بتكاليف أقل.

وقال المصدر «الشروط السيئة لبي.بي ليست سيئة بالضرورة لشركات صينية. لم تعمل سي.إن.بي.سي قط في حقل أفضل من هذا».

تراجع النفط صوب 67 دولارا بعد أطول موجة صعود في 2009

■ لندن – رويترز: تراجعت أسعار العقود الآجلة للنفط الخام صوب 67 دولارا للبرميل يوم الجمعة بعد ان شهدت أطول موجة صعود لها هذا العام وذلك بسبب هبوط العقود الآجلة للأسهم الأمريكية في أعقاب أرباح مخيبة للآمال لشركات.

وفي الساعة 1314 بتوقيت غرينتش انخفض سعر الخام الأمريكي 4 سنتات إلى 67.12 دولار للبرميل بعدما صعد في وقت سابق إلى 67.68 دولار وهو أعلى مستوى خلال التعاملات منذ الثاني من تموز (يوليو).

وكان انتعاش النفط حتى يوم الخميس مماثلا لموجة صعود دامت سبعة أيام في آيار (مايو) مع ارتفاع مؤشر داو جونز الصناعي للأسهم الامريكية فوق حد 9000 نقطة للمرة الأولى منذ كانون الثاني (يناير).

وارتفع سعر عقود مزيج النفط الخام برنت في لندن 8 سنتات إلى 69.34 دولار.

وقال توني ماتشاسيك من شركة باتشي فاينانشال «أهمية أسواق الأسهم تضاهي أهمية أي عوامل أساسية للنفط في الوقت الحالي. لا يمكنني توقع ما سيفك الارتباط بين الأسهم والنفط نظرا للطريقة التي يتحركان بها معا حاليا.

«يواصل الناس مراقبة أسواق الأسهم عن كثب لمعرفة ما إذا كانت قوة الصعود ستتواصل. مكاسب مؤشر داو لا تصدق».

وحصلت أسعار النفط أيضا على دعم حد من خسائرها وذلك بفضل انخفاض امدادات البنزين. وواجهت شركات التكرير الأمريكية سلسلة توقفات غير مقررة علاوة على التخفيضات الكبيرة التي أقرت ردا على ضعف هوامش الأرباح وتباطؤ الطلب على الوقود في الولايات المتحدة بسبب الركود.

على صعيد آخر قال محلل بارز في صناعة النقل البحري يوم الخميس ان صادرات اعضاء منظمة أوبك من النفط الخام ماعدا انغولا والاكوادور ستهبط 390 الف برميل يوميا خلال فترة الاربعة اسابيع التي تنتهي في الثامن من آب (أغسطس).

وقال روي ماسون رئيس مؤسسة أويل موفمنتس الاستشارية البريطانية إن صادرات النفط الخام المحمولة بحرا لأعضاء أوبك ستنخفض في فترة الاربعة أسابيع في المتوسط الى 22.39 مليون ب–ي من 22.78 مليون ب–ي في الأربعة اسابيع حتى 11 من تموز (يوليو).

وقالت المؤسسة ان هذا سيكون أكبر هبوط للصادرات منذ فترة الأربعة اسابيع المنتهية في 18 من ابريل (نيسان).

وقال ماسون «نحن نمر بموسم الصيف في الشرق الأوسط حيث يتوقع المرء تسليم كميات من الخام للسوق المحلية مع زيادة عمليات التكرير المحلية من أجل الوفاء بطلب الصيف».

وفي تقرير منفصل قدرت وحدة الاستخبارات البحرية لشركة لويدز ان متوسط صادرات اوبك المحمولة بحراء باستبعاد انغولا والاكوادور ايضا هبطت في الأربعة الاسابيع حتى 12 من تموز مقارنة مع فترة الاربعة اسابيع السابقة.

واظهر بيانات الوحدة – وهي مؤسسة استشارية مقرها لندن – ان الصادرات هبطت الى 20.25 مليون ب–ي من 21.01 مليون ب–ي في الاربعة الاسابيع حتى 14 من حزيران (يونيو).

وتنخفض امدادات المعروض مع تنفيذ منظمة اوبك تخفيضات انتاجية تبلغ اجمالا 4.2 مليون ب–ي من مستوياتها الانتاجية في ايلول (سبتمبر).

وقال ماسون ان معدل امتثال اوبك للتخفيضات الانتاجية يبلغ ما بين اكثر من 70 في المئة من المستويات المستهدفة مقارنة مع 68 في المئة الاسبوع الماضي.

رئيس وكالة الطاقة يرى خطرا من الانتعاش السريع للأسعار

■ آري (السويد) – رويترز: قال نوبو تاناكا المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية أول أمس الخميس ان الانتعاش الحالي لأسعار النفط بفعل التوقعات بنمو اقتصادي قد يفسد أي انتعاش اقتصادي.

وقال تاناكا ان صعود اسعار النفط لا يرجع إلى العوامل الأساسية للطلب والعرض وانما إلى توقعات بنمو اقتصادي وهناك احتمال ان يتبين ان هذه التوقعات لا أساس لها.

وقال لرويترز على هامش محادثات للاتحاد الأوروبي في السويد «نخشى إذا ارتفع السعر بسرعة كبيرة والانتعاش الاقتصادي لم يحدث، أن يكون لذلك أثر سلبي على الانتعاش الاقتصادي الحقيقي، إذا تحرك السعر بسرعة أكثر مما ينبغي».

ارتفاع ودائع البنوك الأردنية إلى 27 مليار دولار

■ عمان – رويترز: أظهرت بيانات البنك المركزي الاردني يوم الجمعة إن ودائع القطاع المصرفي في البلاد ارتفعت بمعدل سنوي عشرة بالمئة في حزيران (يونيو) إلى 19.328 مليار دينار (27 مليار دولار) بالمقارنة مع الفترة نفسها من عام 2008 مدعومة بتدفقات قوية بالعملة المحلية.

وأضافت بيانات البنك المركزي إن اجمالي حجم الودائع وأغلبها بالدينار والنسبة الأكبر منها أموال خاصة وان كانت تشمل كذلك اموالا عامة بلغت 17.567 مليار دينار في حزيران من العام الماضي.

وارتفعت الودائع بنسبة 6.8 بالمئة هذا العام حتى حزيران من 18.102 مليار دينار في نهاية كانون الأول 2008(ديسمبر).

الدولار يساوي 0.709 دينار أردني.

كوريا الجنوبية تغرم شركة أمريكية 208 ملايين دولار لممارسات احتكارية

■ سول – د. ب. أ: فرضت الهيئة المعنية بالمنافسة بكوريا الجنوبية يوم الخميس غرامة مالية قدرها 260 مليار وون (208 ملايين دولار) على كوالكوم انك أكبر شركة في العالم لتصنيع شرائح الهاتف المحمول، لقيامها بممارسات تقوم علي الخداع في السوق.

وقالت لجنة النزاهة التجارية إنها توصلت إلى أن الشركة الأمريكية أساءت استخدام موقعها المسيطر على سوق كوريا الجنوبية لتصنيع شرائح الهاتف المحمول باستخدام تكنولوجيا «سي دي إم أيه» الأساسية.

وتعد الغرامة هي الأكبر التي تفرضها لجنة التجارة النزيهة حتى الآن.

وقالت اللجنة إن كوالكوم فرضت رسوما مرتفعة على الزبائن وتستخدم أيضا منتجات موردين آخرين، ولكنها تقدم خصومات للشركات التي تستخدم في الغالب منتجاتها.

وأوضحت اللجنة أن الشركة، التي تتمتع بحقوق إصدار تكنولوجيا سي دي إم أيه، تبلغ حصتها حوالي 99.4% في سوق إنتاج شرائح موديم سي دي إم أيه بكوريا الجنوبية وعززت موقعها الاحتكاري عبر ممارسات غير عادلة.

من جانبها أعربت كوالكوم في بيان عن « قلقها العميق» ولكنها رفضت القرار وشددت على قانونية ممارستها التجارية. ونقلت وكالة أنباء كوريا الجنوبية الرسمية (يونهاب) عن مسئول بلجنة النزاهة التجارية قوله إن الشركة لديها اختيار تقديم التماس إلي اللجنة أو إحالة القضية إلى ساحة المحكمة.

يذكر أن كوريا الجنوبية موطن لشركة سامسونغ الكترونيكس و إل جي اليكترونيكس، وهما ثاني وثالث شركتان في العالم لتصنيع منتجات الهاتف المحمول وكلاهما من زبائن شركة كوالكوم .

روسيا تتطلع لاقتراض 18 مليار دولار من الخارج

■ موسكو – رويترز: قال مصدر من وزارة المالية الروسية لرويترز أمس الجمعة إن ميزانية عام 2010 التي تدور حولها مناقشات حامية تتضمن خططا لاقتراض 18 مليار دولار من الخارج لكنه لم يحدد حجم الاقتراض الداخلي.

وكانت الميزانية ونطاق خطط الاقتراض قد شهدت مناقشات حامية إذ تسعى الحكومة للتوصل إلى أفضل السبل لتمويل مستويات الانفاق المرتفعة المطلوبة لمساعدة الاقتصاد على الخروج من الكساد.

وأضاف المصدر انه سيتم تمويل العجز كذلك عن طريق 1.55 تريليون روبل من صندوق الاحتياطي و680 مليار روبل من صندوق الثروة القومية.

وعلى جانب الإيرادات فإن زيادة مقترحة في التعريفات الجمركية على صادرات الغاز ستحقق إيرادات قدرها 53 مليار روبل وزيادة في رسوم استخراج الغاز ستضيف سبعة مليارات روبل.

بنك اقليمي: تفاقم الأزمة الاقتصادية بأوروبا الشرقية

■ فيينا – أ.ف.ب: أعلن رئيس البنك الاوروبي لإعادة الاعمار والتنمية توماس ميرو يوم الجمعة في فيينا ان الازمة الاقتصادية تتفاقم في أوروبا الشرقية، متوقعا ان تزيد نسبة الانكماش في هذه المنطقة في 2009 عن 5%.

وكان البنك الاوروبي لإعادة الاعمار والتنمية توقع في ايار (مايو) ان يصل متوسط تراجع اجمالي الناتج المحلي في دول المنطقة في 2009 الى 5%، غير ان ميرو اعلن الجمعة ان البنك سينشر قريبا توقعات جديدة اكثر تشاؤما.

واوضح ان الاوضاع الاقتصادية في روسيا وأوكرانيا خصوصا هي اسوأ مما كان متوقعا، اما على صعيد المنطقة ككل فان عدم القدرة على سداد الديون ستزداد جراء تفاقم الاوضاع الاقتصادية.

واضاف اثر لقائه وزير المالية النمسوي يوزف بروال «لسنا ممن يظنون ان الازمة اصبحت خلفنا» داعيا الى اخذ اجراءات جديدة لتقديم المساعدات.

ويأمل البنك الاوروبي لاعادة الاعمار والتنمية بزيادة اصوله من اجل ان يتمكن من زيادة انشطته في المنطقة. واوضح بروال ان النمسا التي تملك 28،2 بالمئة من البنك ستدعم هذه الخطوة.

ولفت بروال الى ان الاخطار الآنية في القطاع المالي تحت السيطرة، مشيدا بدور المصارف النسوية الناشطة بقوة في المنطقة.

إنتاج حقل طاوقي النفطي بكردستان العراق يواصل ارتفاعه

■ أوسلو – رويترز: قالت شركة دي.ان.او انترناشيونال النفطية النرويجية الجمعة إن انتاجها الصافي من حقل طاوقي النفطي في المنطقة الكردية في شمال العراق بلغ في يونيو/حزيران 13723 برميلا يوميا مع استمراره في الارتفاع هذا الشهر.

وبدأت الصادرات من الحقل الذي تطوره دي.ان.او في الأول من حزيران هذا العام بعد أن أعطت الحكومة المركزية في العراق الضوء الأخضر لتصدير النفط من المنطقة الكردية عبر خط أنابيب حكومي.

وبلغ الانتاج في المتوسط في الربع الأول 1908 براميل يوميا وبلغ 5956 برميلا يوميا في الربع الثاني.

وقالت الشركة في بيان «الانتاج والصادرات من حقل طاوقي يواصلان ارتفاعهما بشكل متناسب مع ما تم الاتفاق عليه مع الحكومة الكردية وشركة نفط الشمال».

وأضاف البيان «الخطة هي الوصول إلى معدل تصدير بالطاقة الكاملة في أسرع وقت ممكن... ومن المتوقع أن يواصل الانتاج والصادرات من حقل طاوقي الارتفاع في الأسابيع المقبلة». وتابع البيان أنه حتى الآن هذا الشهر بلغ الانتاج الاجمالي من الحقل نحو 40 الف برميل يوميا تم توجيه 32 ألف برميل يوميا منها للتصدير.

وتابعت الشركة ان اجمالي الانتاج من الحقل في حزيران بلغ 22840 برميلا يوميا وان اجمالي الصادرات بلغ 17914 برميلا يوميا.

وأضافت «دي.ان.او علمت من حكومة كردستان العراق أن آلاية دفع للخام المصدر سيتم وضعها في وقت قريب».

بنوك أوروبية دائنة تبحث السيطرة على وحدة الاستثمار السويسرية لمجموعة سعد السعودية المتعثرة

■ لندن – رويترز: قال مصدر مطلع أمس الجمعة إن بنوكا أوروبية تدرس سبلا لاسترداد أموال من مجموعة سعد السعودية وقد تسيطر على وحدتها السويسرية سعد للاستثمار.

وأضاف المصدر قوله لرويترز «تدرس البنوك الخيارات المتاحة أمامها .. وربما يشمل هذا المطالبة بالسيطرة على عمليات مجموعة سعد في سويسرا».

وتدين مجموعة سعد التي تواجه صعوبات منذ حزيران/يونيو بما يصل إجمالا إلى أكثر من ستة مليارات دولار لبنوك من خارج منطقة الخليج بينها بي.ان.بي باريبا وسيتي.

ومجموعة سعد مقسمة إلى عدد من الشركات منتشرة في السعودية والبحرين وجزر كايمان وسويسرا.وتملك سعد للاستثمار ومقرها جنيف كثيرا من استثمارات سعد في الخارج وهي مسجلة في جزر كايمان.

وقال المصدر «ينظر إلى سعد للاستثمار على أنها أقل تعثرا بعض الشيء من باقي وحدات مجموعة سعد .. وعلى أن تحويل أصولها إلى نقود أمر أيسر من باقي الأعمال».

وفي نهاية 2008 بلغت الأصول المملوكة لسعد للاستثمار 9.1 مليار دولار بحسب بيانات لمؤسسة التصنيف الائتماني موديز. وقال المصدر إن ذلك يشمل حصة سعد في اتش.اس.بي.سي والتي اشترتها في 2007.

الفائدة على قروض صندوق الدعم في دبي 4 %

■ دبي – رويترز: نقلت صحيفة عن مسؤول إماراتي كبير يوم الخميس قوله إن صندوقا جديدا في دبي تأسس لإدارة برنامج إصدار سندات بقيمة 20 مليار دولار لمساعدة الشركات المرتبطة بالدولة سيصدر قروضا بفائدة أربعة في المئة وقد يدير أصولا يتم تسليمها بدلا من مدفوعات أقساط الديون.

ونقلت صحيفة (الخليج) عن عبد الرحمن آل صالح المدير الجديد لدائرة المالية في دبي قوله إن صندوق الدعم سيحصل فقط على رسوم إدارية من الشركات التي ستحصل على قروض وإن القروض ستكون لأجل أربع إلى خمس سنوات.

واضاف آل صالح أن السلطات الاستثمارية الممنوحة للصندوق لا تهدف لممارسة أنشطة استثمارية ولكنها تسمح له في المستقبل بإدارة أصول تقدمها الشركة المقترضة كضمان لقروض. وتابع أن ذلك سيتم الاتفاق بشأنه مع الشركات إذا فضلت نقل بعض أصولها إلى الصندوق كبديل لمدفوعات اقساط الديون. واضاف أنه في الوقت الحالي ستبقى الأصول تحت سيطرة الشركات المرتبطة بالدولة حتى إذا قدمتها كضمانات لقروض.

وأطلقت دبي هذا الأسبوع الشريحة الثانية من برنامج سندات سيادية بقيمة 20 مليار دولار متاحة لكافة البنوك داخل البلاد وخارجها وأنشأت الصندوق لدعم الشركات المحلية التي تضررت من الأزمة المالية.

ولم تحدد الامارة الشركات التي تحتاج إلى دعم لكنها قالت إن عوائد البرنامج ستدعم شركات مثل نخيل التابعة لشركة دبي العالمية والتي باعت سندات إسلامية (صكوكا) بقيمة 3.5 مليار دولار تستحق السداد في ديسمبر كانون الأول.

ومن بين الشركات الأخرى المرتبطة بالدولة شركة دبي القابضة المملوكة لحاكم دبي وطيران الامارات واعمار العقارية.

ليبيا تعتبر شركة فيرينكس الكندية غير كفؤة للعمل بمشاريع الطاقة بالجماهيرية

■ لندن – رويترز: قال عبد المجيد المنصوري رئيس لجنة الاستثمار الخارجي بوزارة الصناعة الليبية يوم الخميس إن شركة فيرينكس انرجي الكندية ليس لديها الكفاءة للعمل في ليبيا، وإن الحكومة الليبية لم تخرق أي اتفاقات معها.

وأثار نزاع بين فيرينكس وليبيا قلق بعض المستثمرين بشأن العمل في ليبيا.

وقال المنصوري لرويترز في مقابلة على هامش مؤتمر في لندن بشأن الاستثمار في ليبيا «لم تخرق ليبيا اتفاقا قط. فيرينكس ليست كفؤا.. إنهم غير مؤهلين بما يكفي للعمل». وأضاف «وفقا للاتفاق.. كان عليهم إعطاءه لمستثمر مؤهل».

وتخوض فيرينكس – وهي منتج صغير للنفط تعمل في ليبيا – نزاعا مع السلطات الليبية التي لم توافق حتى الآن على بيع الشركة لشركة البترول الوطنية الصينية مقابل 499 مليون دولار كندي. وقالت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا إنها تعتزم التقدم بعرض مماثل.

وقالت فيرينكس الشهر الماضي إن المؤسسة أرسلت إليها خطابا الشهر الماضي يقول إنها تحقق في مزاعم بأن الشركة تأهلت بشكل غير سليم للمنافسة على حصص في حقول نفط ليبية في 2005. وأضافت فيرينكس أنها تعتبر المزاعم غير وجيهة.

من جهة أخرى قال المنصوري لرويترز إن ليبيا تجري محادثات مع مستثمرين دوليين بشأن مشروعات للطاقة الشمسية في ليبيا. وأضاف «سنبدأ قريبا تصدير الطاقة الشمسية.. أناقش الأمر مع مستثمرين أجانب. نحن مستعدون لتلقي أي طلبات من شركات دولية».

وجدد المنصوري التأكيد على هدف ليبيا زيادة انتاج النفط بنسبة 40 في المئة إلى ثلاثة ملايين برميل يوميا بحلول 2012. وقال انه من المرجح أن يزيد انتاج الغاز لكنه امتنع عن الادلاء بتوقع بشأن الانتاج. واضاف إن شركات الغاز «تكتشف مشروعات غاز جديدة يوميا. كثير من الشركات مهتم الآن من استراليا إلى ايطاليا إلى فرنسا».

تراجع إيرادات مايكروسوفت 17 %

■ نيويورك – رويترز: هبطت الايرادات الفصلية لشركة مايكروسوفت –العملاق الامريكي لبرامج الكمبيوتر– بنسبة 17 في المئة متجاوزة التوقعات في حين تراجعت المبيعات السنوية لنظام التشغيل ويندوز للمرة الاولى على الاطلاق مع استمرار تضرر انشطة الشركة من ضعف الاسواق العالمية لاجهزة الكمبيوتر الشخصية والشبكات. ودفعت هذه الانباء أسهم مايكروسوفت للهبوط 8 في المئة. ومايكروسوفت هي أكبر مصنع لبرامج الكمبيوتر في العالم وتعتمد الغالبية العظمى من اجهزة الكمبيوتر الشخصي في العالم على انظمتها للتشغيل. ولم تقدم الشركة آملا يذكر لتحول ايجابي في قطاع التكنولوجيا حتى العام القادم رغم ابداء منافسيها انترناشيونال بيزنس ماشينز (آي.بي.إم) وإنتل كورب تفاؤلا مؤخرا.

وقال كريستوفر ليديل المدير المالي لمايكروسوفت «مازلنا نتوقع أحوالا صعبة للفترة الباقية من العام الحالي».

وأعلنت مايكروسوفت انها سجلت أرباحا صافية بلغت 3.045 مليار دولار أو 34 سنتا للسهم في الربع الرابع من سنتها المالية انخفاضا من 4.297 مليار دولار أو 46 سنتا للسهم في الفترة المماثلة من السنة السابقة. وهبطت الايرادات بنسبة 17 في المئة إلى 13.1 مليار دولار مقارنة مع متوسط توقعات المحللين البالغ 14.48 مليار دولار. وسجلت المبيعات السنوية من نظام التشغيل (ويندوز) – وهو أول وأهم نشاط لمايكروسوفت– أول تراجع على الاطلاق.

وتستعد مايكروسوفت لإطلاق أحدث نسخة من نظامها للتشغيل (ويندوز–7) في الثاني والعشرين من تشرين الأول (أكتوبر).

وهبط سهم مايكروسوفت 8 في المئة إلى 23.44 دولار في التعاملات اللاحقة على الاغلاق بعد أن أنهى جلسة التعاملات في سوق ناسداك مرتفعا 3 في المئة عند 25.56 دولار.

وعند الاغلاق الخميس بلغت مكاسب سهم مايكروسوفت 70 في المئة منذ اوائل مارس اذار بفعل الامال في أن نظام ويندوز–7 سيحقق نجاحا كبيرا ورد فعل ايجابي على محركها الجديد للبحث (بينج).

الجفاف يؤثر سلبا على جهود إعادة بناء الاقتصاد العراقي

اليوسفية – من ميسي ريان:

ما كان يعرف في التاريخ بالهلال الخصيب الذي أدت اراضيه الزراعية الخصبة ومياهه الوفيرة الى قيام الحضارة أصبح اليوم صحراء جرداء حيث يزحف نهرا دجلة والفرات ببطء نحو البحر. فهناك مساحات شاسعة من الاراضي الزراعية العراقية لكنها مشققة وقاحلة وقد جفت الأهوار الثمينة كما تحجب العواصف الرملية اشعة الشمس.

حتى «نهر صدام» وهو نظام الصرف الرئيسي الذي دشنه الرئيس السابق صدام حسين في الثمانينات لإعادة العراق الى مجده الزراعي القديم تحول الى جدول هزيل اخضر اللون يجري على مستوى منخفض كثيرا عن العلامة التي تركها أعلى منسوب له.

هذه هي أعراض نقص متفاقم في المياه يهدد بتقويض جهود العراق لإعادة بناء اقتصاده بعد ست سنوات من الصراع منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003.

والمياه سلعة ثمينة في الشرق الاوسط القاحل الذي يتكهن الكثير من الخبراء بأن تنشب فيه حروب في المستقبل اذا لم يتم التوصل الى حل مستديم.

وازداد التوتر في وقت سابق هذا الشهر حين أعلنت تركيا أنها ستستأنف العمل في خطتها المثيرة للجدل لبناء سد على نهر دجلة في جنوبها الشرقي.

وسحب الداعمون الاوروبيون تأييدهم لمشروع سد ايليسو استنادا لمعايير ثقافية وبيئية، وهو ما يمثل انتصارا مؤقتا لبغداد. لكن أنقرة عقدت العزم على المضي قدما حيث تسعى الى خفض اعتمادها على واردات الطاقة.

ويقول عمرو هاشم الخبير الاقتصادي بجامعة المستنصرية ببغداد إن هذه ليست أزمة جديدة على العراق لكنها هذه المرة اكثر خطورة من اي وقت مضى.

ويسارع الساسة العراقيون الى الإلقاء باللائمة على الجيران تركيا وايران وسوريا لإقامتهم سدودا واستخدامهم المتزايد للمياه لكن الخبراء يقولون إن مشاكل العراق ترجع ايضا الى الزيادة الكبيرة في عدد السكان وسوء الري وعدم وجود حوافز تذكر لترشيد استهلاك المياه.

ويقول ديفيد مولدن نائب رئيس المعهد الدولي لإدارة المياه في سريلانكا «المشكلة هي اجتماع كل العوامل معا.. التمدن والتغير المناخي وتقلب المناخ على المدى القصير وازدياد الطلب على الغذاء».

وأضاف «العراق مكان.. لكنه ليس وحده في العالم... نعم يستطيعون دوما إلقاء اللوم على الجيران او التغير المناخي لكنهم في نهاية المطاف يجب أن يغيروا أسلوب إدارة المياه».

وهذا العام هو الثاني الذي يعاني فيه العراق من جفاف شديد ويقول مسؤولون امريكيون في بغداد إن استخدام الاحتياطيات العام الماضي سبب أسوأ نقص في المياه خلال عقد.

وربما يأتي الجفاف بواحد من أسوأ محاصيل القمح خلال عشر سنوات وسط توقعات بانخفاض المحصول إلى 1.35 مليون طن اي نحو نصف المحصول المعتاد وهي انتكاسة كبيرة لبلد كان يمد المنطقة يوما بالحبوب لكنه يصنف أمس ضمن اكبر مستوردي القمح في العالم.

وقال صلاح فيصل وهو مزارع يؤهب نفسه لانخفاض محصول مزرعته جنوبي بغداد إن نقص المياه ليس السبب الوحيد في الضعف الشديد الذي تعانيه الزراعة بالعراق.

وتابع تحت حرارة شمس الصيف اللافحة «في الثمانينات كانت هناك الحرب مع ايران وفي التسعينات كانت هناك الكويت والآن الامريكيون. هناك ما بين خمسة وستة ملايين شهيد و70 في المئة من الناس في الريف فروا. ماذا تتوقعون؟».

والاضطراب في قطاع الزراعة يعني اضطرابا للعراق إذ يعمل به اكبر عدد من القوة العاملة لكنه يبدو ضئيلا اذا قورن بالنفط من حيث العائد الاقتصادي. ويعد الاعتماد على واردات الغذاء وكذلك هجرة السكان من الريف والخوف من استقطاب المتشددين للشبان العاطلين من العوامل التي تقف وراء مبادرة خاصة أطلقها رئيس الوزراء نوري المالكي لإنعاش قطاع الزراعة المحتضر.

غير أن النتائج ستكون بطيئة في الوقت الذي يحث فيه المسؤولون المزارعين على التخلي عن ممارسات مثل الري بالغمر والذي أدى الى زيادة ملوحة التربة وساعد على خفض خصوبة الاراضي الزراعية.

وفي غياب نظام ملائم للصرف فإن الممرات المائية العراقية مالحة بدرجة خطيرة. وتبلغ درجة ملوحة المياه التي تتدفق الى العراق 400 جزء في المليون. وتقول وزارة الزراعة إنها حين تصل الى الخليج يرتفع هذا المستوى الى الفي جزء في المليون.

وقال مولدن إنه بالمقارنة مع هذا هناك نحو الف جزء في المليون في مصب نهر كولورادو. وأضاف «ستنخفض إنتاجية معظم المحاصيل باستثناء الاكثر تحملا للملح حين تروى بهذه المياه».

وفي بغداد يتكوم الطين حول حقول من القصب تظهر الآن في نهر دجلة الذي يتدفق ببطء وهو مشهد بعيد كل البعد عما كان الوضع عليه قبل 20 عاما حين كان الأطفال يسبحون في تياراته السريعة معرضين انفسهم للتهلكة.

ويهدد النقص المزمن إمدادات مياه الشرب ونظام الصرف الصحي ويفاقم من مشاكل الصحة العامة.

وفي الآونة الاخيرة أيد النواب الذين يشكون من تقاعس الحكومة منع إبرام اي اتفاقات مع ايران او سوريا او تركيا والتي ترفض جميعا منح العراق حصة اكبر من المياه. ورغم أن هذه خطوة رمزية الى حد كبير فقد عبرت عن استياء سياسي عميق.

وقال جمال البطيخ عضو لجنة المياه بالبرلمان إن الحكومة لا تملك إرادة سياسية وأشار الى أنها بحاجة الى استغلال علاقاتها مع الولايات المتحدة للضغط على تركيا.

ومن الممكن أن تؤدي محاولات لي ذراع الحكومة الى تقويض جهود المالكي لتحسين العلاقات الهشة مع تركيا التي هي شريكة تجارية رئيسية كثيرا ما ثارت بينها وبين بغداد خلافات بشأن المتمردين الأكراد في شمال العراق.

وتزداد الشكاوى من مسؤولين عراقيين مثل عون ذياب عبد الله المسؤول عن إدارة موارد العراق المائية والذي يشكك في وعود تركيا بضمان حد أدنى من المياه يبلغ 400 متر مكعب في الثانية عند النقطة التي يترك فيها نهر الفرات تركيا ويدخل سوريا قبل أن يعبر الى العراق.

وقال عبد الله إن تدفق مياه النهر عند نقطة الدخول انخفض في اوائل يوليو تموز الى 289 مترا مكعبا في الثانية.

وقال تانر يلدز وزير الطاقة التركي الاسبوع الماضي «نمنح سوريا 515 مترا مكعبا في الثانية في المتوسط. هذا الرقم يتفق مع التزاماتنا».

وفي محاولة للتغلب على ملوحة التربة وتحسين الإنتاج الزراعي أنفقت الولايات المتحدة 130 مليون دولار على الأقل لإصلاح ومد قناة صرف زراعية اشتهرت في عهد صدام.

ورممت الولايات المتحدة مضخة للصرف في جنوب العراق هي الاكبر في الشرق الاوسط. وتصرف المضخة مياه الري الزائدة في البحر وستزيل اذا أديرت بشكل جيد ملوحة التربة بمرور الوقت.

ويجب بذل جهد اكبر بكثير للتشجيع على ترشيد استهلاك المياه في بلد لا يدفع فيه المزارعون مقابلا لهذه السلعة الغالية ويعيش كثير من الناس في العاصمة لسنوات دون أن تصلهم فاتورة مياه واحدة.

وقال مسؤول أمريكي في بغداد طلب عدم نشر اسمه إن على الحكومة ايضا اعطاء أولوية للحفاظ على المياه.

والاساليب المحسنة مثل الري بالتنقيط مكلفة وتتطلب معدات وتدريبا لا يتوفران لمعظم المزارعين الآن.

وقال عبد السلام حيدر الذي كان يزرع المشمش والبرتقال وفواكه أخرى في مزرعته بجنوب العراق «اذا زرعناها ستموت لأنه ليست هناك مياه كافية وهناك ملح كثير». وقد كف الآن حتى عن المحاولة.

وقال مولدن «العراق يشهد هذه المشكلات بسبب بيئته لكن اماكن كثيرة أخرى على وجه الارض ستراها في المستقبل... لهذا يجب أن نأخذ موقفا لإيجاد حل في أماكن مثل العراق».

صياد عراقي مع قاربه فوق ارض ماكان سابقا احد الاهوار

بان كي مون يطالب الصين بالاضطلاع بدور فاعل لإبرام اتفاق حول المناخ

■ بكين – أ.ف.ب: حض الامين العام للامم المتحدة بان كي مون يوم الجمعة الصين على الاضطلاع بدورها كقوة عالمية في مكافحة التغير المناخي والانخراط في شكل اكبر في الجهود العالمية من اجل التوصل الى اتفاق دولي جديد بهذا الشأن مع نهاية السنة في كوبنهاغن.

وقال بان الذي وصل الى الصين مساء الخميس في زيارة تستغرق ثلاثة ايام «بدون الصين، لا يمكننا ان ننجح في التوصل الى اتفاق – اطار دولي حول المناخ هذا العام». ويفترض ان يتوجه بان بعد الصين الى منغوليا.

ثم اضاف خلال اطلاق مشروع لتشجيع استخدام المصابيح المقتصدة للطاقة، «ولكن مع الصين هناك فرص كبيرة للتوصل الى اتفاق في كوبنهاغن».

وتعقد قمة كوبنهاغن في كانون الاول (ديسمبر) المقبل تحت رعاية الامم المتحدة بهدف التوصل الى اتفاق يحل محل اتفاق كيوتو حول الوسائل الكفيلة التصدي للتغيرات المناخية الناجمة عن الغازات الملوثة.

وترفض الصين ودول ناشئة اخرى فرض التزامات عليها بشأن الحد من انبعاثات الغازات الملوثة، ولذلك رفضت وضع اهداف ملزمة في اطار بروتوكل كيوتو، لكنها حددت اهدافا خاصة بها في ما يتعلق بكفاءة استخدام الطاقة وخفض الانبعاثات الملوثة.

وتعتبر الصين ان على الدول الصناعية الملوثة ان تتحمل القسط الاكبر من مسؤولية خفض الانبعاثات وتقدم مساعدات مالية للدول النامية لمكافحة ارتفاع حرارة الارض.

والصين مع الولايات المتحدة من اكبر الملوثين. وكانت الادارة الاميركية السابقة رفضت المصادقة على بروتوكول كيوتو لانه غير ملزم بالنسبة الى الصين والهند. لكن ادارة باراك اوباما اعلنت انها ستتعاون في صورة اكبر في المجال مع الهند والصين خصوصا.

واقر بان كي مون الذي التقى يوم الجمعة الرئيس هو جينتاو ورئيس الوزراء ون جياباوي بمبدأ «المسؤوليات المشتركة ولكن المختلفة» التي تتحدث عنها الصين، ولكنه شدد على «ضرورة ان تبذل كل الدول المزيد» في مواجهة تسارع التغير المناخي والاثار المأسوية التي سيخلفها على الصين نفسها.

وقال ان الصين قوة عالمية و»القوة العالمية تنطوي على مسؤوليات عالمية»، مشيرا الى ان الصين حققت تقدما كبيرا عبر تشجيع استخدام الطاقة الخضراء مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، داعيا الى مزيد من الجهود للحد من اعتمادها على الفحم الملوث.

وقال بان كي مون ان الفحم يمثل 70 % من استهلاك الصين من الطاقة، وهو مصدر 85 % من الغازات الملوثة التي تنتجها انشطتها المختلفة.

واضاف ان القرارات التي تتخذها الصين قبل قمة كوبنهاغن ستكون اساسية في نجاح اي اتفاق.

وتابع ان «صدور اشارات قوية من الصين حول اتخاذ اجراءات للحد (من الانبعاثات الملوثة) قبل قمة كوبنهاغن، سيساعد في دفع عملية التفاوض. يمكنهم كذلك توجيه دول اخرى فاعلة لفعل المزيد».

وقال ان «تحقيق تقدم نحو بناء اقتصاد مستديم واعتماد سياسات مقتصدة للطاقة أمران حيويان، ليس فقط بالنسبة الى ابناء الصين وانما للمواطنين في كل انحاء العالم».

واكد بان كي مون ان من مصلحة الصين نفسها ان تحد من الانبعاثات الملوثة لان التغيرات المناخية ستزيد عملية التصحر في البلاد وتحد من انتاج المحاصيل وتتسبب بذوبان جبال الهمالايا، بما لذلك من اثار ضارة على الصين وجيرانها.

وقال بان «لطالما كانت الصين الاقتصاد العالمي الاسرع نموا. وهي كذلك من اكثر البلدان انتاجا للغازات المسببة لارتفاع حرارة الارض وواحدة من الدول الاكثر تاثرا بالتغير المناخي».

ويعاني ثالث اقتصاديات العالم مشكلات بيئية جسيمة ناجمة عن التلوث في مسطحاتها المائية واجوائها بسبب النمو الاقتصادي المتسارع.

ويدرس الكونغرس الاميركي قانونا للحد من الانبعاثات الاميركية من الغازات الملوثة حتى 17 % من مستويات 2005 بحلول 2020. لكن الصين اعتبرت هذا غير كاف.

وذكرت وسائل الاعلام الصينية ان الصين مستعدة للالتزام بتحسين كفاءة استخدام الطاقة كجزء من مساهمتها في المفاوضات، لكن لم يتم تحديد تفاصيل هذه الاهداف.

والصين هي الرابعة عالميا في انتاج الطاقة من الرياح والتي تحصل منها على 12 غيغاواط تطمح الى زيادتها الى 30 غيغاواط بحلول 2020. اما هدفها الجديد فهو انتاج 100 غيغاواط.

وزراء أوروبيون يؤكدون على أهمية كفاءة الطاقة في مواجهة التغير المناخي

■ ستوكهولم – د. ب. أ: بحث وزراء طاقة دول الاتحاد الأوروبي يوم الخميس مسألة كفاءة الطاقة وبعض الموضوعات الأخرى المتعلقة بالتغير المناخي خلال المحادثات غير الرسمية التي افتتحوها شمالي السويد وتستمر يومين.

وقال المفوض الأوروبي لشؤون الطاقة أندريس بيبالجس للصحافيين بعد الجلسات التمهيدية التي عقدت في مدينة آريه / 630 كلم شمال غرب ستوكهولم/ إن «كفاءة الطاقة أداة رئيسية في مواجهة التغير المناخي».

واتفق نوبو تاناكا رئيس وكالة الطاقة الدولية مع بيبالجس في الرأي قائلا «إن «كفاءة الطاقة ستلعب دورا مهما للغاية في تقليص انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون».

وقالت وزيرة الطاقة والصناعة السويدية ماود أولوفسون، التي ترأست الاجتماع ، إن المناقشات تناولت أيضا قضية الاقتصاد الصديق للبيئة وإمكانية توفير فرص عمل جديدة في ظل اقتصاد ذي انبعاثات كربونية منخفضة.

وأجاب بيبالجس وتاناكا على أسئلة بشأن خفض جديد محتمل في صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا في ظل الخلافات التي نشبت بين روسيا وأوكرانيا.

وقال بيبالجس إن الاتحاد الأوروبي على اتصال مع كلا البلدين، بينما أشار تاناكا إلى أن مسألة أمن الغاز ستمثل أحد الموضوعات المقرر مناقشتها خلال اجتماع وزاري لوكالة الطاقة الدولية يعقد في تشرين أول تشرين الأول (أكتوبر) المقبل.

وحذر خبراء البيئة دول الاتحاد الأوروبي في وقت سابق من تبني رؤى «قصيرة النظر للغاية» بشأن مواجهة التغير المناخي.

وفي مقال رأي نشرته صحيفة (داجينز نايهيتر) السويدية اليومية حذر اثنان من كبار خبراء المناخ الوزراء من وضع أهداف تكون محدودة جدا لخفض انبعاث الغازات.

وكتبت جاكلين ماكجغلاد المدير التنفيذي للوكالة الأوروبية للبيئة التي تتخذ من كوبنهاغن مقرا لها ويوهان روكستروم المدير التنفيذي لمعهد البيئة في ستوكهولم «إن القول بأن هناك تأييدا علميا لإمكانية استقرار معدل الارتفاع في درجة حرارة الأرض عند درجتين مئويتين (أو ما دون ذلك) من خلال خفض الانبعاثات بنسبة 50 في المئة يعني خلق شعور زائف بالأمن لدى البشر». وأضاف الخبيران «أكدت أبحاثنا أن الهدف المرجو الوصول إليه عام 2050 يجب أن يتمثل في خفض الانبعاثات إلى أقل مستوى ممكن».

مشروع اسرائيلي لتصنيع سيارة كهربائية مزدوجة المحرك بتوربين نفاث

كفر سابا – من اري رابينوفيتش:

بصوت حفيف مكتوم لمحرك نفاث تدور عربة تحت التجربة تأمل شركة اسرائيلية أن ترسم مستقبل السيارة الكهربائية مزدوجة المحرك.

وتقوم السيارة على هيكل السيارة تويوتا بريوس العادية وهي سيارة مزدوجة المحرك تعمل بالبنزين والغاز وحققت مبيعات عالية لكن دون الحاجة الى محرك الحرق الداخلي المزودة به.

بدلا من هذا يمدها محرك كهربائي في المؤخرة يحتوي علي بطارية فائقة السعة ومحرك توربيني نفاث صغير بالطاقة فيما تسير دون أن تصدر صوتا تقريبا في حلبة اختبار.

ومفهوم السيارات الكهربائية التي تدار بتوربينات ليس جديدا وسط تسابق صناع السيارات لتطوير اكثر السيارات فعالية وحفاظا على البيئة لا تطلق سوى الحد الأدنى من الانبعاثات.

لكن شركة (إي.تي.في) موتورز وهي شركة خاصة مقرها خارج تل أبيب مباشرة جمعت استثمارات قيمتها نحو 12 مليون دولار تقول إنها وجدت طريقة تتيح تطبيق الفكرة على المستوى التجاري.

وذكرت أنها طورت محركا توربينيا صغيرا ليكون بمثابة شاحن ثابت بها وبطارية عالية الكثافة تستطيع إمداد السيارة بالطاقة لمسافة تتراوح بين نحو 60 و80 كيلومترا في كل مرة شحن. وأشارت الشركة الى أن السيارة الجديدة تستخدم مكونات مصممة حديثا لا تزال قيد التطوير مضيفة أن المنتج النهائي سيكون جاهزا للتجارب العام القادم.

واكتسب مشروع اسرائيلي آخر تحت مسمى (بيتر بليس) أو مكان أفضل الذي تم تدشينه عام 2007 بتمويل قيمته 200 مليون دولار زخما في أنحاء العالم لأنه يدعو الى إنتاج سيارات لا تعمل الا بالكهرباء وقابلة لإعادة الشحن بتوصيلها بشبكة كهربائية.

وأبرم مشروع (بيتر بليس) شراكة مع شركتي رينو ونيسان لتطوير البنية التحتية للسيارة الكهربائية.

وتويوتا موتور كورب أحد عمالقة صناعة السيارات الآخرين الذين يطورون تقنيات للسيارات مزدوجة المحرك والقابلة لإعادة الشحن بالتوصيل بشبكة كهربائية. وكانت قد قالت إنها ستبدأ طرح 500 سيارة قابلة للشحن على مستوى العالم بحلول نهاية هذا العام.

وأعلنت تويوتا أن سيارتها ستزود بالطاقة من خلال بطاريات الليثيوم ايون وقد ذكرت صحيفة نيكي اليابانية اليومية هذا الشهر أن السيارات القابلة للشحن ستستطيع السير لمسافة بين 20 و30 كيلومترا بطاقة البطارية وحدها عندما تكون مكتملة الشحن. وقالت (إي.تي.في) موتورز إن بطارياتها ستزود السيارة بالطاقة لاكثر من ضعف هذه المسافة وإنه في وجود الشاحن المزودة به لن تعتمد على البنية التحتية المعقدة للشحن الكهربائي.

ويختلف نظام التوربين النفاث عن السيارة تشيفي فولت التي تعمل جنرال موتورز كورب على إنتاجها وتدور ايضا بمحرك حرق داخلي تقليدي. وتأمل جنرال موتورز طرح السيارة فولت التي يبلغ مداها 64 كيلومترا بحلول اواخر عام 2010.

ويقول ارييه ميتاف كبير المسؤولين التكنولوجيين إن التطور الخطير هو بطارية أعلى كثافة قائمة على اكاسيد المنجنيز والنيكل والليثيوم.

وأضاف ان البطاريات ستكون الأولى المزودة بخلايا طاقتها 4.7 فولت مقابل بطاريات الليثيوم ايون الموجودة التي تبلغ طاقتها 3.2 فولت. وقال إن هذا يوفر مدى اكبر ببطارية أصغر ومن المتصور أن يساوي عمرها الافتراضي العمر الافتراضي للسيارة.

ويجري تطوير الجزء الثاني من النظام وهو التوربين الصغير المنتج للكهرباء بمساعدة شركة طيران اسرائيلية غير أن (إي.تي.في) موتورز لم تعلن عن اسمها.

وقالت الشركة إن التوربين يمكن أن يعمل باستخدام مصادر وقود متعددة مثل البنزين والديزل والوقود الحيوي ولن يعمل لشحن البطارية الا حين تنخفض درجة شحنها ويدور بسرعة ثابتة هي 80 الف لفة في الدقيقة لتحقيق أقصى درجة من الفعالية.

ويقول فليكس كرامر مؤسس مشروع كال كارز دوت اورج وهو مشروع مستقل مقره بالو التو ولا يهدف للربح ويروج للسيارات المزدوجة المحرك القابلة للشحن إن الشركة لديها حلان واعدان للغاية لكنهما بعيدان كل البعد عن التحول الى الأغراض التجارية.

وقال كرامر «أمس تعمل كل شركات السيارات الكبرى جاهدة لتطوير اول إنتاج لها من السيارات القابلة للشحن في الاعوام الاربعة القادمة باستخدام تكنولوجيا قائمة.

«حينما تطور (إي.تي.في) نماذج تطويرا كاملا سيستطيع الزبائن المحتملون تحليل مزايا أداء الأنظمة الجديدة وتكلفتها مقارنة بالتقنيات المتقدمة المنافسة الأخرى».

ويقول ارنولد روث مدير عمليات التشغيل في شركة (إي.تي.في) موتورز إن الشركة تبحث خيارات بين تصنيع أجزاء من النظام بنفسها او الترخيص لشركة اكبر بتصنيعها.

وأضاف: «اتصل بنا مصنعو (شركة) تير 1 وهم مهتمون بتكنولوجيتنا».

وقال إن نظام شركته القائم على ازدواج المحرك سيكون أرخص من الأنظمة التي تعمل بنوعين من الوقود والموجودة في الأسواق حاليا.

رئيس وزراء بريطانيا: البنوك مستقرة ولا بد من مواصلة العمل على تعزيز النمو

■ لندن – رويترز: قال رئيس الوزراء البريطاني غوردون براون أمس الجمعة إن بنوك العالم استقرت منذ بدء الأزمة الاقتصادية والمالية لكن مازال يتعين العمل على ضمان العودة للنمو.

وأضاف براون قبيل ندوة مع اقتصاديين لبحث الإصلاح المالي العالمي في إطار التحضير لقمة مجموعة العشرين المقررة في بيتسبرغ في أيلول/سبتمبر المقبل «اعتقد اننا عند نقطة حققت فيها البنوك الاستقرار لكن ليس لدينا بعد استراتيجية للعودة بالكامل إلى النمو».

وانكمش الاقتصاد البريطاني بأكثر من مثلي المعدل المتوقع في الربع الثاني من هذا العام حسب بيانات رسمية صدرت يوم الجمعة.

وتابع براون أن من الموضوعات التي يعتزم إثارتها في الندوة موضوع الاحتياطيات قائلا إن الاحتياطيات الكبيرة ليست دائما أمرا طيبا. وقال «اريد إثارة مسألة الاحتياطيات وامتلاك احتياطيات كبيرة وهو أمر قد لا يكون في مصلحة الاقتصاد العالمي».

ولدى الصين اكبر احتياطيات بالعملة الأجنبية في العالم أغلبها بأصول مقومة بالدولار. وتضغط الولايات المتحدة على الصين لتشجع الاستهلاك المحلي لضمان تحقيق نمو متوازن حول العالم.

وقال براون انه يتعين بذل الجهود من أجل التوصل إلى اتفاق عالمي على إصلاح مؤسسات مثل صندوق النقد الدولي الذي تأسس في أعقاب الحرب العالمية الثانية ويقوم الآن بدور محوري في مكافحة الكساد.

وقال «نريد أن نتمكن من إبلاغ مجموعة العشرين في بيتسبرج بأن هناك اتفاقا كبيرا على الحاجة لإصلاح المؤسسات الدولية لتتمكن من الوفاء بكل المهام الجديدة المتعلقة بالاقتصاد العالمي».

وتابع «وذلك يتطلب اتفاقا في الآراء أكبر من المتحقق الآن ويتعين علينا العمل بجد على تحقيقه».

واضاف «اعتقد ان هناك تفاهما وشيكا بين الدول الناشئة وامريكا واوروبا بشأن ما يمكن عمله».

وقال براون إن محادثاته مع الاقتصاديين ستتضمن كذلك مسائل الاختلالات العالمية وتعثر جولة محادثات الدوحة لتحرير التجارة العالمية. واضاف «ما اريد بحثه هذا الصباح هو التغيرات على المدى القصير والمتوسط والطويل التي يتعين علينا القيام بها ليصبح لدينا اقتصاد عالمي قادر على النمو في الأعوام المقبلة».

ورأس براون محادثات مجموعة العشرين للدول الغنية والناشئة في لندن في نيسان/ابريل الماضي والتي تم التعهد خلالها بمبلغ 1.1 تريليون دولار لمواجهة أسوأ أزمة اقتصادية منذ الحرب العالمية الثانية.

وسيتولى الرئيس الأمريكي باراك أوباما رئاسة القمة المقبلة في بيتسبرغ لمتابعة التطورات. وسيعرض براون تقريرا على الاجتماع بشأن إصلاح المؤسسات الدولية.

فولكس فاغن تنتصر بالنهاية على بورش وتستحوذ عليها

■ شتوتغارت – د. ب. أ: انتهت معركة الشد والجذب بين فولكس فاغن وبورش حول المستقبل المشترك للشركتين بانتصار فولكس فاغن التي ستستحوذ على بورش المتخصصة في صناعة السيارات الرياضية.

بهذه الخطوة تتجه فولكس فاغن أكبر شركات سيارات في أوروبا قدما لاعتلاء قمة أكبر شركات السيارات في العالم.

وانقلب السحر على الساحر واضطر فندلين فيدكينغ الرئيس التنفيذي لبورش إلى الاستقالة أو أقيل حسبما تردد بعد أن كان يسعى بالأساس إلى استحواذ بورش على فولكس فاغن فحدث العكس واكتفى فيدكينغ بالحصول على تعويض مالي بقيمة 50 مليون يورو يذهب نصفه لصالح مؤسسة اجتماعية.

وستعمل فولكس فاغن على ضم بورش كعاشر ماركة سيارات في امبراطوريتها بحلول منتصف عام 2011.

من جهة أخرى استطاعت فولكس فاغن أن تكسب دولة قطر كمساهم جديد بالمجموعة حيث ستساهم هيئة الاستثمار القطرية في المجموعة بخمسة مليارات يورو.

وقال مارتين فينتركورن الرئيس التنفيذي للشركة مساء الخميس في شتوتجغارت إن الشركة الجديدة ستصبح «قوة ضاربة» في عالم السيارات عالميا وستحتل عرش أكبر شركات السيارات على مستوى العالم خلفا لتويوتا اليابانية.

وكان مجلس الإشراف والإدارة لشركة بورش قد قرر الخميس إقالة الرئيس التنفيذي للشركة فيدكينغ من منصبه. ويصبح فيدكينغ (56 عاما) بذلك أول عضو بارز في الشركة يخسر في معركة الاستحواذ الدائرة بين الشركتين منذ شهور.

يذكر أن فيدكينغ تولى عام 1993 رئاسة الشركة التي تتخذ من مدينة شتوتغارت جنوبي ألمانيا مقرا لها، وكان مقررا أن ينتهي عقده في 2012. وكان مجلس الإشراف في الشركتين قد جعل الطريق ممهدا أمام اندماجهما في شركة جديدة عملاقة تحمل اسم فولكس فاغن مع احتفاظ بورش بعلاماتها التجارية المميزة. وأعلنت شركة فولكس فاغن أن الشركة الجديدة ستنشأ من الاستحواذ التدريجي على بورش ثم الاندماج مع شركة بورش هولدينغ القابضة.

وقالت فولكس فاغن إن القيادة المشتركة للشركتين ستعود بالنفع عليهما حيث ستقوي الشركتين معا وستتيح فرصا جديدة للنمو فضلا عن خلق فرص عمل جديدة وتأمين العمالة الحالية.

وكانت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) قد علمت يوم من مصادر مسؤولة أن دولة قطر اقتربت من الاستحواذ على نسبة 17 % من مجموعة فولكس فاغن الألمانية لتصبح قطر بذلك مساهما كبيرا في المجموعة الألمانية.

ومن المنتظر أن ترفع هيئة الاستثمار القطرية حصتها في فولكس فاغن في مرحلة تالية إلى 19 % في أعقاب الاندماج.

وأشارت المصادر إلى أن هيئة الاستثمار القطرية ستصبح أكبر المساهمين في فولكس فاغن من خلال شراء حصص تملك بورش في الوقت الحالي حق شرائها في فولكس فاغن، كما ستقدم الهيئة القطرية قرضا لبورش بقيمة 750 مليون يورو لسداد دين مستحق لصالح فولكس فاغن بنفس القيمة.

انضمام تسعة مصارف مركزية للجنة نظم المدفوعات ببنك التسويات

■ جنيف – د. ب. أ: أعلن بنك التسويات الدولية يوم الجمعة أن تسعة بنوك مركزية انضمت للجنة نظم المدفوعات والتسويات ليصبح عدد أعضائها 23 عضوا . ووفقا لبنك التسويات الذي يتخذ من بازل مقرا له ويستضيف أمانة اللجنة فان اللجنة تمثل منتدى لمراقبة وتحليل التطورات التي تطرأ علي المدفوعات المحلية ونظم المقاصة والتسويات بالإضافة إلي خطط التسويات عبر الحدود والعملات المختلفة.

وتشمل البنوك المركزية المنضمة حديثا بنوك استراليا والبرازيل والصين والهند والمكسيك وروسيا والمملكة العربية السعودية وجنوب أفريقيا وكوريا الجنوبية.

في حين تضم اللجنة بالفعل بلجيكا وكندا والبنك المركزي الأوروبي وفرنسا وألمانيا وهونج كونج وإيطاليا واليابان وهولندا وسنغافورة والسويد وسويسرا وبريطانيا بالإضافة إلي الولايات المتحدة الأمريكية.

وقال بنك التسويات الدولية إن من شأن زيادة الدول الأعضاء في اللجنة المساهمة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي عن طريق تحسين البنية التحتية لمنظومة المدفوعات والتسويات».

وأضاف البنك أن زيادة أعضاء اللجنة «سوف يساعدها في مراقبة الممارسات والمعايير للتأكد من أنها تتوافق مع تطورات السوق وزيادة الاعتماد المتبادل بين البنى التحتية للسوق المالية». ويترأس اللجنة حاليا ويليام دودلي رئيس بنك نيويورك للاحتياط الاتحادي.

الاتحاد الأوروبي يؤكد ضرورة خضوع البنوك المدعومة من الدولة «لاختبار الضغوط»

■ بروكسل – د. ب. أ: أكدت المفوضية الأوروبية يوم الخميس ضرورة خضوع البنوك التي حصلت على دعم مالي من الدول في الاتحاد الأوروبي لتفادي تداعيات الأزمة المالية العالمية لما يعرف باسم «اختبار الضغوط» قبل موافقة المفوضية على خطط إعادة هيكلتها. وأشار بيان المفوضية الذي حدد القواعد المطلوب من البنوك اتباعها للخروج من الأزمة إلى أن عودة البنوك إلى حالتها الطبيعية هي أفضل ضمان لاستقرارها وقدرتها على مواصلة الإقراض.

وأضاف البيان أنه لكي تتخذ المفوضية قرارا بشأن إعادة هيكلة البنوك وتقييم أوضاعها المستقبلية يجب أن تخضع البنوك لاختبار قدرة تحملها الضغوط الاقتصادية.

وهذا الاختبار سوف يكشف عن تحليل عميق لقدرة كل بنك على البقاء متوازنا من الناحية المالية حتى إذا تراجعت السوق بصورة مفاجأة. أما البنوك التي تتبنى نماذج اقتصادية عالية المخاطر فسوف تضطر إلى تغيير خططها وبيع أو إغلاق فروعها. وتقول القواعد الجديدة للمفوضية الأوروبية إن الاختبار يمكن أن «يؤدي إلى إعادة النظر في نموذج عمل البنك والتخلص من أو التعامل مع الأصول المنتشرة والانسحاب من الأنشطة التي تحقق خسائر أو حتى التفكير في الاندماج مع منافس جيد أو التصفية التدريجية» للبنك.

وقالت نيللي كرويس مفوضة شئون المنافسة وحماية المستهلك في الاتحاد الأوروبي إن الأزمة المالية قد لا تكون انتهت بعد «لكننا نحتاج إلى بدء العمل بجدية مع الدول الأعضاء لإعادة هيكلة البنوك الأوروبية. علينا أن نجعل البنوك ذات قيمة بدون دعم الدولة».

ووفقا للقواعد الأوروبية الصارمة لحماية المنافسة فإنه يتم السماح لأي شركة أو مؤسسة بالحصول على دعم من الدولة عندما لا يعطي هذا الدعم أي ميزة تنافسية لتلك المؤسسة وقدرة هذه المؤسسة على البقاء دون الحاجة إلى مزيد من مساعدات الدولة في المستقبل.

ولكن نظرا لأن الأزمة المالية العالمية جعلت عشرات البنوك في مختلف الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تعتمد على الدعم الحكومي للبقاء على قيد الحياة اضطرت المفوضية الأوروبية إلى إقرار قواعد طارئة تخفف شروط تقديم دعم الدولة للمؤسسات المالية. ومنذ الخريف الماضي أقرت المفوضية الأوروبية حوالي 35 خطة محلية لإنقاذ بنوك ومؤسسات مالية في دول الاتحاد وعددها 27 دولة.

تأتي هذه القواعد التي سوف تعتمدها المفوضية الأوروبية في التعامل مع القطاع المصرفي حتى نهاية 2010 لتحديد ما إذا كان البنك سيحصل أو لن يحصل على دعم حكومي في الوقت الذي أنفقت فيه الحكومات الأوروبية مليارات الدولارات لإنقاذ البنوك المنهارة ومحاولة إعادتها إلى تحقيق الأرباح.

ريال مدريد يخطو خطوة أخرى نحو «الأسبنة»

■ مدريد – د ب أ: لا يعيش ريال مدريد الجديد بقيادة رئيسه فلورنتينو بيريز على النجوم العمالقة «جالاكتيكوس» فحسب، بل يسعى أيضا إلى «أسبنة» الفريق بالتعاقد مع لاعبين بارزين من داخل أسبانيا، في عملية تبدو نفقاتها أكبر مما كان متوقعا.

فبعد الإخفاق في التعاقد مع الهداف ديفيد فيا باهظ الثمن والمشكلات التي لا تنتهي في مسألة ضم تشابي ألونسو، تحول لاعب الوسط استيبان جرانيرو (22 عاما) إلى ثاني لاعب أسباني ينضم إلى صفوف النادي الملكي بعد المدافع راؤول ألبيول. وعلى العكس من فيا وألونسو، يعد جرانيرو الذي يعود إلى صفوف الفريق الذي نشأ بين جدرانه حلا رخيصا ومقبولا من جماهير النادي.

ولجأ ريال مدريد إلى تطبيق بند يسمح بسداد أربعة ملايين يورو لخيتافي، مقابل استعادة اللاعب الذي كان أحد ناشئي النادي الملكي قبل أن يرحل منذ موسمين عن الفريق من أجل إثبات قدراته. واليوم تدرب لاعب الوسط مع زملائه الجدد، كما ظهر أمام الصحافيين مؤكدا أنه وافق على تقليل راتبه من أجل اللعب للريال، في خطوة ستكسبه دون شك مكانة كبيرة في قلوب الجماهير.

وقال اللاعب «هناك أشياء أكثر أهمية من المال. كنت أعرف أنني سأقبل العرض حتى من قبل أن أعرفه. ربما يدخل الحديث عن المال في إطار الديماغوجية. إنه يهم الجميع بيد أن هناك أمورا أكثر أهمية. بالنسبة لي كان المال في المرتبة الثانية».

واستعاد النادي الملكي بذلك لاعب وسطه «الجوكر» الذي يجيد اللعب في عدة مراكز كما يجيد التحكم بالكرة، في صفات تروق كثيرا للشيلي مانويل بيليجريني المدير الفني الجديد للفريق.

بل إن لجوء الإدارة لذلك البند جاء بناء على طلب من المدير الفني نفسه، حيث لم يكن أي من المسؤولين قد تطرق إلى اسم اللاعب كإحدى الصفقات المحتملة مع بداية الاستعدادات للموسم الجديد.

وشدد بيليجريني منذ بداية الموسم على التعاقد مع لاعب وسط مبدع ووضع ريال مدريد نصب عينيه في البداية تشابي ألونسو نجم ليفربول الإنكليزي، إلا أن الأخير غالى – ولا يزال – في مطالبه المالية، ولم يكن النادي الملكي يريد إضاعة المزيد من الوقت لاسيما وأن البديل المتاح سعره أقل.

وترحب جماهير نادي العاصمة الأسبانية بوصول لاعب من صفوف الناشئين، بعد أن بات ظهور هؤلاء اللاعبين مع الفريق الأول يقل بإضطراد، فعلى مدى الأعوام الستة عشر الأخيرة لم يحجز من صغار النادي موقعا في الفريق الأول سوى راؤول وجوتي وكاسياس.

كما لحق اللاعب الأسباني بمواطنه المدافع راؤول ألبيول الوافد من بلنسية، في الوقت الذي يبدو فيه ألفارو أربيلوا، ظهير أيمن ليفربول، المرشح الأقوى ليكون ثالث الصفقات الأسبانية في ظل عدم استطاعة النادي الإنجليزي المغالاة في عملية رحيله هو الآخر مع انتهاء تعاقده في الموسم المقبل.

ويسعى بيريز من وراء ذلك كله، إلى الحفاظ على الروح التقليدية للنادي: ضم أفضل اللاعبين الأجانب، لكن في ظل تغذية القاعدة الوطنية. والجزء الأخير من هذه القاعدة لم يحترم خلال الولاية الأولى لبيريز (2000–2006) وينظر لذلك على أنه السبب الرئيسي وراء انهيار النادي في نهاية تلك الحقبة.

ويضيف قدوم جرانيرو وبقاء المهاجم الهولندي كلاس يان هونتلار، الذي رفض عرضا من شتوتجارت الألماني، مشكلة جديدة لبيليجريني في ظل العدد الكبير من اللاعبين الموجودين على ذمة النادي.

فريال مدريد سيستأنف العمل غدا بعد عودته من معسكره في أيرلندا، وسيكون هناك ما لا يقل عن 30 لاعبا تحت إمرة المدرب الشيلي.

ففي الوقت الذي عمل فيه النادي على ضم لاعبين جدد، أصيبت ما يطلق عليها «عملية الرحيل» من أجل بيع بعض لاعبيه بتعطل كبير وحتى الآن لم يرحل عن صفوف الفريق سوى خابي جارسيا وخافيير سافيولا وخوردي كودينا ودانى باريخو. مشكلة كبيرة، تفاقمت مع إعلان بيليجريني قبل إيام رغبته في تحديد قائمة الفريق بأربعة وعشرين لاعبا فحسب في أقرب وقت ممكن.

وقال خورخي فالدانو المدير العام للنادي الخميس «لن تكون هناك تعاقدات وشيكة، إلا في حالات استثنائية مثل جرانيرو». فقبل قدوم المزيد لابد من رحيل البعض.

الحضري يبدأ تدريبه مع الاسماعيلي ويعد جماهيره ببطولات

الزمالك بدأ فترة الإعداد الثالثة بخماسية في مرمى رفح الفلسطيني

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

أعرب السويسري ميشيل دي كاستال المدير الفني للفريق الكروي الأول بنادي الزمالك عن سعادته بالفوز الكبير الذي حققه الفريق على شباب رفح الفلسطيني بخمسة أهداف نظيفة في المباراة التجريبية التي أقيمت بين الفريقين بملعب حلمي زامورا أمس الأول في بداية المرحلة الثالثة والأخيرة من فترة الإعداد ومن المنتظر أن يخوض الفريق مباراتين أخريين مع الانتاج الحربي يوم الخميس القادم قبل أن يختتم مبارياته التجريبية مع فريق الجونة يوم 30 تموز/يوليو الجاري.

وشهدت مباراة شباب رفح تألق أكثر من لاعب أبرزهم حازم إمام وصبري رحيل وحسن مصطفى وشيكابالا وسيد مسعد، وظهر الغاني نانا إيشون الذي يخضع للاختبار بمستوى متواضع للغاية، في الوقت الذي ظهر فيه البرازيلي أندرسون بمستوى أكثر تواضعا وهو ما أثار العديد من علامات الاستفهام حول السبب الحقيقي للابقاء عليه حتى الآن رغم فشله الذريع.

وقررت إدارة النادي «تعليق» موقف اللاعب حتى إشعار أخر انتظارا لاتخاذ قرار بفسخ عقده دون الدخول في ازمات جديدة تجعل النادي مطالبا بدفع تعويضات مالية في حالة فسخ العقد من طرف واحد.

وأثار أندرسون حالة من الجدل داخل مجلس الإدارة بعدما شارك في تدريبات الفريق عقب العودة من سويسرا بضغط من بعض المسؤولين في النادي وينتظر أن يشارك في مباراتين تجريبيتين قادمتين للحكم عليه بشكل نهائي ، في الوقت الذي أكد فيه تامر النحاس وكيل اللاعبين أن تعاقد الزمالك مع اللاعب سليم تماما ولا يحق للزمالك فسخه من طرف واحد، خلافا لما يؤكده المسؤولون في القلعة البيضاء عن وضعهم شرطا جزائيا في عقد أندرسون يجيز فسخه في خلال الشهر الأول من التعاقد. ومن المنتظر أن تتصاعد أزمة اللاعب البرازيلي، حيث أن بقاءه يأتي على غير رغبة المدير الفني.

وشهدت مباراة شباب رفح أول ظهور للغاني عبدالرحيم أيو لاعب وسط الفريق الذي شارك في جزء من المباراة ولم يعبر عن قدراته بعد، وطالب المدير الفني من ألفرنسي أرمون سينيه أخصائي الأحمال واللياقة البدنية لخضوع اللاعب لبرنامج خاص لنقص وزنه الذي بدا واضحا للجميع . وتعرض عمرو زكي للطرد لاشتباكه مع أحد لاعبي الفريق الفلسطيني لتدخله بعنف مع شيكابالا في احدى الكرات المشتركة، ونال حسن مصطفى تشجيعا كبيرا من الجماهير التي ملأت مدرجات ملعب حلمي زامورا . على صعيد آخر طالب نادي الزمالك اتحاد الكرة الليبي بارسال البطاقة الدولية الخاصة بالناشئ أحمد عز الرجال لاعب فريق الهلال الليبي السابق والذي تم التعاقد معه مؤخرا، في الوقت الذي رفض فيه مسؤولوا المنصورة التنازل عن مطالبتهم بالحصول على تعويض مالي كبيريبلغ خمسة ملايين جنيه.

من جانبه أكد اللاعب في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أن موقفه سليم تماما وأنه بدأ التدريب مع فريق الشباب بالنادي منتظرا ضمه للفريق الأول في أقرب فرصة.

من ناحية أخرى رشح دي كاستال مهاجمين يلعبان في تونس للانضمام لصفوف الفريق قبل بداية الموسم الجديد وذلك بعد فشل مجلس الإدارة في التعاقد مع مهاجمين على مستوى جيد بناء على طلبه. ويتكتم المدير الفني على اسمي المهاجمين لكننا علمنا أن أحدهما يلعب في الصفاقسي والآخر يدافع عن ألوان النجم الساحلي.

وخضع المهاجم الغاني «نانا إيشون» البالغ من العمر 26 عاما للاختبار لكنه ظهر بمستوى متواضع للغاية في المباراة التجريبية التي خاضها الزمالك أمام شباب رفح بملعب حلمي زامورا وبات من المؤكد الاستغناء عن خدماته.

من ناحية أخرى انتظم عصام الحضري حارس مرمى منتخب مصر في تدريبات فريق الاسماعيلي الذي انهى اجراءات تعاقده معه، حيث تعهد الحضري باعادة البطولات لقلعة الدراويش.

ولقي الحارس الدولي ترحيبا كبيرا من زملائه في أول مران يشارك فيه ورحب به محمد حمص قائد الفريق الذي يفكر في التنازل عن شارة «الكابتن» لصالح الحضري.

يأتي ذلك في الوقت الذي تذيل فيه عصام الحضرى الاستفتاء الذى أجراه موقع «جول» العالمي حول أفضل حارس مرمى عربى خلال عام 2009 بعدما حصل على نسبة 1% فقط من إجمالي الأصوات التي تعدت 60 ألف صوت.

وتصدر الاستفتاء محمد الدعيع حارس مرمى نادي الهلال السعودي، والذي حصل على المركز الأول بنسبة 49% من إجمالي الأصوات يليه الحارس الأردني عامر شفيع في المركز الثاني بنسبه 43.78% في حين جاء الحارس الليبي سمير عبود في المركز الثالث بنسبة 3.69%.

البرازيلي كيريسون سينضم الى برشلونة لمدة 5 مواسم

برشلونة يؤكد انه اقترب من اتمام صفقة التعاقد مع ابراهيموفيتش

■ مدريد – رويترز: قال تكسيكي بجيريستين المدير الرياضي لبرشلونة الاسباني لكرة القدم الجمعة انه تم الاتفاق من حيث المبدأ مع السويدي زلاتان ابراهيموفيتش مهاجم انترناسيونالي الايطالي كي ينضم الى برشلونة بطل دوري ابطال اوروبا.

ونقل تلفزيون برشلونة عن بجيريستين قوله «هناك اتفاق من حيث المبدأ مع اللاعب وانترناسيونالي ويتم الان كتابة الاوراق اللازمة».

واضاف ان القليل من التفاصيل لم يتم حسمها بعد ويمكن تقديم ابراهيموفيتش كلاعب في برشلونة يوم الاثنين المقبل.

ومن المقرر ان ينتقل المهاجم الدولي السويدي ابراهيموفيتش من انترناسيونالي بطل الدوري المحلي الى برشلونة مقابل حصول الفريق الايطالي على خدمات الكاميروني صمويل ايتوو ومبلغ مالي قدرت تقارير انه يبلغ 40 مليون يورو (56.8 مليون دولار).

وكان وكيل اعمال ايتوو قال ان اللاعب الكاميروني توصل الى اتفاق بشأن البنود الشخصية مع انترناسيونالي.

واعلن نادي برشلونة بطل الدوري الاسباني لكرة القدم ان مهاجم بالميراس البرازيلي كيريسون دي سوزا كارنيرو سيوقع معه عقدا لمدة 5 مواسم.

واكد النادي الاسباني في موقعه على شبكة الانترنت بان «برشلونة توصل الى اتفاق مبدئي مع كيريسون دي سوزا كارنيرو لاعب بالميراس، يقضي بضمه الى صفوفه لقاء 14 مليون يورو.

واضاف النادي: «ان كيريسون (20 عاما) سيوقع على عقد مدته 5 مواسم مع برشلونة ومن ثم ستتم اعارته الموسم المقبل الى ناد لم يكشف عن اسمه».

توتنهام يتخلى عن خدمات البرازيلي جيلبرتو

مانشستر يونايتد يحقق فوزه الاسيوي الثالث

■ سيول – ا ف ب: حقق مانشستر يونايتد بطل الدوري الانكليزي ووصيف بطل مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم فوزه الثالث في جولته الاسيوية الاستعدادية للموسم الجديد بتغلبه على سيول الكوري الجنوبي بصعوبة 3–2 الجمعة في سيول.

وسجل واين روني (32) والايطالي فيديريكو ماكيدا (57) والبلغاري ديميتار برباتوف (65) اهداف مانشستر يونايتد، والمونتينغري ديان داميانوفيتش (24 و47) هدفي سيول.

وكان مانشستر يونايتد استهل جولته الاسيوية بالفوز على نجوم الدوري الماليزي 3–2 ايضا، ثم كرر الفوز على الفريق ذاته بنتيجة 2–صفر. ويواصل فريق «الشياطين الحمر» جولته بلقاء زهي جيانغ الصيني الاحد المقبل، علما بانه كان من المفترض ان يواجه نجوم الدوري الاندونيسي في 20 الشهر الحالي لكن الانفجار الذي وقع في جاكرتا دفعه الى الغاء هذا اللقاء.

وتبقى امام مانشستر يونايتد مباراتين وديتين مبرمجتين ضمن جدول تحضيراته وستكون الاولى امام بوكا جونيورز الارجنتيني في 29 الشهر الحالي والثانية امام فالنسيا الاسباني في الخامس من الشهر المقبل.

ويستهل مانشستر حملة الدفاع عن لقبه بطلا للدوري الانكليزي الممتاز بثلاث مباريات سهلة نسبية، الاولى في 15 اب/اغسطس المقبل في مواجهة برمنغهام العائد مجددا الى دوري الاضواء، ثم يلتقي الوافد الجديد بيرنلي بعد ثلاثة ايام، وويغان في 22 الشهر ذاته، قبل ان يخوض اول اختبار من العيار الثقيل امام ارسنال على ملعبه «اولدترافورد» في 29 اب/اغسطس.

وقال نادي مانشستر يونايتد بطل دوري انكلترا الممتاز لكرة القدم الجمعة إن قائده جاري نيفيل سيغيب عن اخر مباراتين للفريق في جولته الاسيوية قبل بداية الموسم بعد اصابته بشد خفيف أعلى الفخذ.

واضاف يونايتد بموقعه على الانترنت أن المدافع نيفيل عاد الى مانشستر.

واعلن توتنهام الانكليزي الجمعة عن رحيل الظهير الايسر البرازيلي المخضرم جيلبرتو الذي فشل في فرض نفسه مع الفريق اللندني منذ ان انضم اليه من هرتا برلين الالماني قبل 16 شهرا. ولم يشارك جيلبرتو (33 عاما)، واسمه الكامل جيلبرتو دا سيلفا ميلو، مع توتنهام سوى في 10 مباريات منذ ان التحق به من هرتا برلين الذي دافع عن الوانه منذ 2004، علما انه كان في عداد منتخب بلاده في كأس العالم 2006 التي استضافتها المانيا.

وذكر توتنهام الذي يشرف عليه المدرب هاري ريدناب، ان انفصاله عن اللاعب البرازيلي كان «وديا».

وكان توتنهام الاختبار الاوروبي الثاني لجيلبرتو فقط، بعد ان وصل الى القارة العجوز في 2004 قادما من ساو كايتانو.

و اعلن نادي سيول الكوري الجنوبي لكرة القدم ان لاعب وسطه الدولي لي شونغ يونغ سينتقل الى بولتون الانكليزي مقابل مليوني جنيه استرليني (نحو 3 ملايين دولار) الجمعة.

وتوصل لي (21 عاما) الى اتفاق مع بولتون وسيلعب في صفوفه لمدة ثلاثة مواسم ليصبح سابع كوري يلعب في انكلترا، وسيحصل على راتب سنوي قدره 1.2 مليون دولار امريكي.

وقال سيول في بيان «سيتم توقيع العقد رسميا حالما يصدر تصريح العمل».

وامضى اللاعب الاسبوع الحالي في انكلترا لاجراء مفاوضات مع بولتون ومن المتوقع ان يعود الى كوريا الجنوبية الجمعة.

ولعب لي دورا بارزا في تأهل كوريا الجنوبية الى نهائيات كأس العالم التي تستضيفها جنوب أفريقيا العالم المقبل حيث فاز منتخب بلاده بأربعة مباريات وتعادل في أربع في التصفيات.

دورة هامبورغ: دافيدنكو الى ربع النهائي وخروج سودرلينغ من الدور الثالث

■ هامبورغ (ألمانيا) – ا ف ب: بلغ الروسي نيكولاي دافيدنكو المصنف ثانيا الدور ربع النهائي من دورة هامبورغ الدولية في كرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها مليون و115 الف يورو، بفوزه على الفرنسي جيريمي شاردي الخامس عشر 6–3 و6–3.

ويلتقي دافيدنكو في الدور المقبل مع الروماني فيكتور هانيسكو الحادي عشر او الفرنسي جوليان بينتو.

وبلغ الدور ذاته الاسباني دافيد فيرر السادس بتغلبه على الارجنتيني خوان موناكو 4–6 و7–5 و6–2، ليلتقي في الدور المقبل مع مواطنه ايفان نافارو او الالماني سيمون غرول، والفرنسي بول هنري ماتيو الثالث عشر بفوزه على الالماني دانيال براندز 7–5 و7–5، ليضرب موعدا في الدور المقبل مع الصربي فيكتور ترويكا العاشر والذي تغلب على الاسباني غييرمو غارسيا لوبيز 6–7 (2–7) و6–4 و7–6 (8–6).

وخرج السويدي روبن سودرلينغ الثالث من الدور الثالث بخسارته امام الاسباني نيكولاس الماغرو الرابع عشر 5–7 و3–6.

ويلتقي الماغرو في الدور المقبل مع الاوروغوياني بابلو كويفاس الذي تغلب على الالماني فيليب كولشرايبر الثامن 6–4 و7–6 (10–8). وتغلب الروسي دميتري تورسونوف المصنف الأول في بطولة إنديانابوليس للتنس (بتوقيت الولايات المتحدة) على البرازيلي ماركوس دانييل 3/6 و3/6 ليتأهل إلى دور الثمانية من البطولة حيث سيلتقي مع الكندي فرانك دانسيفيتش الجمعة بالدور الثاني في تجربة مكررة للاعبين.

وكان تورسونوف قد أحرز لقب بطولة إيستبورن على الملاعب العشبية على حساب دانسيفيتش قبل شهر تقريبا، كما سبق للاعب الروسي الفوز على منافسه الكندي القادم من شلالات نياجرا قبل عامين في نهائي إنديانابوليس نفسها.

وحجز دانسيفيتش مكانه بدور الثمانية من البطولة الأمريكية بتغلبه على الألماني بنيامين بيكر المصنف الخامس بالبطولة 2/6 و5/7 في الدور الأول.

وواصل تورسونوف قصة حبه مع البطولة الصحراوية التي بلغ دورها النهائي في العام الماضي عندما خسر من الفرنسي جيل سيمون. وكان فوز أمس هو الثاني عشر لتورسونوف المقيم بولاية كاليفورنيا الأمريكية مقابل ثلاث هزائم ببطولة إنديانابوليس.

وقال تورسونوف تعليقا على دانسيفيتش: «إنه لاعب يجيد توجيه الضربات ولا يمكنني أن أضمن أي شيء أمامه .. في مبارياتنا القليلة الماضية حاولت أن أمنعه من اللحاق بضرباتي. يجب أن تباغته دائما باللعب السريع وأن تبقيه في نهاية الملعب».

وأضاف: «إنه دائما ما يحاول التخلص من مشاكله بلعب ضربات قوية. ولكنني واثق من أنه تعلم الكثير من لقاءاتنا السابقة مثلما تعلمت أنا. سيكون علي أن ألعب إرسالا جيدا وأن أحاول تقليص أخطائي غير المبررة».

وواصل الأمريكي جون إسنر رحلة عودته الناجحة للملاعب بعدما أبعدته الحمى الغدية عن الملاعب شهرين حيث تغلب على الأوزبكي دينيس إستومين المصنف الثامن بالبطولة 4/6 و4/6 .

وحافظ الفرنسي مارك جيسكيل المصنف السابع بالبطولة على مستواه في أول بطولة على الملاعب الصلبة يشارك بها هذا الموسم في سلسلة البطولات الصيفية السابقة لأمريكا المفتوحة، وتغلب جيسكيل على الأمريكي جيسي ليفين 2/6 و2/6.

وتغلب الأمريكي سام كويري المصنف الثالث على مواطنه راجيف رام 5/7 و3/6 ليثأر لهزيمته من اللاعب نفسه في وقت سابق من هذا الشهر.

وعانى رام، الذي تغلب على كويري في نهائي بطولة نيوبورت على الملاعب العشبية قبل أسبوعين فقط، من آلام في بطن ساقه اليسرى مما أثر على أدائه في مباراة تعطلت لمدة ساعتين في مجموعتها الثانية بسبب هطول الأمطار.

ومع ذلك لم يرغب رام المصنف 108 على العالم في البحث عن أعذار لنفسه.

وقال رام: «يجب أن يتم فحص بطن ساقي .. ولكنه ليس عذرا لخسارة مباراة رغم أنني كنت أشعر بآلام حادة في بطن ساقي اليسرى».

وسجل كويري 13 إرسالا ساحقا وسيلتقي في الدور التالي من البطولة مع الفرنسي جيسكيل الذي سبق للاعب الأمريكي التغلب عليه قبل عامين.

وصعد الاسباني ديفيد فيرير الى الدور الرابع في بطولة المانيا المفتوحة للتنس للرجال.

وتغلب فيرير المصنف السادس على الارجنتيني خوان موناكو بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة بواقع 4–6 و7–5 و6–2.

وتأهل الى الدور الرابع ايضا الصربي فيكتور ترويتشكي المصنف العاشر بفوزه على الاسباني جويرمو جارسيا–لوبيز 6–7 و6–4 و7–6.

ولحق بهما في الدور الرابع الروماني فيكتور هانيسكو المصنف الحادي عشر بعدما تغلب على الفرنسي جوليان بنيتو 3–6 و6–3 و6–3.

الروسي دميتري تورسونوف المصنف الأول في بطولة إنديانابوليس للتنس

بطولة العرب للكرة الطائرة للناشئين تنطلق في لبنان

■ بيروت – رويترز: انطلقت الجمعة بطولة العرب العاشرة للكرة الطائرة للناشئين التي يستضيفها الاتحاد اللبناني للعبة في قاعة نادي غزير بشمال شرق بيروت.

وكانت قرعة البطولة وزعت المنتخبات 12 المشاركة على مجموعتين ضمت الاولى اليمن وتونس وسورية والجزائر وقطر ومصر بينما ضمت المجموعة الثانية لبنان والبحرين والكويت والسعودية والامارات والعراق.

ويلتقي لبنان مع الامارات بعد حفل الافتتاح فيما تلعب الكويت مع العراق والسعودية مع البحرين.

احتلال نسائي غير مسبوق لمقاعد المتفرجين في مباريات الدوري الألماني

■ فرانكفورت (ألمانيا) – د ب أ: تحتل الفتيات والنساء في ألمانيا المزيد من الأماكن في مقاعد المتفرجين على مباريات الدوري الألماني (البوندسليجا).

وقال المتحدث الاعلامي لنادي بايرون ميونيخ ماركوس هورفيك:»كانت السيطرة قديما للرجال أما الآن فإن النساء صرن يشاركن أيضا».

وتشير بيانات شركة «سبورت + ماركت» المتخصصة في أبحاث السوق إلى أن عدوى الولع بكرة القدم أصابت 13.7 مليون امرأة مقارنة بنحو 5.9 مليون عام 1991 .

ووفقا للبيانات الخاصة بموسم 2007 / 2008 فإن 23 % من المتفرجين في مباريات الدوري الألماني كانوا من النساء.

ولا يتعلق الأمر هنا بمراهقات ممن يعجبن بلاعبين مثل لوكاس بودولسكي وباستيان شفاينشتايجر ولكن هناك أيضا نساء ناضجات يرغبن في متابعة مباراة كرة قدم مثيرة والاستمتاع بدرجة الأمن والراحة التي صارت متوافرة في الاستادات بشكل أكبر.

وساهمت بطولة كأس العالم لكرة القدم التي استضافتها ألمانيا عام 2006 في اجتذاب فئة جديدة من النساء المسنات لمتابعة الساحرة المستديرة.

ولعل رجينا توخترمان المنحدرة من شتوتغارت والتي لم تهتم مطلقا بكرة القدم رغم ولع أبنائها بها خير مثال على ذلك حيث لم تبرح المرأة من امام شاشة التلفاز لمتابعة مباريات البطولة.

وبعد ذلك تمنت توخترمان الحصول على بطاقة لحضور أحد مباريات الدوري الألماني كهدية بمناسبة عيد ميلادها السابع والستين.

ودخلت توخترمان الاستاد للمرة الأولى في حياتها في هذا العمر المتقدم حيث تابعت المباراة بشغف والتي انتهت بفوز فريق مدينتها شتوتغارت بستة أهداف مقابل ثلاثة أهداف لفيردر بريمن.

ولهذا الاتجاه بعض الجوانب الإيجابية من الناحية التجارية أيضا حيث يعرض نادي شتوتجارت على سبيل المثال قمصان خاصة بالنساء وقبعات وسترات عليها شعار النادي في حين يبيع نادي فيردر بريمن ايضا حقائب يد ومحافظ نسائية وهي مسألة ليست بالغريبة خاصة وأن الخبراء يقولون إن مشجعات كرة القدم ينفقن كل موسم ما يزيد على 100 مليون يورو في الاستادات التي تشهد مباريات الدوري الألماني.

وقدر نادي هيرتا برلين عدد المشجعات في مقاعد المتفرجين بنحو الربع تقريبا.

والحقيقة الملفتة للنظر هو أن عدد النساء اللاتي جلسن أمام شاشات التلفاز في ألمانيا لمتابعة بطولة كأس الأمم الأوروبية عام 2008 التي أقيمت في النمسا وسويسرا كان أكبر من عدد الرجال.

بايرن ميونيخ لم يغلق باب الصفقات الشرائية هذا الصيف

■ ميونيخ – د ب أ: أكد كارل–هاينز رومينيغه رئيس مجلس إدارة نادي بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم في حوار صحافي الجمعة أن مدرب الفريق لويس فان جال مازال يدرس إمكانية تعزيز صفوف فريقه استعدادا للموسم المقبل من الدوري الألماني.

وصرح رومينيغه لصحيفة «تاجز تسايتونغ» الصادرة في ميونيخ قائلا : «يجب أن ننتظر ونرى كيف ستتطور الأمور فمازال أمامنا حتى نهاية آب/أغسطس».

وانضم المهاجم الألماني ماريو جوميز لصفوف بايرن ميونيخ قادما من شتوتجارت مقابل 30 مليون يورو (42 مليون دولار) في بداية هذا الصيف بينما انضم المهاجم الكرواتي إفيكا أوليتش لصفوف الفريق قادما من هامبورغ.

وفي المقابل، انتقل مدافع بايرن البرازيلي لوسيو لصفوف إنتر ميلان الإيطالي مما يعني أن المدرب الهولندي فان جال سيضم على الأرجح مدافعا جديدا لصفوف الفريق.

ردا على رأي «القدس»: تأجيل موسم الحج

■ هناك قاعدة فقهية شهيرة تقول: ان درء المفاسد مقدم على جلب المنافع، وحديث الرسول الاكرم بأنه لا ضرر ولا ضرار يستوجب اتخاذ قرار شجاع وسريع بانقاذ موسم الحج هذا العام والقرار الذي اتخذ قرار سياسي بامتياز ولا شأن لرجال الدين في مثل تلك الامور الطارئة والتي تهدد الشعوب في حياتها وصحتها ووجودها. القرار يجب ان يخرج من السعودية اولا والقيادات السياسية في البلاد الاسلامية ثانيا.. اما السادة رجال الدين فهم مشغولون في حرب الفتنة بين السنة والشيعة ومشغولون بفقه الحيض والنفاس والعدة والحجاب والنقاب والجلباب واللحية، ولذا وجب التأجيل هذا العام.

عصمت سليم – مصر

الحج يجب ان يتم

■ لقد صدمنا بهذا الرأي، المعروف أن الحج له وقت محدد. إذن المقصود هو إلغاء فريضة الحج الركن الخامس من أركان الإسلام، ولا أعرف كيف يمكن أن نتخيل أن يأتي يوم عرفة ولا نجد أحدا على جبل عرفة! لا أفهم كيف يتجرأ أحد على طرح مثل هذا الإقتراح؟ وكيف يمكن أن نأمن أن نبقى على وجه الأرض إن نحن طبقنا هذا الأقتراح؟! ولا أعلم سببا يبقينا على هذه الأرض – بالرغم من القهر الواقع علينا، وبالرغم من ضعفنا ظلمنا لأنفسنا– سوى دعوات المصلين، واستغفار التائبين، ودعوات المظلومين، وتلبية الحجاج والمعتمرين.

إن أكثر ما يغيظ أعداء هذه الأمة هو هذا المؤتمر السنوي الذي لا يمكن لأي عقيدة غير الاسلام أن تعقده كل عام بهذه الكثافة وبهذه الحيوية. فهم أشد الناس فرحا بهذا المقترح. وأستغرب لماذا لايُقترح إلغاء تجمعات أخرى مثل مباريات كرة القدم أو منع السياح من القدوم، هل لأنها تدر أموالاً؟

محمد الربيعي

اقتراح «رأي القدس».. واقعي

■ لا ينبغي تعطيل فريضة الحج، تحت ذريعة انتشار عدوى وباء انفلونزا الخنازير في صفوف الحجاج. فهي، إلى جانب اعتبارها وسيلة تعبدية وتقربية إلى الباري عز وجل والتطهر من الآثام والذنوب، فهي تعتبر أيضا، أداة للتواصل والتراحم بين حجاج بيت الله الآتين من كل فج عميق. لكن كيف ستتعامل الدولة في المملكة العربية السعودية مع هذا الوضع؟ الاجتهاد في الاسلام أمر وارد لا نقاش فيه، خصوصا في مثل هذه القضايا التي قد تسبب، لا قدر الله، كوارث، من شأنها أن تكون، بشكل مباشر، ذريعة لخصوم الأمة الإسلامية في العبث بمقدسات المسلمين. اعتقد أن ما جاء في « رأي القدس « من ضرورة تخفيف أعداد المعتمرين أو الحجاج مع فحصهم المسبق وارتدائهم كمامات واقية، أعتقد أنه اقتراح واقعي.

عبد الجبار الغراز – المغرب

هل السبب المادي وراء التأجيل؟

■ للاسف اقول ان علماءنا يخشون غضب الشارع الاسلامي، ولهذا اعتقد إن لا فتوى بتأجيل الحج او العمرة. رجال الدين لا يفهمون معنى المرض أو الاصابة وكل ما يقوله احدهم. الله هو الحافظ ويتناسون إن الله عز وجل منح الانسان العقل.

لا اعتقد أي تأجيل، ولا بد ان ينتقل هذا المرض من الحجيج الى بعضهم البعض والى بلده عندما يعود احدهم. فأنا على يقين إن الله لا يقبل بهلاك مسلم واحد لو تمت المقارنة بالغاء الحج او العمرة لهذا العام، ولكن من أين نأتي بعقول راشدة تفهم هذا الكلام، ناهيكم عن الخسارة المادية التي ستخسرها المملكة بسبب تأجيل الحج والعمرة.

د. فواز الفواز

الحج فريضة يجب اتمامها مهما كان

■ الحج فرض وعندما يذهب المسلم لأداء هذه الفريضة فإنه يكون في ذمة الله، وما أحلى أن نكون في ذمة الله. وهناك ألف طريقة للحد من هذه المخاطر من جميع الدول الاسلامية. وفقنا الله وبلغنا الحج هذا العام وكل عام. سبحان الله وبحمده وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

سمر مسعود

نعم للعمرة لا لالغائها

■ أستغرب من الدعوة إلى تأجيل موسم الحج بسبب هذه الانفلونزا التي ثبت أنها ليست سوى فقاعة هوائية خرج علينا بها أصحاب السارز وإنفلونزا الطيور وغيرها من الأوبئة الوهمية.. ألا تعلمون أن الناس يؤدون العمرة كل يوم في مكة المكرمة ولم نسمع لغاية الآن عن انتشار وبائي خطير كالذي تزعمون؟

أليس الأولى أن يدعو وزراء الصحة العرب لتأجيل مواسم كرة القدم أو مواسم الحفلات الغنائية التي تشهد زحاما أيضا؟ ما لكم وما للحج والعمرة هداكم الله!!

محمد أبو شعبان

كلام حق يراد به باطل

■ تأجيل موسم الحج لتجنب انتشار الوباء في أوساط الحجاج؟ كلام حق يراد به باطل، فما أدرانا غداً بان يخرج أحدهم بإقتراح بتعطيل وتأجيل شعائر الإسلام بالجملة لتجنب إغضاب الغرب الصهيو – صليبي، المصاب بوباء الإسلاموفوبيا! أو يقترح آخر تأجيل أو إلغاء سفر المسلمين للغرب، خشية على حياتهم من الإغتيال بسبب كراهية وعنصرية الأورو – أمريكيين لهم؟ أنسينا ان الحامي هو الله، خصوصا بعد أخذنا بالأسباب، وبعد تطعيمنا باللقاح الجديد المضاد للفيروس!؟ وعلى فكرة أنا كنت حاضرا لحفل ضخم ضمن مليون شخص جلهم شيوخ ونساء حوامل وأطفال ودون أقنعة، وكذا أحضر حفلات فنية في كل مكان وسط ملايين الحضور دون خوف أو هلع، أخيراً نصيحة لوزراء الصحة العرب، عالجوا ضحايا فيروسات الكبد الوبائي التي تحصد حياة ملايين المصريين والعرب سنويا، أما بيت الله فله رب يحميه!

سالم القطامي

الاحتياط واجب

■ الأحرى ان تكون السعودية صاحبة القرار والمبادرة لأنها تعرف امكاناتها وقدراتها المعنوية، اما بتقليل عدد الحجاج او فرض قوانين صحية على الدول الاسلامية ووفودها، كأخذ الاحتياطات قبل دخول المملكة او تقليل عدد الحجاج المسنين والصغار، لأنهم الأكثر عرضة من غيرهم، لأن جهاز المناعة عندهم أضعف. وفي رأيي لا يجب ان نتخذها عادة ونفتح الباب لالغاء الفرائض وانما يجب التصدي لكل الأمور بكل حزم.

احمد سعيد – بوسطن

الموضوعية قبل المصلحة

■ لقد طلب مفتي مصر الاحتكام الى المنطق العلمي الصحي في ضرورة اتخاذ قرار سريع وحاسم في الغاء موسمي الحج والعمرة، دون الانفراد بالرأي، رغم ان مصر قادرة على الفتوى، لانها تمتلك الوازع الشرعي والعلمي من علماء في ميدان الطب والشرع والعكس في السعودية من صمت ولامبالاة، لانهم يريدون ان تكون الكلمة الاخيرة لهم.

سيدي بن عامر – الجزائر

أين توحيد رمضان قبل تأجيل الحج؟!

■ جميل الحديث عن امكانية اصدار فتوى تأجيل الحج بسبب وباء انفلونزا الخنازير، لكن يبدو ان شهر رمضان يسبق موسم الحج، فكما تعرفون ان المعتمرين في هذا الشهر يصلون الى مئات الالاف، وهذه تجربة تسبق الحج للبحث في الموضوع. المضحك ان العلماء يتدارسون في الخفاء تأجيل الحج، بينما لا يتدارسون امكانية توحيد الصيام ويوم العيد، خاصة وان لدينا علماء فلك يتميزون في هذا الميدان. هذا هو العجب العجاب عينه. ومن هذا المنبر ادعو الشيوخ في رابطة علماء المسلمين لاصدار فتوى لتوحيد الصيام دون الاهتمام بما يقوله النظام الرسمي. لا اعرف ماذا سيقوله العلماء لربهم في هذه المسألة!

محمد نور – المغرب

إسراء بلا معراج

■ تقبل ذكرى الإسراء والمعراج على شعبنا وأمتنا وحالنا يزداد هوانا وبؤسا، والخنجر المسموم يزداد توغلا في القلب والخاصرة من بغداد مرورا بكل العواصم والقرى العربية الموجوعة بالقهر والفوضى وصولا للقبلة الأولى وثالث المساجد وكل فلسطين شبر شبرا، فيرى المواطن المغلوب على أمره صوراً مؤلمة تمتد مساحتها من خلاف العبث بين فرقاء الوطن حتى تغيير أسماء مدننا في فلسطين، فلسطين التي أصبحت أرضاً بلا مقاومة لشعب بدون قيادة، مشاهد عنوانها التهويد وسلب الأرض والحرق لبرهة الأمل والتفاؤل لدى الشباب المظلوم والأطفال التي تملأ عيونهم الدهشة والخوف على طرف منزل ما زال مدمرا في غزة أو بجوار بستان يُحرق أكثر من مرة في اليوم الواحد بالخليل أو سلفيت بالضفة، وغير بعيد عن المشهدين رجفة كهل يقف منتصبا عند عشرات الحواجز العسكرية المتتالية كالمقصلة تمنع الصلاة في الأقصى، المسجد الذي لم يعد يشد إليه الرحال لا بالجسد ولا بالروح، حتى التصريحات الإعلامية أصبحت تتوارى عندما تلمع القدس ألما وحبا، فلم يعد للناطقين والسياسيين وقت للحديث إلا عن المحاصصة وأجهزة الأمن وعدد الوزارات وتوزيع صناديق الانتخابات.

ذكرى الإسراء والمعراج تدهمنا فجأة هذا العام لتجدد مفعول عبارة أن القدس كاشفة العورات، فعلى مقياسها يمكن أن تكتشف معادن الرجال وصلابة المواقف، وبوصلة الدول والمؤسسات، وصدق العبادات.

جَوهر مناسبة الإسراء والمعراج هو الربط بين مكة والقدس أما رسالتها فهي أن لا معراج للأمة نحو الله أو النصر إلا عبر بوابة القدس وليس أورشليم.

عامر أبو شباب – غزة

مهرجان رد الاعتبار للعربي

■ مهرجان رد الاعتبار للحمير كان له وقع في نفسي خاصة وأنه يمثل مفارقة من مفارقات هذا العصر المر وقد ارتأيت أنه يجب التخمين في مثيله ولكن هذه المرة للعربي وكان بودي لو فطن المغربيون لمهرجان رد الاعتبار للإنسان العربي قبلا لأن هذا الأخير كذلك يعاني كما الحمير – أعزكم الله – وربما أكثر من ضنك عيش وإهانة واحتقار من قبل كل من سولت له نفسه الظلم والقمع والسيطرة خاصة وأن صورته عند كثير من شعوب الدول المتقدمة وحكوماتها أنه إنسان من العصور الخوالي شبيه بوحش يعامل ويتعامل مع الناس من هذا المنطلق وأجدني أرى أن العربي أحوج لهذا المهرجان أملا في النظر إليه على أنه إنسان كباقي أناس هذا العالم لا يختلف عنهم وأن من حقه العيش بسلام وعزة وكرامة كما هم.

ولئن كانت الحمير تعاني سطوة وعنف مالكها فالعربي يعاني سطوة وظلم القريب متمثلة في الحكام والرؤساء العرب من جهة وظلم البعيد متمثلة في الدول المهيمنة على العالم عن طريق الحروب والاستعمار ونهب الحقوق والثروات والتهميش والاستغباء وكأنهم من الطبقة الأولى من فئة الإنسان والعربي من الفئة العاشرة أو ما دون ذلك.

ولعل من يقرأ هذه السطور يصف قولي بالمبالغة ولكن جزءا كبيرا مما أسرده واقع حال نعيشه ونحياه يوميا وما نشرات الأخبار والعناوين الرئيسية إلا دليل على ما يحدث للعربي من تنكيل وقهر وموت بالآلاف إن لم نقل بالملايين وعلى غرار هذا الخبر – مهرجان رد الاعتبار للحمير – جاء تقرير حول فرض غرامة أو عقوبة على كل من لا يمنح كلبه حق التنزه والاستجمام لأن ذلك ضروري ليحيا حياة متوازنة وسعيدة ضامنا حقوقه التي تنص عليها الشرائع الإنسانية غير مبالين بحق العربي الإنسان في ما هو دون التنزه والاستجمام فهذا الأخير يعد مطلبا صعبا ومبالغا فيه لثلاثة أرباع الشعب العربي المتوسط والفقير الحال فما يريده العربي هو مجرد العيش في أمان ولقمة تقيه المسغبة وتجنبه الإهانة والذل .

ما يثير غرابتي أكثر كيف يكون للكلاب مثل هذا الحق ويتغاضى العالم عن حق أهالي غزة في الحياة بعيدا عن الحصار آمنين في بيوتهم متمتعين بحقوقهم الإنسانية سالمين من سطوة الصهيونية التي إن تمكنت حبس الهواء عنهم لما قصرت في ذلك لدرجة أن من سولت له نفسه أخذ هذا الحق لحقت به طائرات الأباتشي لتبقيه جثة هامدة كما حدث مع عائلة الطفلة غالية على شاطئ بحر غزة .

و أرجو أن يتمكن العربي من التمتع بحقوقه قريبا كما تتمتع بها بهائم الأوروبيين على الأقل.

هاجر جمال – الجزائر

مصالحة فلسطينية ام حرب مفتوحة!؟

■ من المؤسف ان نرى قوات الامن الفلسطينية قد اصبحت الذراع العسكرية للكيان المجرم وباتت حماس على اعتاب حرب جديدة تقودها هذه القوات بأمر من عباس شخصيا وبمشاركة صهيونية، بعد اخذهما الضوء الاخضر من امريكا. الجانبان، العباسي والاسرائيلي، لهما ثأر مبيّت على حماس.

فبعد طرد السلطة الفلسطينية من غزة على ايدي حكومة حماس الشرعية وادارة الحكومة الجديدة كافة مهامها بجدارة وكفاءة عاليتين رغم الحصار الاسرائيلي – المصري بالتواطوء مع السلطة، وفشل اسرائيل الذريع في حربها الاخيرة على غزة، ارتأت العدوة ان قوات عباس، هي الأنسب للقضاء على حركتي حماس والجهاد الاسلامي وكل من يعادي الكيان الصهيوني. فاقتحام منازل المناضلين الفلسطينيين المدرجين على لائحة القوائم الاسرائيلية وقتلهم اصبح من مهمة قوات الامن العباسية.

هذا الرجل، اي عباس، لم يكن يوما نصيرا للقضية الفلسطينية ولا شعبها، ولن يكون ابدا. لقد اصبح عبئا على الشعب الفلسطيني وقضيته التي تراجعت بسبب ضعف ادائه وتخبطه واهم من ذلك كله محاربته لحركات المقاومة وتجريمها وتصنيفها بالارهاب كاسرائيل تماما، ثم التفرد باتخاذ قرارات تختص بالمجلس التشريعي دون استشارته او التشاور مع الجهات المعنية بطريقة ديكتاتورية لا ينافسه فيها الا مستشاره ديكتاتور مصر الاوحد.

عباس وشلته لا يريدان حلا للنزاع الفلسطيني –الفلسطيني لكونهما المستفيدين الوحيدين من كل ذلك. فكلما طال النزاع الحمساوي – السلطوي كلما امتد أمد جلوسهم على كراسيهم لكي تبقى صورهم على صفحات الجرائد والمجلات وتحت اضواء الكاميرات غير آبهين بمعاناة الشعب الفلسطيني في رام الله من اسرائيل والسلطة معا، وفي قطاع غزة من الحصار الاسرائيلي – المصري ومعاناة اللاجئين الغزاويين الجدد الذين دمرت اسرائيل منازلهم وباتوا ينامون في العراء اضافة الى حصارهم وحرمانهم من الطعام والدواء وكل مستلزمات الحياة. حرب السلطة على رجال المقاومة يجب ان يوضع له حد على ايدي رجال فتح الشرفاء بالتعاون مع قوات حماس والجهاد وبقية رجال المقاومة المخلصين قبل ان يوشك الاوان ان يفوت.

بوران بشير
b4bachir@yahoo.co.uk

جبل الكنافة يطفئ جبل النار

■ شتان بين نار ونار.. او كما يقولون ليس كل ما هو احمر يكون نارا.. او يحسبه البردان نارا ويطلع صبغة كنافة.

كل شيء لا يذكرك بواقعك فهو ثانوي.. وكل حدث لا يدق راسك لتتالم ومن ثم تفيق فهو مُسكن.. ووهمٌ مقيت.. وبالتالي فان اي حدث لا يمت الى الواقع بصلة فلن يمت اليه (ببصلة).

ولن يكون اكثر من لمّة غابرة تُنسى مثل كل القرابين والاضحى التي ذبحها الوالد احتفالا بمولد ابنه الجديد.. بعد ان كبر الابن وزادت همومه ومطالبه.. فالابن الان لا يذكر سوى الواقع والحقائق والمطالب... ولن يهمه حتى لو سجلت تلك الاضاحي والحلويات والولائم الجماعية في موسوعة جينس.. فمطالب الابن التي تكبر معه، جديرة بان تمحو من الذاكرة كل الحلوى التي وزعت على شرف قدومه.. ولو ان الاب وزّع الحلوى لكي ينسي ابنه حقوقه عليه ويرشيه بها، فستكون تلك نكتة وخديعة اكبر من جبل الكنافة الاخير.

سرت في اول انتفاضة الاقصى قصة مفادها ان احدى المدن الفلسطينية بصدد بناء اكبر مقلاع للحجارة في العالم.. لتكون هذه المقالع رمزا من رموز التراث الفلسطيني المقاوم، مثلها مثل سيف النصر ببغداد(القديمة)، او مثل تمثال الحرية في نيويورك... كم سيكون هذا العمل رائعا لو حصل فعلا.. بل ربما كان الواحد منا سياخذ مع تلك المقالع الحجرية الضخمة صورة تذكارية «يتفشخر» ويكابر بها امام اهل نيويورك انفسهم، باعتبار ان مقالعنا حقيقية، وتمثل رمزا حيا لقصص واقعية من الكفاح.. بينما تمثالهم المستورد (صنم الحرية) رمزا جميلا ولكنه ليس واقعيا ولا يعكس الحرية الغبية التي تضربنا بها امريكا على رؤوسنا لكي نصدق صنمهم.. فكان ضربهم اكثرة حُمرة وخشونة ودموية من الكلام الابيض الناعم، ومن تلك الجميلة التي تحمل الشعلة في التمثال.. فهو لا يصلح ان يكون اكثر من ولاعة لسيجارة طيار يخترق فضاءه.

وتلك المقلاع التي تواردت لو تم لها الانجاز فلن تقل قيمتها عن قيمة برج القاهرة والذي بني من اعظم رشوة في العالم كان الرئيس الامريكي روزفلت يحاول من خلالها شراء ذمة الطاهر جمال عبد الناصر بخمسة ملايين دولار.. فاخذها عبد الناصر وبنى بها برجا شاهدا على نظافة يده.. وعاليا فوق قذارة يد اصحاب تمثال الحرية!!. ولذلك بقي برج القاهرة يُسمى الى الان بخازوق روزفلت.. وفعلا كان خازوقا يحتذى بصلابته.

وفي النهاية اكتشفنا ان فكرة المقلاع لم تكن خطة بنائه سوى وهمّ. ولكن والى الان اشعر انها ربما تكون بنية في احدى مدن فلسطين.. ربما في غزة؟ ربما تكون هناك. وربما سميت «مقلاع الحرية».. وهل ستدخل موسوعة جينس للارقام القياسية؟ – اكيد، لانه والى الان لم يبدع أي شعب مُحتل في العالم فكرة بمثل بساطة وقوة المقلاع الذي استخدمه الطفل الفلسطيني في انتفاضاته.. وطبعا لن يخطر في بال اي فنان غير فلسطيني ان يبني مقلاعا حجريا يبلغ ارتفاعه ما يقارب العشرين مترا.. مقلاعا رمزيا فقط، لا يضرب ولكن دائما يُذكر. فهذا حدث سيكون جديرا بان تشكره الذاكرة ويُسر به الوعي المتتالي.

اما الذين صاموا وصاموا ثم افطروا على كنافة في مدينة نابلس (جبل النار)، فلهم ان تشكرهم امعاؤهم الدقيقة والغليظة.. بعيدا بعيدا عن الواقع وعن الذاكرة، المواطنون جاؤوا لاقتناص الفرحة القليلة، هذا حقهم المسلوب فلا احد يلوم، ولكن الحدث ذاته – سدر كنافة طوله 74 مترا – كان اصغر من طبق زعتر بقيمته المعنوية... رئيس وزراء، الاف العساكر، كميرات، فضائيات، محافظين، وكل من جاء لياخذ صورة مع سيادتهم جاء وجلس في سدر القعدة: انا هنا متضامن في الاكل. كل هذه الهلمه كانت تقول: ايها الناس، كل شيء على ما يرام، وكل شيء انجز، وغزة بخير والاسرى ينظرون الينا عبر شاشة التلفاز ويبعثون اليكم بسلام، فالاسرى لن يسيل لعابهم لان حلوقهم نشفت، وايضا لا يتمنون بان ياكلوا ويحتفلوا معنا، لانهم دائما يعطون ولا ياخذون، هم عودونا عليهم هكذا، فلا ذنب لنا.. فهيا لنتحلى امام الكاميرات!

– يقول الواقف بعيدا: يا للهول!! هذه اول مرة يكون مجرد (سدر الكنافة) هو الحدث وليس نحن.

هناك الالاف من الاحداث في فلسطين تستحق ان نوقظ جينس من التراب ونحضره ليكتب عنها ويصفع بها وجه العالم.. وتلك الاحداث اكثر تعبيرا عن فلسطين وواقعها.. اكثر تعبيرا من الجبنة والشعيرية والبندق والسبغة الحمراء:

– اكثر عدد من المساجين في العالم يقبعون داخل سجن واحد وبين فكيّ الجدار العنصري(3.5 مليون فلسطيني) في الضفة الغربية.

– اكبر زنزانة في التاريخ الانساني ضمتها غزة (1.5 مليون فلسطيني) محاصرون.

– اكبر عدد اسرى بالنسبة لشعب (11 الف اسير)

– اصغر طفلة تقتل عمرها 10 ايام.

– اكثر عدد من الرصاصات افرغت في جسد فتاة عمرها 12 عاما (ثلاثون رصاصة).

– قلع اكثر من ثلاثة عشر مليون شجرة.

– اعلى نسبة فقر في العالم جراء عوامل خارجية (احتلال) 80% فقير.

– اكثر عدد حواجز تفتيش في العالم، (5000) حاجز متنقلا و763 حاجزا ثابتا.

والاهم ان الشعب الفلسطيني اكثر شعب في العالم مورست ضده محاولات لتغييب الوعي.. ومحاولات مسبوغة بالاحمر لينسوه الاحمر الحقيقي الذي ينزف منه.. ولكن كل تلك الولائم التغييبية وان اكلها الشعب، فهي حتما مالها الى... (دورة المياه). مثل ملهاة الطبخ تلك.

وصحتين لجوف الارض.

عنان العجاوي
an_ajjawi@hotmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

كل ثورة والأمّة العربية بألف خير!

زهير اندراوس *

■ عبد الناصر، قاد الأمّة العربية من المحيط إلى الخليج، وفعل الكثير من أجل قضية العرب الأولى، قضية فلسطين، أما النظام الحاكم اليوم فهو الذي وقّع اتفاقية السلام مع إسرائيل، وبدل أن تكون سيناء «المحررة» من الاحتلال الإسرائيلي، باتت محتلة من قبل قوات متعددة الجنسيات، ومُنعت مصر، بحسب اتفاقية (كامب ديفيد) من إدخال جنود إلى شبه جزيرة سيناء.

* عبد الناصر فرض الاقتصاد الاشتراكي، ودعم الطبقات الضعيفة والفلاحين، أما اليوم فإنّ الاقتصاد المصري بات هشاً للغاية، بعد أن قرر الرئيس السادات في العام 1975 انتهاج سياسة الانفتاح الاقتصادي، بمعنى آخر، السماح للإمبريالية العالمية دخول مصر من أوسع الأبواب.

* الرئيس الراحل عبد الناصر أسس وقاد منظمة دول عدم الانحياز، وفرض الأجندة العربية القومية على المنظمة، أما الرئيس مبارك، بمشاركة السعودية والأردن، فقد أسسوا معسكر الدول المصنفة أمريكاً وإسرائيلياً بمحور الاعتدال، أي الدول التي تعادي دول محور الشر، حسب نفس التصنيف، مثل آخر معقل للقومية العربية، سورية، بسبب دعمها لما يُسمى الإرهاب في لبنان وفي فلسطين.

المكان: مدينة هرتسليا، إلى الشمال من تل أبيب. الزمان: الـ23 من شهر تموز (يوليو) من العام 2009. المناسبة: السفير المصري في الدولة العبرية، السيّد ياسر رضا، يحيي ذكرى ثورة الضباط الأحرار، التي قادها الزعيم الخالد، جمال عبد الناصر في مثل هذا اليوم من العام 1952. المدعوون: السفراء ورجال الأعمال ونواب من الكنيست الإسرائيلي وآخرون. ضيف الشرف رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو. صحيفة (معاريف) الإسرائيلية قالت في عددها الصادر الخميس (23.07.09)، نقلاً عن مصادر عالية المستوى في ديوان رئيس الوزراء، إنّ العادة جرت أن يقوم رئيس الدولة العبرية بالمشاركة في ما أسمته العيد الوطني المصري، ولكن هذه السنة قرر نتنياهو أن يشارك هو في هذا الاحتفال، بدلاً من الثعلب الأبدي، رئيس الدولة شيمعون بيريس، ولماذا؟ تؤكد المصادر عينها أنّ رئيس الوزراء يعتبر هذه الخطوة بمثابة بادرة حسن نية تجاه الرئيس المصري، محمد حسني مبارك، الذي استقبله قبل فترة وجيزة في شرم الشيخ، مضيفةً أنّ نتنياهو اتفق مع الرئيس المصري على تشكيل محور سياسي دولي، لكي يُشكّل هذا المحور بديلاً لمحور الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، ولكي لا تبقى مبادرات أول رئيس أسود في البيت الأبيض وحيدة في المنطقة، أي أنّ الحلف الإسرائيلي –المصري، وفق المصادر عينها، سيعمل على طرح مبادرات لإحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط. للأسف الشديد، فإنّ المصادر الإسرائيلية لم تُفصح عن تفاصيل مبادرة نتنياهو –مبارك، خصوصاً وأنّ التوتر بين الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية تأجج في الفترة الأخيرة على خلفية تحدي نتنياهو لأوباما ورفضه القاطع لتجميد الاستيطان في القدس المحتلة وفي الضفة الغربية المحررة من احتلال حركة حماس.

ومع أنّنا غير ضالعين في علم الغيب، إلا أنّه يمكن القول إنّ الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يتقلّب في قبره، فالثورة التي أطلقها لطرد الملكية المتعفنة في مصر، يتم أحياء ذكراها في تل أبيب، بمشاركة أشد المتطرفين الصهاينة، أي نتنياهو، الذي علّمه والده بأنّه لا وجود لشعب اسمه الشعب الفلسطيني، والوالد، البروفيسور بن تسيون نتنياهو، قال قبل عدّة أسابيع للقناة الثانية في التلفزيون الإسرائيلي إنّه لا يوجد شعب فلسطيني، وأنّ نجله بنيامين، لا يؤمن بإقامة دولة فلسطينية، الأمر الذي أثار حفيظة رئيس الوزراء الإسرائيلي، ودفعه إلى إصدار بيان رسمي يتهم فيه القناة الثانية بأنّها استغلت تقدم والده في السن لإجراء المقابلة الصحافية، بدل أن يرد على أقوال والده ويقول بفم مليء إنّه لا يوافق على هذه الأقوال، وأنّه يريد إن تقوم دولة فلسطينية، ومن المعروف في جميع الأوساط أنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي ماهر جداً في الألاعيب والمناورات الإعلامية، ولا هذا المكان ولا الزمان لإحصاء عدد التصريحات غير الصادقة، إن لم نقل الكاذبة، التي أطلقها نتنياهو، ولكن لا ضير في أن نذكر كذبته الأخيرة بأنّه مسموح لليهود أن يسكنوا في القدس الشرقية المحتلة، كما هو مسموح للفلسطينيين أن يسكنوا في حي هار حوما، وهو الحي الذي أقيم على جبل أبو غنيم الفلسطيني، بعد سلبه ونهبه من قبل الدولة العبرية في إطار سياستها لفرض الحقائق على الأرض وعزل القدس بجزأيها، الغربي والشرقي، عن محيطها الفلسطيني، لأنّ القدس الموحدة، وفق الإجماع الإسرائيلي، هي العاصمة الأبدية لإسرائيل ولا مجال للنقاش في هذا الموضوع. الفلسطينيون ممنوعون من السكن في هذا الحي، لأنّه لليهود فقط (هآرتس العبرية 22.07.09).

الفرق بين الثورة التي قادها عبد الناصر والضباط الأحرار وبين «الثورة» التي يقودها الرئيس المصري، حسني مبارك، الذي وصل إلى الحكم بعد اغتيال أنور السادات في العام 1982، كبير وشاسع، فعبد الناصر حرّر مصر من الملكية، ومبارك يعمل بكل ما أوتي من قوة على إعادة الملكية ولكن بصورة عصرية يمكن تسميتها بالخلافية، فوفق جميع المؤشرات والدلائل فإنّه يعمل على تحضير الشعب المصري العظيم، الذي ضحى من أجل القضية الفلسطينية بالكثير، لعملية التوريث، بحيث أنّ نجل الرئيس، جمال، سيحل مكان والده في رئاسة الجمهورية، وهذا الأمر ليس غريباً بالمرّة على الأنظمة العربية، فأمير البحرين، ابتكر أسلوباً جديداً في التوريث، إذ أنّه انقلب على نفسه، فنام أميراً، واستفاق ملكاً، وهكذا تحوّلت البحرين إلى مملكة، يطالب فيها ولي العهد بالتطبيع الإعلامي مع إسرائيل، عبر مقال نشره في صحيفة (واشنطن بوست) الأمريكية، الأسبوع الماضي، والأنكى من ذلك، أنّ سفير تل أبيب الأسبق في واشنطن ومن أقطاب حزب الليكود، زلمان شوفال، نشر يوم الأربعاء من هذا الأسبوع مقالاً في صحيفة (يسرائيل هيوم) اليمينية اتهم فيه ولي العهد بأنّه ليس صادقاً، وعليه أولاً أن يعمل على نبذ اللا سامية والمعاداة للدولة العبرية في الوطن العربي، قبل طلب التطبيع. وعودة إلى نتنياهو، من المعروف أنّ الحكومة الإسرائيلية باتت منبوذة في العالم بسبب مواقفها المتطرفة، والجميع يذكرون أنّه قبل عدة أسابيع خلال زيارة نتنياهو إلى عاصمة الأضواء، باريس، طلب منه الرئيس الفرنسي، نيكولا ساركوزي، وهو ليس محسوباً على مؤيدي العرب، أن يقيل وزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان، بسبب مواقفه المعادية للعرب وشبّهه بالفاشي الفرنسي، جان ماري لابين، ولكنّ الرئيس المصري استقبله في مصر، واستقبل أيضاً رئيس الدولة، شيمعون بيريس، جزّار قانا، ووزير الأمن، ايهود باراك، وعدد الجرائم التي نفذّها لا تعد ولا تحصى، ولم نسمع منه كلمة لا سرية ولا علانية عن وزير الخارجية ليبرمان، الذي نعته بألفاظ بذيئة وهدد مصر بقصف السد العالي، بل أكثر من ذلك، عندما قام وزير المخابرات المصري، الجنرال عمر سليمان، بزيارة إلى إسرائيل، عقد اجتماعاً مع ليبرمان. عبد الناصر، قاد الأمّة العربية من المحيط إلى الخليج، وفعل الكثير من أجل قضية العرب الأولى، قضية فلسطين، أما النظام الحاكم اليوم فهو الذي وقّع اتفاقية السلام مع إسرائيل، وبدل أن تكون سيناء «المحررة» من الاحتلال الإسرائيلي، باتت محتلة من قبل قوات متعددة الجنسيات، ومُنعت مصر، بحسب اتفاقية (كامب ديفيد) من إدخال جنود إلى شبه جزيرة سيناء. واليوم تحوّلت القضية الفلسطينية من وجهة النظر المصرية، إلى قضية تحرير جندي إسرائيلي مأسور لدى المقاومة الفلسطينية، ومحاولات متعثرة لإصلاح ذات البين بين حركتي فتح وحماس، ناهيك عن أنّ معبر رفح، المنفذ الوحيد للشعب المحاصر والمجوّع في قطاع غزة، ما زال مغلقاً من قبل السلطات المصرية، الذي لا تفتحه إلا لماما. الرئيس الراحل عبد الناصر أسس وقاد منظمة دول عدم الانحياز، وفرض الأجندة العربية القومية على المنظمة، أما الرئيس مبارك، بمشاركة المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية، فقد أسس معسكر الدول المصنفة أمريكاً وإسرائيلياً بمحور الاعتدال، أي الدول التي تعادي دول محور الشر، حسب نفس التصنيف، مثل آخر معقل للقومية العربية، سورية، بسبب دعمها لما يُسمى الإرهاب في لبنان وفي فلسطين.

الرئيس عبد الناصر أمّم قناة السويس، ودفع الثمن غالياً عندما تعرضت مصر للعدوان الثلاثي من قبل إسرائيل وفرنسا وبريطانيا في العام 1956، أما الرئيس مبارك، فبات يسمح للغواصات الإسرائيلية والسفن الحربية بالمرور من قناة السويس، لتقول المصادر الإسرائيلية، بعد العبور، إنّ هذه الخطوة كانت بالتنسيق مع مصر، وهي بمثابة رسالة موجهة إلى الجمهورية الإسلامية الإيرانية بأنّ الدولة العبرية قادرة على تدمير البرنامج النووي الإيراني عن طريق البحر، ولا حاجة للقول إنّ السلطات المصرية لا تنفي هذه الأنباء.

أما عن الاقتصاد فحدّث ولا حرج، فعبد الناصر فرض الاقتصاد الاشتراكي، ودعم الطبقات الضعيفة والفلاحين، أما اليوم فإنّ الاقتصاد المصري بات هشاً للغاية، بعد أن قرر الرئيس السادات في العام 1975 انتهاج سياسة الانفتاح الاقتصادي، بمعنى آخر، السماح للإمبريالية العالمية، التي كانت تكن العداء لعبد الناصر بالدخول إلى مصر من أوسع الأبواب، وباتت مصر، أم الدنيا، تعتمد على المساعدات والمعونات الأمريكية الشحيحة، مقابل ما تحصل عليه الحبيبة الربيبة لأمريكا، أي إسرائيل.

ودارت الأيام، ومرت الأيام، والمعذرة من الراحلة كوكب الشرق، أم كلثوم التي غنّت لعبد الناصر وثورة الضباط الأحرار، وها نحن بتنا على مسافة ثلاثة عقود من اتفاقية كامب ديفيد بين إسرائيل ومصر، التي أخرجت نهائياً هذه الدولة العظيمة من قيادة محور المواجهة أو الممانعة أو المقاومة، وحوّلت مقولة عبد الناصر «ما أخذ بالقوة لا يُسترد إلا بالقوة»، إلى مقولة فارغة من المضمون، وللتذكير فقط، الرئيس مبارك وليس أيّ زعيم عربي، هو الذي قال بصراحة متناهية: «إحنا مش عاوزين نحارب، اللي عاوز يحارب، يحارب». كل ثورة والأمّة العربية بألف ألف خير.

* كاتب من فلسطين

عسكرة القطب الشمالي

د. عبدالعظيم محمود حنفي*

■ شهدت شمال السويد مناورات جوية لحلف الناتو تعرف باسم «مناورات السهم الصائب»، بمشاركة أكثر من ألفي جندي وضابط من 10 دول أعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو) وإحدى حاملات الطائرات البريطانية وأكثر من خمسين طائرة مقاتلة، وتعتبر هذه المناورات الاكبر على الاطلاق، في السويد. مناورات حلف الناتو في السويد تندرج في اطار الشراكة والتعاون مع الناتو حول السلام التي تدخل السويد فيها، وقوات الناتو للتدخل السريع التي ستقوم بالمناورات بعمليات جوية للتدخل في حالة حرب دولية. الأهمية الإستراتيجية تكمن في منطقة البارينتس، التي تتم فيها المناورات فهي تعتبر منطقة حساسة وقريبة من آركتيس وفيها الثلوج تبدأ بالذوبان وهنالك امكانية للوصول الى الثروات المعدنية، وستكون هنالك معركة على هذا الهدف، وهذا ربما يجعل من الامر استعراضاً للقوة من قبل الناتو من أجل السيطرة على نفط القطب الشمالي. وما يدل على ذلك سيناريو فعاليات مناورات «السهم الصائب»، التي تتضمن قيام القوات المشاركة بمساندة دولة أوروبية تتنازع مع دولة أوروبية أخرى حول حقول نفطية في شمال أوروبا. مما يعده بعض المحللين بمثابة إنذار توجهه الولايات المتحدة لروسيا بضرورة تحاشي دخول مناطق الشمال الغنية بالنفط، وسبق أن شهدت المياه الإقليمية النرويجية مناورات عسكرية، للناتو «كرست لسيناريو احتدام الصراع على موارد القطب الشمالي. فيما برر حلف شمال الأطلسي (الناتو) هذه المناورات بإن الناتو لا ينظر إلى روسيا كعدو وإن الشيء الوحيد الذي يُقلق الحلف هو احتمال تغير المناخ إلى درجة تذوب معها ثلوج المحيط المتجمد الشمالي، وبالتالي دخول المزيد من السفن. وأن ذلك ينذر بوقوع حوادث اصطدام بين السفن ما يستوجب إحضار قوة للنجدة. ولكن هذا التبرير يبقى موضع شك لأن، الولايات المتحدة سبق أن، أجرت مناورات عسكرية في ألاسكا في شهر ايار (مايو) 2008 أطلقت عليها اسم «الإقليم الشمالي. وأعلنت روسيا فى شهر آذار (مارس) هذا العام بأنها راقبت غواصات صاروخية أمريكية أثناء اقترابها من القطب الشمالي. وانها تحصل على كل المعلومات المتعلقة بتصرفات الغواصات الأجنبية في منطقة الجرف القاري للمحيط المتجمد الشمالي، وفي أعماق هذا المحيط بشكل عام، و أنه من الطبيعي أن تقوم روسيا بمراقبة اقتراب الغواصات الأمريكية من هذه المنطقة مؤخرا. كما أن مجلس الأمن الروسي، سبق، أن عقد اجتماعا في إحدى جزر المحيط المتجمد الشمالي في ايلول (سبتمبر) 2008. وبعد ذلك أرسلت كل من الولايات المتحدة وكندا كاسحة جليد لتحدد طول خط حدودهما الشمالية. وهو الأمر، الذي يزعج، الروس وربما يؤكد هواجسهم بشأن الصراع على الطاقة في المحيط المتجمد الشمالي فوفقا لتقدير أعدته منظمة الأمم المتحدة فإن احتياطيات المحيط المتجمد الشمالي من النفط تفوق حوالي مرتين ونصف المرة ما تحويه جميع حقول النفط المكتشفة في مناطق العالم الأخرى. وهناك احتياطيات ضخمة من الغاز الطبيعي وأيضا الماس والذهب والبلاتين والنيكل. وتشير معلومات الهيئة الجيولوجية الأمريكية إلى أن منطقة القطب الشمالي تضم حوالي 25 بالمائة من احتياطات العالم من النفط والغاز. أي ما يساوي 375 مليار برميل من النفط .، ثم نشرت الولايات المتحدة الأمريكية، تقريرا جاء فيه ان القطب الشمالي، يحتوى على 90 مليار برميل من النفط، وهي كمية كافية لتغطية الطلب الأمريكي على النفط خلال 12 عاما، و47.2 تريليون متر مكعب من الغاز. فى حين قدرت وزارة الموارد الطبيعية الروسية احتياطيات بحار الشمال الروسي المؤكدة من النفط والغاز بـ418 مليون طن و7.7 تريليون متر مكعب على التوالي بينما قدرت الاحتياطيات الممكنة بـ9.24 مليار طن و88.3 تريليون متر مكعب ولذا تكهن خافيير سولانا، الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي، بأن صراعا قد ينشب بين العالم الغربي وروسيا على منطقة القطب الشمالي، داعيا إلى ضرورة أن تتأهب الدول الأوروبية لـ»حروب الطاقة» القادمة. هناك، ثماني دول تطالب بحصتها في المنطقة هي كندا والدانمرك وفنلندا وأيسلندا والسويد والنروج وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية ودولا أخرى تحاول دخول المنافسة لذلك. وترى عديد الدول الطامحة أن القطب الشمالي منطقة جذابة جدا نظرا لقرب موقعها من أوروبا والولايات المتحدة مما يسمح بخفض نفقات النقل ويشكل ضمانا جيدا لأمن الإمدادات بالمقارنة مع الشرق الأوسط. كما ان الاتحاد الاوروبي يولي أهمية كبيرة له فى محاولته تنويع مصادر إمداده الطاقة حيث أن ربع الغاز الطبيعي الذي يحصل عليه الاتحاد الاوربي حاليا، يأتي 25 % من روسيا، و15 % من النرويج.

ويرون أنه إذا كان من الممكن استغلال ثروات بحر بارنت، فمن الممكن بعد ذلك مد أنبوب جديد للغاز لربطه بشبكات أنابيب الغاز الموجودة في أوروبا. فالصراع على نفط القطب الشمالي يعود إلى أنه على العكس من القطب الجنوبي لا تحدد معاهدة متعددة الأطراف الوضع القانوني للقطب الشمالي وأن جميع الدول الرئيسية تقريبا باتت تهتم بهذه المنطقة. وهناك معاهدة صادرة في عام 1982 خاصة بقانون البحار تثبت حق الدول المطلة على البحار في أجزاء متاخمة محدودة من البحار تعتبر امتدادا لأراضي هذه الدول. غير أن بعض الدول المطلة على المحيط المتجمد الشمالي مثل كندا وروسيا، اعتبرت أن أحكام هذه المعاهدة لا تنطبق على منطقة القطب الشمالي، فيما رفضت الولايات المتحدة توقيعها.

* محلل وكاتب مصري

النفط سلاح في معركة المحاصصة العراقية!

جمال محمد تقي*

■ خطة اعادة صياغة الدولة العراقية على طريقة دولة المكونات قد فشلت فشلا ذريعا باعتراف القائمين عليها انفسهم، وهذا الفشل لا يعود الى اخطاء في ممارسة التنفيذ او سوء تقدير، وليس مرده تمرير دستور لا يناسب الواقع العراقي، لان كل هذه الاشكاليات يمكن التغلب عليها ومعالجتها لاسيما وان كل الاطراف المساهمة في وضعها هي ذاتها التي تدعي اليوم حرصها على السير قدما في استكمال ما عزمت عليه منذ التصاقها باصحاب مشروع ـ تحرير العراق ـ وهي ذاتها اليوم ممسكة بزمام اموره بتفاهمات شاملة الاطار مع الامريكان مهندسي ومنفذي اعادة الصياغة ـ الديمقراطية ـ للدولة العراقية، المشكلة الحقيقية تكمن في ان تنفيذ الخطة التي استطالت منذ عام 1991 وحتى الان مرورا بتجربة النفط مقابل الغذاء وباحتلال العراق واقامة نظام المكونات فيه ثم ربطه باتفاقيات امنية واستراتيجية مع المحتلين انفسهم الذين سينسحبون تاركين ارثا ونظاما مكفولين بالحماية يستطيعون التعامل مع مكوناته والتاثير بها متى دعت الضرورة، قد افضى الى خلق واقع شاذ وجدت اطراف اساسية في النظام ضالتها او فرصتها الذهبية فيه وبالتالي هي غير مستعدة لتغييره، فاي اعادة لصياغة بناء الدولة العراقية سيكون حتما مختلفا عن صياغة المكونات التي اثبتت تجربة الست سنوات الماضية فشلها الذريع، ومن هنا فان المشكلة اكبر من الدستور واكبر من كونها خلافات على الصلاحيات، انها مشكلة تتعلق بفلسفة ورغبة المتنفذين بحالة العراق ومكوناته والذين اسقطوا من حساباتهم المواطن العراقي وحقوقه الطبيعية بمعزل عن اي اعتبار اخر مضلل يراد منه تمرير مشاريع المحاصصة الحزبية باسم المكونات والخصخصة باسم الانفتاح ليصبح العراق بكل مكوناته فريسة تنهش ثرواته الاحتكارات العالمية والقائمون على الامر وكلاء طفيليون يعتاشون على العمولات والسمسرة!

دولة قرارات اي مجلس محافظة فيها يمكن ان يسبب مشكلة استراتيجية لمحافظة مجاورة او للبلاد كلها مثلا بناء سد لخزن مياه نهر عابر الى محافظة اخرى، او استقطاع حصة اكبر من الطاقة الكهربائية بسبب من تبعية المحطة المولدة لحدودها الادارية، او استيراد بضائع من الخارج عبر الجو او البر تنتجها محافظات اخرى مما يسبب نوعاً من الكساد في الانتاج المحلي، او اكتشاف ثروة معدنية ـ نفط ، غاز، يورانيوم، كبريت، فوسفات ـ على خط الحدود الادارية بين محافظتين مما يخلق تصارعاً على تبعيته بين المحافظتين المتجاورتين، هذا النمط من المشكلات يعني غياب الدولة ذات المسؤوليات الجماعية، فالتخطيط الاستراتيجي لا بد ان يكون مركزيا وكذلك الدفاع والعلاقات الخارجية والمالية، وما تبقى يمكن ان يكون بالتخادم، هذا على مستوى المحافظات اما الاقاليم فحدثٍ ولا حرج!

دولة اعتبرت الاقليم الكردي قائماً بذاته واستبقت على كل ما منحه لنفسه من اوضاع دون ان تضع له محددات باعتباره جزءا يخضع للكل وليس العكس ودون جدولة زمنية لاسترداد دور الدولة المركزية الذي صادره ، وهذا بحد ذاته دليل على ان ما يسمى بواقع المكونات وما تفرضه على الارض هو الذي يحكم الدولة وتناقضاتها القائمة، فاذا امتلك كل مكون قواته المسلحة الخاصة به كما في حالة ـ البيشمركة ـ ومنع دخول الجيش الوطني لاراضي الاقليم ثم رفض اي صلة تراتبية بين الوزارات المركزية والمحلية وراح يرسم لاقليمه استراتيجيات تنموية وسياسية وتعليمية وصحية بمعزل عن الحكومة المركزية فماذا بقي من التقسيم الفعلي غير اعلانه!

المفارقة ان الاقليم الكردي ممثل وباعلى المستويات في الحكومة المركزية، والاقليم يمنع على المركز اشرافه عليه بل وينازعه على اراضي يسميها مناطق متنازع عليها، وكانه يقول ان وجود ممثليه في المركز هو دلالة على العلاقة والمشاركة ولا شيء غير ذلك، فكل مكون يدير نفسه بنفسه دون تدخل من المكونات الاخرى، بمعنى ان الدولة مجرد تحصيل حاصل لما تقيمه لنفسها المكونات!

الطامة الكبرى ان قانون النفط والغاز الجديد هو الاخر يتعامل مع منطق وضع اليد بالنسبة للاقليم الكردي او اي اقليم اخر يمكن ان يقوم من تحالف محافظتين او ثلاثة، يقول هذا القانون في احدى فقراته: من حق الاقاليم التنقيب عن الثروات الطبيعية ومنها النفط والغاز واستخدام الشركات العالمية لاستخراجها بشرط ان لا تكون ضمن خارطة الحقول المكتشفة قبل صدور القانون، واذا علمنا ان هناك 17 حقلاً منتجاً فقط وهي تابعة لوزارة النفط وان هناك 63 حقلاً مكتشفاً لكنه غير منتج ومنها حقول في الاقليم الكردي تجري محاولات من قبل الاقليم لاعتبارها غير مكتشفة من اجل الاسراع في فرض الامر الواقع بالاتفاق مع شركات عالمية لاستخراج النفط منها وبيعه دون الرجوع لحكومة بغداد، فاننا سوف نتفهم حقيقة الصراع الدائر بين وزارة النفط وحكومة الاقليم!

حكومة الاقليم الكردي تمنح نفسها حقوق دولة كاملة دون ان تعلنها، فالاعلان يضر بها ولا ينفعها حاليا، لكنها تستفيد وبشكل كبير من حالة مابين بين دون ان تخسر شيئا يذكر وهي تدرك بان بقاء الحال كما هو يضمن لها التمتع بامتيازات يصعب تمريرها لو اعلنت انفصالها التام، انها تشغل الشارع الكردي عن فسادها بالهم القومي المفتعل والكاذب، هناك مظاهر تتاجر بها وتنعش بها النعرات، مثل رئيس كامل الصلاحيات وبرلمان وعلم وممثليات وسلام جمهوري، وسيأتي الدستور والقانون الخاص بالنفط والغاز الذي سيسبق القانون المركزي وسيخضعه لسقفه الداعي لخصخصة القطاعين النفطي والغازي!

يقول السيد هلو ابراهيم احمد رئيس حزب التقدم الكردستاني والمرشح لانتخابات رئاسة الاقليم كمنافس للسيد مسعود البارزاني: ان حكومة اقليم كردستان تفتعل المشاكل مع حكومة بغداد للتغطية على سرقاتها النفطية، فالمتنفذين يبيعون النفط عبر شاحنات مصهرجة تذهب به الى خارج العراق والعائدات تذهب لجهات مجهولة!

في يوم واحد حزيران يوم ذكرى قرار التأميم الخالد يصدر الاقليم نفطا من حقول جديدة لكنها مكتشفة سابقا طقطق في زاخو و طاكي في اربيل وبعقود مشاركة تجعل من قرار التأميم وكأنه هو المقصود من عملية الخصخصة النفطية والمحاصصة التي لا يستفيد من نتائجها غير الفاسدين وشركات النفط الاحتكارية، فكما جرى في البصرة من تهريب وبيع غير شرعي مموه يجري اليوم بيع جزء من النفط المستخرج بواسطة الانابيب الرئيسية والقسم الاخر يباع بالسوق السوداء ولا يخضع لرقابة اكيدة لا مركزية ولا من برلمان الاقليم لان الميزانية لا تعلن بتفاصيلها امام الرأي العام او على برلمان الاقليم وليس فيها جداول خاصة ببيع النفط !

لقد اصبح النفط احد الاسلحة الهامة للاطاحة بالدولة العراقية، من خلال استقواء المتحاصصين بعائداته وبنفوذ الشركات النفطية التواقة للاستحواذ على عقود فيها تسهيلات وتنازلات سخية تسقط والى الابد اسطورة شركة النفط الوطنية العراقية التي جعلها قرار التأميم المتعهد الوحيد للعمليات النفطية في العراق!

* كاتب عراقي

إيران بين خطبتين
رياح تغيير أم حركة تصحيحية؟

فهد الأرغا المصري*

(1)
نهاية الحرب الباردة؟

تدثر رئيس الجمهورية الأسبق آية الله هاشمي رفسنجاني، بعباءة الإمام الخميني، ليطلق ما في جعبته من سهام، ومكائد صوب عمامة الولي الفقيه، ومرشد الثورة آية الله علي الخامنئي، لتضع خطبة صلاة الجمعة لرفسنجاني حداً لنهاية الحرب الباردة بين الرجلين، وايذاناً بانطلاق مرحلة جديدة من الصراع، ستكون الأكثر سخونة، مع البدء بالعد التنازلي من عمر الثورة الخمينية.

رفسنجاني تلميذ الخميني، ورجل الدولة الثاني في ايران بعد منصب المرشد، وأحد أهم اركان الثورة الاسلامية في ايران، ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام، ومجلس الخبراء الذي يمتلك صلاحية عزل الخامنئي، غاب عن مجريات الأزمة في ايران بالقول، وكان حاضراً بقوة بالفعل، حتى وصلت المماحكات، والمكائد بينه وبين المرشد الى درجة حفر الافخاخ في قم، لرفاق الدرب الاخوة الأعداء، وعلى رأسهم المرشد.

لكن ماذا جرى بين فعل «الانتخابات»، وخطبة الولي الفقيه، وردة فعل الشارع، ثم خطبة رفسنجاني، وردود الأفعال؟

(2)
في خانة الـ(يك)

في 19 حزيران /يونيو الماضي، وبعد اسبوع على انتفاضة الشارع الايراني اثر اعلان فوز الرئيس المثير للجدل محمود احمدي نجاد، اعتلى الولي الفقيه، ومرشد الجمهورية الاسلامية في ايران آية الله علي خامنئي منبر صلاة الجمعة ليعلن:

ـ تثبيت، ومبايعة، ومباركة محمود احمدي نجاد رئيساً للجمهورية رغم شكوك الشارع الكثيرة حول نتائج الانتخابات، وعدم شفافيتها. اذن قطع خامنئي الشك، والطريق امام المشككين، والمنادين باعادة الانتخابات، او باعادة فرز صناديق الاقتراع كاملة، وليس 10 بالمئة من الصناديق بلا تعيين.

ـ أمر الناس بعدم النزول الى الشارع للتظاهر، والامتثال لأوامره، والا فانهم يعصون الولي الفقيه،وينفذون مؤامرة خارجية تستهدف الدولة، والنظام وبذلك اعطى الضوء الاخضر للحرس الثوري، والباسيج، لقمع اي تظاهرة او تجمع احتجاجي دون أي رحمة او شفقة، واتهم دولاً، واطرافاً خارجية دولية، بالتدخل في الشأن الايراني، وهنا يعود ليسمح لاقامة احكام عرفية تطال رؤوس القادة، والعامة من الناس تحت عباءة، وراية الدفاع عن الثورة، والنظام.

ـ غمز باشارات مفهومة، ومعلومة العناوين لمن تسول لهم نفوسهم بالتطاول على الولي الفقيه، وسلطاته، ويكون بذلك قد استخدم صلاحياته كولي فقيه، ولكنه تلقى في اليوم التالي من خطبته صفعة من عشرات الآلاف الذين نزلوا الى الشوارع يهتفون بسقوط الديكتاتورية، وهنا تكون الديكتاتورية ليست ديكتاتورية محمود احمدي نجاد فقط، بل ديكتاتورية خامنئي الولي الفقيه المطلقة، فقامت الأجهزة الأمنية من الباسيج، وحرس الثورة، وقوات وزارة المخابرات، بأعمال العنف، والقمع، والاعتقالات، والاعدامات، والتصفيات الجسدية.

وكل ذلك بحجة حماية الثورة، وبخرق واضح من تلك الأجهزة القمعية للدستور، الذي لا يحظر التظاهر السلمي، وبضرب لمبادئ الثورة الخمينية، التي لبى دعوتها الناس، للتخلص من ديكتاتورية الشاه، والسافاك. فما اقرب الأمس من اليوم، فبالامس السافاك يفتك بالناس، واليوم الحرس الثوري، والباسيج يخرق الحرمات، ويمارس الموبقات، ويطعن مبادئ «الثورة الاسلامية»، بدعوى حماية، وصيانة حقوق وحريات الناس ـ متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً؟

(3)
من اين تؤكل الكتف؟

اعتلى آية الله هاشمي رفسنجاني البراغماتي منبر خطبة الجمعة اكثر من اربعمائة مرة، كانت اولاها بعد انتصار الثورة، بامامة آية الله طالقاني، وكان لخطبه خلال فترة الحرب مع العراق، صدى واسعاً واهتماماً كبيراً، وخرج عن صمته بعد زوبعة اعلامية، مفادها اعتزاله امامة صلاة الجمعة، ومن ثم العودة عن قراره قبل ثلاثة ايام من خطبته الأخيرة في 17 تموز /يوليو الماضي، والتي اصبحت مفصلاً في تاريخ الانتفاضة الشعبية في ايران، وضربة جديدة للمرشد، وشرخاً جديداً، لجدار النظام الزجاجي، بعد ان نفخ بكلماته على جمر الانتفاضة الشعبية، ليؤجج سعيرها.

ويمكن تلخيص خطبته، ورؤيته للخروج من الأزمة التي تعصف بالبلاد، والتي قدمها الى مجلسي صيانة الدستور، والخبراء بـ:

ـ اعتمد على الرسول محمد (ص) عندما أوصى علياً بأنٍ لا يقبل الولاية الا ان بايعه الناس بالمطلق وذكر رفسنجاني بأن علياً انطوى في عزلته، لأنه استشعر عدم وجود اجماع عليه، وصبر زمناً طويلاً وهنا بيت القصيد، والاشارة الذكية، ورسالته الى خامنئي ذاته، وصنيعته نجاد، بأن ادارة شؤون البلاد تكون برضى الناس ان لم يكن بالمطلق، فبالنسبية وهذا كلام رجل دولة من طراز عال، ولو كان يلبس عمامة، وعباءة، ويؤمن بولاية الفقيه.

ـ نوه الى دور، وحنكة الخميني في إدارة الثورة، ولم يشر الى خامنئي لا من قريب او من بعيد رغم ان سهامه كلها انصبت على صدر الولي الفقيه دون ذكره بالاسم.

ـ قال بمعادلة منطقية جداً بأن لا جمهورية بدون الشعب، ولا ولاية فقيه، بدون الشعب، وان كل مؤسسات السلطة الرئيسة، تتم عبر الانتخابات فلا تغليب للجانب الديني على الجمهورية، ولا للجمهورية على الجانب الديني.

ـ اعترافه بانعدام ثقة الناس، بالسلطة، وبالأجهزة الأمنية.

ـ اعترافه بانعدام الثقة بين الجمهور، ووسائل الاعلام الرسمية.

ـ شدد اكثر من مرة على ضرورات الوحدة (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)، واعتبر المتظاهرين والمحتجين ابناء الثورة، وركز على تضحياتهم، وهنا استعمل لغة الجمع حيث قال نحن ضحينا من اجل الثورة. فكأنه بذلك أراد ان يقول للذين يتهمونه، ويتهمون الاصلاحيين بالخروج عن الثورة، والطاعة بأننا نحن من صناع الثورة، وحقنا على الثورة الانصاف، والعدل، فطالب باطلاق سراح المعتقلين، وتعويض المتضررين خاصة الذين قتلتهم الأذرع الأمنية، فالظلم ممنوع في ظل ثورة اسلامية تتغذى من فكر الاسلام السمح، وتعتمد قاعدته الذهبية، بأن لا فرق بين مسلم، ومسلم الا بالتقوى، وان الناس كأسنان المشط، وان لم يطرح ذلك تماماً لكنه عناه، وكأنه يعلن مجدداً بأن عمليات القمع مرفوضة بالمبدأ والأصل.

ـ اكد على ضرورة اعادة اللحمة، واقامة الحوار، وتنفيذ القانون واعادة النظر في بعض القوانين لاحقاً.

ـ اكد على حرية الاعلام، ورفع القيود عنه، وأشار الى عدم نزاهة مؤسسة الاعلام الرسمي خلال الحملة الانتخابية.

ـ اشار الى الممارسات القمعية، والبعيدة عن منهج، ومبادئ الثورة الخمينية، ونص وروح الدستور، فمن هنا كانت رسالته اشمل من خطبة خامنئي، ودلل على انه رجل دين، ورجل دولة، وانه وطني، وقومي بقدر ما هو سياسي، هو رجل دين، وبقدر ما هو رجل دين، هو رجل سياسة، محنك، حاذق، داهية، ويعرف مفاصل النظام، ورجالاته، ويعرف اين نجحت الثورة، واين اخفقت، وقال ان الثقة الشعبية بالثورة قد ضعفت، واهتزت فلا ثورة، ولا سلطة دون رضى الشعب.

اذن رفسنجاني، ومن خلال مديحه لخميني، وحقبته، واشاراته الى السلبيات القائمة الان، حمل فيها المرشد الولي الفقيه، وكيل الامام الغائب المهدي المنتظر، امير المؤمنين، الناطق بالحق، الحاكم بالقسط، الامام المعصوم آية الله علي خامنئي المسؤولية الاولى عن انحراف الثورة عن مسارها الاول، وهذا ما قاله بشكل واضح، وصرح بان الاستمرار بهذا النهج، وضع الثورة في مأزق، وفي اتجاه آخر لكنه قال لكل مشكلة هناك حل، ولكن بالحوار، وضمن الدستور، والقانون.

.4
نار وبارود

صحيح ان عدد الحضور

رأي القدس

إيران والنفاق الغربي

■ القادمون من إيران يقولون إن الأوضاع الداخلية مستقرة، والحياة تسير بروتينية اعتيادية، والمظاهرات التي تتحدث عنها الصحافة وأجهزة الإعلام الغربية بشكل مكثف، لا يشعر بها الإيرانيون، بل ان الغالبية الساحقة تنفي وجودها أساساً.

الحكومات الغربية لا تريد عودة الهدوء إلى إيران، وتتمنى استمرار الاضطرابات والمواجهات التي وقعت احتجاجا على «تزوير» الانتخابات، ونظمها المرشحون الاصلاحيون وأنصارهم في بعض ميادين العاصمة طهران.

وزير الخارجية السويدي كارل بيلت الذي ترأس بلاده الاتحاد الأوروبي للأشهر الستة المقبلة، عبر عن هذه الأماني الغربية، في تقويض النظام الايراني من الداخل بقوله «ان النظام الايراني يعاني مشكلة شرعية»، بعد الاضطرابات التي تلت اعادة انتخاب محمود أحمدي نجاد رئيسا لولاية ثانية.

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة هو عما اذا كان الوزير السويدي، أو نظراؤه الغربيون سيقولون الشيء نفسه، في حال حدوث اضطرابات واحتجاجات على نتائج الانتخابات الرئاسية في دول صديقة للغرب، مثل مصر أو لبنان أو العراق؟

لا نعتقد ان الدول الغربية ستشكك في نتائج انتخابات رئاسية في أي دولة عربية أو اسلامية تعتبر صديقة للولايات المتحدة، وتقيم علاقات طبيعية مع اسرائيل، وسيصف وزراء خارجيتها أو المتحدثون باسمها النظام المتهم بتزوير الانتخابات بأنه ناقص الشرعية.

نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين كان يتمتع بكل عناصر الشرعية عندما كان صديقا للغرب، ويخوض حربا ضد الثورة الاسلامية الايرانية التي كانت تشكل تهديدا لنظام حكمه، وللهيمنة الامريكية على احتياطات النفط في المنطقة، ولكنه تحول، وبسرعة صاروخية الى نظام غير شرعي يجب تغييره بمجرد ان بدأ يطور أسلحة دمار شامل، ويدعم المقاومة الفلسطينية، ويتعهد بتحقيق التوازن الاستراتيجي العسكري مع اسرائيل.

هناك الكثير من الدول في المنطقة العربية لم تعرف شعوبها شيئا اسمه صناديق الاقتراع، والمؤسسات الدستورية المنتخبة، والقضاء المستقل، ومع ذلك لا تعتبر الدول الغربية أنظمتها غير شرعية أو ناقصة الشرعية.

فمن يقف في المعسكر الغربي، ويخدم مصالحه، ويقيم علاقات مع اسرائيل، محصن من أي انتقاد من الحكومات الغربية وأجهزة اعلامها، مهما ارتكب من انتهاكات لحقوق الانسان. وتحتل ليبيا مكانا نموذجيا في هذا الاطار.

فعندما تبنت السلطات الليبية أفكارا ثورية ودعمت حركات التحرر في مختلف انحاء العالم، تعرضت لعدوان أمريكي، وحصار غربي، ومحاولات انقلابية عديدة، مدعومة من بريطانيا وأمريكا، ولكن بمجرد أن تخلت عن سياساتها هذه، وفككت برامجها النووية والكيماوية، وسلمتها ومعداتها بالكامل للولايات المتحدة، وفتحت أراضيها للشركات الغربية، انتقلت فورا الى خانة الدول الصديقة، ولم يعد الاعلام الغربي يتحدث عن الزعيم الليبي على أنه ديكتاتور، ويضع بلاده في خانة الارهاب.

إيران تشهد حراكا ديمقراطيا لافتا للنظر، فالاصلاحيون الذين يتحدون النظام ويشككون في شرعيته ويطالبون باعادة الانتخابات او اجراء استفتاء شعبي عام يتحركون بحرية، وكذلك انصارهم الذين يتظاهرون في الميادين العامة تأييدا لهم، بينما سيكون السجن مصير أي شخص يتقدم بعريضة الى العاهل السعودي يطالب فيها باصلاحات دستورية واطلاق الحريات ووقف انتهاكات حقوق الانسان.

المعادلة واضحة: كن صديقا لأمريكا واسرائيل واقتل واعتقل كما تشاء، فأنت محصن من أي انتقادات وستجد معظم الاعلام الغربي الى جانبك يغطي عوراتك، ويمتدح نظامك وسجلك الناصع في ميدان حقوق الانسان!

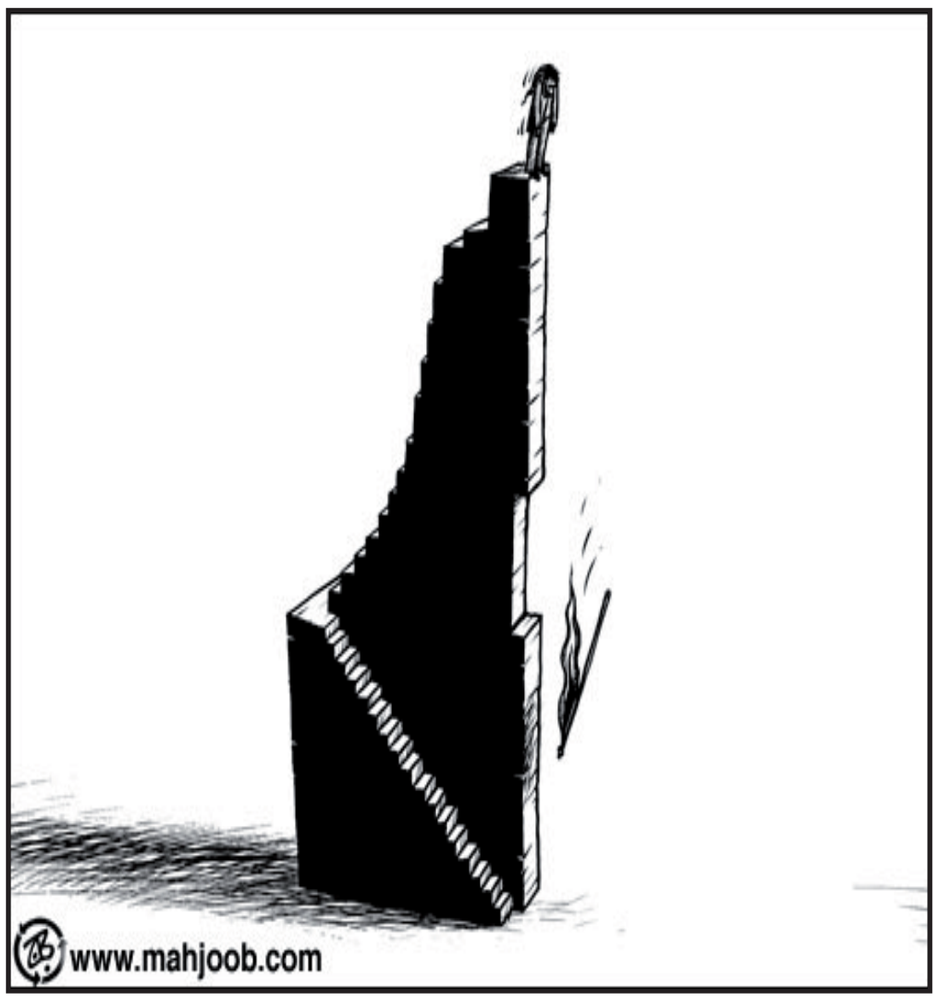

ثورة عبد الناصر بين حقيقة التراجع وخداع المراجعة

محمد عبد الحكم دياب*

■ الانطباع السائد لدى عامة الناس أن تموز (يوليو) شهر الحملات والتحامل على ثورة 1952 وعبد الناصر، وكذا الحال مع حزيران (يونيو) شهر نكسة 1967 والواقع يؤكد أن الحملات وموجات التحامل مستمرة منذ إندلاع الثورة ولم تنته بموت قائدها أو بتصفيتها. وقد يكون هذا قدر حركات التغيير الكبرى. عليها أن تواجهه سواء كانت منتصرة أو مهزومة. حين تكون منتصرة تواجَه بالعمل السري والتآمر والاختراق والحرب النفسية، وعندما يخبو بريق النصر وتحل محله عتمة الانكسار تصبح المواجهة سافرة وضارية. فالقوى التي أضيرت كبيرة وضخمة وتملك المال والإعلام وإمكانيات الحرب النفسية وصناعة الأكاذيب، وليس هناك من هو أخبر من العرب في معرفة كنه هذه الصناعة. حين بدأت الحملات والتحاملات كانت على استحياء، ولم تكن بسفورها الحالي. بسبب أوضاع إقليمية ودولية أوجدت كوابح حالت دون هذا السفور الراهن. وبانتهاء الحرب الباردة وهزيمة كثير من حركات التحرر الوطنية والقومية والعالمية، وانهيار الاتحاد السوفييتي. انتقلت الرأسمالية من مواقع الدفاع إلى الهجوم، وهذا أعادها إلى أساليبها التقليدية في الغزو والاحتلال ومناصرة الاستيطان ومساندة العنصرية، وكانت المنظومة الغربية الرأسمالية في مراحل دفاعها تعتمد على استقطاب ورعاية نفايات وضحايا الثورات وحركات التحرر. ضخت في عروقهم دماء جديدة. وأطلقتهم لإغراء المواطنين الفقراء ومتوسطي الحال، بعد أن خبا بريق الثورة التي قامت لتحقق أحلامهم، ومنهم من بادر بتقديم أوراق اعتماد مزيفة لرد الاعتبار للعائدين من كهوف الماضي وحفريات الآثار. فانتسبوا زورا لأصول إقطاعية، وادعوا بأنهم كانوا من الملاك وأصحاب الثروات التي صادرتها الثورة، وذلك للحصول على أقصى المكاسب من الدوائر الغربية والصهيونية. ومن بين هؤلاء تشكل الطابور الخامس الجاهز لتنفيذ ما يكلف به في اختراق أو غزو وطنه وتخريبه في الداخل أو تشويهه في الخارج.

وثورة يوليو/ تموز وعبد الناصر وما يرمز إليه في اشتباك يومي مع هؤلاء. وبعد غياب اقترب من الأربعين عاما ما زال هذا الاشتباك على أشده، وهذا يدعو إلى التوقف قليلا لتنبيه الذين وقعوا في فخ التراجع تحت وهم المراجعة، وكي لا يستمر الأمر ملتبسا أو مختلطا عليهم. نقول ان المراجعة تعني التقييم والنقد والتقويم والتطوير والاستجابة للمتغيرات، والتراجع عكس ذلك تماما. بدعوى التقييم تم تعميم الإدانة، وحل التشويه مكان النقد، واستبدل التقويم بالتصفية. وتوقف التطوير بالجمود. وكانت التبعية الاستجابة المزيفة للمتغيرات الإقليمية والدولية، وما جعل عبد الناصر طرفا دائما في هذا الاشتباك هو النموذج الذي قدمه مقارنة بغيره. بساطة في الحياة وقناعة في العيش وحضور طاغ وتأثير بالغ، ومنجزات عملاقة وعديدة في زمن قياسي، وتواصل مع البسطاء ندر أن يتكرر مع زعيم من الزعماء، وتواصله تخطى الحاجز الوطني المصري ليملأ فضاء الوطن العربي، فيمتد البريق إلى العالم الثالث وغير الثالث. وتنشأ العقدة حين يعتاد الجمهور على حاكم من هذا الطراز وبهذه المواصفات. وهذه العقدة حكمت من جاءوا بعده. راوغوا بإمكانياتهم المتواضعة وقدراتهم المحدودة، وتصوروا أن الإساءة إليه ترفع من قدرهم، وتخيلوا أن الهدم يغطي على البناء، وخدعهم مشهد الأنقاض المتخلف عما هدموا وضخامته واعتبروه إنجازا، واختلط الأمر على الناس بسبب إسقاط الفروق بين معاني الهدم ومضامين البناء.

يقول العلم الحديث ان ضرورة الثورات في مراحل معينة من التاريخ الإنساني تنشأ عند الحاجة إلى تغيير العلاقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية بعدما تصاب بالخلل والشذوذ. وهي تشبه إلى حد كبير العمليات الجراحية الضرورية لسلامة الجسم. بعدها تنتقل الثورات إلى الاستقرار وتترك نظامها الجديد للنمو والتطور الطبيعي، ليصبح قادرا على الاستجابة لمستجدات الزمان ومتغيرات المكان. وهذا لم يتح لثورة تموز (يوليو) ولا لعبد الناصر. الذي كان وعيه شديدا لطبيعة الثورة في بلادنا المغايرة للثورات الأوروبية، فأوربا حين ثارت كانت تقع تحت وطأة استغلال وظلم اجتماعي داخلي حاد، فثارت ضد الإقطاع راعي وصانع هذا الاستغلال وذلك الظلم. ونقلت سلطة الحكم والقرار والتصرف في الثروة إلى التجار والطبقة الوسطى. وكانت هذه بداية الديمقراطية بمعناها التحرري (الليبرالي). إلا أنها بعد أن استقرت غطت استغلالها وظلمها لشعوبها بفائض ما تحصل عليه من المستعمرات والنهب والاستيلاء على ثروات الشعوب واستيطان أراضيها واقتلاع شعوب سمراء وصفراء وحمراء واستبدالها بأخرى بيضاء.

ثورات العرب منذ أن تفجرت كانت خارج ذلك السياق الأوروبي. لم يكن عدو ثورة القاهرة الكبرى في بداية القرن التاسع عشر واحدا. كانت مهمتها مزدوجة. عليها مواجهة الاحتلال الفرنسي والقضاء على استغلال ونهب المماليك وظلمهم. وانتهت إلى تنصيب محمد علي، وإعلان استقلال مصر عن الامبراطورية العثمانية. وبعد ضعف وانحراف خلفائه من أسرته اندلعت ثورة عرابي ضد النفوذ الأجنبي في الجيش والإدارات الحكومية، وضد استعباد الفلاحين من طرف الأجانب وكبار الملاك. وهزمها التدخل البريطاني وخضعت لاحتلاله، وفي محاولة ثورة 1919 تفادي ما حصل لعرابي قبل قادتها العمل تحت راية الأسرة المالكة. فحصلت على دستور وبرلمان وأبقت على تحالف الاحتلال والقصر والإقطاع والرأسمالية الناشئة. وكان وعي عبد الناصر بالتاريخ حافزا له على أن يحقق ما عجز عنه سعد زغلول. وبدأ بالإصلاح الزراعي ليعيد التوازن إلى المجتمع لينعم بالقدر اللازم من السلام الاجتماعي، وندعي أن الأثر الذي أحدثه قانون الإصلاح الزراعي كان العامل الأهم في فقدان الاحتلال لسنده الداخلي ولم يجد بدا إلا بالرحيل. وبعدها تبوأت مصر موقع القيادة في الأمة العربية، ومكانتها المتميزة في العالم الثالث، وبين حركة عدم الانحياز، وهذا ضاعف من سعيها في إقامة تعاون دولي متكافئ، كأساس لسلام قائم على العدل.

بدأت مرحلة التراجع الأولى بإحلال «رجل الدولة» محل الزعيم الثائر، وكان الاصطناع والافتعال واضحا. الاعتماد على المظهر، ومستوى الملابس المصممة في بيوت أزياء عالمية، وأضواء مبهرة لأجهزة التصوير وحجم من الأصباغ والألوان عكستها أغلفة المجلات والمطبوعات الغربية – الأمريكية خصوصا – وصار رئيس الدولة نجما تحتفي به أجهزة الإعلام والصحف الغربية. إلى أن وقع في الفخ. وعلقت غولدا مائير بخبثها ودهائها على حصول السادات على جائزة نوبل مناصفة مع مناحيم بيغن بقولها كان الأولى به أن يحصل على الأوسكار، وهي لمن لا يعرف جائزة تمنح للممثلين ونجوم السينما وليس للزعماء. وبعد حادث المنصة جاء لمصر حاكم يجمع بين انضباط الموظف الحكومي واليد الثقيلة لرئيس المخفر. وأنتهى الوضع بإفساح المجال أمام نوع جديد من المسؤولين. يشترط فيهم إجادة السمسرة والمضاربة والعمل في البورصات والوساطة في الصفقات والمعاملات التجارية والمصرفية والاقتصادية. والتراجع أدى إلى هذه النقلات الغريبة والشاذة في طبيعة الحكم والحاكم المصري. وترك بصماته على أبناء المسؤولين. لا تجد بينهم عالما أو خبيرا أو مهنيا (مهندسا/ طبيبا/ جيولوجيا/ صحافيا/ أكاديميا/ محاميا/ محاسبا). أنشطتهم انحصرت في تأسيس الشركات الخاصة وخدمة المصالح والاحتكارات الكبرى، ويراكمون ثرواتهم بالسمسرة والعمولة والرشوة وعائد الخصخصة وصفقات السلاح. وما زال أبناء المهنيين والموظفين وصغار الكسبة والفلاحين والعمال مصدرا للعلماء والخبراء والفنانين والادباء والمثقفين.

دون هذا الفهم تصعب عملية التفرقة بين المراجعة والتراجع. ولتقريب الفكرة علينا أن نمر بشكل عابر على مراجعات أعقبت أحداثا كبرى، مثل العدوان الثلاثي 1956 فقد كانت الثورة تعيش مرحلة تجريبية، وتتبع ما عرف بمنهج التجربة والخطأ، على أساس أن من يجرب ويخطئ يتعلم من أخطائه، وبعد أن صار للثورة أيديولوجيتها وتبلور خطها جرت نكسة 1967 وأعقبتها مراجعة شاملة. تحمل فيها جمال عبد الناصر مسؤوليته كاملة عن الهزيمة، وبادر بتقديم استقالته، واتبعها حين عدل عنها بمحاكمة المسؤولين السياسيين والعسكريين المتسببين فيها، وكشف تجاوزات المخابرات، وهو الذي أعلن سقوط دولتها وقدم رئيسها ومسؤوليها إلى محكمة خاصة. وصيغت الدولة والتنظيم السياسي على أسس جديدة، وأعيد بناء القوات المسلحة من الصفر. واستجابت لتطورات العلم الحديث، وتم تجنيد حملة المؤهلات وخريجي الجامعات، والارتقاء بمستوى رعايتهم ووعيهم وتدريبهم وأدائهم. وظهرت النتائج سريعا مع حرب الاستنزاف وحرب 1973 فيما بعد، وما كان لها أن تنجح دون مشاركة المجتمع، الذي تحمل راضيا أعباء المعركة وأخذ على عاتقه حماية المنشآت والمؤسسات والهيئات الاقتصادية والإدارية والاستراتيجية داخل الحدود، وشكل كتائب من العمال والفلاحين لهذا الغرض، أما الطلاب والشباب قاموا بخدمة الخطوط الخلفية للقتال عن طريق «كتائب خدمة الجبهة»، وبهذا الجهد المكثف وفي مدى زمني قصير استرد الجيش ثقته بنفسه واستعد المواطنون نفسيا واقتصاديا وعسكريا للمقاومة و»إزالة آثار العدوان» وواجهوا غارات العدو على المنشآت المدنية، المصانع والمدارس والقناطر. هذه المراجعة انتقلت مصر من الصمود بعد الهزيمة إلى حالة الردع في 1969ـ1970 ثم الى مستوى النصر 1973. واستمرار استغلال النكسة لنشر ثقافة الهزيمة ضد طبيعة الأشياء، لأن النصر يجب الهزيمة، إلا مع حكام مصر الحاليين، وقابليتهم للعبودية هي السبب في نشر ثقافة الهزيمة، وبذلك يجسدون المثل الحي للتراجع.

ومن عار التراجع الذي بدأ يُعَيد حرب 1973، تلك الرسالة المخزية التي وجهت للإدارة الأمريكية تكشف طبيعة الحرب في ثاني أيامها. والجنود وهم يستبسلون ويستشهدون ويعبرون خط بارليف المنيع، لم يدر بخيالهم أن الهدف ليس التحرير إنما تحريك الركود السياسي وإنهاء ما عرف وقتها بالاسترخاء العسكري، وذلك بهدف التفاوض (وأشار إلى هذه الرسالة الكاتب الصحفي الكبير محمد حسنين هيكل)، وتوالت التداعيات، القوات الصهيونية تتقدم على الجبهتين المصرية والسورية، وتمكنت غولدا مائير وارييل شارون من فتح ثغرة الدفرسوار لتعبر قوات العدو إلى الضفة الشرقية للقناة وتحاصر الجيش الثالث. وبعدها أعطى السادات لواشنطن تسعة وتسعين في المئة من الأوراق، وتوالت تراجعات الانفتاح وتفكيك البنية الاقتصادية والسياسية والإدارية للدولة، وجاء ذلك مصحوبا بحملة نفسية وإعلامية شرسة شوهت كل ما له علاقة بالثورة والمقاومة والعمل الوطني والقومي والإنساني. وغطت على تصفية المنجزات الإنتاجية والصناعية والتعليمية والصحية والاجتماعية والثقافية. وحل القحط والجفاف محل الثراء الفكري والعلمي والثقافي، مما مكن أهل الحكم من حشد المجهود الاقتصادي والسياسي والعسكري لصالح المشروع الصهيوني. وهو الشيء الذي لم يكن يتصوره أكثر الناس تشاؤما.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

الواقعية السياسية تبدأ باحترام الذات

مالك التريكي

■ ليس من الغريب أن ترى بعض الأوساط في المطالبة بأن يلتزم العرب بالسعي إلى إحياء قرار التقسيم وإلى تجديد قيمته التداولية في الخطاب السياسي والحقوقي العالمي موقفا مثاليا مُنبَتّا عن حقائق الوضع الدولي القائم. إلا أن حقيقة الأمر أن موقف المطالبة بنصف الأرض، إن تعذر حل الدولة الديمقراطية الواحدة، هو أكثر واقعية وأجدر بروح الثقافة السياسية العالمية المعاصرة من موقف التمني السائد عربيا بأن يصار يوما إلى معاودة التفاوض العبثي على نزر من أراض وفتات من مساحات لا يزال الاستيطان ماضيا في تقليصها، بحيث لم يعد لها من وضع في الجغرافيا الطبيعية والبشرية ناهيك عن أن يكون لها معنى في الجغرافيا السياسية. بل إن هذا الفتات من الأرض لم يعد له محل من الإعراب حتى في اللغة الدبلوماسية الخشبية التي تلهج دوما، في فلتة لسان فرويدية متكررة، بذكر دولة فلسطينية «قابلة للبقاء» أو «قابلة للحياة» (بمعنى أن الأصل، لو تركت لطاحونة الشيء التفاوضي المعتاد، هو أنها لن تكون قابلة حتى للتنفس).

والأدهى أن الفلسطينيين مطالبون في هذه الأثناء بـ»وقف الإرهاب والتحريض ضد إسرائيل» وأن الدول العربية مطالبة بـ»بدء إجراءات التطبيع» ريثما يتمكن الحليفان الأمريكي والإسرائيلي من «تضييق هوة الخلاف بشأن المستوطنات» الماضية في تسوية المسألة الجغرافية مضاء القضاء والقدر.

المطالبة بما أقرته الشرعية الدولية هي أبسط مظاهر الاحترام للذات. المطالبة بنصف الأرض، باعتباره الحد الأدنى من الحق الفلسطيني، موقف أكثر واقعية من الموقف السوريالي المعهود: أي موقف الذل المتمثل في تسول العودة إلى التفاوض حول العدم. صحيح أن إسرائيل تعودت المجادلة بأن الفلسطينيين هم المسؤولون عن نكبتهم، حيث تزعم أنهم لو قبلوا خطة بيل للتقسيم عام 1937، أو قرار الأمم المتحدة للتقسيم عام 1947 لما حدث ما حدث. لكن هذه كلمة حق جزئي أريد بها باطل كلي. إذ ان الوثائق التاريخية تثبت أن بن غوريون لم يقبل قرار التقسيم رقم 181 إلا قبولا تكتيكيا، حيث أنه كان يميز بين الدولة والوطن القومي، ويعد «الدولة الجزئية» مجرد مرحلة تسمح بمزيد من التوسع حتى تتطابق مساحة الوطن القومي اليهودي مع كامل فلسطين التاريخية.

ولقد أجاد المؤرخ الفلسطيني إلياس صنبر في بيان الملابسات التاريخية التي كانت تجعل مجرد فكرة التقسيم عام 1947 غير قابلة للتصور فلسطينيا، سواء لدى الشعب أم القيادة. كما أنه ذكر واقعة قال إنها اختفت من جميع كتب التاريخ تقريبا رغم أن هناك في الأرشيف شريطا مصورا عنها. وتتعلق الواقعة بالخطاب الذي ألقاه ممثل الوفد الفلسطيني جمال الحسيني أثناء المداولات التي أسفرت عن إصدار القرار 181. حيث أنه شرح دواعي رفض الشعب الفلسطيني للتقسيم، لكنه لم يقف عند هذا الحد، بل أرفق هذا الرفض باقتراح المساواة في المواطنة بين جميع السكان من مسلمين ويهود ومسيحيين في دولة ذات استقلال وسيادة!

ولأن الدواعي التاريخية الموجبة لرفض قرار التقسيم عام 1947 كانت وجيهة ولأن القيادة الفلسطينية آنذاك كانت نزيهة، فإن من الجدير التذكير بأن الحبيب بورقيبة، الزعيم العربي الوحيد الذي أيد قرار التقسيم باعتباره أهون الأضرار، قد اعتبر أن القيادات العربية أخطأت آنذاك التقدير، لكنه لم يحملها مسؤولية النكبة. أما القيادة التي عدها مسؤولة عن دوام النكبة في الخمسينيات والستينيات، فهي القيادة المصرية التي اتهمها جهارا بأنها كانت تتعمد سياسة التضليل، حيث كانت تهدهد العرب بالأماني والأحلام بينما هي تعلم أنها لم تُعدّ للحرب عدتها لا عسكريا ولا سياسيا.

من المفترض الآن أن أفقا تفاوضيا جديدا قد انفتح بعد تصريح السيد عمرو موسى أواخر الشهر الماضي بأن على إسرائيل إذا كانت متمسكة بفكرة يهودية الدولة أن تلتزم بتنفيذ القرار رقم 181. فهل سيتبع هذا التصريح تحرك دبلوماسي مدروس؟ هل من الصعب أن يقال لأوباما أو كلنتون: إننا نطالب بتنفيذ قرار التقسيم الذي صوتت الولايات المتحدة لصالحه؟ هل من الصعب أن يقال لهما: إذا كانت فكرة تقاسم الأرض هي حجر الزاوية في خطة السلام العربية وفي الالتزام العربي بحل الدولتين، فلماذا تتوقعون من شعبنا أن يرضى بقسمة ينال فيها أقل من النصف؟ لماذا تتوقعون من شعبنا أن يوهم نفسه، هو الذي لا تزال مفاتيح البيوت في يديه، بأن الصراع على البلاد بدأ عام 1967 لا عام 1947؟

انتشار فيروس التحذير من التسييس في العراق

هيفاء زنكنة *

■ آخر صرعات حكومة الاحتلال الرابعة اطلاقها التحذيرات من انتشار التسييس في ارجاء البلاد وعلى كل المستويات. والتسييس، هنا، بمعنى معالجة الأمور ضمن منظور سياسي يحدد مسؤولية القائمين على إدارة الشأن العام فيما يخص حياة المواطن. مما يجعل فحوى موجة التحذير الحالية، اذن، عدم ربط ما يجري بأي مسؤول أو سياسة حكومية.

وقائمة التحذيرات والانتقادات طويلة، وانتقاداتها تتم باسلوب الكيل بمكيالين، لأن المسؤولين هم أنفسهم أصحابها. ولعل اكثر التحذيرات رسوخا في الذهن، انتقاد المالكي في 9 تموز (يوليو) الحالي، تسييس حقوق الإنسان من قبل بعض الجهات التي لم يسمها معلنا بانه يرفض إطلاق سراح أي معتقل «إلا إذا ثبتت براءته». مما يعني حسب المفهوم المالكي لاستقلالية القضاء وحقوق الانسان بان المواطن العراقي المعتقل، وبعكس كل قوانين العالم، متهم حتى تثبت براءته. وان القضاء صوري وخاضع للمالكي الذي يتوهم، بانه لديه من الخبرة والدراية القانونية ما يجعله مؤهلا لأن يثبت براءة او جرم المعتقل. ومن يدري فقد يشرع المالكي، قريبا، باصدار البحوث والدراسات القانونية والحقوقية مع بعض الدواوين الشعرية والروايات! ومن يقرأ خطاب المالكي عن حقوق الانسان ووجود آلاف المعتقلين في غياهب سجون حكومته واعتباره اياهم من المجرمين المدانين منذ لحظة اعتقالهم ورفضه معاملتهم وفق مبادىء حقوق الانسان على الرغم من تعرضهم، وبشهادات عدد من النواب وتقارير المنظمات الدولية، لأدرك لماذا ترحب الادارة الامريكية بهكذا رئيس وزراء ولماذا قال الرئيس الامريكي السابق جورج بوش بأنه لم يخب امله بالمالكي وانه يدعمه بقوة. ولعل تصريح المالكي في مؤتمر منظمات حقوق الانسان قد ترك الحاضرين فاغري الافواه عجبا، اذ قال: ان «حقوق الإنسان ليست محصورة بالمعتقلين، وأصبحت قضية سياسية، وعجباً ان تكون حقوق الإنسان للمعتقلين فقط وليست للأبرياء». وهنا تتضح طبيعة الكيل بمكيالين. فكل اعتقال من قبل النظام السابق كان سياسيا، اما الاعتقال من قبل حكومات الاحتلال فانه ليس قضية سياسية! ويصل المالكي قمة وعيه بحقوق الانسان حين يقول متسائلا: «عما إذا كان البعض يدافع عن حقوق الإنسان للمعتقلين فمن قتل وخرب وقام بالتفجيرات؟»، مستنكراً ان «يصل الكلام الى عدم إصدار احكام قضائية بحقهم»، أي اصدار احكام الاعدام بحق المعتقلين! ولم ينس المالكي ان ينهي خطابه بالتحذير من فيروس التسييس، قائلا بهستيريا المحصور في حفرة لا يعرف كيفية الخروج منها: «كل شيء في العراق مسيس، حتى مكافحة الفساد الإداري دخلت فيه السياسة، وكذلك الفساد السياسي وحقوق الإنسان». هنا، يحاول «رئيس الوزراء» المالكي رمي مسؤولية كل ما يجري من مساوئ تتم في ظل حكومته على التسييس. وكأنه وحكومته اعضاء في فرقة موسيقية راقصة لاعلاقة لها بالسياسة. وتجدر الاشارة هنا الى ان بعض الناشطين الحقوقيين يربطون ما بين موقف حكومة المالكي المتشدد من المعتقلين لفترات طويلة بلا توجيه تهم اليهم او اطلاق سراحهم وما بين استهداف الناشطين الذين ساهموا في كشف فضائح التعذيب والانتهاكات في معتقلات وزارات العدل والداخلية والدفاع. وقد تم استهداف البعض وان كانوا من النواب كما حدث للنائب محمد الدايني وحادث اغتيال حارث العبيدي العضو بلجنة حقوق الانسان بالبرلمان.

وكان جورج بوش قد سبق المالكي في التحذير من التسييس عندما حذر في عام 2005 رئيس وزراء حكومة الاحتلال ابراهيم الجعفري من «تسييس الجيش». بينما قررت وزيرة الخارجية السابقة كوندوليزا رايس تعيين مسؤول لمراقبة «تسييس الطاقة». وكان «نائب رئيس الجمهورية» عادل عبد المهدي قد اتهم أثناء لقائه بشيوخ ووجهاء الديوانية بداية عام 2009 جهات، لم يسمها، بمحاولة «تسييس العشائر». وطالب عبد العزيز الحكيم، رئيس حزب المجلس الاسلامي، هيئة النزاهة والقضاء بالعمل على «محاربة ظاهرة تفشي الفساد ومعالجة القضايا الاخرى بحيادية بعيدا عن التسييس».

ولن تتسع المساحة لمتابعة التحذير من عواقب «تسييس الدين» و»تسييس الانتماء الديني والطائفي» لأن كل منخرط في العملية السياسية في ظل الاحتلال منغمر حتى قمة رأسه بممارسة الطائفية والعرقية وبكل شكل متاح، لابد وان ساهم في حملة اطلاق التحذيرات من خطر تسييس الدين والمذاهب والعرقية.

ولا يقتصر اطلاق التحذيرات على الساسة، اذ انتقلت العدوى الفيروسية الى المثقفين. فصار المثقف الناشط الذي لم يكف يوما عن الربط ما بين مسؤولية الكتابة والموقف السياسي الهادف بل وغالبا ممارسة العمل السياسي حسب التقليد العراقي السائد تاريخيا، صار المثقف يدعو الى عدم تسييس الثقافة، وعزل المثقف عن السياسة. وهو وضع سيكون في صالح الاحتلال وحكوماته المتعاقبة وليس كما يخبرنا دعاة اللاتسييس وعلى كافة الأصعدة، اذ سيتم تخلي المثقف عن دوره التاريخي في تنمية الوعي والعمل على التغيير نحو الحرية والكرامة والعدالة.

ان الدعوة الى اللاتسييس تعني القطيعة ما بين المثقف وبقية شرائح المجتمع عندما يكف المثقف عن اداء دوره. كما تعني تخلي المثقف عن السياسة، وهي التي من صلب اهتمامه مرتين مرة كمواطن ومرة كمثقف، لصالح ساسة فاسدين ماليا واداريا وطائفيين جهلة وعرقيين عنصريين. ان دور المثقف هو فضح هذا الزيف وما يصاحبه من تدهور في القيم الانسانية والمجتمعية والتربوية وانعكاسها على الابداع والقيم الجمالية.

هذه القيم المهمة جدا لاستمرارية حياة المثقف وتطوره وابداعه هي ذاتها الضرورية لبقية المواطنين. فكيف نفسر وقوف المثقف، في ظل احتلال وطنه الذي تم بناء على قرار سياسي وفي ظل حكومات تدعي احتكار القرار السياسي وفق محاصصة بغيضة، مطالبا بعدم التسييس؟ بل وكيف نفسر انخراط نفس المثقفين بنشاطات سياسية لصالح حزب او تيار معين بينما يدعون الى اللاتسييس؟

هل اصابتهم عدوى ازدواجية المعايير الآن ام انهم كانوا يحملونها كامنة في عقولهم؟ فها هو الاتحاد العام للادباء والكتاب العراقيين يدعو الى اللاتسييس، كما هي نقابة عمال النفط والمحامين والصحافيين، وبطبيعة الحال ينبغي عدم تسييس الرياضة على الرغم من اختطاف وقتل الرياضيين، وها هي وزارة الثقافة تؤكد «نهجها الثقافي البعيد كل البعد عن السياسة او التسييس» بينما يقوم حراس مسؤوليها بضرب واهانة الكتاب والشعراء والصحافيين. وقد انتشر فيروس اللاتسييس الى خارج العراق، حيث وصل الى الملتقى الثقافي العراقي في كوبنهاغن. ففي امسية للملتقى بتاريخ 2009/6/15 تم الاعلان بان المحاور التي ستناقش هي: الثقافة العراقية الآن وآفاق ثقافة التعدد في بلد متعدد الأعراق والأطياف السياسية ومثقفو الداخل والخارج ومسؤولية بناء عراق الثقافة الديموقراطية «دمقرطة الثقافة». وجاء المضحك المبكي حين تم اطلاق تحذير في بداية الامسية مفاده: «الرجاء الالتزام بالمحاور والتركيز على الثقافي بعيدا قدر الامكان عن تسييس المداخلات». فكيف بالله عليكم يمكن مناقشة كل هذه الموضوعات الحيوية والمتداخلة فيما بينها بدون مس الواقع السياسي؟ وكيف يمكن فصل السياسي عن الثقافي؟ ألا يشبه هذا مواقف المنظمات النسوية الاستعمارية، الناشطة الآن داخل العراق، الداعية الى فصل قضية تحرر المرأة عن قضايا مجتمعها وحصرها في خندق مفهوم الجنسوية؟ فتصبح الثقافة والسياسة والاقتصاد والاحتلال العسكري وجرائمه، كلها امورا لا تهتم بها باعتبارها غير جنسوية. وكأن المرأة كائن يقتات على جذور هوائية.

أليس الاصح، بصدد علاقة المثقف بالسياسة، هو اصرار المثقف على ان السياسة جزء لايتجزأ من الوجود الحضاري له كمواطن؟ وان السياسة، كما الاقتصاد والأمن وحقوق الانسان وحرية الراي، ملك له كما هي ملك لبقية المواطنين، وعليه الدفاع عن حقه وحقهم في المحافظة عليها، بكل السبل والاشكال التي يتقنها قصيدة كانت أم فيلما وثائقيا او لوحة فنية أو ندوة فكرية، بعيدا عن فجاجة الموعظة المباشرة او الترويج الدعائي؟ ان خيارات الابداع والتأثير مفتوحة ومتسعة اتساع السماء ومتعددة المستويات وبامكان المثقف ان يختار كيفية تعبيره عن آماله وطموحاته، مهما كانت وبأي شكل كان، مادام لا يشترط تحويل الثقافة الى حرفة تقنوقراطية صالحة لخدمة أيا كان تحت شعار اللاتسييس. ولنتذكر بأن احد تعريفات السياسة هي العملية التي تقوم من خلالها مجموعة من الناس باتخاذ القرارات. فمن الذي يتخذ القرارات في العراق، وكيف يمكن معالجة أي شأن عام بدون التعرض للقرارات التي نعيش وفقها؟

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6264 السبت/الاحد 26/25 تموز (يوليو) 4/3 شعبان 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6264 Saturday/Sunday 25/26 July 2009

إغواء الطاهية الوحيدة

هواء طلق

عزت القمحاوي

من اعتادت تدليله بـ«بابا» أرسلت إليه برسالة قصيرة: افتح على قناة فتافيت.

رد عليها: أراها، إنها تقص البقدونس!

كان يتصور أن إغواء نايجيلا سر رجالي خاص، فإذا بها مكشوفة للمرأة، وتشكل هماً نسائياً، حيث لم تعد مصادر إغواء الأزواج قاصرة على قنوات الدراما والطرب والأخبار فقط، بل وفي برامج الطبخ أيضاً.

نايجيلا ستهدد عاجلاً أو آجلاً السلام الأسري، لأنها، ببساطة، تضع سيدة البيت في مقارنة مجحفة؛ لا تستطيع امرأة مكبلة بميزانية بيت وبمخاوف وهموم أسرة صغرت أو كبرت أن تطبخ وهي تترقص وتبتسم وتغمز وتمنع نهديها في اللحظة الأخيرة من القفز إلى الحلة (وعاء طبخ والإسم صوتيا أفضل من الطنجرة التي لا تليق حروفها الخشنة بنايجيلا).

نايجيلا لوسي لاوسن نجمة برامج الطبخ تفعل كل هذا، تمسك بالشوكة والملعقة والسكين والمغرفة، وتقطع السلطة وتطبخ ببذخ من ميزانية الإنتاج، لكن ما ينضج في القدر ليس أضلاع الخروف ولا أفخاذ الدجاج!

***

المطبخ، في الأصل، ميدان المرأة الأصيل، لكنه تحول مع انتشار المطاعم إلى مهنة تكاد تكون حكراً على الرجل، وليس الطهي أول ولا آخر منجزات المرأة التي يتعهدها الرجل بالتدمير.

تاريخ الأصالة الذي بنته المرأة حبة فلفل فوق قشرة قرفة، تحول بفضل خشونة الرجال، من إبداع خلاق إلى صناعة بخطوط إنتاج تكفي الأعداد الكبيرة التي ترتاد المطعم يوميا.

هكذا كانت سيطرة الذكور على المطاعم التي تتطلب ساعات عمل طويلة ومجهود شاق، لا تملكه المرأة التي ظلت تطبخ في البيت. أي أن الرجل يطبخ للغرباء، والمرأة تطبخ لحبيبها. ويظل الفرق بين طبخ المرأة وطبخ الرجل، أي بين طبخ البيت وطبخ المطعم، هو ذات الفرق بين لوحة من يد الرسام ومستنسخ من آلاف النسخ تنتجه المطبعة من الأصل ذاته.

هذه القسمة التي سادت عالم الطبخ، طوال عقود، لكنها تعرضت للإهتزاز مؤخراً بفضل الطفرة الأخيرة التي حققتها برامج الطهي، ثم القنوات المتخصصة، فقد حررت تلك القنوات المطبخ وأعادته مملكة المرأة الخاصة، حتى وإن لم يتحقق الجلاء الكامل للرجال؛ فقد أعيد انتشارهم على طريقة الجيوش المحتلة، وحددت إقامة الرجال في أقل من الربع من وقت الإرسال.

أربعة وعشرون ساعة من النزو المبارك بين يدي النساء لسوائل وعجائن وخضراوات المطبخ، ركن البيت الأكثر إيروتيكية من غرف النوم!

وهذه العلاقة بين المتع الحسية، بين الطعام وممارسة الحب، تعرفها جميع الشعوب التي تتمتع ألسنتها بذاكرة جيدة. وقد جعلت إيزابيل الليندي من هذه العلاقة كتاباً باذخاً، ربما يكون الثاني بعد «باولا» التي وضعت فيه جزءاً من قلبها.

ورغم أننا يمكن أن نرى صدى كتاب «أفروديت» لإيزابيل الليندي في قناة الطهي العربية «فتافيت» وفي القلب منها برامج نايجيلا، فإن الفرق بين المرأة الكاتبة والمرأة الطاهية أكبر من توابل الإيروتيكية التي تجمع بينهما.

***

إيزابيل تقدم نصها، بوصفه عملاً جماعياً، لها (بوصفها كاتبة) وروبرت شكتر (الرسام الذي اختار مجموعة اللوحات المصاحبة للمتن) وبانتشيتا ليونا (بوصفها الطاهية التي اختارت وصفات الطعام) كما يحضر في النص عشاق إيزابيل من الرجال، وناشرتها التي اعتادت الكاتبة أن تدللها ببعض الأطباق المخصوصة (وإن كنت لا أحب التركيز على هذه النقطة بالذات حتى لا يبالغ ناشرونا في استغلالنا أكثر مما يفعلون الآن).

هذه الحالة الجماعية من المشاركين والمروي عنهم في الكتاب تجعل منه حفلاً باخوسياً مبهراً، مقبلاته كلها في بلاغة الجملة لدى كاتبة توحي إلينا من اللحظة الأولى بأنها لم تعد صالحة للحب وأن ما تفعله هو محاولة يائسة لاستعادة الزمن المفقود: «أندم على الحميات، الصحون اللذيذة التي رفضتها بطلاناً، تماماً كما أحزن على فرص ممارسة الحب التي تركتها تفوتني لانشغالي بأعمال عالقة، أو لفضيلة متشددة. أكتشف وأنا أتنزه في حدائق الذاكرة أن ذكرياتي مرتبطة بالحواس».

بالتأكيد، لا تقف ذاكراتنا عند حدود تلافيف خلايا المخ الطرية، بل تنتشر على خلايا جلودنا، وعلى خلايا الشم بأنوفنا وخلايا الذوق على ألسنتنا التي قلما تبوح بما تعرف، لكن هذه الكاتبة التي تتذكر عشاقها وأكلاتها بالجملة، تختلف عن نايجيلا نجمة التليفزيون التي تطبخ وحيدة، وتومىء وحيدة، وتأكل معظم ما تطبخه، لأنها تأكل وحيدة أيضاً، مستلقية في حضن اللاب توب أحياناً أو ممسكة بجريدة ليس فيها طزاجة وجبتها، أو خلف مقود السيارة.

بالمحصلة نايجيلا وحيدة دائماً، ونرى أثر الأكل المنفرد لوجباتها الشهوانية في اكتناز جسدها.

إيزابيل، تختلف عنها في نقطة أخرى؛ فهي لا تمتثل للوصفات؛ بل إن الكتاب يبدو معارضة ساخرة لقواعد الطبخ الواقعية والشعوذات المطبخية، عبر مئات من الوصفات الخطرة للإمساك بالحبيب، أو اصطياد حبيب محتمل من معدته.

بسخريتها من الوصفات الدقيقة للطعام تنتصر الليندي للكتابة، وتقول إن أجمل ما في الحب، هو الإهمال والاسترخاء والبعد عن القواعد المضجرة، والابتكار أمام القدور وبين الملاحف.

نايجيلا تأخذ الطبخ بجدية أكبر، ويراها الرجال وهي تبتكر بين القدور، ومن حسن حظ نسائهم الغيورات أنهم لا يستطيعون رؤية ابتكاراتها الأخرى، على رغم أن صانع البرامج الذي يريد أن يطرد الملل يقدمها أحياناً في لقطة بين الملاحف وهي تستعد لصنع إفطار حلمت به، لكنها هناك، في الفراش، تكون وحيدة أيضاً.

الوحدة وعد للمشاهد، لكن لا بأس ما دام غير قابل للتحقيق!

ارتفاع حاد في عدد الأطفال البريطانيين الذين عولجوا في المستشفيات من الإدمان على الكوكايين

■ لندن، بريطانيا ـ يو بي آي: شهد عدد الأطفال البريطانيين الذين تلقوا العلاج في المستشفيات من الإدمان على الكوكايين ارتفاعاً حاداً عام 2008 الماضي.

ونقلت صحيفة «ديلي إكسبريس» الجمعة عن تقرير أصدرته وزارة الصحة البريطانية، أن 60 صبياً دون الـ18 من العمر أدخلوا إلى المستشفيات للعلاج من التسمّم الناجم عن الإفراط في تناول مخدر الكوكايين خلال الفترة 2007 ـ 2008.

وأشارت إلى أن هذا الرقم يمثل زيادة مقدارها 375 % عن معدلات الفترة 1998–1999 والتي بلغت 16 حالة.

وأضاف تقرير الوزارة أن هؤلاء الصبية كانوا ضمن 1500 شخص أدخلوا إلى المستشفيات الحكومية لتلقي العلاج من التسمّم الناجم عن الإدمان على المخدرات خلال الفترة 2007–2008 وعلى رأسها الكوكايين والهيروين وحشيش القنب.

ووجد التقرير أن 250 ألف طفل تتراوح أعمارهم بين 11 و15 عاماً تعاطوا المخدرات، في حين وصل عدد الشبان الذين تعاطوا الكوكايين في عام 2008 الماضي إلى أعلى مستوياته منذ 12 عاماً، ومليون شاب من بينهم 439 ألفاً تراوحت أعمارهم بين 16 و24 عاماً.

زوجان من العصر الجليدي

■ بون – د ب أ: أعلن خبراء متخصصون في دراسة إنسان ما قبل التاريخ في متحف بون أن فريقا عالميا من العلماء المتخصصين سيقوم بإجراء «فحوصات طبية» على الهيكل العظمي لكل من الصيادين اللذين تم اكتشافهما قبل نحو قرن بالقرب من بون ويعود تاريخهما إلى العصر الجليدي.

وقالت إدارة المتحف إن الفريق العالمي سيستخدم طرقا حديثة في التحليل والفحص للتعرف على عادات الطعام التي كانت لديهم والأمراض التي كانت منتشرة آنذاك والطبائع الوراثية وحتى تقاليد الزواج السائدة في نهاية العصر الجليدي.

يذكر أن الهيكل العظمي للزوجين اللذين تم اكتشافهما في عام 1914 محفوظ في متحف بون منذ ذلك التاريخ.

والهيكلان المحفوظان في حالة جيدة أحدهما لرجل عمره حوالي 50 عاما والأخر لشابة عمرها حوالي 25 عاما حسبما صرح الخبيران رالف شميتس وليانه جيمش اللذان يقودان فريق البحث.

وقال الخبيران إن الطرق الحديثة في الفحوصات تتضمن التصوير باستخدام الكمبيوتر والتحاليل باستخدام النظائر المشعة والتحليل الوراثي بالإضافة إلى فحص العظام.

وأكد الباحثان أن الزوجين اللذين تم اكتشاف قبرهما أثناء العمل في أحد المحاجر ينتميان بشكل مباشر لأسلاف الأوروبيين الحاليين.

ويرجح العلماء أن يكون سبب التباين الواضح في البنية لدى الزوجين هو لأنهما من مناطق مختلفة في أوروبا.

وفي هذا الصدد يعتزم فريق البحث استخدام الفحص الكيميائي للأسنان لاكتشاف المكان الذي قضى فيه كل من الزوجين طفولته.

وسيستخدم معهد (لايبزيغ) للتصوير بالكمبيوتر أحدث التقنيات للتعرف على ما يمكن أن يكون قد طرأ على العظام من تغيرات نتيجة جروح أو سوء تغذية أو حتى سرطان.

سجناء يهربون بطائرة هليكوبتر

■ بروكسل – رويترز: قالت السلطات ان ثلاثة سجناء هربوا من سجن يقع خارج مدينة بروج البلجيكية في طائرة هليكوبتر مختطفة.

وقالت تقارير اعلامية ان الهاربين توجهوا الى مدينة التر ثم استولوا على سيارة مرسيدس سوداء وسرقوا ايراد محطة لخدمة السيارات قبل ان يتوجهوا الى الساحل البلجيكي.

وقال متحدث باسم وزارة العدل ان احدا لم يصب بأذى وان الهرب لم يكن من جناح خاضع لحراسة مشددة والذي يوجد به شباك يعيق مثل هذه الحالات من الهرب.

وبالرغم من ذلك قالت وسائل الاعلام ان الهاربين بينهم اشرف سكاكي وهو احد اخطر المجرمين في بلجيكا والذي ادين 16 مرة لارتكابه اعمال عنف من بينها عمليات اختطاف مقابل الحصول على فدية.

ونقلت وكالة الانباء البلجيكية عن المتحدث قوله ان احد الشركاء الذين وصلوا الى السجن بالطائرة الهليكوبتر تركه شركاؤه خلفهم ربما لعدم وجود مكان كاف للجميع على متن الطائرة.

وكانت الوكالة قالت في وقت سابق ان اربعة سجناء هربوا. وهذه ليست المرة الاولى التي تستخدم فيها طائرة هليكوبتر للهرب في بلجيكا.

وفي تشرين الاول/ اكتوبر عام 2007 عمد نور الدين بن علال الملقب «بملك الهروب» والمدان بارتكاب عمليات سطو مسلح واختطاف سيارات الى الفرار من سجن ايتر جنوب بروكسل بعدما هبط شركاء مسلحون هناك بطائرة هليكوبتر مختطفة.

ينوي عبور أمريكا سيرا على الأقدام

■ فورت وورث – يو بي آي: ينوي رجل من ولاية تكساس الأمريكية عبور الولايات المتحدة سيراً على الأقدام، آملاً بالترويج للإيمان والفخر.

ونقلت صحيفة «دالاس مورننغ نيوز» الأمريكية عن سنغ تو نغويان (40 سنة) قوله انه انطلق في مغامرته هذه في 10 حزيران/يونيو الماضي في أتلانتيك بيتش في فلوريدا وقطع حتى الآن مسافة تزيد عن 1600 كيلومتر ووصل إلى فورت وورث في تكساس، حيث سيبقى في منزله أسبوعاً كاملاً قبل أن يستأنف رحلته إلى سان دييغو.

وأضاف نغويان، وهو ابن لجندي أمريكي خدم في فيتنام ولم يلتقه أبداً، انه لا يحصل على أي مبلغ مالي مقابل مغامرته كما لا ينوي جمع أي مال من رحلته التي تشمل 4184 كيلومتراً، وإنما يهدف من خطوته هذه شكر الولايات المتحدة وقواتها.

وتابع «هذه الرحلة تتعلق بأمريكا وبمن يعانون».

يشار إلى ان نغويان من أصل فيتنامي ووصل إلى الولايات المتحدة بموجب تأشيرة دخول في العام 1992 وانضم الى الحرس الوطني والجيش، وهو يمشي الآن رافعاً علم الولايات المتحدة ولافتة تحمل عبارة «من الشاطئ إلى الشاطئ: أمشي في أمريكا لأكرم من يخدمون».

أخرجوا 250 ألف نحلة من منزل امرأة و 40 كغ من.. العسل

■ ميامي – يو بي آي: لجأت امرأة في مدينة ميامي الأمريكية إلى مختص بالتخلص من النحل كي تخرج 250 ألف نحلة كانت تعشش في جدران منزلها.

ونقلت صحيفة «ميامي هيرالد» الأمريكية عن ماري أولارت انها شعرت بقلق كبير عندما بدأت تجد أمام المنزل أعداداً من النحل النافق، ولكنها ذهلت عندما اكتشف أحد المقاولين وجود 3 قفران كبيرة داخل جدران منزلها.

من جهته أكد ويلكي سكاروف الذي يملك شركة «ويلي ذي بي مان» المتخصصة بالتخلص من النحل انه قضى على كل الحشرات المعششة في الجدران خوفاً من أن تكون من النوع الإفريقي السام الذي يعرف بالنحل القاتل. لكن تحليل عينات من النحل بعد نفوقها أكد انها لم تكن من النوع الإفريقي.

وذكرت أولارت انها استخرجت أكثر من 45 كيلو غراماً من العسل والشمع من القفران التي أخرجت من الجدران.

ومازحت بالقول «لدي أصدقاء كثر وجميعهم يريدون تذوق العسل».

تكريم يسرا في مهرجان وهران

■ الجزائر – أ.ف.ب: النجمة المصرية يسرا تستعد لتصوير فيلم جديد يقاسمها البطولة فيه عادل إمام. ولم تفصح يسرا عن تفاصيل الفيلم الجديد الذي سيكون السابع عشر الذي يجمعها بعادل إمام.

ووصفت يسرا في مؤتمر صحفي عقدته بمدينة وهران (500 كم غرب العاصمة الجزائرية) قبل انطلاق الطبعة الثالثة للمهرجان الدولي للفيلم العربي، الحملات الإعلامية التي شنت ضد عدد من أعمالها بـ«الشرسة» و«المزايدات الإعلامية السلبية التي لا جدوى منها».

وتحدثت عن موضوع ارتداء عدد من الممثلات للحجاب وقالت إن ذلك «مسألة حريات شخصية» وان الذين تناولوا موقفها بخصوص هذا الموضوع «نشروا مزايدات ليس إلا» مثلما فعلوا عندما قالوا انها «تلح (يسرا) على التعامل مع الإسرائيليين» داعية إلى ضرورة ابتكار الأساليب «التي نقهر بها الحملات التي تريد النيل من كيان الأمة العربية».

ونفت يسرا تراجع الدراما المصرية أمام رواج مثيلتيها السورية والتركية في العالم العربي، معتبرة أن الفن المصري يعد المرجع.

وأكدت أنها تعلمت من الفنان والمخرج الراحل يوسف شاهين أن الجمهور الجزائري من أهم الجماهير الفنية في الوطن العربي، موضحة أنها لمست هذا الذوق الفني الرفيع للجمهور الجزائري منذ اللحظات الأولى بعد وصولها إلى الجزائر.

ولم تستبعد يسرا المشاركة مستقبلا في أعمال سينمائية مشتركة مع سينمائيين جزائريين.

وكرم منظمو المهرجان الدولي للفيلم العربي يسرا، وهو التكريم الذي قالت بشأنه انه «شرف ووسام على صدري أحتفظ به مدى الحياة».

الحب الأول بعد.. 85 سنة

■ أرلينغتون هايتس – يو بي آي: ينوي أمريكي في الـ93 من العمر الزواج من حبيبة طفولته، التي كانت معه في الصف الثالث الابتدائي، بعد انفصالهما عن بعضهما لمدة 85 سنة.

وذكرت صحيفة «أرلينغتون هايتس دايلي» الأمريكية ان رولان ماككيتريك (93 سنة) من أرلينغتون هايتس تقدم بطلب يد لورايـن بيتي (92 سنة) من جورجيا بعد 3 سنوات على لقائهما بعد 85 سنة من البعاد.

وقال ماككيتريك «كانت حبيبتي بالمدرسة في العام 1921، وبقينا حينها معاً لمدة سنة ثم ولأسباب معينة فقدنا أي اتصال ببعضنا طوال 85 سنة».

لكن الرجل أوضح ان أخاه وأخا بيتي يقيمان في كونيكتيكت وجمعت بينهما صداقة ساهمت في لقائهما من جديد بعد هذه الفترة الطويلة.

وقال ماككيتريك «ما زلت أتخيلها حبيبة في الصف الثالث ابتدائي، صورتها راسخة في ذهني منذ ذلك الحين»، كاشفاً انه ما زال يحمل صورة له مع بيتي يوم كانا طفلين.

وقال «تلك الصورة بقيت في ذاكرتي، وبقي وجهها مرسوماً في ذهني».

احتالت على 400 امرأة في بلدة واحدة

■ نيودلهي، الهند ـ يو بي آي: ألقت السلطات الهندية القبض على امرأة في الـ45 من العمر احتالت على أكثر من 400 امرأة في بلدة تامبارام في الهند وفرت بأكثر من 200 ألف دولار.

ونقلت صحيفة «تايمز أوف إنديا» الهندية عن الشرطة قولها ان مونيا ما أغرت النساء بالاستثمار في صندوق وهمي تديره، ثم فرت إلى مانالي حيث لمحتها واحدة من ضحاياها فأمسكت بها وسلمتها إلى الشرطة.

وأوضحت الصحيفة ان المرأة كانت تعمل في مصنع للألعاب حيث صادقت بعض النساء اللواتي ساعدنها على إغراء 400 امرأة أخرى لاستثمار أموالهن لديها، وما أن جمعت المبلغ الكبير حتى اختفت.

اكتشاف مقطوعتين جديدتين لموتسارت

■ لندن – يو بي آي: أكد خبراء في مدينة سالزبورغ النمساوية العثور على مقطوعتين موسيقيتين جديدتين في العزف على البيانو للمؤلف الموسيقي النمساوي الشهير فولفغانغ أماديوس موتسارت.

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) ان المقطوعتين الموسيقيتين كانتا منذ فترة طويلة بعهدة «مؤسسة موتسارتوم الدولية» في المدينة.

وأكدت انه سيتم الكشف عن تفاصيل إضافية عن هذين العملين الموسيقيين بعد تقديمهما رسمياً خلال أسبوع.

يشار إلى انه في كانون الثاني/يناير الماضي، عزفت مقطوعة لموتسارت كانت في إحدى المكتبات الفرنسية من دون أن يعلم أحد بوجودها وإنما تأكد انها له في أيلول/سبتمبر 2008.

وقالت متحدثة باسم «مؤسسة موتسارتوم الدولية» ان كل التفاصيل عن أحدث الأعمال المكتشفة لموتسارت ستستعرض في 2 آب/أغسطس المقبل.

.. والتقى الأخوان بعد 7.. عقود!

■ سبوكاين – يو بي آي: انتابت رجل سبعيني من مدينة سبوكاين بولاية واشنطن الأمريكية فرحة غامرة عندما التقى أخاه للمرة الأولى منذ انفصالهما عن بعضهما قبل 70 سنة في أحد دور الأيتام بولاية إيداهو.

ونقلت صحيفة «ذي سبوكسمان ريفيو» الأمريكية عن جون ميلينغر جونيور (70 سنة) قوله انه بالرغم من انه كان يعلم بوجود أخ له في مكان ما في العالم منذ ما يزيد عن 30 سنة، إلا ان رؤية أخيه دان نيوبرن (71 سنة) شخصياً كانت مصدر شعور استثنائي بالفرح.

وقال ميلينغر «أنا متحمس ولكنني لا أظن انني أصدق ما أعاينه».

احوال الناس

● يتضمن برنامج العطلة التي تقوم بها المستشارة الألمانية **أنجيلا ميركل** في جنوب تيرول بإيطاليا تسلق الجبال. وكان الإيطالي **راينهولد مسنر** أحد أشهر متسلقي الجبال في العالم قد رافق المستشارة ميركل في نفس الإقليم منذ ثلاثة أعوام. وهي تحب التجول بالجبال وتتسلق جبال المنطقة التي يصل ارتفاعها إلى أكثر من 3000 متر.

● المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليكسو) اعلنت الجمعة ان الجامعي الفرنسي من اصل سوري **حسن حمزة** فاز بجائزة «ابن خلدون–سنجور» للترجمة هذا العام لجودة ترجمته الى العربية كتاب الفرنسي **جون كالفي** «حرب اللغات والسياسات الألسنية».

● اعترفت الممثلة الأمريكية الشابة **ميغان فوكس** (23 عاما) المتحدرة من عائلة فقيرة بأن أموال الفن ساعدتها في التغلب على بعض المشكلات حتى وإن كانت شكلية. واعترفت صاحبة لقب «أكثر امرأة مثيرة في العالم» بأنها مرت بأوقات قبل دخول عالم التمثيل لم تتمكن فيها حتى من شراء أبسط الأشياء مثل ماكينة إزالة الشعر.

● وقع نجم الكرة البرازيلي **رونالدو** عقدا مبدئيا لتمثيل فيلم سينمائي في لبنان من انتاج ايراني، يجسد قصة حقيقية لفتى فلسطيني يدعى **حمد النيرب** كان يحلم بلقاء رونالدو قبل ان يفقد ساقه جراء غارة اسرائيلية على مخيم رفح.

● يواصل الكاتب الامريكي **كورت فونيجوت** الذي توفي عام 2007 مفاجآته، ولكن هذه المرة من قبره، حيث قررت دار «راندوم هاوس» للنشر طرح 14 قصة قصيرة غير منشورة له على شكل سلسلة كتب إلكترونية كل كتاب يحتوي على قصة واحدة.